الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٦٣


بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٣)
الاسلاميون والعنف
١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٦٣

الصحافة القومية والعنف

يونيو١٩٩٢-يوليو١٩٩٢

الجزء الأول

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*الديمقراطية..صمام الا مان من التطرف والتعصب
محمود التهامى روزاليوسف #٩٢/٠٦/٠١ ١

*انتباهززهذه هى مصر الا ستقرار والوحدة الوطنية
محمد باشا الا هرام الا قتصادى #٩٢/٠٦/٠٨ ٤

*العيد..وظاهرة السيد اللواء
محمود السعدنى المصور #٩٢/٠٦/١٢ ٨

*حديث البنادق
عزت السعدنى الا هرام #٩٢/٠٦/٢٠ ١١

*حول موضوع الا رهاب من جديد
عبدالرحيم صدقى الا هرام المسائى #٩٢/٠٦/٢٢ ١٧

*مسئولية ..العلماء والمفكرين..ودعوة عامة..للمشاركة
محفوظ الا نصارى الجمهورية #٩٢/٠٦/٢٢ ١٨

*ضمان الا مان والا ستقرار
الجمهورية #٩٢/٠٦/٢٢ ٢١

*قضايانا العامة ..بين "التهوين"و"التهويل"
السيد عبد الرؤوف الجمهورية #٩٢/٠٦/٢٣ ٢٢

*التطرف فى مصر..
عاطف الغمرى صوت الكويت #٩٢/٠٦/٢٣ ٢٤

*ثغرات قانونية
الا هرام #٩٢/٠٦/٢٤ ٢٦

*الحرب الا هلية...والعم رامبو
محمود السعدنى الشرق الا وسط #٩٢/٠٦/٢٤ ٢٧

*من قريب مواجهة التطرف..كيف؟
سلامة احمد سلامة الا هرام #٩٢/٠٦/٢٥ ٣٠

*محاولا ت اغتيال العقل المصرى
جلال السيد الجمهورية #٩٢/٠٦/٢٥ ٣١

*امير الجماعةشاب يبحث عن عمل
سلامة احمد سلامة صباح الخير #٩٢/٠٦/٢٥ ٣٣

*متطرفون سابقون يقدمون النصيحة
عادل حمودة صوت الكويت #٩٢/٠٦/٢٥ ٣٨

*الا رهاب
الا هرام #٩٢/٠٦/٢٦ ٤٠

*ضرب الا رهاب فى مصررؤية لا ربعة وزراء داخلية
وجية ابو ذكرى اخبار الحوادث #٩٢/٠٦/٢٥ ٤١

*مع من نتحاور؟
ابراهيم نافع الا هرام #٩٢/٠٦/٢٦ ٤٤

*السياسة..واصول الفقه
عبد اللطيف فايد	الجمهورية	#٩٢/٠٦/٢٦	٤٨

*الا رهاب يتصاعد..ولكن
مكرم محمد احمد	المصور	#٩٢/٠٦/٢٦	٥٠

*القضية والحل
احمد بهجت	الا هرام	#٩٢/٠٦/٢٧	٥٣

*ونلتقي
عبد الكريم سليم	الجمهورية	#٩٢/٠٦/٢٧	٥٤

*الا غتيال باسم الا سلام
محمد العزب موسى	الا خبار	#٩٢/٠٦/٢٨	٥٥

*رسالة تحذير الى كل من يلعب بالنار
ممدوح مهران	النبا	#٩٢/٠٦/٢٨	٥٧

*نصائح المتطرفين للقضاء على التطرف
عادل حمودة	روز اليوسف	#٩٢/٠٦/٢٩	٦٥

*زراعة الا رهاب
سلامة احمد سلامة	الا هرام	#٩٢/٠٦/٣٠	٧٢

*صباح الخير
سعيد سنبل	الا خبار	#٩٢/٠٦/٣٠	٧٣

*تحديدات مطلوبة..لمواجهة التطرف والا رهاب
السيد عبد الرؤوف	الجمهورية	#٩٢/٠٦/٣٠	٧٤

*كلمة حب
محمد الحيوان	الجمهورية	#٩٢/٠٦/٣٠	٧٦

*تساؤلا ت مشروعة حول "المؤامرة "وحديث الفتنة"
عبد العال الباقورى	الجمهورية	#٩٢/٠٧/٠١	٧٧

*الدعم الشعبى لجهاز الا من
جمال الدين حسين	الجمهورية	#٩٢/٠٧/٠١	٨٠

*و.....سلمولى عليه
محمود السعدنى	الشرق الا وسط	#٩٢/٠٧/٠١	٨١

*كلمات
محمود عبد المنعم مراد	الا خبار	#٩٢/٠٧/٠٢	٨٣

*تعلمت الصلاة فى مدرسة للراهبات
ماجدة الجندى	صباح الخير	#٩٢/٠٧/٠٢	٨٤

*مع امثالكم نتحاور
ابراهيم نافع	الا هرام	#٩٢/٠٧/٠٣	٨٩

*مع امثالكم نتحاور(٢)
ابراهيم نافع	الا هرام	#٩٢/٠٧/٠٤	٩٤

*شعبنا المكافح..احق بالعطف والحماية ابراهيم نافع	الاهرام	#٩٢/٠٧/٠٤	٩٦
*صدقت والله..انا عاطف عليهم؟ محمد جلال كشك	الاهرام	#٩٢/٠٧/٠٤	١٠٠
*التطرف...وازمة الهوية رجب البنا	الاهرام	#٩٢/٠٧/٠٥	١٠٣
*الواقع صلاح منتصر	الاهرام	#٩٢/٠٧/٠٧	١٠٥
*من قريب اللعب بالكبار سلامة احمد سلامة	الاهرام	#٩٢/٠٧/٠٨	١٠٦
*كلمات محمود عبد المنعم مراد	الاخبار	#٩٢/٠٧/٠٨	١٠٧
*كل يوم احمد طة النقر	الاخبار	#٩٢/٠٧/٠٨	١٠٨
*اكذوبة الحوار الغائب مرسى عطا اللة	الاهرام	#٩٢/٠٧/٠٩	١٠٩
*اخر الا سبوع محمد ابو الحديد	الجمهورية	#٩٢/٠٧/٠٩	١١١
*هذه القنبلة الزمنية مفيد فوزى	صباح الخير	#٩٢/٠٧/٠٩	١١٢
*حديث الا من اهرة صحية..ولكن ابراهيم نافع	الاهرام	#٩٢/٠٧/١٠	١١٤
*وحديث عن التربية الدينية والوطنية محمود مهدى	الاهرام	#٩٢/٠٧/١٠	١١٩
*التطرف..ظاهرة عالمية..ام اسلامية؟ لطفى ناصف	الجمهورية	#٩٢/٠٧/١٠	١٢٠
*ليست افعالا متفرقة لشباب احمق مكرم محمد احمد	المصور	#٩٢/٠٧/١٠	١٢٢
*الخروج من نفقالشيطان عزت السعدنى	الاهرام	#٩٢/٠٧/١١	١٢٥
*التطرف..والا رهاب..والتعصب..وارد الخارج..كيف؟ عادل سليمان	الجمهورية	#٩٢/٠٧/١١	١٣٠
*كلمة حب محمد الحيوان	الجمهورية	#٩٢/٠٧/١١	١٣٢
*"صنبو"ام "شارونة"..؟ رجب البنا	الاهرام	#٩٢/٠٧/١٢	١٣٣

*لن تتوقف الحياة
ابراهيم سعدة   اخبار الحوادث   #٩٢/٠٧/١٦   ١٦٥

*الا رهاب و الفساد
لويس جريس   صباح الخير   #٩٢/٠٧/١٦   ١٦٧

*لا يملك وزير لداخلية عبد الحليم عصا"موسى"ليشق البحر ويغرق الا رهابيين
صباح الخير   #٩٢/٠٧/١٦   ١٦٩

*عصا موسى....
مفيد فوزى   صباح الخير   #٩٢/٠٧/١٦   ١٧٠

*كيف توغل الا رهاب فى قرى ومدن الصعيد ؟
نبيل شرف الدين   صباح الخير   #٩٢/٠٧/١٦   ١٧١

*نظرة جديدة وغير تقليدية للسياسة الا منية
ابراهيم نافع   الا هرام   #٩٢/٠٧/١٧   ١٧٧

*الا سلام لن يكون مدفعا
محمود مهدى   الا هرام   #٩٢/٠٧/١٧   ١٨٣

*نعم...دول عربية تدعم جماعات الا رهاب
وجية ابو ذكرى   الا خبار   #٩٢/٠٧/١٧   ١٨٤

*من اين السلاح؟
صلاح منتصر   الا هرام   #٩٢/٠٧/١٨   ١٨٥

*راى بالعربى
محمد طنطاوى   اخبار اليوم   #٩٢/٠٧/١٨   ١٨٦

*كلمة حب
محمد الحيوان   الجمهورية   #٩٢/٠٧/١٨   ١٨٧

*مرحلة الثمار
صلاح منتصر   الا هرام   #٩٢/٠٧/١٩   ١٨٨

*الا رهاب عدو ستقرار
الا هرام المسائى   #٩٢/٠٧/١٩   ١٨٩

*انهم يستهدفون الجميع
مرسى عطا اللة   الا هرام المسائى   #٩٢/٠٧/١٩   ١٩١

*نحن مع تشديد العقوبات ضد الا رهاب...ولكن
محمد فوده   حريتى   #٩٢/٠٧/١٩   ١٩٢

*حديث عن الجبهة الوطنية..والحاجة الى تنظيم قومى لشباب مصر
جمال الدين حسين   الا هرام   #٩٢/٠٧/٢٠   ١٩٤

*نريد من مؤتمر الحزب
ابراهيم نافع   الا هرام   #٩٢/٠٧/٢٠   ١٩٥

*كلمة اليوم
الا خبار   #٩٢/٠٧/٢٠   ١٩٨

*مواجهة شاملة ضد الخطر
الجمهورية #٩٢/٠٧/٢٠ ١٩٩

*معندناش نص عيل متطرف
مهجة عثمان روزاليوسف #٩٢/٠٧/٢٠ ٢٠٠

*اللعب بالنار
عادل حمودة روزاليوسف #٩٢/٠٧/٢٠ ٢٠٢

*لماذا يخشى المثقفون قانون الا رهاب ؟
محمود التهامى روزاليوسف #٩٢/٠٧/٢٠ ٢٠٣

*..ليس بالقانون وحده نكافح الا رهاب
محمد باشا الا هرام الا قتصادى #٩٢/٠٧/٢٠ ٢٠٧

*العلاج بالعمل
رجب البنا الا هرام #٩٢/٠٧/٢١ ٢١١

*السهل والصعب فى مواجهة الا رهاب
السيد عبد الرؤوف الجمهورية #٩٢/٠٧/٢١ ٢١٢

*الفتنة المستوردة
صلاح الدين حافظ الا هرام #٩٢/٠٧/٢٢ ٢١٤

*المصريون...والا رهاب
عاطف الغمرى الا هرام #٩٢/٠٧/٢٢ ٢١٦

*تامين واستقرار مصر مسئولية كل الشعب
جلال دويدار الا خبار #٩٢/٠٧/٢٢ ٢١٨

*ليس بالقانون وحده ...نواحه التطرف
لطفى ناصف الجمهورية #٩٢/٠٧/٢٤ ٢١٩

*كلمة حب
محمد الحيوان الجمهورية #٩٢/٠٧/٢٥ ٢٢١

*التطرف""الواحد""والوحيد""المقبول..
عادل سليمان الجمهورية #٩٢/٠٧/٢٥ ٢٢٢

*فكرة
مصطفى امين الا خبار #٩٢/٠٧/٢٦ ٢٢٤

*نحو اتفاق وطنى لمواجهة الا رهاب
السيد عبد الرؤوف الجمهورية #٩٢/٠٧/٢٨ ٢٢٥

*المصريون......والا حزاب
عاطف الغمرى الا هرام #٩٢/٠٧/٢٩ ٢٢٧

*معالم على طريق المواجهة
محمد قناوى صباح الخير #٩٢/٠٧/٣٠ ٢٢٩

*ردود متفرقة على رسائل عديدة
ابراهيم نافع الا هرام #٩٢/٠٧/٣١ ٢٣٠

*الحوار اولا .. وثانيا ودائما
عبد العال الباقورى الجمهورية #٩٢/٠٧/٣١ ٢٣٧



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

محمود التهامى

الديمقراطية .. صمام الأمان من التطرف والتعصب !

تاملت جماهير صعيد مصر فى لقائها مع الرئيس مبارك خلال جولاته فى الاسبوع الماضى . ورغم نجاح شاشات التليفزيون فى نقل نبض اللقاءات إلا ان الواقع كما روى شهود العيان فاق كل تصور .. لقاء حميم بين القائد والجماهير فى وقت دقيق وصعب .. ولست ابالغ فى هذا الوصف للموقف فقد اشتعلت بعض المناطق فى الصعيد « خاصة » بالفتنة وتوالت صور كئيبة على حياتنا لعدة ايام شعر الناس خلالها بالمرارة والأسى وتساءلوا هل حقيقة تعرض نسيج الشعب المصرى للتمزق ؟ وهل نجحت الفئات الضالة فى الوثوب إلى عنق الشعب وانشبت اظافرها فيه ؟ هل حقا حدث ذلك ؟

وبداية لا استطيع إلا ان اتوقف قليلا عند وصفى لفئة المتطرفين بانها فئة « ضالة » ، وانه ليشق على نفسى ان اصف واحدا من ابناء وطنى بانه « فئة ضالة » ولكن عزائى فى ذلك انى لا اقرر ذلك بناء على موقف شخصى منى تجاه اى منهم . ولا اتخذت من وجهة نظرى محورا للكون ومقياسا للصواب والخطأ . بل إن ذلك هو محور الخلاف بين المتطرفين وبين معظم خلق الله من البشر الاسوياء .

فالمتطرف شخص يتسم بالجهل والغرور . والجهل لا يعنى عدم القراءة والكتابة . او الأمية الثقافية . وإنما الجهل هو ادعاء الوصول إلى مستوى المعرفة التى لا معرفة بعدها . والمعروف فى اوساط العقلاء من البشر ان العلم بحر لا حدود له . وقديما قالوا . إن الإنسان إذا زاد علمه زاد جهله .. بمعنى شعوره بانه لم يحظ من العلم إلا بالقليل . ويدفعه ذلك إلى الشعور بالتواضع ونبذ الغرور . وسلوكيا يسمح بمساحة للخلاف فى عقله . اى ان الشخص السوى العاقل تجد فى عقله « غرفة للمقاصة » . كما يقول رجال البنوك . يتم فيها تبادل الافكار والآراء . وغرفة المقاصة هذه او ما يحلو لى ان اسميها « مساحة للاختلاف مع الآخرين » . هى صمام الأمان ضد التشنج . وضد التعصب والتطرف وهى كذلك وسيلة من وسائل تحقيق مستوى معين لا يتذبذب لتتحقق حالة السلم الاجتماعى بين البشر فتلك المساحة من الاختلاف تشبه « مثبت التيار » الذى يحول



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دون احتراق ثلاجتك او تليفزيونك إذا صادفك تيار انخفض او ارتفع فجاة .

ومسلحة الاختلاف في عقل الإنسان تحول بينه وبين التصرفات الطائشة الحمقاء .. فالتصرف بجهل وغرور لابد ان يكون على درجة عالية من الحماقة وسوء التصرف التى تؤدى إلى عدم استقرار وإثارة قلاقل . والغريب والمثير في هذه الفئة من قومنا التى وصفتها بانها فئة ضالة لايبدو عليها ملامح الجهل والغرور والحماقة إلا من خلال التصرف العملى فيبدو الواحد منهم امامك وديعا لطيفا مؤدبا مثقفا وسرعان ما ينشب اظفاره في عنقك إذا بدرت منك اول بادرة اختلاف . والنماذج حتما ستجدونها حولكم هنا او هناك .

وهذه الفئة « الضالة » من ابناء قومى تعيش حالة عقلية غير سوية تغذيها عوامل مساعدة من البيئة المحيطة وشعور متزايد بالاضطهاد او الإحباط . وهى فئة يمكن استغلالها بواسطة عناصر قيادية وغالبا ما تجد الواحد من هؤلاء « الحمقى » منقادا لعنصر قيادى يختفى وراء ستار ويدير العقل المريض بإيحاءات وتلميحات ويستخدمه كقبضة بشرية حديدية ضد ما عداه من البشر لتحقيق إغراض واهداف دنيئة .

وليس شرطا الدين او نوع التعليم او العمل . فتلك مسائل عرضية في حالتنا هذه فقد يكون الشخص الذى تنطبق عليه هذه المواصفات مسلما او مسيحيا او يهوديا وقد يكون ملحدا لا يؤمن بدين خالق السماوات والارض وما بينهما . وقد يكون عاملا حرفيا . او مهنيا فذا وقد يكون عاطلا بلا عمل عن قصد او غير قصد وكذلك يمكن ان نجد بينهم المهندس او الطبيب او المحاسب او النجار او اى مهنة او حرفة اخرى .

ومعذرة فقد اطلت في وصف « الفئة الضالة » التى اقصدها فقد خشيت ان ينسحب وصفى على المعارضة السياسية للحكومة الحزبية . او على الانتقاد الحاد لسياسات اقتصادية او اجتماعية خارجية او داخلية تنتهجها الدولة ولا يرضى عنها بعض القطاعات من الشعب وهذا حقها المشروع .

اقول لا يمكن وصف المعارضة بالضلال ولا من يختلف معنا او معكم في الراى بانه « فئة ضالة » فذلك تحقير من شاننا قبل ان يكون تحقيرا من شانها وانتقاصا من قدرنا قبل ان يكون انتقاصا من قدرهم .

إن نظامنا في مصر يحترم المعارضة ويحترم الراى الآخر . ويحرص على استقباله ولكن المشكلة تكمن في رغبة البعض من المعارضين في تولى مهام تنفيذية دون ان يكون لذلك سند من القانون او الدستور او ان بعضهم يستعجل تطبيق فكرة تبادل السلطة او إمكانية تداولها بين الاحزاب الوطنية قبل ان تنضج الامور بشكل كاف .. ذلك ما اعتقده حقيقة بالنسبة لهذه القضية . وبناء عليه فواجب علينا ان نحترم المعارضة ونشجعها على الاداء الطيب وعدم خلط اوراقها باوراق التطرف في اى مجال واى اتجاه .

والمعارضة - إن شئتم الحقيقة - تحمى الحاكم وتصون خطواته لانها تدفعه إلى التفكير مرة واثنتين وثلاثا . وتحول دون تحكم الاغلبية . وتقطع الطريق امام الاستبداد والتجبر . المعارضة حاجة من الحاجات الاجتماعية لضمان السلامة والامن ولولا الصوت الذى يحذر دائما . وينبه . لولا



الجرس الذى يرن امام المزلقان لكثرت الحوادث واصيب مئات الالوف من البشر .

تلك هى المعادلة الصعبة التى عبر عنها الدكتور رفعت المحجوب ـ رحمه الله ـ فى تعبير موجز ودقيق وبليغ حين قال : «اغلبية تحكم ولا تتحكم ، واقلية تعارض ولا تعاند» ، فالتحكم من جانب الاغلبية يحولها إلى الاستبداد والدكتاتورية ، والمعاندة من جانب المعارضة تسحبها إلى مساحة التطرف والضلال .

ومعذرة مرة اخرى فقد وجدت نفسى مضطرا للإيضاح حول ما اعنيه وما اقصده ببعض الالفاظ والمصطلحات ذلك ان افة من افات حياتنا الثقافية الآن هى التعامل بشكل عبثى مع المعانى والالفاظ ، فحين تقول شيئا تجد من يندفع ليمزق ثيابك وجلدك ويلقى عليك بالاتهامات ويحملك ما لا طاقة لك به ، وذلك اسلوب من اساليب البلطجة المعروفة التى يسميها العامة «رمى الجتت» فهناك اشخاص يميلون إلى التعامل بهذه الطريقة بغرض الابتزاز والحصول على إتاوات وإلا اتهموك واشاعوا عنك ولاحقوك بالشكاوى والقضايا وجرجروك فى المحاكم والاقسام وفرشوا لك «الملاية» كل صباح ومساء ووضعوا لك القمامة على باب منزلك واطلقوا عليك سفهاءهم يزعجونك فلا تنام ، ويصمون اذانك بصوت مذياع مرتفع او يدقون «كفتة» على راسك فى غرفة نومك او مكتبك ... او .. وطبعا انتم تعرفون تلك النماذج ومن حولكم تستطيعون التعرف على اكثر من مثال عملى .

اقول إن الحياة الثقافية ايضاً تضم تلك النوعية من البلطجية شانها شان سائر قطاعات المجتمع ولم لا وهى جزء من نسيجه وشريحة منه تحمل اعراضه وامراضه الوراثية .

واعود لاطرح سؤالى : هل نجحت الفئة الضالة «إياها» فى الوثوب على عنق الشعب ؟

بداية لابد من الإقرار بان «الشعب المصرى ليس بالحمل الوديع الذى تقتنصه اية فئة ضالة فهو قادر على الدفاع عن نفسه ، قد يتعرض لبعض الإصابات ولكن الشعب المصرى لا يمكن ان يقع فريسة للتطرف والتعصب ، ويسلم قياده لفئة ضالة وصفناها بانها تعيش «حالة عقلية مرضية» ويقودها افراد محدودون يعملون مباشرة ضد الأمن القومى المصرى بصورة او اخرى .

وكما قدمت فإن الفئة الضالة لا تنتمى إلى دين معين بالضرورة ، ولا إلى مهنة او حرفة ، ولذلك كان واجبا ان نضع الحقائق امام الشعب او ان ننبه إلى ما يراه الناس كل يوم ولكنهم لا يلاحظونه ، وقادة التطرف والضلال اكثرهم من اليهود . والعصابات الصهيونية اكبر مثال على ذلك وقد خدعت العالم لفترة طويلة واجتذبت تاييده لقيام دولة عنصرية متعصبة فى منطقة الاديان السماوية الاخرى الإسلام والمسيحية ، ولا عجب إذن حين نرى التطرف والضلال يغزوان مساحة فى الاديان الاخرى .. وتُستغل الفئات المتطرفة فى كل دين لتحقيق اغراض مشبوهة وضرب استقرار الوطن وتهديد سلامة الشعب .

إن التلاعب بالتطرف والمزايدة على العنف ، والخلط بين مقاومتهما وبين حقوق الإنسان مسالة يجب ان ننتبه لها ونضع الضوابط لها وحولها .. ومرة اخرى اجد نفسى مضطرا للتنبيه إلى اننى من اشد المدافعين عن حقوق الإنسان التى لا تغرر باخيه الإنسان .

ارايتم كيف نتعرض لإرهاب فكرى ؟!

إن نسيج الشعب بخير ، وقد اكدت لقاءات الرئيس مبارك مع جماهير الصعيد ان شعب مصر الاصيل يدرك الحقائق ويحترم رئيسه وقائده لما يتميز به من صدق وصراحة .

ويبقى السؤال : هل تدرك القيادات التنفيذية والشعبية على مستوى الدولة ان خلافاتها العقيمة على المصالح او النفوذ او السطوة هى الباب الواسع لتمكين الفئات الضالة ؟

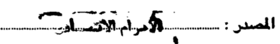
هل يدركون ؟

ارجو ذلك .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢





مصريات

يكتبها : محمد باشا

انتباه .. هذه هى مصـــــر

الاستقــــرار والوحدة الوطنية



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

...جولة الرئيس مبارك الى كل من اسيوط وسوهاج وقنا ومدينة الاقصر ، على امتداد اكثر من ٤٨ ساعة ولقاءاته مع أبناء وقيادات هذه المحافظات و أحاديثه الصريحة الصادرة من القلب كعادته دائما في مصارحة الجماهير بكل حقائق السياسة الداخلية والخارجية واستماعه ومعايشته على الطبيعة لنبض المواطن المصرى تمثل في تقديرى وكل الذين تابعوها ، وعاشوا وقائعها ، صيحة صادقة صادرة من قلوب كل المصريين الى العالم كله والى هذه الفئة القليلة التى ضلت الطريق وشاركت في الأحداث والحوادث الاخيرة لتقول بكل الثقة

انتباه ..هذه هى مصر الاستقرار والوحدة الوطنية وأن ماحدث في اسيوط او ديروط او صنبو او امبابة لايمكن باية حال ان يعبر عن واقع المجتمع المصرى وان ماحدث ليس سوى بقعة سوداء في نسيج هذا المجتمع الناصع البياض لم ولن تؤثر ابدا في العلاقة الاخوية بين المسلمين والمسيحيين ، هذه العلاقة الابدية التى تتدعم وتزداد عمقا على طول التاريخ

نعم انتباه .. هذه هى مصر الاستقرار والوحدة الوطنية ، وان محاولات البعض لتصوير ماحدث بصورة اكبر من حجمها لايمكن باية حال ان تؤثر في العلاقة بين عنصرى الأمة المسلمين والمسيحيين ولاتمثل واقع الأمر لان هذه المحاولات ليست سوى تشويه لصورة الأخوة وتشويه لصورة الاستقرار الذى تتمتع به مصر ومحاولة للفرقة تنعكس بالسلب على الاستثمار وتدفق رؤوس الاموال الى بلادنا ، لاقامة المشروعات ، والى الحركة السياحية والى تشجيع القطاع الخاص واقامة . ..ناعة وطنية مصرية نفخر بها ويكون لها سوقا تصدر اليها في الخارج واكتفاء ذاتيا في الانتاج الزراعى وغيرها من مصادر قوة اقتصادنا الذى نتجاوز بها كل مشاكلنا الاقتصادية وتعوض حالة الجمود والتخلف التى اكتنفت حياتنا في الفترة الماضية فترة الحروب والانغلاق التى كبدت مصر وشعبها مئات الألوف من ارواح أبنائها ومليارات لاتعد ولاتحصى من الأموال ، مما كان له اثره وتأثيره البالغين على حياتنا ونتج عنه متاعبنا التى نعيش اثارها ونحاول بكل طاقتنا ان نتجاوزها بالعمل الجاد المنتج ، وسط مناخ الاستقرار والاستثمار ، وصلاح حال اقتصادنا

□□□□

صدقا كانت جولة الرئيس مبارك الميدانية في جنوب الوادى تاكيدا لحقيقة ان مصر بخير وان ابناءها من مسلمين ومسيحيين كيان واحد مهما حاولت هذه الفئة القليلة أن تتربص باستقرارنا وبمسيرة تقدمنا حتى ولو استخدمت رصاصات الارهاب ، فانها بذلك سجلت على نفسها خروجها على الاجماع الوطنى ، وسعيها الى تخريب حياة ابنائه ومستقبلهم ، وتعويض مسيرة الديموقراطية التى نتمنى ان تتسع خطاها اكثر واكثر حتى نعوض فترات كبت الرأى اخر وقبر حرية الفكر والتعبير التى عشناها في ظل نظم الحكم الشمولى التى تميزت باغتيال ــ مع سبق الاصرار والترصد ــ كل كلمة حرة وكل رأى يناقش وكل منبر يعارض

وصدقا اقول ان جولة مبارك في جنوب الوادى تاكيد لا يقبل المناقشة على رسوخ الوحدة الوطنية في مصر وان محاولات البعض اليائسة لمخاصمة هذه الوحدة لن تؤثر ابدا على هذه الوحده لانها تستند الى اسس راسخة يستحيل على فئة قليلة ان تنال منها

لقد كانت لرحلة الصعيد دلالات ومعان عكستها صورة الاستقبال الشعبى غير المسبوق للرئيس والحوار الديموقراطى الصادق الذى دار مع قيادات وابناء هذه المحافظات في المؤتمرات الشعبية التى عقدت ولو حاولنا رصد هذه الدلالات والمعانى لوجدنا انفسنا امام زخم هائل نستطيع ان نستخلصه في أمرين الاول عناصر السياسة المصرية في الداخل والخارج والثانى هو هذا التعبير التلقائى لابناء جنوب الوادى للقيادة السياسية التى وضعت ورسمت هذه السياسة المصرية ..

واذا ما تحدثنا عن عناصر السياسة المصرية في الداخل والخارج نجد ان الوضوح والصراحة وعدم الالتواء سر عظمتها وسر مصداقيتها سواء امام زعماء ورؤساء دول العالم شماله وجنوبه شرقه وغربه او امام المواطن المصرى العادى الكل يستطيع ان يدرك ملامح هذه السياسة بل اكاد اجزم ان فكر القيادة السياسية في مصر في كل امر يتعلق بالوطن والمواطن المصرى اصبح من اليسير على الجميع في الداخل والخارج ان يعرفه ويتعرف عليه ذلك لانه ببساطة شديدة يستهدف الحرص على صالح الوطن ومصلحة المواطن المصرى ساعيا في هذا المجال بكل طاقاته وابداعاته الى تحقيق ذلك من خلال تحقيق الاستقرار وتامين حياة الوطن والمواطن وافساح الطريق امام خطى الاصلاح الاقتصادى وتاكيد اجواء الحرية والديموقراطية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

وكل ذلك يتم وفق مبادىء ثابته عشناها ونعيشها طوال السنوات العشر الماضية بانجازات عملاقة في مختلف المجالات ببناء بنية اساسية تكلفت مليارات الجنيهات لتعويض سنوات تجمدت فيها كل انشطة الحياة حتى وكاننا نعيش في ارض موات .

● ايضا يمثل السلام الاجتماعي عنصرا هاما من عناصر السياسة المصرية على اساس توازن الحقوق مع الواجبات وعلى اساس تقديم الخدمات للمواطن باكبر قدر مستقطاع وبايسر الوسائل حتى يشعر باهمية ان يكون ايجابيا في حياته ايجابيا في مواجهة مشاكل المجتمع وايجابيا في عمله ليكون نشيطا ومنتجا وايجابيا في المشاركة الجدية في مسئولية اعادة بناء الوطن ونجاح مسيرة التقدم حيث لابديل امامنا الا العمل الجاد بمشاركة الجميع حكومة وشعبا .

ايضا من عناصر السياسة المصرية المبدئية استثمار كل الطاقات والاموال المصرية والاجنبية في اعادة البناء ولم ولن نستفيد من ذلك الا من خلال مناخ الاستقرار الذى تحرص عليه السياسة المصرية ومن هنا ستحقق لمصر مصداقيتها في الدخل والخارج

● التمسك بالطهارة والقضاء على كل انحراف وفساد بسلطة القانون وباجهزة رقابة يقظة وليس غريبا ان نجد ان كل قضايا الفساد تم كشفها وتقديمها للقضاء بواسطة اجهزة الحكم والدولة .

● واقعية الامور والصراحة الكاملة والحساب الدقيق كل خطوات سياستنا الداخلية والخارجي فلم تعد للاحلام الوردية او الامال الوهمية مكان في حياتنا كما اصبحت الصراحة ومواجهة المواطنين بكل ابعاد سياستنا وفق رؤى موضوعية محسوبية بدقة هي سمة مميزة وعنصر هام في السياسة المصرية .

● السلام العادل احد عناصر السياسة المصرية تسعى الى تحقيق واتخاذ المواقف المبدئية ازاء كل قضاياه في كل قارات العالم وتحققت به لمصر وسياستها رؤية واضحة ثابته ومبدئية .

وهكذا لو استمررنا في رصد عناصر السياسة المصرية في الداخل والخارج ، لوجدنا أمامنا عناصر كثيرة لأن كل واحد منها يفضي الى الآخر ، وكلها بلا جدال تكتسب - يوما بعد يوم - تقديرا واحتراما من العالم كله . ونصل الآن إلى الأمر الثاني الذى كشفت عنه جولة الرئيس الى جنوب الوادي ، فنجد بين أيدينا مجرد نماذج عشناها جميعا عن قرب من خلال مقر أنا أو شاهدناه على شاشة التلفزيون وكل سطر أو ملمح ينطق بواقع يسعد كل انسان مصري مخلص ، لانه يمثل كما قلنا صيحة انتباه : هذه هي مصر الوحدة الوطنية والاستقرار فنجد بين ايدينا هذه الدلالات والمعاني التي خرجت من هذه الجولة :

● أولا : الاستقبال الشعبي الحافل الذى استقبل به ابناء هذه المحافظات الرئيس ، يؤكد مدى عمق العلاقة التي تربط بين القيادة والشعب ، وليس أدل على ذلك من نزوح أبناء القرى والكفور الى عواصم هذه المحافظات ليكونوا في استقبال الرئيس ، والتعبير عن تقديرهم وترحيبهم به في محافظاتهم .

● ثانيا : منذ أن وصل الرئيس الى مواقع زيارته ، كان رجال الدين الاسلامي والمسيحي ، في استقبال الرئيس وبدأ واضحا مدى علاقة الاخوة التي تربط بين ممثلي عنصري الامة .

شاهدناهم يتبادلون الاحاديث والتحية الصادقة مثلما وجدناهم يعبرون في هتافاتهم المدوية عن الوحدة الوطنية ، وعن عناصر الهلال مع الصليب في



المصدر : الأهرام المسائي
التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخوة صادقة ، عبروا عنها بهذه النماذج الصادرة من القلوب :

« الدين لله والتعاون للحياة ، والعمل للوطن تحت قيادة محمد حسني مبارك » .

« المسلمون والمسيحيون يعبدون إلها واحدا » .

« مسيحيين ومسلمين على الود متفقين » .

● ثالثا : أكدت جولة الرئيس وزياراته الميدانية ، أن الاستقرار ضرورة قومية للبناء وتطوير الحياة ، وتيسيرها على الناس ، ولن يتحقق هذا الاستقرار إلا بتكاتف كل قوى المجتمع ، لافرق بين مسلم ولامسيحي ، بين عامل أو فلاح ، بين مثقف أو أمي ، الكل عليه مسئولية الحفاظ على هذا الاستقرار ، حتى نتفرغ للعمل والانتاج اللذين بهما وحدهما نستطيع أن نعبر مشاكلنا ، وبطبيعة الحال لن نستطيع أن نتفرغ للعمل والانتاج إلا بصدق العزيمة ، والبعد عن التناحر والخلاف .

□□□□

هذه باختصار شديدة ـ الدلالات والمعاني التي يستطيع المرء أن يتوقف أمامها بصدق ، ويكتشف أن المكانة المرموقة التي تعيشها مصر ، إنما هي نابعة من سياسة مبدئية المواقف في الداخل والخارج ، تستهدف في الأول والآخر صالح الوطن ومصلحة المواطن المصري ، ومن ثم فإن هذه المصالح جميعها كافية لأن تجعل من كل مواطن درعا يحمي بلده ونفسه ، وذلك سر من أسرار عظمة مصداقية الحكم وصدق الحاكم

آخر مصريات

قال تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

صدق الله العظيم



المصدر : .... المسـود ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ...... ١٢ يونيو ١٩٩٧ ......

على باب الله : محمود السعدنى

العيد .. وظاهرة السيد اللواء

صلاة الله عليك وسلامه يا محمد يابن عبدالله ، صلاة الله عليك وسلامه فى عيدك الأكبر .. عيد التضحية والفداء يامن كنت تدعو الناس إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لم تستخدم – صلوات الله عليك – المطاوى قرن الغزال لهداية الناس ، ولم تستعمل – سلام الله عليك – الجنازير لإقناع الناس ، حتى اليهود الذين تآمروا عليك ، والكفرة من قريش الذين حاربوك ، وقبائل البدو الذين تحالفوا ضدك ، حتى هؤلاء دعوت الله ان يطهر قلوبهم وان ينزع الحقد من صدورهم وان يهديهم إلى طريق الإسلام ، حتى ابوسفيان وزمرته اتسع قلبك لهم وانت فى ذروة انتصارك . وعفوت عنهم واطلقتهم .. لانك اخ كريم وابن اخ كريم . وحتى اشاوس الفرس ونشامى الروم ، حاربتهم وجها لوجه ، لم تلبد لهم بين اعواد القصب ، ولم تختبىء تحت بير السلم لتفاجئهم بالسنج والسيوف .

صلوات الله عليك وسلامه يا نبى الله وحامل رسالته إلى كل البشر ، يا من بان الغم على وجهه لانهم رجموا ماعز حتى الموت ، ونطقت بحديثك الخالد خلود الزمان .. افما تركتم اخاكم ماعز يتوب فيتوب الله عليه !.

صلاة الله عليك وسلامه ، يامن عفوت عن عبدالله بن ابى السرح وهو الذى كذبك وكذب دعوتك واشاع زورا بين القبائل انك مقطوع الصلة بالسماء وانك مؤلف القران وكاتبه ، حتى عبدالله بن ابى السرح عفوت عنه وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ، وهداه الله ونفع به المسلمين حتى صار حاكما على بعض انصارهم فى دولتك .

صلوات الله عليك يا بن عبدالله يارسول الله ، يامن غفرت وعفوت عن خالد بن الوليد الذى قاد جيش الشرك ضدك فى معركة احد ، والذى كاد لولا إرادة الله ان يقضى عليك وعلى دعوتك ، لم تغفر له فقط ، ولكنك نصبته قائدا على جيش المسلمين ، ومنحته اعلى وسام فى دولة الإسلام فاصبح من يومها وإلى يوم القيامة .. سيف الله المسلول .

صلوات الله عليك وسلامه ، يا من غفرت لعمرو بن العاص الذى ذهب إلى ارض الحبشة ليعيد المسلمين الفارين إلى سجن قريش فى مكة ، فصار بفضل تسامحك قائدا لغزوات المسلمين فى ارض الجزيرة ، ثم قائدا لفتوحاتهم فى انحاء الأرض .

صلوات الله عليك وسلامه يارسول الله يا من عفوت وغفرت عن قاتل عمك حمزة .. العبد وحشى ، وعاش العبد بعد ذلك على

دين الإسلام ومات عليه .. وحتى فى اشد ايام الحصار والاضطهاد والقلة المسلمة من حولك يهددها الموت جوعا ، لم تتآمر لقتل احد من زعماء قريش ، ولم تكمن لاحد منهم على ناصية حارة من حارات مكة ، ولم تلق بقنبلة حارقة على بيت احد من شيوخهم ، ولكنك صبرت واحتملت وهاجرت مع صفوة اصحابك إلى المدينة لينتشر منها نور الإسلام ويعم الآفاق ، ومن الأندلس فى المغرب وإلى الصين فى المشرق .

صلوات الله عليك وسلامه يارسول الله ، ما ابعد المسافة اليوم بينك وبين بعض الذين يزعمون انهم على طريقك ، يحاولون إقناع الناس بدعوتهم عن طريق كسر رقابهم وطحن عظامهم ، لا مكان للعفو فى قلوبهم والقتل هو الجزاء الوحيد لمن يخالفهم ، حتى المسلم الذى يعبد الله ويؤمن برسله وكتبه محكوم عليه بالموت هو الآخر إذا لم يكن مؤمنا بتفسيرهم وملتزما بخطهم وسائرا على دربهم ومطيعا لاميرهم .

وفى عهدك يارسول الله لم يكن للإسلام امراء ولكن كان للإسلام صحابة واخوة وكان المسلم حريصا على اخيه المسلم ، لا يخونه ولا يغتابه ولا يسخر منه ، اليوم ـ يارسول الله ـ تخصص بعض الذين يدعون انهم (علماء) فى الإسلام فى التشنيع على المسلمين وفى اتهامهم بانكر التهم وفى تكفيرهم ، ويسجلون هذا اللغو فى اشرطة ويوزعونه علنا فى الاسواق .

علماء اخر زمن ـ يارسول الله ـ لا يعرفون التواضع ، مع ان التواضع كان شيمة الرجال الذين تربوا تحت جناحك ، امير المؤمنين عمر بن الخطاب ينظر إلى السماء ذات يوم ويهتف .. الحمد لله الذى جعل ابن الخطاب يامر فى بطاح مكة فيطاع ، ويرند فى موقف معروف .. اخطا عمر واصابت امراة ، وعمنا الجليل عبدالرحمن بن عوف يقول للناس عندما ثارت الفتنة واشتدت المحنة واختلف المسلمون واقتتلوا ، قال للناس الذين طلبوا منه الخروج لعل الناس يتبعونه ، قال لهم : اعطونى سيفا إذا ضربت به الكافر قطع وإذا ضربت به المسلم نبا ، عمنا الجليل عبدالرحمن بن عوف .. لا يستطيع ان يحدد من المؤمن ومن الكافر ، اختلطت الأشياء واشتبكت حتى على عبدالرحمن بن عوف ، ولكن اى صعلوك من السادة (العلماء) إياهم يستطيع ان يحدد وهو مغمض العينين من هو الكافر الذى يستحق الحرق فى نار جهنم ، ومن هو المؤمن الذى سيخلد فى جنة رضوان ، والكارثة الكبرى انهم يكفرون مسلمين جاهدوا فى سبيل الإسلام ، يتهمون الابرياء ويرمون المحصنات ، ويفترون كذبا على الله .

والآن ، وبمناسبة عيدك الأكبر يارسول الله ما احوجنا إلى سماحة نفسك وعفوك وسعة صدرك ، ما احوج المسلمين الآن إلى كتب وإلى نظريات وإلى جلسات للمناقشة والحوار ، وليس إلى خناجر وجنازير ومطاوى قرن غزال ، ما اشد شوقنا إلى فضيلة التواضع ، نتواضع لله فيرفعنا ، ونتواضع للناس فنصبح لهم اخوة ، ولا ننصب انفسنا امراء عليهم بحلقات الجنازير ونصال الخناجر ، فى عيدك الاكبر يارسول الله ، اسال الله ان يمنحك الوسيلة والفضيلة والمكان المحمود الذي به وعدك ، فما اعظم وامجد واخلد الإسلام الذى به اتيت ، وما اغبى بعض الحركات التى تدعى الإسلام هذه الايام وتريد ان تفرضه على الناس بالجنزير والخنجر والمطوة القرن الغزال واشرطة الفيديو كاسيت !

في مصر هذه الأيام ظاهرة تغيظ الحليم وتلهب أعصاب الهادىء البارد . السيد اللواء المحافظ . والسيد اللواء رئيس مجلس المدينة . والسيد اللواء رئيس الحي . والسيد اللواء رئيس القرية . والسيد اللواء رئيس هيئة النظافة . والسيد اللواء رئيس الشارع . والسيد اللواء رئيس الحارة . والسيد اللواء رئيس سوق العبور . والسيد اللواء رئيس مشروعات تنشيط السياحة . والسيد اللواء رئيس هيئة تنشيط الصادرات . والسيد اللواء رئيس بعثة الفريق القومي . والسيد اللواء رئيس سرادقات العزاء بجامع عمر مكرم . والسيد اللواء مفتش مراجيح الجيزة ! ولا أعرف لماذا السيد اللواء وحده هو المطلوب لكل المناصب ولكل الأشغال ؟ الا يصلح في هذه المناصب مهندس أو طبيب أو محام أو صحافي أو مزارع أو واحد صايع على باب الله ؟ أليس من هؤلاء تتألف صيغة تحالف قوى الشعب العامل . أم أن الصيغة المعمول بها الآن هي تحالف قوى الشعب اللواء ؟ ! والعبد لله من أشد أنصار عدم التفرقة بين العسكريين والمدنيين في أي مجال من مجالات الحياة .. خاصة في مجال أكل العيش . وبعض العسكريين عباقرة وبعضهم أصلح بكثير من بعض المدنيين . وأثبتوا كفاءة ليس لها نظير . ولكن المسألة الآن زادت على حدها . حتى أصبح بعض الناس يتصورون أن الوظائف القيادية العليا محفوظة للسادة اللواءات . أما السادة المدنيون فلهم الله والقطاع الخاص . وإذا كانت الوظائف التي ذكرتها من قبل لا غبار عليها كما أنها موضع الاحترام والتقدير . إلا أن هناك ظاهرة أخرى تجعل الدم يتفجر في العروق .. هي اشتغال بعض اللواءات في أعمال لاتليق . منذ أشهر قليلة اتصل بي أحد اللواءات وترك رقم تليفونه وطلب من ابنتي التي ردت عليه لوجودي خارج المنزل أن أتصل به فور عودتي لأمر مهم . واتصلت بالسيد اللواء فور عودتي إلى المنزل . قال السيد اللواء ودون أن يعرف شخصية المتكلم وكأنه شريط تسجيل . أنا اللواء فلان سكرتير الزعيم السياسي فلان . ولم يكن الزعيم السياسي إياه إلا نصاب عربي معروف وعلى مستوى الكون . كيف تدحرج هذا اللواء إلى هذا الوضع الذي لايليق به أو برتبته أو بالهيئة التي كان ينتمي إليها في يوم من الأيام ؟ ! وكيف ارتضى السيد اللواء لنفسه هذا الوضع المهين حتى لو كان المرتب مجزيا والمكافأة من النوع الذي يسيل له اللعاب ؟ وليس هذا اللواء وحده هو الذي تجاوز الخط الأحمر وارتكب مالا يليق ولكن هناك لواءات آخرين اشتغلوا مع الريان وكانوا يفسحون له الطريق ولواءات آخرين اشتغلوا مع رشاد عثمان ولواءات اشتغلوا مع عصمت السادات . وكان مع توفيق عبدالحي أكثر من لواء . حتى الحاج محمد لطفي كان معه هو الآخر لواء . وحتى الحاج صاحب شركة الكوثر لتوظيف الأموال كان لديه لواء في مكتبه الذي لاتزيد مساحته على مساحة زنزانة في سجن القناطر !

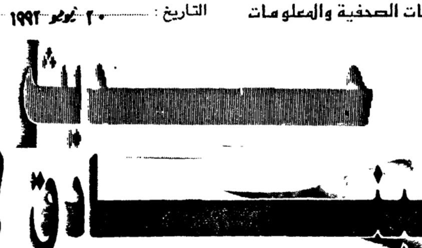
ولا مانع من اشتغال اللواءات بالوظائف بعد المعاش . ولكن لابد من تشريع حتى لايتجاوز اللواءات السابقون الخطوط الحمراء . وحتى لايكونون غطاء لشركات النصب والابتزاز .

على العموم .. أرجو من حكومة الدكتور عاطف صدقي أن تضع حدا لهذا الانفجار اللواءاتي في وظائف الادارة المحلية وعلى أساس أن في وظائف الادارة المحلية حقا معلوما للمحامي والمهندس والطبيب والصايع الغلبان . وأيضا باعتبار أننا جميعا أولاد آدم . وبعض أبناء آدم هم الذين حملوا رتبة اللواء . ولكن سيدنا آدم نفسه لم يتمتع ولم يحصل على رتبة السيد اللواء !



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢





عزت السعدنى

★ « عندما تتحدث البنادق .. يسكت صوت العقل ، وتسقط كل الاقنعة » ..

الكلمات ليست لى ولكنها للسياسى الانجليزى الداهية ونستون تشرشل ، عندما اعلنت المانيا الحرب على بلاده .. واذا كان قد مضى على كلمات تشرشل الذى قاد بريطانيا الى النصر ، نحو نصف قرن من الزمان .. إلا اننى اشعر الان ـ وغصة تمسك بحلقى ـ بان التاريخ يكاد يعيد نفسه .. ولكن هنا على ارض مصر ، بعد ان وصل الحوار بيننا الى طريق مسدود .. سكتت فيه الكلمة وتحدثت البندقية .

قال كاتب منا رايه فى قضية الجماعات الاسلامية .. فسر دورها تفسيرا جنسيا ونصب نفسه فرويد العالم الاسلامى ، واتهم عددا من ائمة المسلمين الكبار المفسرين بالشذوذ .. لم يعجبنا تجاوزه لحدوده وتهكمه علينا وعلى علمائنا ..



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

امسكنا بالبنادق .. واسكتناه الى الأبد ..

هنا اصبحت الكلمة تقابلها رصاصة ..

لم نقابل كلماته رغم تحفظاتنا واستيائنا بكلمات من عندنا تعيد اليه اتزانه او حتى نقابل حجته بحجة مكتوبة او مسموعة او مرئية .. لم نحاوره .. بل كفرناه وقتلناه !

هنا اصبح الاختلاف في الراى بيننا - مجرد اختلاف في الراى - هو بمثابة الفاس التى قطعت جسور الصلات والمودة والرحمة بيننا .. كل منا اصبح يقف على شاطيء .. وتيار من الغل والضغينة يفصل بيننا .. ورفعنا شعار من اختلف معنا فليس منا .. حتى لو كان هو على حق ونحن على باطل .. وحتى لو تساوينا حقا وباطلا .. لأنه ليس هناك حق كامل .. او باطل على طول الخط .. وربما تنقلب الموازين وتهب رياح الأحداث فجاة وتجعل من الباطل حقا ومن الحق باطلا .. وهو امر ليس ببعيد وليس بمستغرب في هذا الزمان وعندنا .. وعندنا فقط نحن الناطقين بالعربية .. عندما نختلف مع بعضنا البعض تسقط كل الاقنعة ، ويضيع صوت العقل ، ولا نعرف من منا على حق ، ومن منا كان على باطل .. ولكننا لانفيق من غفوتنا وانفعالاتنا بوصفنا شعوبا خلقها الله تغلب العاطفة على العقل وتنفعل وتندفع ولاتصحو في النهاية الا على صباح ندم او ليل خيبة امل ..

ولقد صحونا هذه المرة ذات صباح على دم انسان امسك بالقلم ليواجه به البندقية .. لتنتصر البندقية في النهاية كما تنتصر دائما ..

هنا المعركة غير متكافئة وغير انسانية .. فالقلم مجرد طفل صغير .. مهما كبر وطال واستطال لن يغلب ماردا جبارا ينفث النار والموت من فمه .

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

ونحن هنا للذين سألونا .. لانناقش فكر د . فرج فودة .. وان كنت اختلف انا شخصيا معه في كثير من ارائه وتوجهاته .. ولكن هذا ليس وقت الحساب والرجل في رحاب الله .. اصاب ام لم يصب كان الحق في ركابه ام ركب مطية الباطل التي قادته الى حفرة بلا اعماق . ولكن يكفيه انه اختار للنزال والمبارزة سلاح الكلمة .. ولكن الاخرين اختاروا سلاح البندقية

ويسقط انسان قال رايه وسال دمه فوق تراب مصر .. وهو ليس اول من سال دمه بسبب كلمات قالها او كتبها .. وربما لن يكون الاخير .. فان مسلسل الاغتيالات للشخصيات العامة لم يتوقف في مصر .. وكلها حوادث اغتيالات سياسية فيما عدا ثلاث حوادث لاصحاب القلم الشيخ محمد حسين الذهبي ويوسف السباعي واخيرا د . فرج فودة ..

وللذين يعلمون والذين لايعلمون .. ولكي لاننسى فان مصر شهدت نحو ٢٠٠ حادث اغتيال سياسي في تاريخها الحديث .. بداية بجلوس سليمان الحلبي فوق الخازوق عندما قتل الجنرال كليبر خليفة نابليون على حكم مصر في ١٤ يونيو ١٨٠٠ .. وحتى اغتيال د . رفعت المحجوب وقضيته مازالت منظورة امام المحاكم .

ونقرا في ملف الاغتيال الذى اعده الزميل ابوالسعود ابراهيم خبير المعلومات ان اشهر حوادث الاغتيالات في مصر :

○ بطرس غالي باشا رئيس الوزراء في ٢١ فبراير ١٩١٠ .

○ سير لي ستاك سردار الجيش المصري وحاكم عموم السودان يوم ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ .

○ احمد ماهر باشا رئيس الوزراء في ٢٤ فبراير ١٩٤٥ .

○ امين عثمان وزير المالية في ٥ يناير ١٩٤٦ واتهم فيها انور السادات وحسين توفيق .

○ محمود فهمي النقراشي باشا في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ .

○ اللواء سليم زكي حكمدار بوليس العاصمة في ١٩٤٩ وفي ١٢ فبراير ١٩٤٩ اغتيل المرشد العام للاخوان المسلمين الشيخ حسن البنا .

○ ولعل ابشع حوادث الاغتيال في تاريخ مصر الحديث .. اغتيال الرئيس انور السادات وسط كوكبة من جنوده وضباطه وحراسه وفي يوم عيد نصره ٦ اكتوبر ١٩٨١ .

والتقارير الامنية تقول هنا ان تنظيم الجهاد هو الذى اغتال انور السادات ورفعت المحجوب واخيرا فرج فودة .. ولكن تنظيما اخر هو تنظيم التكفير والهجرة الذى كان يتزعمه شكرى مصطفى هو الذى اغتال د . محمد حسين الذهبي .. بحجة انه يدعو للاسلام بالاقناع من خلال كتبه ومؤلفاته العظيمة وليس بالمقاومة والجهاد والارهاب ..

وحتى هذه اللحظة لا اعرف كيف يجرؤ انسان مسلم على ان يكفر رجل دين وعلم وادب وايمان مثل الدكتور الذهبي وزير الاوقاف الاسبق وله فكره الديني وكتبه في التفسير والشريعة واصول الدين .. ليكون اول دم مفكر اسلامي يراق فوق تراب مصر ..

ولن نتحدث هنا عن محاولات الاغتيال التي لم تنجح لانها تحتاج الى ملف خاص بها ولكن اشهرها محاولة اغتيال اللورد والتر موين وزير الدولة البريطاني في الشرق الاوسط وسائقه اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي الان وكان ايامها يتزعم عصابة شتيرن الصهيونية الارهابية التي اغتالت لورد برنادوت مبعوث الامم المتحدة ايامها والغريب ان الذين قاموا بالمحاولة من اليهود وهم الياهو حكيم والياهو تسورى وذلك في يناير ١٩٤٢ .. تصوروا معي ماذا كان سيحدث لو نجحت المحاولة .. الم يكن تاريخ المنطقة كلها قد تغير ؟!

ومن اشهر المحاولات .. محاولة اغتيال سعد زغلول باشا ومصطفى النحاس باشا واسماعيل صدقي باشا وجمال عبدالناصر .. ولا ننسى هنا محاولة اغتيال الزميل مكرم محمد احمد في يونيو عام ١٩٨٧ بعد ان اطلق مجهولون الرصاص على سيارته التي كان يقودها بنفسه :

وكما قال الروائي الامريكي الشهير ارنست هيمنجواى في روايته وداعا للسلاح : الفارس الذى يمسك بالسيف يموت واقفا .. ولكن الكاتب الذى يمسك بالقلم لايموت ابدا ..

ولكن اناتول فرانس الروائي الفرنسي وكانه يرد على ارنست هيمنجواى قال : « وليس كل من امسك بالقلم فارسا .. وليس كل مايكتبه كاتب يعيش من بعده » ..

واقول : ان الرصاص ابدا لم يقتل مفكرا او يورى التراب فكرا .. الكاتب يموت ولكن كلماته ـ لو كانت تستحق الحياة ـ فانها اقوى من الموت نفسه .. حتى لو وضعنا فوقها كل احجار جبل المقطم ..

ودم د . فرج فودة ـ اختلفنا معه او اتفقنا ـ لم يجف بعد .. عادت البنادق لتدوى من جديد ولتبدد هدوء وامن وسكينة اهل القاهرة ..

تحركت قوات ضخمة .. حملة امنية كبيرة قوامها ثلاثون جنديا وستة من الضباط وفرق القناصة مدججة بالسلاح الى شقة في مصر الجديدة للقبض على بلطجي من بلطجية هذا العصر .. اطلق على نفسه اسم « رامبو » الذى مثله في السينما الامريكية سلفستر ستالوني الذى لايقهره احد .. يحارب وحده جيشا باكمله ولايخشى احدا ولايهاب قانونا او مدفعا او دبابة او حتى طائرة .. واطلق عليه لجبروته وطغيانه وبغيه الزميل ابراهيم سعدة اسم شمشون مصر الجديدة !

ولقد تصور شمشون مصر الجديدة انه اقوى من الشرطة وفوق القانون وانه محصن ضد القبض عليه .. ومن هنا فقد بغى وتكبر وامتلأ خيلاء وكبرا ..

نحن امام معركة غير متكافئة .. الطرفان سلاحهما البنادق هذه المرة .. صحيح ان رامبو ووالده لواء الشرطة السابق قد حولا شقتهما الى ترسانة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

اسلحة .. ولكن ماذا يفعل اثنان في مواجهة حملة امنية مدججة بالسلاح وان كانت هذه المعركة قد انتهت بمصرع البلطجي ووالده وتدمير الشقة والاستيلاء على مابها من غنائم حرب اقصد ترسانة اسلحة ليس لها نظير ولا مثيل . فان هذا الرصاص الذى دوى في قلب العاصمة مرة اخرى يجب الا يغفل عيوننا عن هذه الحقائق بعيدا عن اى انفعال او عاطفة في تصويرنا وتهويلنا لهذا الحادث الغريب على حياتنا والذى بدد حالة السكينة التى استقرت طويلا في اعماقنا سواء بأفعال هذا البلطجي الشرس او بالمواجهة التى جرت معه بعد منتصف الليل في أحد احياء القاهرة الراقية والهادئة :

١ ـ اذا كان من حق الناس ان يعيشوا في سلام بعيدا عن التهديد والضرب والاهانات والبغى وفرض السطوة والقوة والاتاوات واذا كان من حق قوات الامن ان تحافظ على امن وامان وسكينة الناس في بيوتهم وكل مكان يذهبون اليه أو يعيشون فيه .. الم يكن من الممكن ان نقبض على هذا الشقي شمشون مصر الجديدة بطريقة او بخدعة من خدع البوليس وما أكثرها .. بدلا من مهاجمته داخل شقته المحصن داخلها ومعه هذه الترسانة من الاسلحة .. وبعبارة اخرى : الم يكن من الممكن تجنب هذه المواجهة الشرسة بين ٣٠ جنديا مسلحا و٦ من الضباط وفرق قناصة واسلحة من كل نوع تحاصر الشقة .. ومخزن سلاح يكفى لاطلاق النار داخل شقة البلطجي لمدة ٣ ايام متوالية دون انقطاع ؟

لقد طرح نفس السؤال الزميل هشام الزينى المحرر في قسم الحوادث على مصدر أمنى كبير لم يذكر اسمه .. فكانت اجابته بالنص :

●● ان البلطجي طارق امام كان دائم اقتحام الفنادق الكبرى والاحتفاظ بالاسلحة الآلية داخل شقته وحمله للمسدسات والبنادق علاوة على قوته الجسمانية فبات من المستحيل القبض عليه اثناء سيره في الشارع او سقوطه في قبضة رجال الامن دون اصابة احد من المارة الابرياء ●●

هكذا قال المصدر الامنى الكبير .. ولكن هل اصبح جراب الحيل البوليسية خاليا .. حتى لانقدر على القبض على بلطجي عصرى يحمل المسدسات ويركب افخر السيارات بعيدا عن شقته ووسط السكان ؟

لقد قال لى احد زبائن قهوة الصحافة تعليقا عن تصريحات المصدر الأمنى الكبير : « الله يا أخى يرموا عليه شبكة زى مابيصطادوا الحيوانات المفترسة في الغابات أو يطلقوا عليه رصاصة مخدرة زى مابيعالجوا اسد مفترس في حديقة الحيوانات !»

رد المسئول الأمنى في تصورى .. غير منطقى .. والفرق الخاصة مدربة تماما على الامساك بأمثال هذا الرامبو المصرى !

وكما قال لى الصديق اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية :

« ان رجالنا والحمد لله لقادرون على التصدى لأى مجرم او بلطجي مهما اوتى من قوة .. فان ذراعنا الامنية طويلة طويلة بل اطول مما يتصور الكثيرون » ..

٢ ـ تصريح المسئول الامنى ـ في النقطة رقم واحد ـ يؤكد ان اجهزة الأمن كانت تعرف كل تصرفات هذا الشمشون الجبار .. وترصد تحركاته وسكناته ولكن لماذا انتظرنا ١٨ شهرا بحالها .. لماذا صبرنا عليه كل هذه المدة الطويلة حتى طغى وبغى وتكبر وتصور انه يملك الدنيا ومن عليها .. في الوقت الذى تضخم فيه ملفه الاجرامى في الشرطة والمحاكم .. وهو يحمل في عنقه احكاما بالغرامة والحبس لم ينفذها .. بل انه وهو مطلوب حبسه على ذمة هذه القضايا وكلها قضايا ضرب وسب واهانات وتكسير وتحطيم وابتزاز وتشويه .. راح يتردد على النوادى والفنادق الكبرى وينزل حمامات السباحة ومسطحاته على حافة الحمام ويمارس رياضته في جمنزيوم الفنادق دون ان يمسك به احد .. رغم البلاغات التى انهالت على اقسام الشرطة .. ولم يقل له احد .. انت بتعمل ايه ياشاطر ؟!

٣ ـ من نفس تصريحات المسئول الأمنى نعرف ان هذا الرامبو كان يخفى داخل شقته اسلحة آلية وانه دأب على تهديد رجال الامن وارسال العديد من الخطابات والاتصالات التليفونية للضباط واسرهم وتهديدهم بنسف منازلهم بمدفع « ار بى جى » نصبه على سطح منزله ـ على حد قوله ـ مالم يتم الابتعاد عنه وتمزيق محاضر البلطجة التى حررت ضده من قبل رجال الأعمال والفنانين .. بل ان ارهاب هذا البلطجي ـ كما يقول المصدر الامنى ـ قد وصل الى درجة ان احد رجال الاعمال بالرغم من اعتداء طارق عليه بالسب والقول واهانته لزوجته قد ارسل اليه حلوى فاخرة حتى ينال رضاه !

ياسبحان الله ..

ألهذا الحد وصل جبروت وطغيان شمشون مصر الجديدة ؟

وكيف سمحنا له بان يحول شقته ٥٥ ـ العقيد لواء الشرطة السابق ـ الى



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

ترسانة سلاح قوامها ٣٧ بندقية آلية ومسدس وطبنجة و ٥ آلاف طلقة وصندوق قنابل غاز مسيل للدموع مما يستعمل في تفريق المظاهرات ومدفع آر بي جي - كما يقول رامبو - وهل كانت هذه الأسلحة لاستخدامه الشخصي ام كمخزن لتجارة السلاح وارهاب خلق الله ؟

٤ - في امريكا زرت اقساما كثيرة للشرطة ومراكز مكافحة الجريمة .. وهناك يحاسبون الضباط الذين يتسببون في مصرع المجرمين .. إلا اذا كان لابد من قتلهم .. الم يكن من الممكن الحفاظ على حياة هذا الشمشون ووالده - كما طالب السيد وزير الداخلية الذي كان يتابع تنفيذ عملية القبض دقيقة بدقيقة حتى نعرف ماخفى .. ونحصل على اجابات لعشرات من علامات الاستفهام التي مازالت على السنتنا جميعا ؟

٥ - اذا كان من واجب كل مواطن مصري ان يشد على ايدي رجال الأمن الذين خلصونا من هذا الشمشون الجبار .. فان علينا ان نأخذ حذرنا من هذا النوع من البلطجية العصريين المتعلمين .. وان ندرس اسباب ظهورهم ، فالمجرم المتعلم اخطر بكثير من المجرم « المعلم بتاع زمان » .

٦ - هذه الجريمة البشعة يجب علينا ان نتناولها بالتحليل حتى لاتتكرر مرة اخرى ، فان الف رامبو في انتظار ماسوف نفعل ، وان كانوا قد دخلوا جحورهم الان خوفا من المواجهة الدامية مع رجال الشرطة ، وهي - في تصوري وتصور كثير من علماء المجتمع وعلم النفس والاقتصاد الذين تحدثت معهم طوال اسبوع بحاله - واحدة من جرائم هذا العصر الذي نعيشه بكل مافيه من نكد وهموم اقتصادية واجتماعية وتعليمية وتربوية ، وخطورة هذا النوع من البلطجة التي ترتدي البابيون ، انها قد تطورت واصبح المجرم فيها مجرما واعيا متعلما يقرأ ويدرس ويخطط قبل ان يرتكب جريمته .. وهذا النوع من البلطجية يختلف كثيرا عن شخصية حسن ابوالروس بلطجي الكباريهات في شارع كلوت بك كما صورها اديبنا وعمنا نجيب محفوظ في روايته « بداية ونهاية » .. فهو يعرف ماذا يفعل بالضبط ويعمل حسابا لكل خطوة .. ويقتل القتيل ويمشي في جنازته .. يبكي عليه وعلى الزمن الغادر » !

٧ - ترسانة الاسلحة التي عثرت عليها الشرطة داخل شقة رامبو مصر الجديدة وطالب الشرطة المفصول يجب ان تنبهنا الى تجارة الأسلحة التي تجرى صفقاتها من خلف الأبواب المغلقة .. علينا ان نراقب تجار السلاح وهم معروفون لنا بالاسم وعلينا ان نفتح عيوننا لكميات الأسلحة التي يتم تهريبها من الخارج الى داخل حدودنا .. ومايضبط من سلاح مهرب لايتجاوز واحدا على خمسة مما يتم تهريبه فعلا كما يحدث في عمليات تهريب المخدرات ، وعلينا ان نفتح عيوننا جيدا لعمليات تهريب الاسلحة بين محافظات مصر واخرها حادث ضبط صندوقين من الكرتون داخلهما ٤٤ قنبلة يدوية و ٥٢ مقذوفا صاروخيا التي تم ضبطهما في محطة سكة حديد اسيوط والتي كانت مرسلة الى القاهرة للقيام بعمليات ارهابية جديدة وان كان صاحب الصندوقين « فص ملح وذاب » !

٨ - من المؤكد ان صاحبنا شمشون مصر الجديدة هو نتاج مايقدمه عصرنا من تمجيد لأبطال لاوجود لهم في حياتنا مثل رامبو الذي تمجده السينما الأمريكية وابطال افلام المخدرات ومسلسلات الراقصات السياسيات !

هذه هي المحاذير التي نقولها بالصدق كله .. لأن مصر - كما قال لي اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية - هي امانة في اعناقنا وحماية مصر والناس في مصر هي قدرنا وعلينا ان نتحمله بشجاعة وصبر ، ولن يفلت مجرم دون عقاب .. ولا مكان لمن يكدرون صفو امننا

....

....

واذا نحن اصغينا الى صوت العقل مرة .. بعيدا عن الانفعالات العاطفية وحماسنا الزائد .. لوجدنا ان القاهرة قد شهدت حادثين بشعين كان الحوار في كليهما للبندقية وحدها .. في الحادث الأول سقط كاتب قال كلمته فكان نصيبه رصاصة انهت حياته .. الكلمة هنا تقابلها الرصاصة .. وهي معركة غير متكافئة .. دخلنا شراكها كلنا بارجلنا وبارادتنا ولا نعرف متى نخرج منها . باعتبار ان من يخالفنا في الرأي هو عدونا المبين .

وعلينا هنا الا نترك الجماعات الاسلامية التي امسكت البندقية هذه المرة دون ان نجلس معها نحاورها الحجة بالحجة والرأي بالرأي .. ليس بالقوافل الدينية والندوات التليفزيونية الرسمية .. لنجعلها قضية قومية مصرية يتولاها فريق عمل متخصص وان نحل مشاكل شبابنا الذي تخرج وتعلم ومازال بلا عمل لأنهم بمثابة الخامة الطيبة للدخول في فلك هذه الجماعات التي لم نقترب من فكرها ولا مرة واحدة !

ولا اذيع سرا اذا قلت ان حوارا قد دار بيني وبين واحد قال على طرف التليفون الآخر انه احد شباب هذه الجماعات الاسلامية . لم يذكر اسمه وانما قال لي : نحن لم نقتل د . فرج فودة ..

سألته وسماعة التليفون على اذني : ومن قتله اذن ؟

قال : هو قتل نفسه .. هو الذي انتحر !

قلت : والرصاصات التي اطلقت عليه !

قال : اقصد انه انتحر بكتاباته التي هاجم فيها الدين الاسلامي وائمة المسلمين بل والقرآن الكريم .. وفسر دورنا تفسيرا جنسيا واتهم الأئمة بالشذوذ .. وافترى على آيات الله كذبا .. هو الذي كتب نهايته بيديه !

قلت : ولكن القتل ليس الحل .. حاوروه وافحموه الحجة بالحجة والبرهان والدين .

قال : فعلنا كل هذا .. ولكنه لم يرتدع !

قلت : البندقية لن تقتل قلما ولن تدفن فكرا !

قال : ولكنه كافر .. ودمه حلال .. والصلاة عليه حرام !

قلت : الم تخطئوا في كثير من تصوراتكم ؟

قال : اخطأنا في قليل واصبنا في كثير !

قلت : اليس من الخطأ ان تحملوا السلاح وانتم دعاة دين ومغفرة ورحمة كما علمنا الاسلام ؟

قال : نحن نواجه السلاح بالسلاح .. انهم يقتلوننا ويسجنوننا ويطلقون علينا النار .. نحن لم نبدأ باطلاق النار .. نحن فقط نرد .. والعنف يولد العنف .

قلت : لماذا لاتجلسون مع رجال الفكر والدين وتحاورونهم ؟

قال : نحن على اتم استعداد .. ولكن لا احد سوف يستمع الى كلامنا !

اسأله : ماذا تريدون ؟

قال : تطبيق شريعة الله .

قلت : نحن دولة مسلمة ونطبق شريعة الله .

قال : هذا موضوع يصعب شرحه بالتليفون ..

انتهت المكالمة السريعة .. وهانذا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

ـ للامانة الصحفية ـ انشرها كما جرت حرفيا ..

....

مصر طوال عمرها بلد الأمان والسلام والاستقرار والسكينة .. ودورنا طوال عمرنا دور دفء وحنان ومودة .. حتى عندما يشتعل فتيل بحريق سرعان ماينطفىء وسرعان ماتخبو جذوة نيرانه .. وقلوبنا من يوم ان خلقنا الله فياضة بالخير بالود بالرحمة بالعدل وصدورنا تتسع لألف حبيب وألف صديق .. وجارنا هو اخونا وابن عمنا حتى لو تسلل بيننا حاقد او كاره او حاسد سرعان مايخيب امله فينا بوصفنا دعاة خير ومغفرة وفضيلة .. نستعيذ بالله من شر حاسد اذا حسد ..

ان الرصاص الذى انطلق فى سمعنا والدم الذى أريق فوق ترابنا والقلق الذى تسرب الى صدور امهاتنا .. لايمكن ابدا ان تكون مجرد سحابة صيف عابرة .. عبرت سماءنا ثم مضت الى حال سبيلها .. يجب ان ندرس ماجرى ونصل الى حلول مقنعة ومرضية وحاسمة .. واذا لم نقدر فالى على مصر السلام □ !



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

حول موضوع الارهاب من جديد

د: عبد الرحيم صدقي

مما لاشك فيه ان موضوع الارهاب قد فرض نفسه على الفكر المعاصر واصبح موضوع الساعة في نهاية هذا القرن الملىء بالمفاجات وبالاحداث الوطنية والاقليمية والدولية .

والارهاب يعني عدم الاحساس بالامن والامان ويقضى على الاستقرار والطمانينه اى يدل على تغلغل الخوف في نفوس البشر .

واذا كان للخوف مصادره المتعددة مثل الجريمة او مظاهر القسوة والعنف غير المجرم فإن نتيجته ومحصلته ارهاب الفرد بل وارهاب الدولة

ويجدربنا في هذه المقدمة السريعة ان نوضح منذ البداية اثر البعد عن القيم الاخلاقية والمبادىء الدينية في سيطرة الارهاب على النفس البشرية .

واثر تغلغل المبادىء السياسية المتطرفة في ظهور وازدهار الارهاب وتنوع صوره ولكي نحقق سياسة جنائية جديدة رشيدة في المجتمع المصرى يجب ان نزيد من سلطات الدولة لتواجه الارهاب سواء قبل وقوعه او بعد نزوله بالمجتمع

ولقد وضح امام العالم حتمية وضع استراتيجية عالمية لمواجهة جرائم الارهاب نتخطى فيه العقبات المعتادة امام مشرعي العالم من خلال المؤتمر الدولى الحادى عشر للقانون الذى انعقد تحت رعاية الرئيس محمد حسني مبارك . وهو اهم مؤتمر علمي استهدف تحقيق السلام العالمي من خلال ابحاث رجال القانون وذلك في القاهرة خلال شهر سبتمبر ١٩٥٣

كما ظهر في الاونة الاخيرة كذلك الحديث عن التعاون الدولى لمواجهة الارهاب واهتم علماء القانون في العالم بهذا الموضوع واستضافت مصر هؤلاء العلماء من خلال المؤتمر الدولى الثالث عشر لقانون العقوبات تحت رعاية الرئيس محمد حسني مبارك في المدة من ١ الى ٧ اكتوبر ١٩٨٤) . وتمكن رجال القانون الجنائي في مصر من تحقيق هذا الانجاز العلمي الدولى على مستوى معالجة الارهاب الدولى الذى اصبح يتخطى الحدود الاقليمية للدولة

ولقد سارع اهل الفكر في مصر في فتح ملف الارهاب تلبية للنداءات المحلية والعالمية ولقد كان لى شرف الحديث في مواجهة الارهاب الجنائي والسياسى في اكثر من عمل

ان الخلاف حول حقيقة الارهابى المتستر بستار الدين او السياسة وهل هو مجرم ام بطل اسطورى ؟ كان له تاثير سىء في فهم الابعاد الحقيقية لموضوع الارهاب كموضوع مجرد عن انواعه وتصنيفاته فالتستر خلف الدين او خلف السياسة ادى الى

تعاطف جانب كبير من الراى العام غير المستنير مع الارهابى واغفل التاثير السىء للارهاب على المجتمع وامنه واستقراره . ولعل هذا التعاطف مع الارهابى قد تجسد في مساعدة البشر في احدى مراحل تاريخ الانسانية على تبنى الارهاب كاساس للدولة (كما حدث في الدولة النازية والفاشية والدكتاتورية :) .

وازاء هذا الموقف الرسمي الشاذ في تبني الارهاب اساسا لنظام الدولة تكتلت الجهود العلمية والرسمية بعد ما احست بالتاثير السىء لهذه الفكرة في اندلاع الحرب العالمية الثانية ومن قبلها الحرب العالمية الاولى فتم تنظيم المؤتمرات لمواجهة الارهاب كان اولها مؤتمر وارسو الاول عام ١٩٢٧ وابرزها مؤتمر بروكسل الثالث عام ١٩٣٠ ، ومؤتمر باريس الخامس عام ١٩٣١ والمؤتمر الدولى الخامس للقانون العقوبات في كوبنهاجن عام ١٩٣٥ ، والمؤتمر الخامس للامم المتحدة لمصنع الجريمة المنعقد في جنيف عام ١٩٧٥ ، والمؤتمر التمهيدي لمجموعة الدول العربية الذى عقدته المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي في نوفمبر ١٩٧٤ بالقاهرة ، وميثاق لاهاى عام ١٩٧٠ .

واسفرت اعمال مؤتمر بروكسل عن بيان طبيعة الارهاب بانه جريمة تهدد التنظيم الاجتماعي لكل دول العالم واضاف مؤتمر كوبنهاجن عنصرا اخر من مكونات الارهاب هو عنصر استخدام وسائل معينة يمكن ان تتسبب في احداث اخطار غير محدد على اساس انه في كثير من الاحيان يصعب الاهتداء الى القصد الجنائي

ولقد نادينا منذ عشر سنوات تقريبا بحتمية اصدار تشريع وطني يختص بتنظيم مكافحة الارهاب في اطار نظرية فلسفية جنائية عامة تتسم بالحزم وفي اطار اجراءات جنائية تتسم بالسرعة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ / ٦ / ١٩٩٤

مواجهة العنف (١)

مسئولية .. العلماء والمفكرين .. ودعوة عامة .. للمشاركة ..

بقلم : محفوظ الأنصاري

سباق رهيب ، قاتل ومدمر ، هذا الجارى بين الارهاب ، وبين الامن ..

سباق متحرك ومتنقل ، ومتنوع ..

من ديروط إلى فرج فودة ، إلى حادث مصر الجديدة ..

ثم العودة بكل العنف مرة ثانية إلى ديروط .. عودة دامية وآثمة ..

- مثل هذا السباق لايصح المبالغة المفرطة فى خطورته ..

- مثلما لايجوز المرور عنه ، والتعامل معه معاملة جزئية ، تعكس تقليلا وتهوينا من خطورته ..

● فالحساب والتقييم ، لهذه الاحداث ، بحساب «الحجم ..!!» ، يوقعنا فى خطأ وخطر التهوين ..

«والحجم ..!!» الذى اعنيه ، قياس ضحايا هذه الاحداث ، وعددها ، مقارنا ، بحجم مجتمع وشعب قوامه ٥٧ مليونا .. بمعنى ان عدد من يسقطون ، شهداء أو ضحايا هذه المواجهات ، لايتعدى ، حجم وعدد حادث طريق ، أو أوتوبيس ..

● بينما الحساب «بالدلالة» ، خطير ومرعب ..

إذ الواضح ، غياب «اللغة» الصحيحة .. وعدم وجود الاسلوب السليم فى المواجهة والعلاج ..

فضلا عن عدم توفر التقييم ، والتحليل ، والدراسة الشاملة والواعية ، لهذا الذى يجرى .. سواء كان هذا الجارى ، «الفعل ..» ممن بدأ .. أو «رد الفعل ..» من جانب من يواجه ويرد ..

● ● ●

● واذا كان صحيحا .. ان مثل هذه القضايا ، ليست فى مجموعها ، قضايا أمن فردية ، أو حتى جماعية .. البقية ص ٥



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ / ٦ / ١٩٩٢

مواجهة العنف .. مسئولية .. العلماء - ١ -

والمفكرين .. ودعوة عامة .. للمشاركة

بقية المنشور ص١

● فالصحيح تبعا لذلك ، ان المواجهة والتصدى لهذه الاحداث والمشاكل والقضايا ، ليست مهمة رجال الامن ، ووزارة الداخلية واجهزتها وحدها ..

● بل أذهب إلى ابعد من ذلك وأقول .. ان هذا الجانب الامنى ، الذى تتولاه وزارة الداخلية نفسها ، واجهزتها كذلك .. يجب ان يشارك فيه ، صفوة عقول مصر ، من المفكرين والمثقفين والسياسيين ، والعلماء ..

وماأقصده بهذه المشاركة ، لايعنى ان ينزل العلماء والمفكرون إلى ساحة المواجهة أو ساحاتها حاملين ، السلاح ..!! «لمطاردة ..!!» متطرف ، أو القبض على «بلطجى ..!!» ..

بل المقصود .. المشاركة فى التقييم ، والتحليل ..

المشاركة فى دراسة «الآثار الاجتماعية ..» والسياسية المترتبة على هذا النوع أو ذاك من التناول .. من التصدى .. ومن المواجهة والعلاج ..

غير مسموح .. وعلى وجه اليقين ، ان نساهم فى تثبيت «ادعاءات ..» الارهابيين بأن مايقومون به من «قتل ..» وتصفيات ، ليس الا رد فعل من جانبهم على تصرفات رجال الشرطة ..

ذلك .. ان المعالجة والتعامل الذى تم به مواجهة «بلطجى ..!!» مصر الجديدة ، من شأنها ان يزرع فى وجدان المواطنين مايدعيه المتطرفون ..

فإذا كان هذا هو التعامل.. التعامل «بالعنف ..» مع «مجرم فرد ..!!» أو مع «شقى خطر على الامن ..» ، اصوله أمنية ، بهذا الشكل ، فما بالكم بالتعامل ، مع «الجماعات ..» مع المتطرفين والارهابيين ..

- اخشى ان يقر فى ضمير الناس ووجدانهم ان الخصومة مع «رجال الامن ..» باهظة الثمن ..

- فى حين ان الاصل هو .. ان العلاقة بين الامن والمجتمع ، افراد وعائلات ومؤسسات وثيقة ومتكاملة ..

فلا حياة ولااستقرار ولاامن لاحدهما عن الاخر ..

لاشك ان هيبة الدولة واجبة .. واحترام «جهاز امن المجتمع ..» ضرورة ..

لكن الهيبة ، والاحترام ، تتولد باحساس صادق وعميق ، بأن هذا الجهاز خادم للشعب .. ساهر على سلامته .. يتعامل



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠/٦/١٩٩٦

مع صغيره ، بنفس الاهتمام والرعاية ، التى ينعم بها كبراؤه ..

●●●

ولست من هؤلاء الذين يفضلون الجلوس فى مقاعد المتفرجين ..

أو اولئك الذين ينصبون من انفسهم قضاة ، وحكاما .. ومن موقعهم هذا «الوهمي ..!!» ، يبدأون فى توزيع صكوك الرضا والغفران .. أو شهادات اللوم والادانة ، واهالة التراب ، على «تقصير ..!!» هذا المسئول .. وادانة هذا الجهاز ..

بينما هو بسلبيته ، وسمومه ، وكلامه «الفارغ ..!!» من أى مضمون ، عنصر من عناصر التوتر والعنف ..

انا من القائلين دائما .. بأنه لايمكن ان يتولى مسئولية مجتمع يمر فى اخطر فترة تحول ، وزارة الداخلية وحدها ..

- هى المسئولة عن الامن الاقتصادى ..
- والمسئولة عن الامن السياحى ..
- والمسئولة عن الامن السياسى ..
- والمسئولة عن مكافحة المخدرات ..
- والمسئولة عن الجريمة الجنائية ..
- والمسئولة عن الانحرافات والجرائم الخلقية ..

هذه كما سبق القول مسئولية مجتمع كامل ..

● بقواه السياسية ..
● وبتجمعات ومؤسسات الصفوة الموجودة داخل هذا المجتمع ..

هذه مسئولية الوزراء .. كل الوزراء .. وكل من موقعه وتخصصه ..

مسئولية العلماء .. ليس فقط علماء الدين ، وعلماء الاجتماع .. بل وايضا العلماء فى علوم الطبيعة والكيمياء والزراعة ..

مسئولية رجال الخارجية ، مثلما هى مسئولية رجال الاعلام والثقافة والتعليم ..

هؤلاء هم صناع ونُساج ، ضمير المجتمع ووجدانه ..

هؤلاء جميعا ، هم القادرون على تشكيل سلوك الجماعة وسلوك الفرد .. القادرون على تهذيب هذا السلوك وترشيده ..

هؤلاء .. هم القادرون على صياغة نظام قيمي جديد لهذا المجتمع الذى يتحول ويتغير ..

هذا المجتمع الذى ينتقل من مرحلة إلى مرحلة ، ومن عصر إلى عصر .. بكل مافى هذا التحول والانتقال ، من الام .. من سرعة ، ومن عنف فى بعض الاحيان ..

هذا التحول الذى يتأثر بالوافد من القيم ، ومن انماط الحياة الجديدة ، ومن السلوكيات الغريبة ..

لابد من ان يدخل هذا كله ، إلى قلب مفرزة المجتمع ، إلى عقل هذا المجتمع ، إلى ضميره ..

لابد أن تحدث عملية الانتقاء والتفاعل ثم الصياغة ، من مركز وجدان الصفوة .. صفوة العلماء ، والمفكرين والمثقفين والفنيين ..

هذه العملية الكيماوية .. لايصح ان تتم فى سرية .. بل لابد من اقامة «معامل تفاعل وانصهار ..» علنية ، وفى كل بقعة من ارض مصر .. عاصمتها .. مدنها .. قراها ونجوعها ..

لابد من مشاركة عامة ، لكل رجال مصر من العلماء والمفكرين والمثقفين .. من الاطباء والمهندسين .. من رجال الدين ورجال الاجتماع .. من رجال الامن ، ورجال السياسة ..

مشاركة من جانب هؤلاء جميعا ، مع الشعب .. مع جماهير الشعب وفئاته ..

ان لغة الخطاب العام المتداولة فى الصحافة ، واجهزة الاعلام ، لغة تتسم بالعنف .. العنف الذى يزيد التوتر فى نفوس تغلى باسباب الاحباط واليأس .. نفوس مليئة بالحيرة وبالقلق ..

- لابد من تغيير جذرى فى «لغة الخطاب العام» ..
- لابد من البحث عن لغة ، تفرغ العقول والنفوس من هذه الشحنات المدمرة ..
- لغة ، تستبدل الحيرة باليقين .. وتزرع الامل ، بديلا لليأس ..

و«الجمهورية ..» بهذه المناسبة ، ووسط هذا الظرف الصعب .. الذى لانريد ان نضخم من حجمه ، ولانريد أبدا أن نشارك فى أى محاولة للتهوين منه ، بل ان - «الجمهورية» - تدعو أصحاب الفكر .. اصحاب الرأى .. وكل من له وجهة نظر ، تساهم فى البناء .. توقف معاول الهدم .. «الجمهورية» تدعوهم جميعا للمساهمة كل برأيه .. وصفحاتها مفتوحة بلاحجر على أحد أو مصادرة لرأى ..

محفوظ الأنصارى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية



التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

الجمهورية تقول

ضمان الامان والاستقرار

اكد الرئيس حسني مبارك مجددا ان اقتصادنا يتطور تطورا متدرجا ويحقق تقدما . وقال في اللقاء مع الهيئة البرلمانية لمجلس الشورى اننا سرنا خطوات واسعة في المشوار الاقتصادي . وان الاصلاح لن يتراجع او يتوقف .

وفي اللقاء نفسه ، اكد الرئيس ايضا ان شعبنا يرفض التآمر على استقراره . ذلك ان الاستقرار واستتباب الامن وتوفير الامان الشخصي لكل مواطن على ارض هذا الوطن المعطاء ركائز اساسية لضمان المزيد من التطوير الاقتصادي ، بحيث لايتم ذلك بالتدريج فقط ، بل بقدر اكبر من الانطلاق والاندفاع . خاصة ونحن في ظروف تتطلب من كل مواطن العمل والاخلاص في العمل من اجل تحقيق مايسميه الاقتصاديون « دفعة قوية » الى الامام ، على طريق النمو ووسيلة ذلك هي زيادة الانتاج كما وكيفا سواء في ذلك انتاج السلع او انتاج الخدمات .

وفي ظل هذه الظروف فان تعطيل الانتاج لايكون مجرد جريمة اقتصادية بل جريمة وطنية ، نثق كل الثقة في ان كل مواطن مصري مخلص وامين يأبى ان يرتكبها او يقع في اسارها . ولذلك يقف شعبنا كله بجميع فئاته واتجاهاته كالبنيان المرصوص ليس ضد فريق من ابنائه بل ضد كل من تسول له نفسه العبث بامن هذا الوطن واستقراره ، بالمعنى الواسع للامن والاستقرار ، خاصة اذا حاول العابثون التمسح بالدين . وهنا ، فان شعبنا - بعراقته وفطرته وحسه الديني العميق ، يفرق بين التدين والتطرف .

وقد اوضح الرئيس مبارك ، في هذا المجال ، حقيقة ثابتة ومقررة ان العنف لم ينجح يوما في فرض رأى او ارهاب مجتمع . ومعنى هذا ، بكل الوضوح ، ان مصر تتطهر دائما من داخلها ، وهي قادرة دائما وابدا على تنقية نفسها من العابثين ، ومن كل من تسول لهم انفسهم محاولة تخريب امنها واستقرارها . وفي الوقت نفسه ، اذا كان مجتمعنا ينوء الان بالافكار الضالة والمضللة ، كما قال الامام الاكبر شيخ الازهر ، فان واجب العلماء هو حماية الشباب والابقاء من اخطار هذه الافكار ، وتعقب كل فكر مضاد للاسلام ، وبيان سماحة الدين وحقيقته بالاسلوب اللين بعيدا عن العصبية والمغالاة .

وبالتدين الحق والايمان الصادق ، ستواصل مصر مسيرتها في ظل الامن والاستقرار ، وبعيدا عن التطرف والارهاب .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

هوامش:

قضايانا العامة.. بين «التهوين» و«التهويل»

الافات والامراض التى يعانى منها المجتمع المصرى عديدة وبلا حصر .. ومن هذه الافات والامراض ما هو قديم قدم الحضارة المصرية الضاربة فى أعماق التاريخ .. ومنها ما اكتسبه المجتمع المصرى فى اختلاطه واحتكاكه بالشعوب الاخرى فى فترات زمنية متفاوتة ومتعاقبة .. ومنها ما يعتبر حديثا نسبيا .. ومن هذه الافات والامراض ما يتعلق بالسلوك الفردى ومنها ما يتعلق بالسلوك الاجتماعى العام .. ولكنها جميعا تتفق فى انها تعبر عن خلل فى المفاهيم والقيم وفى انها تودى الى تعطيل حركة المجتمع والحد من قدرته على تحقيق أهدافه القومية وتنفيذ مشروعاته الكبرى واعاقة نموه بالقدر وبالسرعة اللذين تفرضهما احتياجاته العامة من ناحية وحركة التاريخ وضرورات الوصول الى مكان مناسب على خريطة العالم من ناحية ثانية .

وقد يحار المرء فى اختيار آفة او مرض واحد والاشارة الى انه سبب وحيد أو أهم فيما نعانى منه .. فهى جميعا متشابكة ومتضافرة فى رسم « خريطة أمراضنا » الاجتماعية التى اذا لم نتمكن من خلق اجماع عام على رفضها وبالتالى التصدى لمحاربتها او علاجها أو التقليل منها فإننا لن نستطيع ان نحقق ما نصبو اليه او نعلنه من صحوة أو نهضة او تقدم او نمو بالقدر الذى نريده .

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

ولكن - فى تقديرى - أن ثمة آفتين متناقضتين كلاهما موجودة فى فكرنا العام بقوة وكلاهما تودى إلى نفس النتيجة .. وأقصد هنا التهوين والتهويل .. فبين هاتين الآفتين تتراوح مواقفنا وقراراتنا .. وكلتاهما تودى أحيانا لنفس النتيجة وهى عدم الفعل .. فى الحالة الاولى بسبب الاستهتار والتراخى والتهاون .. وفى الحالة الثانية بسبب اليأس والعجز والاحساس بعدم الجدوى .. وأحيانا تجتمع النقيضتان فى امر واحد .. وحالة بلطجى مصر الجديدة طارق محمد الامام حالة نموذجية للتهوين والتهويل .. فقد ادى التهوين من شأن تصرفاته فى البداية الى تماديه فى هذه التصرفات وتطاوله على القانون ورجاله « مستقويا » ليس فقط بقدراته الخاصة ومساندة والده له ولكن بالصمت والمجاملة والخوف من الاخرين حتى وصل الامر الى الحالة التى يستحيل معها الصمت او المجاملة فانتقل الامر من « التهوين » الى « التهويل » وتطلب الامر حملة عسكرية للقبض عليه انتهت بمقتله ووالده وحرق مسكنهما واصابة الام وبالمقابل اصابة عدد من رجال الشرطة .. واحتاج الامر الى بيان من وزارة الداخلية ضرره أكبر من نفعه .. وتحول طارق من جان الى مجنى عليه ومن شخص كريه الى ضحية ولا اريد ان اقول الى شهيد .

هذه صورة قريبة وبسيطة ولكنها تكشف عن خلل فى الفكر والمفاهيم يؤدى بالضرورة الى خطأ فى السلوك والتعامل مع القضايا .. وما يصح فى الامور البسيطة هو نفسه يصدق فى القضايا الكبرى ولكنه فى حالة هذه القضايا الكبرى يتطلب ثمنا باهظا ولعل ابشع خطأ كان سببه التهوين هو ما حدث بين عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ عندما هوّنا من شأن إسرائيل وقللنا نردد « المزعومة » ونتصورها غير قادرة على الوجود والاستمرار - ناهيك عن الحرب - وحدها .. ومن فرط ما رددنا هذا صدقناه ليس فقط على المستوى العام بل على المستويين السياسى والعسكرى حتى اذا كان ٥ يونيو ١٩٦٧ افقنا من الوهم وكان الثمن هزيمة عسكرية بشعة لا يقلل من بشاعتها التخفيف منها وتسميتها « نكسة » . وقد احتاج الامر الى ان نغير فكرنا الاستراتيجى والعسكرى وان نعيد بناء قواتنا المسلحة فكريا وماديا حتى استطعنا فى ١٩٧٣ وبالتخطيط العلمى ان نحقق انتصارا عسكريا بصرف النظر عما اذا كنا قد احسنا استثماره فيما بعد ام عجزنا عن ذلك .

نموذج اخر للتهوين المودى الى التهويل هو ما حدث فى التعامل مع شركات توظيف الاموال .. فقد نشأت هذه الشركات وباشرت عملها تحت سمع وبصر الحكومة .. وكان بعض اعمالها قانونيا والبعض الاخر غير قانونى ومع ذلك فقد استمرت سنوات تباشر النوعين فى النشاط وتلقت البركات والتشجيع من خلال تعامل العديد من المسئولين معها كمودعين

بقلم:
السيد عبد الرءوف

او كمستشارين بل تمت صفقات عامة عن طريق بعض هذه الشركات .. ولم يتحدث احد عن اثر ضار لها على الاقتصاد القومى ولا على اموال المودعين حتى تفجر الموقف فجأة وتدخلت الحكومة وصدر قانون وظهرت - فجأة - مخالفات جسيمة ارتكبتها الشركات .. وظهرت فجأة - مخاطرها على الاقتصاد القومى وظهر فجأة تدليس اصحابها وانحرافهم الفكرى والمزاجى والخلقى .. يعنى انتقلنا من « التهوين» الذى سمح لها بأن تعمل سنوات طويلة بلا معارض ولا حسيب ولا رقيب الى « التهويل » الذى مازلنا ندفع ثمنه حتى الان والذى اقتضى تدخل رئيس الجمهورية شخصيا فى الامر وتحويل جزء كبير من اهتمام جهازى المدعى العام الاشتراكى والنائب العام الى صرف العشرة بالمائة او الكوبونات او تسليم الغسالات والثلاجات .

ولا اريد ان استرسل طويلا فى ذكر النماذج وقص الحكايات التى لا تجنى من ورائها الا الالم على ما نلقطه بوطن جدير بالحب وجدير بالاخلاص وجدير بالرقى وجدير بأن يحتل بأيدى ابنائه مكانة متميزة وبارزة ليس فى منطقته وحدها بل على مستوى العالم كله . ولكنى اريد ان اصل الى اننا يجب ان نتخلص من آفتى « التهوين » و « التهويل » ونحن نتعامل مع ظاهرتى العنف والارهاب .. التهوين الذى يجرد الظاهرة من جذورها وامتداداتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية ويحولها الى خروج اجرامى على القانون لا علاج له الا الحل الامنى الذى ثبت بالواقع والتجربة انه لا هو الحل الامثل ولا هو الحل المانع .. والتهويل الذى يصور الحالة على انها تيار اجتماعى لا يمكن السيطرة عليه .. لابد من نظرة علمية وواقعية تشارك فيها كل القوى والتيارات الفكرية والسياسية .

فى هذا الاطار تأتى دعوة « الجمهورية » التى طرحها رئيس تحريرها محفوظ الانصارى ابتداء من الامس .. وهى دعوة لحوار وطنى عام نتمنى ان يشارك فيه كل صاحب رأى - اى مهما كان مختلفا ومهما بدأ نشازا .. فنحن لا نريده حوارا من طرف واحد .. لا نريده مونولوجا داخليا لا يسمعه الا صاحبه .. نريده حوارا يفرز رضا اجتماعيا على فكر اجتماعى شامل يواجه قضايا المجتمع بوعى علمى وحس وطنى ورؤية دينية مستنيرة فهل نفعل ؟!

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » صدق الله العظيم

سورة النحل - آية ١١٦



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

التطرف في مصر..
سباحة في مياه ضحلة لا تغوص في العمق

بقلم: عاطف الغمري *

لكل شعب هوية وخصوصية تتراكم مكوناتها من فعل التاريخ والزمن والحضارة، والموقع الجغرافي والغزوات والهجرات والحروب والانتصارات والهزائم، وإن كان ذلك كله تتفاوت درجات مفعوله إذا اختلفت طبيعة البلد، من حيث كونها صحراء أو جبالا أو غابات أو مطلة على الساحل أو مغلقة على نفسها. وهوية شعب مصر تضرب بجذورها في أعماق التاريخ البعيد لآلاف السنين، منذ قام فيها أول نظام دولة، حتى لقد صارت تلك الهوية تستعصي على أي محاولات مهما كانت لتطويعها أو إعادة تشكيلها أو تغيير ملامحها، حتى ولو كانت وراء هذه المحاولات سطوة سلطة، أو قبضة بطش، أو ضغوط القوة. تلك الهوية لشعب مصر، ملامحها شعب مسالم منفتح، ينفر من العنف والشراسة والاندفاع، يعمل العقل، يميل إلى التدين والتمسك بأصول العقيدة، صبور، يتحمل المكاره إلى حين، ورد فعله عليها السخرية منها، بل وقد تصل إلى حد السخرية من نفسه، ثم حين تصل الأمور إلى لحظة النهاية للصبر الطويل، فهو يحسم أمره، دون تردد، فقد صبر بما فيه الكفاية. لهذا فإن أي فرقعات تطرف في مصر ستظل دائما مجرد سباحة في المياه الضحلة عند أطراف الشاطيء لا تغوص في مياه، ولا تحرك أمواجا ولا تقبض بيدها على شيء له قيمة من البحر العميق.

صحيح أن التطرف قد استطاع أن يستقطب عناصر محبطة من مشاكل اقتصادية واجتماعية اقنعت نفسها بأن العزلة عن مجتمعها هي الطريق لحل مشاكلها وليس الذوبان فيه، أو محاولة الإسهام في حل مشاكله، وهو ما يؤكد أن الإحباط هو أصل العلة، وليس التدين الحقيقي الذي لا يدعو إلى هذه العزلة، أو إلى هدم المجتمع، بل الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولذلك لم تفلح ضربات التطرف في زعزعة ثبات الهوية المصرية عند خصوصيتها الرافضة للعنف والعدوانية، ولم تستطع أن تقيم جسرا بينها وبين المجتمع المصري. كذلك فإن أي فرقعات تصدر شرارتها من داخل هذا التطرف لإثارة فتنة طائفية بين المسلمين والأقباط، هي بالمعايير نفسها مجرد طرق على باب من حديد صلب، فتلك الإثارة الطائفية قد تصلح في بلد عرقي، أما في مصر فالمسلمون والأقباط ليسوا عرقين، بل هم عرق واحد، فالمسيحيون هم على عقيدتهم منذ دخلت المسيحية مصر، والمسلمون هم أصحاب هذه العقيدة منذ دخل الإسلام مصر في حقبة تاريخية لاحقة، أما عن الهجرات من مختلف الأمم والشعوب، فلمصر خصوصية تتميز بها على مدى تاريخها الطويل، وهي أن أي هجرات سرعان ما تجد نفسها وقد خلعت عن نفسها خصائصها الأصلية التي قدمت بها، وأخذت تنصهر وتذوب في نسيج مصر، وتصير هي الأخرى مصرية الهوية. ولعل أبرز الدلائل على ذلك، هجرات الأتراك



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

بالتحديد الذين شحنوا دفعات جماعية كبيرة هاجرت إلى مصر واستقرت فيها، والملاحظ أن الأتراك الذين هاجروا إلى بلاد أخرى في ظروف الحكم العثماني نفسه لهذه البلاد مثل يوغسلافيا وبلغاريا وقبرص وألمانيا أو غيرها، مازالوا حتى يومنا هذا يقولون عن انفسهم انهم من اصل تركي، مؤكدين على إزدواجية الهوية والمشاعر، بينما هذا لا يوجد في مصر، حيث ازاحت هذه المشاعر تماما وكاملا لدى المصريين الذين هاجر أجدادهم من تركيا ولم يبق لهم سوى كونهم مصريين. هذه الهوية المصرية تستمد قوتها من إضافات ومكونات تاريخ طويل عريق، ولذلك فإن سماحة المصريين لم تكن مظهر ضعف بقدر ما هي تعبير عن قوة ذاتية، فهي بنيان يقوم على كراهية العنف والعدوانية وعدم تقبل أن يفرض عليك احد قهرا رأيه دون أن يحاول مخاطبة العقل ومحاورته واقناعه. لذلك فإن التطرف - وهو سلوك مضاد للهوية المصرية - هو كيان عاجز لا يقف على قدمين قويتين، ولابد أن يلحقه يوما الوهن والضعف من تكرار اصطدامه بجدار اقوى واعتى منه. ولعل كل صفحات التاريخ تشهد بذلك، فلم تظهر في مصر اي من مثل هذه الاتجاهات التي تنحو نحو التطرف إلا وسرعان ما ينتابها الذبول، ليس فقط لأنها تصطدم ببناء اقوى من قدراتها على هدمه، بل اكثر من ذلك لأنها تبحر في مجرى ليس من روافد مجتمعها، لكنه مجرى معزول لا يصل بها خارج دائرة الهوية المصرية، مما يجعلها تفقد حرارة ودفء مجتمعها، وتنعزل عنه فتتحول إلى ما يشبه فرع شجرة قطع وجوده بيده وبإرادته عن الشجرة الأم، وعندئذ لن يكون من مصير لهذا الفرع سوى أن يجف ويموت.

• نائب رئيس تحرير «الاهرام»



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢



ثغرات قانونية

تضمن البيان الذى القاه وزير الداخلية فى مجلس الشعب عدة اشارات إلى خطورة الوضع الأمنى في مصر إذا استمر التعامل مع التطرف والارهاب بذات الأساليب القائمة التي تشكل قيودا على الحركة الفاعلة لاحباط المخططات التى تستهدف تقويض الاستقرار ، وكذلك ضرورة سد الثغرات التى ينفذ منها العمل الارهابى لزعزعة أمن الوطن والمواطن .

ودلل الوزير على أوجه القصور القائمة بأن بعض الضمانات التى وردت فى قانون الطوارىء بقصد حماية المطبق عليهم ، يستغلها دعاة التطرف فى مواصلة أنشطتهم الاجرامية ، مثل فترة الـ ٤٥ يوما التى تعد حدا أقصى للتحفظ يستعيد بعدها الشخص المعنى حريته ليمضى فى تنفيذ ذات المخطط الارهابى الذى يكون قد تم وضعه .

وهذا في حد ذاته ماساة ، إذ بينما تكون يد السلطة مغلولة بحكم القانون عن ملاحقة المتطرف أو الارهابى ، يكون ذاك حرا فى مواصلة مخططه الذى عرفته السلطة ولم يعد بوسعها أن توقع باصحابه بعد استنفاد المدة المنصوص عليها وإلا اتهمت بتجاوز القانون . وهذا وضع معكوس تكون فيه السلطة وهى أحوج ما تكون إلى العمل : مشلولة عنه ، بينما الذى كان ينبغي شله عن اجرامه يصبح طليقا في عمله . ومن هذه المفارقة القاسية بالطبع تنتج الأحداث الارهابية التى إن تركت بغير حسم حقيقي فان مستقبل البلاد كلها يصبح مهددا .

ينبغى إذن وضع الأمور فى إطارها الصحيح وإعادة تقدير الموقف الأمنى بما يعالج أوجه القصور الظاهرة ، خاصة أن توالى أعمال العنف من حين وآخر يدل على أن هناك فجوات فى التطبيق القانونى لا يجب السكوت عليها ، وإلا استفحلت الظاهرة وأصبحت أكثر عسرا على العلاج .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢







الحرب الأهلية... والعم رامبو!

محمود السعدني

الآن.. وبعد كل الذي جرى في مصر وبعد نشوب الحرب الاهلية في صنبو وفي ديروط، وعفوا اذا استخدم العبد لله تعبير الحرب الأهلية. فالحقيقة أن ما حدث في ديروط وفي صنبو هو حرب أهلية بين الجماعات المتطرفة وجهاز الشرطة باعتباره ممثل تحالف قوى الشعب العامل... العامل في مجال مكافحة الارهاب. وهو يعمل لوحده وبلا مساندة او مساعدة او مساهمة من اي جهة كانت. ولأن المسائل تطورت بشكل خطير للغاية في الفترة الاخيرة فالمصارحة واجبة ووضع الاصبع على الجرح هو مهمة كل مصري، والصدق مع النفس ومع الآخرين هو الحل الوحيد للخروج من هذه الورطة التي ستتحول الى كارثة كبرى لو اهملناها او تجاهلناها او مررنا عليها مرور الكرام. ومن هذا المنطلق ـ على رأي الاخوة بتوع الحنجوري اقول لحضراتكم ان الامور سوف تتطور الى الاسوا والاسود. اذ لم نضع الحلول الحاسمة لمواجهة الموقف الذي يتفاقم يوما بعد يوم. ويخيل للعبد لله ان المتطرفين لديهم خطة مرسومة ينفذونها بدقة وبمعلمة وبشكل شيطاني وغير انساني لا يضع اعتبارا لأي شيء الا تحقيق الهدف المنشود. وهذا الهدف المنشود كما هو واضح من سير الحوادث هو استنزاف جهاز الشرطة واجهاده وارهابه.

عندكم مثلا الحزب الوطني.. انه يتصرف وكأن مصر لا تواجه مشكلة من اي نوع، ويوجد بين اعضائه من يتكلم بلسان المتطرفين وبلغتهم. وفي السياسة يعمل الحزب الوطني وكأن مهمته هي فتح الطريق امام تنظيمات الارهاب. ان بعض البرامج الدينية التي يذيعها التلفزيون تتبنى وجهة النظر نفسها التي يتبناها المتطرفون، والتلفزيون يذيع بين الحين والآخر نداءات يقال انها حوار بين رجال الدين والمتطرفين، ولكنها في الحقيقة مجرد تمثيلية يرتدي فيها بعض الكومبارس ملابس المتطرفين، مع أن الواجب يقتضي اقامة ندوات للحوار بين رجال الدين المستنيرين مثل الشيخ محمد الغزالي وفضيلة الشيخ طنطاوي مفتي الديار المصرية وبين بعض المتطرفين، واقول بعض المتطرفين.. لان بعض المتطرفين ينبغي فتح حوار معهم، اما البعض الآخر فهم مجرد مجرمين وجدوا فرصتهم في التنظيمات الارهابية، ولو كانت الجماعات المتطرفة غير موجودة لبحثوا عن فرصتهم مع عصابات الجبل الغربي. وهناك حوارات اهم ينبغي اقامتها مع مؤسسة الازهر ومع وزارة الاوقاف ومع وزارة التموين ومع وزارة الصحة التي جعلت من المستشفيات العامة مجرد ديكورات، وجعلت من العلاج بالنسبة للفقراء نوعاً من الكماليات.

ان الامور في مصر ايها السادة تطورت الى نحو خطير، والممارسات الخطأ من الجميع تجاوزت كل الحدود. ولا بد من مواجهة الاوضاع، ومواجهة الموقف كله واعادة ترتيب كل الاوراق من جديد. وليس هناك الآن الا حل من اثنين. إما تجنيد الشعب كله ضد الارهاب وهذا يستلزم احزابا جديدة وعملا سياسيا على نحو آخر وحكومة من طراز آخر، حكومة تنسق بين جميع المواقف وتنظم جميع الصفوف وتحشد جميع الخنادق وتبذل الجهد لحل مشكلة الفقراء في مصر قبل مشكلة الاغنياء. لان اغرب شيء في مصر الآن هو تفكير حكومة الحزب الوطني في تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر مع ان اي مشتغل بالسياسة سواء كان شيوعيا او رأسماليا او امبرياليا او رجعيا او حتى عميلا للشواشي العليا للبرجوازية، لا يوافق على خدش الجراح وتقليب المواجع في هذه المرحلة بالذات. وسبق لنا القول اكثر من مرة ان ما فات مات وعلينا ان نغلق باب الماضي بالضبة والمفتاح وان نتفرغ للحاضر والمستقبل، لأن ممارسات الماضي استفاد منها بشر واضير منها بشر، اما الذين استفادوا فمن الحمق الشديد ان ننتزع منهم مكاسبهم خصوصا وان الذين اضيروا في الماضي فتح الله عليهم من واسع في الوقت الحاضر، وهم يعملون الآن بالصناعة والتجارة ويحققون ارباحا بالملايين، صحيح ان هناك قلة منهم لاتزال ظروفهم صعبة، وهؤلاء يمكن للدولة ان تعوضهم و... كفى الله المؤمنين شر القتال. هناك حل آخر هو فتح باب الحرية والديمقراطية على مصراعيه ومنح الجماعات المتطرفة حق العمل السياسي في العلن وفي



الهواء الطلق، ومنحهم حق تاليف احزاب واصدار صحف وانشاء دور نشر والدعوة لرايهم علنا وعلى رؤوس الاشهاد. وفي هذه الحالة يجب اصدار قانون الارهاب باعتبار كل من يستخدم سلاحا في الحوار ارهابي يجب شنقه في ميدان عام. وليس هناك حل ثالث للقضاء على الفتنة التي تكاد تعصف بمصر الآن. اما بقاء الحال على ما هو عليه الآن فهو عملية انتحارية بدون اي شك. وتكليف جهاز الشرطة بالقضاء على الارهاب امر فوق طاقة كل اجهزة الشرطة في العالم، وامامنا مثل حي في بريطانيا الآن. فقد عجز جهاز «اسكوتلانديارد» من مواجهة منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي، واضطرت الحكومة البريطانية الى استخدام الجيش في المعركة ومع ذلك لايزال دوي المفرقعات يسمع في لندن وبقية المدن البريطانية الاخرى. وامامنا مثل آخر في ايطاليا، فقد عجزت الحكومة الايطالية بكل اجهزتها من مواجهة عصابات المافيا مع انها لا تشتغل بالسياسة وليس لها فكر من اي نوع. واصدقكم القول.. انه بدون فرض حل من هذين الحلين يصبح من العبث المشاركة في اي عمل على الساحة المصرية في الوقت الحاضر. ولقد قرات هذا الاسبوع مقالا للاستاذ محمد عوده على صفحات جريدة الاهالي والذي استشهد فيه بالتجربة الناصرية التي حشدت الشعب كله في تنظيمها السياسي، وكان له الفضل الاول في كشف الحركات الارهابية وفي افشال مخططاتها. ولا شك ان الاستاذ محمد عوده يحلم، لان الحزب الوطني بلا تنظيم كما انه بلا شباب وان كان له شباب.. فهو معزول عن العمل السياسي باعتبار ان السياسة هي حرفة السماسرة والتجار ورجال المال، لان تجربة التنظيم السياسي في عهد عبد الناصر لا يمكن تكرارها فالاوضاع غير الاوضاع والزمن تغير. وكل ما نرجوه الآن ان تشترك جميع الوزارات مع وزارة الداخلية في الحرب ضد الارهاب وان تحاول الحكومة التخفيف من معاناة الشعب باقامة مساكن شعبية ومستشفيات حقيقية وايجاد عمل لجيش العاطلين من الشباب، وضبط اجهزة الاعلام فلا تكون مرآة للبزنيس ولا تفتح المجال امام اصحاب العقول المتحجرة. هذا هو كل ما نطلبه في المرحلة القادمة. فاذا نجحت حكومة الحزب الوطني في هذه الخطوة.. عندئذ يمكن حشد الشعب في مواجهة كل الاخطار، لانه من الصعب ان تطلب من عاطل او جائع او مشرد بلا مسكن او مريض لا يجد سريرا في مستشفى ولا دواء، اقول من الصعب ان تطلب من هؤلاء ان يحتشدوا ضد الارهاب، لان الارهاب قد يكون حلا لمشاكلهم، وعلى اساس.. انا الغريق فما خوفي من البلل!

انتبه ايها الانسان في اي مكان، فقد تجد نفسك فجاة مخطوفا من بلدك منقولا الى الولايات المتحدة، الكلابشات في يدك وتهمتك مدونة على ورقة مربوطة في عنقك. وقد تجد نفسك ماثلا امام محكمة امريكية تحاكمك بجرم ارتكبته في مكان ما في زمان ما. وهذه السطور ليست من الادب الساخر وليست جزءاً من سيناريو احد افلام الخيال العلمي ولكنها حقيقة موجودة فاذا لم تكن قد حدثت لك بعد فهي حدثت لزملاء لك في الانسانية. فقد اختطفت المباحث الامريكية طبيبا مكسيكيا من عيادته ونقلته الى الولايات المتحدة وحاكمته بنفس الطريقة التي حاكمت بها نوريجا قائد جيش بنما. وعندما دفع المحامون الامريكان ببطلان محاكمة الطبيب المكسيكي، لان عملية خطفه غير قانونية ومحاكمته امام المحاكم الامريكية امر يخالف العرف والقانون والدستور. عندئذ لجات الحكومة الامريكية الى المحكمة العليا التي اصدرت حكمها بان من حق الولايات المتحدة شرعاً وقانوناً خطف اي انسان على وجه الكرة الارضية ومحاكمته امام المحاكم الامريكية اذا ارتكب جريمة ضد المصالح الامريكية او ضد الشعب الامريكي. واغلب ابناء العالم الثالث المطحون ارتكبوا جرائم ضد مصالح الولايات المتحدة وضد شعبها. ففي ايام التلمذة اشترك اغلبنا في مظاهرات ضد الولايات المتحدة. واغلبنا كتب سطورا ضدها او وزع منشورات تهاجمها او اشترك في منظمات او احزاب تعاديها. وكلها جرائم تسمح للمباحث الامريكية بخطفك ومحاكمتك امام المحاكم الامريكية. المهم ان حكومة المكسيك كان رد فعلها عنيفا ازاء خطف الطبيب المكسيكي الذي اتهم بقتل احد عملاء شرطة مكافحة المخدرات الامريكية. واعلنت حكومة المكسيك ان ما حدث هو امر خطير وسابقة ليس لها مثيل في العلاقات الدولية. وهددت الحكومة المكسيكية بسحب سفيرها من واشنطن ووصفت خطف الطبيب من داخل المكسيك بانه اعتداء سافر على سيادتها. ولذلك سارع الرئيس الامريكي الى الاتصال بالرئيس المكسيكي والقى بيانا للصحفيين اكد فيه ان المسالة ليست بالشكل الذي فسره البعض، وان الولايات المتحدة لن تقوم بخطف كل من هب ودب في انحاء المعمورة. ولكنها لن تتوانى عن خطف كبار المهربين الذين دمروا مصالح الشعب الامريكي، ورجال المافيا الذين ارتكبوا جرائم خطيرة ضد الاقتصاد الامريكي. وبالرغم من حديث الرئيس الامريكي واتصالاته برؤساء الدول، الا ان الامر الواقع.. هو



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

ان المحكمة العليا الامريكية قد اصدرت حكمها بجواز خطف الذين تسببوا في اضرار بليغة بالمصالح الامريكية والشعب الامريكي وبجواز محاكمتهم امام المحاكم الامريكية. ولذلك لا استبعد ان اراك - عزيز القارئ - يوما ما في قفص الاتهام في احدى المحاكم الامريكية وانت تحاكم بتهمة مقاطعة السجائر الامريكية، اما العبد لله، فستكون تهمته التي سيحاكم من اجلها هي عدم الاعتراف بقوة وعظمة وشدة بأس البطل الامريكي رامبو، لدرجة انني تبجحت ذات مرة واكدت ان البطل المصري عبده كبريت اقوى وأعظم من العم رامبو، لان رامبو مجرد صورة على الشاشة، اما عبده كبريت فكان بشرا يأكل ويشرب ويسعى بين الناس في الاسواق!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

من قريب

مواجهة التطرف .. كيف؟

٦ ـ مسلسل الغلو والتطرف فى الحركات السياسية فى الاسلام ليس جديدا . وقد شهد التاريخ الاسلامى منذ عهد الخوارج اشكالا والوانا من الغلو والتشدد فى الدين ادى الى القتل واستباحة الاموال والدماء.

وفى معظم الظروف التى ساد فيها تيار العنف والغلو بديلا عن الحوار والتسامح ، كانت المجتمعات الاسلامية تمر بمرحلة من اختلال التوازن الفكري والاقتصادى ، وتتعرض لضغوط خارجية وداخلية . وهو ما يسمح عادة بنشوء بؤر معزولة داخل المجتمع ، تفرخ فكرا خاصا بها ، وتبحث عن الشرعية من خلال مزيد من غلو يفضى الى عنف.

ولا تخرج حوادث العنف والاغتيال الدينى السياسى التى وقعت فى مصر وفى غيرها خلال الفترة الاخيرة عن هذا السياق . وأخرها حادث اغتيال فرج فودة ، الذى وقع فى ظل ظروف اقتصادية وسياسية صعبة. وفى وقت تتعرض فيه المنطقة العربية والاسلامية عموما لضغوط شديدة من الخارج والداخل.

وفى موسم الحج لا يملك المرء الا ان يلحظ اشتداد موجة الغلو فى الدين والاتجاه الى الاهتمام بالشكليات والقشور ، وتجنب مواجهة المشكلات الحقيقية التى تمثل تحديا للعالم الاسلامى وتطوره.

ويضاعف من حدة هذه الظاهرة غياب قنوات التفاهم والتواصل بين قطاعات المسلمين من اجناس واعراق وثقافات مختلفة ، صحيح ان الدين يوحد بينهم وان شعائر الحج والعبادات لا تكاد تختلف بين مسلم من السنغال وآخر من اندونيسيا ولكنك بازاء كتل مصمتة من البشر ، تنهض بينها حواجز سميكة . يعمقها جهل شديد بالآخرين يتميز بالتخلف والتباعد . ومخاوف سياسية قديمة زرعها الاستعمار وغذاها.

ان الكثيرين يطالبون بان تشدد الدولة قبضتها فى مواجهة العنف والتطرف والغلو فى الدين . وقد يكون ذلك لازما ومطلوبا فى حالات يستغل فيها ضعف السلطة وانهيار الامن . ولكن الحقيقة الثابتة هى لانه لا الاستئصال الامنى وحده.. ولا وسائل الحوار وحدها ، سواء تلك التى تعتمد الفكر العلمانى او التنوير الدينى سوف تقوم اعوجاج الجماعات المتطرفة ، بل لابد من برنامج شامل للمواجهة يدخل فيه البعد الاجتماعى والسياسى ... يفتح الطريق امام تطوير المجتمعات الاسلامية والإرتقاء بمستواها التعليمى والاقتصادى والفكرى ... لكى يتحول المد الاسلامى القائم على الانغلاق والتشدد والخوف من الاخر والانعزال عن تيار العصر ، الى حركة اسلامية مستنيرة تقضى على الانماط السلوكية الجامدة التى عوقت الفكر الاسلامى واصابته بالشلل وحجبته عن التقدم والتكيف مع العصر الحديث.

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

جولة الكتب

يقدمها : جلال السيد

محاولات اغتيال العقل المصرى

اكتسبت مصر دورها وتاريخها الحضارى منذ آلاف السنين بفضل عقول أبنائها العظام ، وفى كل فترة تاريخية يبرز دور العقل المصرى فى مواجهة التحديات : الخارجية والداخلية ، وكما تجمع المصريون منذ القدم لمواجهة الطبيعة وأعاصيرها وترويض المياه المتدفقة ، تجمعوا فى العصر الحديث لاختيار الوالى الاصلح ، والتفوا حول الزعيم الذى وجدوه معبرا عن أمالهم وطموحهم ، وفى مواجهة أى عدوان خارجى كانوا كالبنيان المرصوص لصد هذا العدوان ، ولم يكن تعبير « الكل فى واحد » تعبيرا إنشائيا أو لفظيا ، بل جاء نتيجة أعمال العقل المصرى تجاه المحن والكوارث والاعتداءات الخارجية .

وقد واجهت مصر أزمات ومحنا وكوارث ومحاولات لشق صفوفها ، لكنها واجهت كل هذا بعقول أبنائها بناة الحضارة ، العلماء والمفكرين والفنانين والادباء والمثقفين والسياسيين .

وكانت شعاراتهم الديموقراطية والعمل من أجل البناء والعمل المستمر من أجل رفاهية المجتمع . وتعرضت بعض العقول للاضطهاد ولكن هذه العقول لم تحد عن موقعها ودورها ووظيفتها تجاه مجتمعها . واليوم يتعرض الوطن لخطر مروع ، وهو محاولة اغتيال العقل المصرى ، فى محاولة يائسة بفرض نوع من الغموض فى المجتمع ، وتخويف الناس وترويعهم بقتل الابرياء وقتل الكتاب والمفكرين والسياسيين ورجال الامن ، انطلاقا من فكرة خاطئة يائسة وهى تكفير المجتمع ، والمجموعات التى تحاول أن تفرض فكرها بالسلاح والقتل غدرا ، عاجزة تماما عن المواجهة بالحوار ، بالكلمة ، باحترام آراء الآخرين ، ونسوا أن أى مجتمع لايبنى ولايتطور إلا بالعمل والفكر ، وكما تتعدد مجالات العمل ، تتعدد الافكار ، وتتعايش فى حوار



مستمر للوصول إلى الافضل والانفع ، ولم يحدث أن بنى مجتمع بمنطق العصابات والمطاردات والقتل !!

إننا نتعرض اليوم لارهاب أسود ؛ لايعمل العقل ولا المنطق ، مما يجعل القائمين به يواجهون المجتمع بأسره ، فكل مجتمع يبحث عن أمنه ، وكل مجتمع يسعى للتطور وهنا يأتى دور العقل والفكر ، الفكر والحوار حول الافكار ، ولم يحدث إلغاء أى فكر باغتيال أصحاب هذا الفكر ، ولكن الفكر تجدد باعمال العقل والحوار المستمر ، كما تراجعت أفكار من خلال الحوار والتجارب .

وحين يغتال الكاتب فرج فوده ومن قبله فضيلة الشيخ الذهبى والدكتور رفعت المحجوب ، ومحاولة اغتيال نقيب الصحفيين الزميل مكرم محمد أحمد ، فإنها إشارات ذات دلالة موجهة للكتاب والمفكرين كى يقصفوا أقلامهم وينزووا فى أماكن مجهولة بحثا عن الامان وتجنبا للاغتيال ، لن هذا لم ولن يحدث ، فالكاتب والمفكر والمثقف سلاحه قلمه ووجوده مرتبط بما يكتبه ويقدمه .

من هنا تصبح المسئولية كاملة بالنسبة للكتاب والمفكرين والادباء والفنانين والمثقفين فى مواجهة هذا الارهاب الاسود ، ولم يعد مقبولا أن تظل المواجهة أمنية فقط ، فنحن فى حاجة إلى مواجهة شاملة من جميع القوى السياسية على اختلاف افكارها ، من اجل التعبئة ضد الارهاب ، وضد التفرقة بين المواطنين ، وذلك بتدعيم الديموقراطية وابتكار أشكال مختلفة من الحوار ، للقضاء على الارهاب الذى يهدد كل شىء ، إن توعية المواطنين بخطورة الارهاب وشق صفوف المجتمع تحتاج إلى جهود كبيرة ، بفكر مستنير ومصارحة تجاه المشاكل والازمات وإعطاء النموذج الصالح أمام المواطنين . فمواجهة الارهاب دفاع عن العقل ودفاع عن الوطن ودفاع عن الحضارة والتاريخ .

(ج ١٠)



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

الكاتب الصحفى سلامة أحمد سلامة وحوار حول التطرف

من اين يبدأ تيار العنف ؟ وكيف يمكن لنا نزع السلاح ، من ايدى شباب يتصورون ان الحق معهم ، وهم يوجهون رصاصهم إلى صدور من حولهم ؟

إجابة هذا السؤال مسئولية كل مفكر . وسلامة احمد سلامة الكاتب المتخصص فى الشئون الخارجية والسياسية ، يفكر بصوت عال ، وهو يفحص التربة التى ينبت منها التطرف ، كما يشرح رايه فى العلاقة بين الصحافة والدولة .

ـ من رأيى أن مشكلة الجماعات المتطرفة فى مصر هى مشكلة اجتماعية من الدرجة الأولى ، وهى أن هناك شبابا تخرجوا من الجامعات وتخرجوا من التعليم بلا أمل بلا مستقبل ، ويرجع الواحد منهم بعد ما يتخرج لقريته لا عمل له وأمامه طرق مسدودة ، فيشتغل زعيم ، يشتغل بالدين على أساس أنه أقرب الأشياء إلى نفوس أهل القرية ويكون جماعة ، ويكون هو أميرها وتتحول إلى جماعة صغيرة لها أمير ، يفرض نوعا من الإرهاب على القرية إلا أنه يمتد إلى القرى المجاورة . أى إما أن ينحرف نحو التطرف الدينى أو ينحرف نحو المخدرات ، وأنا باعتقد أن الأزمة الاقتصادية فى مصر مسئولة مسئولية ما ، بدرجة ما عن ظاهرة التطرف الدينى الموجودة فى مصر ، ونشوء هذه الجماعات .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

● ديمقراطية أكثر

ولاشك أن عملية المعالجة الأمنية لهذه الجماعات هي معالجة قاصرة ، بل بالعكس هي تؤدى إلى زيادة التطرف لأنها بتخلق كمية من الغضب والحقد والثورة ضد المجتمع كله وتتحول إلى عمليات يدخل فيها عنصر الانتقام من الدولة والانتقام من المجتمع والخروج عليه والغربة فيه ، ويجدوا أن الأبواب

أمامهم سدت لا فيه حوارات ولا فيه مجالات عمل تستنفد طاقاتهم ولا فيه أمل فى المستقبل ولا فيه قدرة على المشاركة فى العملية السياسية وأنهم بيتحولوا إلى جماعات منبوذة فيزداد حقدهم وثورتهم على المجتمع ، لذلك أنا رأيى إن حل مشاكل التطرف مرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة الأوضاع الاجتماعية فى البلد ، ومعالجة الأوضاع . بمزيد من الديمقراطية ، مزيد من فتح الحوار ، الحوار اللى بيحدث الآن أنهم يرسلوا شيوخ يقعدوا يكلموهم فقط هذا أثره محدود جداً .

● هم والمشايخ !

والطريقة التى يتم بها عمل حوارات بين المشايخ فى التليفزيون محدودة الأثر ولا تصل إلى عقل وقلوب الجماعات المتطرفة ، الناس اللى على الهامش ممكن يفيدهم هذا ، لكن الجماعات المتطرفة التى يقودها ويحكمها فكر مختلف تماما وظروف مختلفة لا ينفع فيها مجرد الحوار العادى الذى يتم بين المشايخ .

وفى معظم الأحيان حتى هؤلاء المشايخ بيعالجوا أو بيناقشوا أفكار الجماعات المتطرفة بطريقة تقليدية قديمة جداً لا تجيب على الأسئلة الحقيقية التى تواجه الشباب والجماعات المتطرفة . أى تدخل فى تفريعات وأشياء بعيدة جداً عن الاهتمامات الحقيقية لهؤلاء الشباب فأنا رأيى أن الطريقة الأمنية لمعالجة التطرف وحدها لا تكفى ، ولا الطريقة التقليدية التى نلجأ إليها عن طريق المشايخ ، إنما نحن بصدد مشكلة اجتماعية معقدة ، يجب أن ننظر فيها من ناحية الجانب الاجتماعى للتغلب على مشاكل البطالة والمشاكل الاقتصادية ومشاكل التخلف الموجود فى مجتمعنا .

● الأمن الاجتماعى

● وسألت الصحفى الكبير ، عما إذا كان تركيزنا على الامن الاجتماعى ، اقل مما يجب ، وان الاهتمام الاكثر هو بالامن السياسى ؟

— الأمن السياسى فى أى بلد من البلاد ومدى الاستقرار الذى يوجد فيه

« كابلبا عنرلس »

يتوقف على مدى الأمن الاجتماعى . أى أن الأصل أننا نبدأ بالأمن الاجتماعى لكى يتحقق الأمن السياسى ولا يوجد ما يدعو إلى أن يكون التركيز الشديد على أمن الحكومة أو أمن الدولة فقط .

والذى نلاحظه الاهتمام الشديد بالأماكن التى يسكن فيها الوزراء أو المسئولون ، تجدى أن الشرطة تهتم بها وتضمن التأمين الكامل لها ، فى حين أن الأمن العادى فى الشارع بالنسبة للمواطن يكاد يعامل على أنه « حاجة من الدرجة الثانية » ، ولذلك عمليات الحوادث التى نسمع عنها والتى تنشرها الصحف مثل عمليات الاغتصاب والخطف وارتفاع الأسعار والسطو على



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٥ ... ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأتوبيسات .. إلخ يكاد يكون بيعالج على أنه مسألة من الدرجة الثانية ، على حين أن أى تنقل لمسئول كبير نجد أن الاهتمام الشديد يكون واضحا جداً .

وهذا طبعا فى تقديرى أن المعادلة مقلوبة وكان يجب أن يكون العكس هو الصحيح لأنه إذا زاد اهتمامنا بأمن المواطن من جميع نواحيه يؤدى هذا بالضرورة إلى أمن الحكم وأمن المسئولين .

● الصحافة والدولة

● وسأل الكاتب المخضرم الذى كسب احترام القارىء بحرصه على استقلالية رايه ودقته وبحثه الدائب عن البيانات الحقيقية . عن ضعف الدور الذى تقوم به الصحافة فى متابعة كثير من القضايا إلى النهاية ؟

ـ أعتقد أن سبب هذا ، يرجع إلى أن الدولة ، مازالت تنظر إلى الصحافة على أنها وجدت لكى تخدم الدولة وهنا عملية التعامل أو التفاعل بين الصحافة والدولة ، والصحافة أنها تكون وسيلة للرقابة ووسيلة لتوصيل رأى المجتمع للحكومة ، وتوصيل رأى الحكومة للمجتمع ، هذه الوظيفة غير كاملة فى الصحافة المصرية أو وسائل الإعلام المصرية .

وإنما هى دائماً تسير فى اتجاه واحد أو طريق ذى اتجاه واحد .

الذى يحدث أنه هناك كثير من الوزراء والمسئولين ، لا يهتمون بالرد على ما تثيره الصحافة من مشاكل أو شكاوى ، وأنا أعتقد أن هذا يرجع إلى أن الصحافة فى بعض الأحيان لا تتحرى الدقة فيما تثيره من موضوعات أو توجيه شكاوى ، وهذا نوع من الصحافة ، ينقصنا فى بلادنا صحافة التحقيق التى تقدم الأدلة والتى تتابع القضية بعمق وتحققها كأنها جهة تحقيق حقيقية وتطرح المشكلة وتفجرها كما يحدث ، ورأينا مثلاً فى كثير من القضايا التى تفجرت فى الخارج كانت الصحافة هى التى تثيرها وهى التى تجرى وراءها (وتجيب) الأدلة عليها وتجمع القرائن والحقائق . وبعد ذلك تفجر القضية ، سواء كانت قضية سياسية أو قضايا دولية أو قضايا اجتماعية .

نحن هنا للأسف لا يوجد عندنا هذا ، من الممكن جداً إن الصحافة تقول وتوجه اتهامات من غير أدلة عليها وبنفس الدرجة ، المسئولين بيشعروا إنهم غير محتاجين للرد على هذه الاتهامات .

● الصحافة .. ممنوع

● قلت : نحن معذورون لصعوبة الحصول على اى معلومات من اى جهة حكومية وكثيرا ما نواجه بإجابة واحدة حتى مع صغار الموظفين : ممنوع التحدث مع الصحافة إلا بامر من المسئول الأكبر؟

قال سلامة أحمد سلامة : هذا صحيح وهام جداً أن حرية الحصول على معلومات مقيدة بل تكاد تكون معدومة . وهذه فائدة النظام الديمقراطى إنه يضمن حرية الحصول على المعلومات ويعطى الحق للصحفى أنه يحصل على المعلومات ، على حين أنه فى كثير من القضايا تبحث على معلومة مع أنها ممكن الحصول عليها فتجدى أن الأرقام حتى متناقضة ، الأرقام التى تعطيها



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

الحكومة ، أى أننا لا نعرف فى كثير من الأحيان نسبة التضخم فى مصر ونسبة ارتفاع الأسعار ، والأسعار فى مصر ارتفعت بنسبة كام لا نعرف ، لكى تحصل عليها تظل تبحث فى البنك الدولى أو الأمم المتحدة أو هيئات دولية تكون عملت دراسات واستخرجتها وأعلنتها ، نحن هنا لا نستطيع الحصول عليها .

فمثلاً مشكلة البطالة تضاربت الأرقام فيها بين ٧٠٠ ألف و ٥ ملايين وبين الرقمين هوة كبيرة جداً من أين تأتى ، لأنه من ناحية لا يوجد دراسات حقيقية أجريت ومن ناحية أخرى لا توجد وسيلة توصيل المعلومة نفسها أو إتاحتها للرأى العام بصورة دقيقة .

● الجريمة .. والعقاب

● هل تشديد ومضاعفة العقوبة على جرائم اختلاس الاموال العامة ، والاستهانة بالقيم العامة ، يكون ضروريا لمواجهة زيادة هذا النوع من الجرائم ؟

ـ أنا ضد تضخيم العقوبات ، لأن هذه تفقد العقوبة نفسها قيمتها ، ولكن لاشك أنه يوجد وسائل كثيرة لمراقبة المال العام ولو طبقت تطبيق جاد ، القوانين الموجودة فعلاً بتسمح أنها تمنع الاعتداء على المال العام ولكنها لا تطبق ، مثلا القانون فيه بعض ثغرات تسمح أن الوزراء لا يمكن مساءلتهم إلا عن طريق مجلس الوزراء ، وطالما أن الوزير عضو فى مجلس الوزراء لا يمكن أن يقدم للمحاكمة إلا بموافقة مجلس الوزراء إلخ .

فطبعا هناك كثير من الحوادث التى يثبت فيها الاعتداء على المال العام ، إما أن يتأجل النظر فيها حتى يخرج الوزير من منصبه أو المسئول يخرج من وظيفته وبذلك تضيع الكثير من الأدلة التى تدينه أو تنسى أو تهمل بمرور الوقت ، والمشكلة هنا أنها مشكلة أجهزة الرقابة وأجهزة الدولة ، لابد أنها على طول أول ما يظهر ما يشير إلا أنه هناك اعتداء على مال عام تتحرك هذه الأجهزة وتتحرى بسرعة ، ونحن نشكو الآن إلى حد كبير من مشكلة تأخر الإجراءات العادلة عندنا تسير ببطء شديد بسبب الترهل الموجود فى أجهزة التقاضى .

أنا فى رأيى لو إحنا طبقنا القوانين الموجودة بالفعل ، وهى تطبق فى كثير من الدول ، وهو أن المسئول قبل أن يتولى منصبا عاما ، عليه أن يقدم كشفا بممتلكاته وبعدما يخرج من المنصب ، هذا يوضح فى هذه الفترة ما هى الزيادة التى طرأت على ثروته ويحاسب على هذا ، لكن عندنا ثغرات كثيرة . وبشىء من التدقيق فى مراجعة القوانين ، يمكن لنا النجاح فى الرقابة على المال العام .

● العالم .. ونحن

● سؤال الخير : اين نحن الآن من المتغيرات العالمية ؟

ـ فى ظل المتغيرات التى تحدث فى العالم فإن العالم العربى مازال لم يستفد من التجارب المريرة التى مرت به وخصوصا بعد حرب الخليج ، وأنا كان عندى مراسل أجنبى وسألنى :

هل تعتقد أن العالم العربى استفاد فائدة كاملة من حرب الخليج ؟!

قلت : لا . قال : لماذا ؟ قلت له : لأن العرب لم يحاربوا قضيتهم أو معركتهم بأنفسهم وإنما اعتمدوا على أمريكا ولو أن العالم العربى حارب مشكلته بنفسه وحاول أن يحل قضيته بنفسه ، لكان إحساسه بالمسئولية أكبر وأصبحت عملية التغيير أعمق .

لكن مازال العالم العربي يتصرف فى السياسة كأنه «طفل» ويحتاج لمن يوجهه ولمن يقوده ولمن يحميه ولمن يدله على الطريق . ولذلك نحن لم نتقدم ولم نستفد شيئا مما حدث فى حرب الخليج

بالنسبة للمتغيرات العالمية أنا شايف إن العالم يسير بسرعة فائقة جداً ، الديمقراطية تتحرك وتغير وسقوط النظام الشيوعى أدى إلى تغير خطير فى البيئة السياسية العالمية .

إحنا لم تحدث عندنا أى استجابة لهذه التغيرات ، مازالت الاستجابة بطيئة وضعيفة جداً والمجتمعات العربية مازالت كما هى لم تتحرك لمواجهة الموقف ومع أن الإمكانات المادية فى العالم العربى تسمح له أن يدخل فى العالم الجديد ويصبح له وضع وكيان مختلف ولكن للأسف لم يحدث هذا بالنسبة للعالم العربى سواء على مستوى العالم العربى أو على مستوى المتغيرات العالمية □



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

متطرفون سابقون يقدمون النصيحة

في سنة ١٨٨٣.. بعد عام واحد على الاحتلال البريطاني لمصر، اقيم سجن «مزرعة طرة» في إحدى ضواحي القاهرة، على بعد حوالي ٣٠ كيلومترا من قلب العاصمة. وقد كان هذا السجن معتقلا للسياسيين، ولم يسم «مزرعة» إلا في عهد الرئيس انور السادات، وهو اسم على غير مسمى، فلا مزرعة في السجن، ولا خضرة، بل مساجين سياسيين تعزلهم الحكومة في هذا المكان الذي يعد افضل من السجون الأخرى. حيث التجول في الفناء طوال اليوم، وحيث يمكن للسجين الذي قضى اكثر من ثلاثة أرباع المدة الحق في ارتداء الثياب المدنية، وحيث كل وسائل الثقافة مباحة، بما في ذلك الجرائد والمجلات الأجنبية.

وفي هذا السجن كان سيد قطب، ومن اسماهم السادات «مراكز القوى»، وفيه الآن بعض المحكوم عليهم في قضايا التنظيمات الدينية. وهؤلاء هم فئة المعتقلين والمسجونين السياسيين الوحيدة. فلا تيارات أخرى، هنا، من أي جماعة سياسية، ناصرية أو شيوعية، والسبب ان هذه الجماعات كفت عن اسلوب التنظيم السري، وقنعت بالمعارضة من خلال الأحزاب الشرعية الموجودة والمعلنة.

وقد اتيح لي في الأسبوع الماضي زيارة هذا السجن، والحوار مع قيادات التنظيمات المتشددة المسجونة فيه، وهم ينتمون لتنظيمات مختلفة، مثل تنظيم الدكتور صالح سرية الذي حاول في سنة ١٩٧٤ الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية، تمهيدا للاستيلاء على السلطة. ومثل تنظيم «الناجون من النار» الذي حكم على بعض افراده بالسجن في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن ابو باشا. ومثل تنظيم شكري مصطفى الذي اغتال وزير الأوقاف الأسبق الدكتور الذهبي.

وبعض هؤلاء محكوم عليهم بالمؤبد (٢٥ سنة) والبعض الآخر على وشك الانتهاء من العقوبة لكنهم جميعا اصبحوا يقبلون الحوار، ويميلون إلى التفاوض، ويرون ان العنف لا يولد سوى العنف، والدم لا يجلب سوى الدم، ومن ثم، لم يرفضوا استقبالي، ولم يقاطعوا وجودي، ويمكن القول ان منهم من يتمتع بثقافة عريضة، زادت في السجن، بسبب الفراغ. وهؤلاء حاصلون على شهادات عليا في



بقلم: عادل حمودة*

الصيدلة او العلوم الاجتماعية، وقد نبذوا التطرف، والعنف، بل وقدموا نصائحهم للمجتمع من اجل القضاء على ظاهرة الإرهاب التي راحت تستشري بجنون وقسوة .

قال لي احدهم واسمه «سيد» وكان عضوا في تنظيم د. صالح سرية: إن الحوار الذي يريده المجتمع مع المتطرفين، يجب أن يكون مع القيادات لا مع الشباب الصغير كما يحدث، فالقيادات هي التي في حاجة إلى الإقناع، وهي التي تسيطر على الشباب. إنها العقل الذي يأمر ويوجه ويدبر ويخطط، وعلى الشباب من أعضاء التنظيمات السمع والطاعة والتنفيذ.

وهو يضيف: إن هذه القيادات محبوسة في السجون، وتستطيع ان تدير التنظيمات وهي وراء القضبان، وهذا الوضع يجعل من الممكن - وإن لم يكن سهلا - الحوار معها. ولو نجح هذا الحوار فإن الكثير من حالات العنف والاغتيال لن تحدث.

وفي رأي آخر - وهو صيدلي ينتمي للتنظيم الذي نسب له اغتيال حسن ابو باشا - واسمه «صالح»: إن أخطر ما يحدث هو أن يسارع أي شخص - مهما قرأ في الدين - بالفتوى، يجب أن نحدد مواصفات «العلماء» الذين من حقهم الافتاء، والتفسير، «ونحمد الله أن لدينا الكثير من هؤلاء العلماء»، ولو منحونا الثقة، فإن الجميع سيصدقون ما يقولون، ولن يضطر احد إلى سماع غيرهم.

واضاف: إن من النادر أن نجد من يثق فيمن يتكلمون في أجهزة الإعلام، والثقة ضرورة قبل الحوار.

هذه هي خلاصة حوار استمر ساعات داخل السجن بيني وبين مجموعة من المتطرفين السابقين، وهي خلاصة تصلح لبرنامج عمل أو «روشتة» لعلاج التطرف، او على الأقل لوقفه عند هذا الحد.

١ - الحوار ضرورة مهما لعلع الرصاص، وسال الدم، وكشر العنف عن انيابه، بل إن هذه الظواهر اكبر دليل على غياب الحوار، او على فشله.

٢ - تحديد من هم علماء الدين، بحيث لا يختلف احد على مواصفاتهم، ويحملون شهادات عليا من جامعات دينية عريقة مثل الأزهر الشريف.

٣ - أن يبدأ الحوار بالقيادات، والا يضيع الوقت في أول الأمر مع الشباب الذي لا يسمع إلا صوت هذه القيادات.

٤ - الثقة في جدوى الحوار، حتى لا يكون الحوار مجرد علاج موقت، او مجرد تسكين للألم.

٥ - أن يتجاوز الحوار اسباب التطرف إلى ما هو اشمل وارحب، شكل الحياة في المجتمع.

واتصور أن هذا البرنامج المستمد من الواقع قابل - مع توافر حسن النية - للتنفيذ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

* نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» المصرية



المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

تأملات عابد

الارهــاب

يعانى العالم من طوفان من التطرف والارهاب ولئن كـــان التطرف ظاهرة فكرية تجعل المتطرف حبيس فكرته المسيطرة عليه ضيق النظرة رافضا للحوار الهادىء والمجادلة بالحسنى فان الارهاب يشكل ايضا ظاهرة سلوكيه عدوانية مرفوضة من الاغلبية ومن هنا لايجوز ابدا نسبة الارهاب الى الاديان السماوية لانها ذات مبادىء اخلاقية عظيمة . ولهذا فان عبارة الارهاب الدينى هى تعبير خاطىء شاع على السنة بعض الناس والاقلام فى العصر الحديث ... لقد وقفت فى تاملاتى اتصفح ملف الارهاب على المستوى العالمى فى الماضى والحاضر على الجانب الاسلامى الاخر واقول بكل امانة وفخار ان الاسلام ابعد مايكون عن الارهاب ودوافعه بكل صوره واشكاله والمسلم الحق بمامن عن الانحدار الى مهاوى الارهاب وذلك بفضل مايؤمن به ويلتزم به من عقيدة وشريعة واداب اسلامية فهو يرى الارهاب غدرا وقسوة وذنبا عظيما والاسلام دين الوضوح والرحمة والتسامح والجدال بالحسنى ولايجتمع النقيضان فى قلب المسلم او فى عقله .

ويسجل التاريخ ترفع المسلمين وتعففهم عن الارهاب حتى فى ساحة الحرب دفاعا عن انفسهم وعندما دخل الرسول عليه الصلاة والسلام مكة منتصرا قال لاهلها الذين ناصبوه اشد العداء (اذهبوا فانتم الطلقاء) وبهذا كان صلوات الله وسلامه عليه اول من وضع للمسلمين مبادىء التسامح وتجنب التشفى والارهاب عند الانتصار وعندما دخل عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر قال بنيامين بطريرك الاقباط المصريين (ادركت ان عمرو بن العاص هو مبعوث العناية الالهية التى تجعلنا نعيش فى امان) ويسجل التاريخ بكل التقدير المواقف الانسانية التى وقفها صلاح الدين الايوبى من خصومه الفرنجة المعتدين على البلاد الاسلامية . ويقول التاريخ عن السلطان محمد الفاتح الذى قاتل الروم بعد ان نقضوا معه المواثيق ودخل القسطنطينية (لقد حنا السلطان الفاتح على اهل القسطنطينية حنو الوالد الشفيق على ولده)

وفى العصر الحديث ظهرت فى العالم الاسلامى جماعات دينية واسعة الانتشار ولم تكن لاى واحدة منها نزعة ارهابية اما الحركات الباطنية ذات التعاليم السرية التى ظهرت عبر التاريخ وقامت باعمال عنف فليست من الجماعات الاسلامية بل هى تنظيمات ذات مطامع سياسية ولها افكار متطرفة وافعالها لاتنتسب الى الاسلام وعلى الجانب المقابل فقد ارتكب المغول ابشع الجرائم الارهابية عندما اجتاحوا العالم الاسلامى وكذلك فعل الاسبان ضد المسلمين فى الاندلس ونعبر التاريخ سريعا لنقف ضد اعمال العنف والارهاب المعاصرة التى يقوم بها الصهاينة ضد سكان فلسطين وغيرها وابشع من ذلك مايقوم به الصربيون من جرائم القتل واعمال الارهاب البشعه التى تصل الى درجة التوحش واللانسانية ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك

ومن اسوأ اعمال الارهاب الاجتماعى والفكرى ماقام به الاوروبيون فى العصور الوسطى وهو مايعرف بمحاكم التفتيش وما قام به اليعاقبة ضد طائفه الارمن وقتلوا منهم عددا كبيرا من الرهبان ومافعله البيض ضد الزنوج فى امريكا وفى افريقيا والعالم غير الاسلامى مليىء بالمنظمات الارهابية

بعد كل ذلك نعلم جيدا ان الاسلام برىء من الارهاب والارهابيين فهو دين التسامح والرحمة والاخوة الانسانية بل هو دين الامن والامان الذى يطالبنا بالاخذ بشدة على كل من تسول له نفسه ترويع الامنيين او الاعتداء على انفسهم واموالهم ومحارمهم

اننا نحتاج الى وقفة جادة وموضوعية من جميع المؤسسات والاجهزة العلمية والدينية والامنية لدراسة هذه الظاهرة وتقييمها علميا ووضع الحل الحاسم لها والله يحفظ بلادنا من كل سوء وكل مكروه □

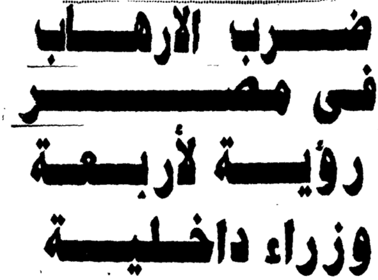
المحرر



يا قيادات مصر ، وأصحاب القرار فيها ، لا تتركوا اغتيال الدكتور فودة يمر دون مواجهة شعبية ورسمية لهذا الدخيل على شعبنا الطيب المسالم ، والذى اسمه الارهاب . لابد من مواجهة الارهاب بالقوة والقانون والكلمة . يجب ألا يخشى كاتب هؤلاء المأجورين الذين يريدون تهديد أمن مصر واستقرارها بالرصاص . اننى أدعو كل كتاب مصر ومفكريها اقتحام المعركة ضد الارهاب لانتزاع كل الفكر الخبيث من عقول شباب مصر . اقصد من عقول بعض المرضى من شباب مصر .

يا قيادات العمل الشعبى ، انزلوا الى الشباب ، واقضوا على هذا المرض الخبيث الذى يهدد كل أمل فى مستقبل افضل ، وعلموهم أن الحوار ليس بالرصاص ، وأن الاسلام برىء من سلسلة العمليات الارهابية التى حدثت فى مصر .

لقد روعنى حادث اغتيال فرج فودة ، فشغلتنى قضية الارهاب فى مصر ، ووجدت بين يدى كتابا للكاتب الصحفى محمد مصطفى بعنوان ، كنت وزيرا للداخلية ، والذى صدر عن دار أخبار اليوم ، وبحثت فى هذا الكتاب رؤية أربعة وزراء داخلية سابقين لمعالجة الارهاب هم : اللواء النبوى اسماعيل ، اللواء حسن أبوباشا ، اللواء أحمد رشدى ، اللواء زكى بدر . وهذه هى رؤية قيادات الأمن فى مصر لمعالجة الارهاب على مدى عشرين عاما تقريبا .



كتاب « كنت وزيرا للداخليه » للكاتب الصحفي محمد مصطفى يكشف ـ من خلال تصريحات وزراء الداخلية ـ عدة اسرار هامة حول « الارهاب في مصر » .

ففي عصر النبوى اسماعيل ، نائب وزير الداخلية تم اغتيال الشيخ الذهبي على ايدى « الارهاب الجديد » . ويروى النبوى أن الحادث الارهابي هذا قد حدث نتيجة عدم تنفيذ تأشيرة له ، حيث تم فصل الضابط طارق عبدالعليم من الشرطة ، وطلب النبوى تعيينه في احدى الوظائف المدنية الا أن هذه التأشيرة ، ويرى أنها لو نفذت لما اتصل طارق بأمير الجماعة شكرى مصطفى ، وبالتالى ما تم اغتيال الشيخ الذهبي .

معنى ذلك أن « البطالة » تلعب دورا هاما في تنمية جماعة الارهاب .

● ● ●

وعلاج الارهاب كما يراه النبوى اسماعيل من خلال الحوار الممتع مع الكاتب محمد مصطفى في كتاب « كنت وزيرا للداخلية » ان بين الجماعات الاسلامية عناصر على مستوى من التقوى والالتزام ، وان هذه العناصر تؤمن بنبذ الارهاب والعنف ، بل ان بعضهم كان يعاون النبوى اسماعيل في محاربة التطرف .

يقول النبوى اسماعيل · لابد الا نفقد الخيط بين المتدين والمتعصب والمتطرف والارهابي .

يقول النبوى اسماعيل في كتاب « كنت وزيرا للداخلية » : لقد التقيت ببعض رموز الجماعات الاسلامية من بينهم الشيخ عمر التلمساني والشيخ سليمان ربيع والدكتور عصام العريان والدكتور حلمي الجزار وغيرهم ممن ساعدوني في التصدى للتطرف في احداث الزاوية الحمراء ، وتخفيف حدة التوتر في الجامعات ، وهذه العلاقة الطيبة مع بعض هذه الرموز لم تمنعني من التصدى لرأى احد من الجماعات الاسلامية في حالة خروجهم عن القانون أو الشرعية وذلك حتى في أى مرحلة أو في أى موضوع كنت فيه .

● ● ●

اللواء نبوى اسماعيل يرى ضرورة مواجهة التطرف بكل حزم ، حيث يقول في اعترافاته للكاتب الصحفي محمد مصطفى :

« اذا دققنا النظر لوجدنا أن عدد المتطرفين وكذلك عدد الارهابيين تحت غطاء الدين لا يقاس بحال بعدد الجماعات الاسلامية ، انهم يشكلون نسبة ضئيلة منهم ، وهؤلاء يجب مواجهتهم بكل الحزم من أجل صالح المجتمع ككل والقانون كفيل بذلك . وفي الوقت نفسه فلابد من التحفظ وعدم وصم المجموعات الكبيرة الملتزمة بالتطرف او الارهاب ، فقد حدث في وقت ما ان اعتبر البعض بسطحية ان كل من يطلق لحيته متطرفا او ارهابيا ، مما اضطر كثيرين الى حلق ذقونهم .

● ● ●

يرى اللواء حسن ابوباشا من خلال الكتاب المثير « كنت وزيرا للداخلية » ان اكثر فترات حدثت فيها عمليات ارهابية هى فترة (١٩٧٧ الى ١٩٨١) ، حيث كان الأمن مهتزا ، وفي غيبة معلومات جهاز الأمن ، ويقول أبوباشا « وهو ما لم يحدث في تاريخ مصر » فلأول مرة يدبر لاغتيال رئيس الجمهورية وغيره من الشخصيات ومئات من رجال الأمن ، وقد تم فعلا اغتيال السادات ، وسقط مئات من رجال الأمن شهداء برصاص الارهاب .

يرى اللواء حسن ابوباشا أن المسئولية هنا تقع على عاتق وزير الداخلية (اللواء نبوى اسماعيل) ، يقول ابوباشا « اى وزير داخلية مسئول عن نجاح جميع أجهزته او فشلها » .

● ● ●

اللواء يفند أسباب اغتيال أنورالسادات ، وهى من وجهة نظرى هو تفسير أقرب الى الواقع ، وتؤكد ما حدث بعد اغتيال السادات مباشرة ، فلقد كان الهدف من اغتيال السادات « احداث » فراغ سياسي يتيح قيام « الثورة الاسلامية » ولقد كانت حادثة الاغتيال هى البداية . ويؤكد حسن أبوباشا أن السادات هو الذى نفخ في التيار الديني .. فتم اغتياله على ايديهم .. يقول أبوباشا في حواره مع الكاتب الصحفي محمد مصطفى : الحقيقة أن الرئيس السادات أعطى الضوء الاخضر للتيارات الدينية السياسية بمجرد توليه السلطة لانه انزعج من المواقف المضادة التي اتخذها التيار الماركسي والناصرى ضده منذ اللحظات الاولى لتوليه السلطة خصوصا بعد قضية مراكز القوى .. وهذه التيارات استنتجت عقب قضية مراكز القوى ان رئيس الجمهورية « يضرب » الجناح اليسارى في السلطة .. وعندما أعطى السادات الضوء الاخضر للتيار الديني بالعمل بدأ ينشط بصفة خاصة في الجامعة بين الطلاب ، وبدأ يستقطب عناصر جديدة وتفرعت منه جماعات اخرى بتسميات مختلفة كجماعة التكفير والهجرة وجماعة الفنية العسكرية .. ثم ظهر بعد ذلك تنظيم الجهاد الذى تم ضبط اول عملية له في عام ١٩٧٩ في الاسكندرية وظهر له فروع بعد ذلك في الجيزة .. وتكشف ان المجموعة التي قامت بهذه المحاولة منظمة تنظيما سريا ومسلحة تسليحا كبيرا .. ورغم ذلك حدث تراخ في متابعة هذا التنظيم بدليل تشعبه بعد ذلك وامتد بفروعه السرية والعلنية من اسوان حتى الاسكندرية . وتفرع عن تنظيم الجهاد بعد ذلك « الناجون من النار » و « الشوقيون » وهى مجموعات عنقودية مرتبطة بالجهاد .

● ● ●

كان اللواء حسن ابوباشا ـ كما جاء في كتاب « كنت وزيرا للداخلية » يرى أن الحوار مع الجماعات المتطرفة قد يصحح الكثير من المفاهيم الدينية التي غرست في رؤوسهم ، فكان أول وزير داخلية يحاورهم ، ولكن ـ رغم ذلك ـ الا انهم حاولوا اغتياله اثناء وجوده في السلطة ، ثم طاردوه بعد خروجه من السلطة .

يقول أبوباشا « كنت اتصور ان اكون ـ انا ـ اخر من يفكرون في اغتياله لأنني تعاملت معهم بأسلوب مختلف بنى على الحوار والنقاش ولكنى رغم ما وقع على فمازلت اؤمن بالحوار معهم لأنه بداية السير في الطريق الصحيح ومازال يحتاج هذا الأسلوب الى خطوات من جانب الجميع سواء من القيادات او الأحزاب التي يجب عليها أن تتخذ موقفا واضحا من هذا الفكر وتفهم ان الارهاب يهددها كما يهدد النظام كما لابد أن يناقش رجال الدين هذا الفكر من جذوره والدوافع التي أدت الى وصوله الى هذه الدرجة من الخطورة .

يضيف اللواء حسن أبوباشا :

وكان في فكرى وقتها ـ وقلت ذلك في مجلس الوزراء ـ ضرورة تقوية الجماعات الصوفية وجمعية الشبان المسلمين مادامت انها جماعات تعمل في مجال الدعوة الاسلامية .. وفي اعتقادى ان مواجهة هذا

.....



المصدر : أخبار الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢



بقلم :

وجيه أبوذكرى

الفكر امنيا فقط لن ينجح لأن هذا الفكر له ايديولوجيته ويدعى معتقدوه أنه مستمد من القرآن والسنة .

●●●

يلقى اللواء حسن أبوباشا فى هذا الكتاب المثير بأن الجماعات المتطرفة المسلحة تتلقى تمويلا ماديا كبيرا من الخارج ، ومن بعض المؤسسات المصرية والعربية التى تتخذ من الدين شعارا لها ـ مثل بعض شركات توظيف الاموال ـ وأن العناصر المسلحة ـ من تنظيم الجهاد وفروعه ـ قد تلقت تدريبات فى افغانستان ، وبعض المناطق الصحراوية فى مصر ، وكان تنظيم الجهاد فى فترة السبعينات بعيدا تماما عن جهاز الأمن من حيث تنظيمه السرى وامكانياته وخططه وتدبيره المستقبلى .

●●●

يرى اللواء حسن أبوباشا ان المسئولية تقع على الحزب الوطنى ، يقول اللواء ابوباشا فى حواره مع محمد مصطفى :

واعتقد ان مسألة التنظيم الواحد جمدت روح المبادرة والنمو فى الحركة السياسية فى مصر فى الستينات .. وفى السبعينات بدأ التعدد الحزبى بمنطق وباسلوب خاطىء وسرعان ما تراجع .. وفى الثمانينات مازالت الحركة الحزبية ايضا متراجعة سواء من الحزب الوطنى او احزاب المعارضة .

وفيما يتعلق بالواقع الاجتماعى وتأثيره على الشباب بصفة خاصة فالحركة الدينية السياسية التى تتزعمها جماعات التطرف الدينى تجد فرصتها فى الانفراد بمساحة ملحوظة من الساحة السياسية سواء على مستوى النقابات المهنية او اتحادات الطلاب او نقابات العمال .. وهذا هو الخطر الاول المفروض على الموقف الامنى والسياسى فى مصر .

●●●

اللواء احمد رشدى وزير الداخلية الاسبق يرى ان ظاهرة التطرف الدينى فى مصر بدأت فى الاربعينات حيث ارتبط العنف فى مصر بجماعات تعتنق أسلوبا خاصا للدعوة الاسلامية .

ويرى اللواء احمد رشدى ان الأسباب التى تدفع الى الارهاب هى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى مرت بها مصر لاسباب مختلفة ومتعددة ادت الى اعتناق البعض لافكار دينية متطرفة .. لكن اقول ان الاتجاه لهذه الافكار المتطرفة هو نوع من الهروب من مشاكل اكبر .. تماما كما حدث ويحدث فى بلدان العالم المختلفة .. المتقدمة وغير المتقدمة .. هناك فى هذه البلاد يلجأون للمخدرات بهدف فقدان الذاكرة والنسيان .. وهنا لجأوا للافكار المتطرفة .

وعن علاج مشكلة التطرف يرى اللواء رشدى أن سياسة الاعتقال « مفرخة » للافكار المتطرفة حيث يتقابلون ويتعارفون فى المعتقل . ويرى ان الاسلوب الامثل اذا لم يؤد الحوار الى نتيجة .. ان نتعامل باسلوب ومنطق رجل الباحث .. الذى يظل يبحث فى الظلام عن الحقيقة ويوثق المعلومة التى يصل اليها .. ثم يقدم بعد ذلك المتهم الى المحكمة ليقول القانون كلمته .. والحقيقة اننى اتبعت هذا الاسلوب . اثناء توليتى وزارة الداخلية .

ولعل كراهيتى للاعتقال كانت نتيجة تجربة شخصية عانيت خلالها من الاعتقال الذى تعرضت له عقب الانفصال بين مصر وسوريا فقد كنت وقتها اخدم فى سوريا برتبة رائد وتم اعتقالى ضمن الاعتقالات التى تمت فى هذه الفترة وامضيت بالمعتقل ثلاثة شهور كاملة وكنت اخر معتقل مصرى عاد من سوريا بعد الافراج عنه .

●●●

اللواء زكى بدر وزير الداخلية السابق ، حسم الكثير من قضايا الارهاب ، ومهما قيل عنه فانه أعاد هيبة الشرطة وخاصة أمام الجماعات الارهابية .. يرى وزير الداخلية الأسبق .

ان اخطر ما يهدد امن مصر الداخلى هى جماعات التطرف .. سواء ما كان منها متطرفا الى اقصى اليمين او الى اقصى اليسار وخطورة هذه الجماعات ان بعضها يتستر بالاديان السماوية التى تمثل اساس حضارة شعب مصر القديمة كما يمثل الايمان بالله جزءا رئيسيا من كيانه وتفكيره ونشاطاته .. ومن هنا فان مثل هذه الجماعات التى تتستر بالاديان تجد ارضا خصبة فى هذا المجتمع الذى ينجذب الى الدين بطبيعته .

ويقول اللواء زكى بدر فى كتاب « كنت وزيرا للداخلية » !

وتأتى خطورة هذه الجماعات من انها لا تواجه بمجرد اجراءات امنية وانما تقتضى جهودا مترابطة ومتكاملة لعديد من الاتجاهات الاجتماعية والدينية والاقتصادية .. كما ان خطورة هذه الجماعات ايضا انها لا تنتهى بالقضاء على مجموعات قائمة منها فقد سبق ان واجهنا مثل هذه الحالات وامكن بترها الا ان المشكلة ان جذورها الموجودة فى الارض قادرة على ان تنبت من جديد .. وبالتالى فهى ظاهرة تتوالد .. ومن هنا اقول ان الاجراءات الامنية تواجه الاعراض ولكنها لا تنفذ الى الاسباب الكامنة فى جسم المجتمع .

●●●

وبعد ..

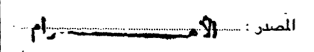
هذه اقوال وزراء الداخلية حول قضية « الارهاب فى مصر » ، واعتقد ان اجهزة الأمن مهمتها « تصفية الجماعات المسلحة » وكشف خططها المستقبلية وضرورة اختراق تنظيماتها السرية برجال الأمن . على ان تكون مهمة الأحزاب السياسية تحجيم هذه الجماعات حتى لا يضاف اليها عناصر جديدة .

كتاب الكاتب الصحفى محمد مصطفى « كنت وزيرا للداخلية » مثيرا للغاية . يكشف الكثير من الأسرار عن ايجابية وتقصير رجال الأمن فى مصر فى تحجيم هذه الجماعات التى هى أخطر التحديات الأمنية فى مصر .

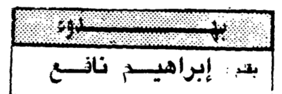
لن هذا الكتاب المثير يجيب على سؤال هام : كيف ولماذا اغتالوا المفكر الكاتب فرج فودة . و اقرأوا اعترافات وزراء داخلية عشرين عاما مضت .



المصدر : الأهـــرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٣



مع من نتحاور ؟!

بعض العاطفين على الشباب الذى تردى الى ارتكاب جرائم العنف والتطرف وهم - اى العاطفين - قلة والحمد لله يطالبوننا بالحوار مع هؤلاء المتطرفين واعادتهم الى جادة الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، بدلا من مواجهتهم مواجهة عامة وشاملة ردا على مواجهتهم العامة والشاملة للدولة والمجتمع .

ولسنا فى حاجة لأن نقول اننا لسنا ضد مبدأ الحوار مع اى مخالف لنا فى الراى والعقيدة . ولا ان نقول اننا دعاة حوار دائم مع كل المخالفين ولانحترم الا الحوار وسيلة للاقناع .

■ ■ لكن السؤال الهام هو : مع من نتحاور ؟!

■ ■ هل نتحاور مع من يطلق علينا الرصاص ؟!

■ ■ هل نفتح صدورنا لرصاصاتهم ، ونحن مستغرقون فى الرد على اضاليلهم بالحجة والمنطق والموعظة الحسنة ؟ !

■ ■ وهل يجدى الحوار مع الرصاص والقنابل والمتفجرات ؟ .

■ ■ وهل حاورناهم او يحاوروننا الآن ؟!

■ ■ لقد كان فرج فوده يحاورهم بالراى والدليل ، ويناظرهم فى مناظرات عامة وعلنية فهل حاوروه ؟! أم قتلوه بالرصاص بكل وحشية ؟!

■ ■ إن الحوار لايكون الا مع الفكر،لا مع القتل . فكيف نحاور من اصم عقله ورفع مدفعه الرشاش فى وجوه المخالفين ؟!

ان مسئولية الامن هى ان يواجه الرصاص بالرصاص . وليس من العدل او المنطق ، ان نطالب رجل الأمن الذى يتلقى دفعة رصاص من مدفع متطرف بان يخفض سلاحه ويشتبك مع من يطلق عليه النار فى حوار فكرى ودينى وعقائدى ، يقنعه خلاله ببطلان افكاره ، ويطالبه بإلقاء سلاحه والتقدم اليه راضيا مختارا ليعلن توبته ويسلم نفسه ! .

وإنما مسئولية رجل الأمن فى كل مكان فى العالم هى ان يرد على الرصاص بالرصاص وعلى القوة بالقوة . فى حين تقوم الجهات الاخرى المعنية بالشئون الدينية والثقافية والاعلامية بمحاورة المخالفين ، وكشف اباطيلهم ، واجتذاب عقولهم الى الطريق القويم .

ولعلنا نذكر هنا ماجرى فى « لوس انجليس » فى الولايات المتحدة الامريكية وهى دولة تزعم انها قلعة الديمقراطية فى العالم ، عندما اندلعت احداث العنف والشغب والنهب والحرق . فتصدت لها على الفور قوات الحرس الأهلى الأمريكى والقوات المسلحة وجنود البحرية الامريكية . وعلى مدى ثمان



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ١٩٩٢

واربعين ساعة تم القبض على ١٣ الفا - من المشاغبين واللصوص وكل من تحرك في الظلام - واودعوا السجون ، ليعود الهدوء والسلام الى الجانب الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية

■■ فاين نحن مما فعلته أمريكا ؟

◀◀ مجرد ان تواجه الشرطة بحزم لذناب الارهاب وتقبض على عشرين ، او حتى خمسين من محترفي الارهاب والعنف تقوم قيامة الدنيا . ويتباكى المتباكون على ضياع الديمقراطية .

هكذا تتم مواجهة الارهاب بالقوة التى تقدر عليه وهكذا يواجه العنف بمن هم اعنف منه واقوى .

◀ ونقول بصراحة اننا مع المنادين بتشديد العقوبات ضد مرتكبى عمليات الارهاب .. فنصوص ومواد القانون الحالى في تصورى لاتكفي لردع هؤلاء الذين يريدون لنا العودة الى عصور الظلام .. وارى هنا انه لابد من اعداد نصوص ومواد جديدة كفيلة بان تحقق الردع الفورى للارهاب والبتر ليد العنف التى طالت واستطالت .

ولتحقيق ذلك لابد لنا من محكمة خاصة تنظر قضايا العنف والارهاب فقط . وتصدر احكامها خلال فترة محددة ، ويتم تنفيذها فورا خاصة عندما تكون القضية قضية استخدام السلاح ضد المواطنين الأبرياء



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

وزعزعة الاستقرار والامان اللذين ننعم بهما ، ويريدون لهما ان يتحولا الى سراب وظلام ..

▶▶ ان موجة العنف الارهابي الاخير تمثل في رايي قمة ياس الجماعات الارهابية المتطرفة التي ترفع رايات الدين ستارا لاهدافها السياسية للانقضاض على الحكم . في حين تمثل مواجهة الدولة لها تعبيرا جماعيا عن الارادة الوطنية في مواجهة الخروج على القانون والشرعية بكل حزم وقوة ، حفاظا على وحدة الأمة وعقيدتها السمحاء المستقرة عبر قرون عديدة من الاخاء والتسامح والايمان الرشيد .

ان من غير المقبول تحت اى ظرف من الظروف ان تفرق امة بين ابنائها ومواطنيها لأسباب دينية أو طائفية . وأى محاولة من هذا النوع مقضى عليها بالخسران في مصر على وجه التحديد ، لأن في مصر شعبا واحدا وعنصرا واحدا هو المصريون ابناء هذا الوطن الذين يمثلون تجربة انسانية فريدة في التلاحم والاندماج العرقي بغض النظر عن عقائدهم الدينية وانتماءاتهم الفكرية .

والذين يحاولون بذر بذور الفتنة والارهاب والعنف بين ابناء هذا الشعب لم يقرأوا تاريخ الوحدة الوطنية في مصر الذى كتبته دماء المسلمين والمسيحيين فيها عبر مراحل التاريخ المختلفة .

فلقد تلاحم المصريون ـ مسلمين واقباطا ـ دائما في موجات متتالية من العمل الوطني في مواجهة المحن المشتركة وفي البناء الحضارى ، مما جعل صفحات كتاب هذا الشعب تبدو وكأنها لغز من الغاز العبقرية المصرية على مر التاريخ .

ولن يسمح الشعب ولا الدولة بمثل هذه المحاولات الاجرامية لنقض هذا النسيج الوطني المتلاحم ، والتي تمثل تحديا صارخا لارادة الأمة المصرية ولتاريخها العريق واعرافها السائدة .

▶▶ ان سياسة الدولة والشعب في هذا الشان ليست في حاجة الى ايضاح وتفسير وهي سياسة واضحة تقوم على رفض الارهاب والتطرف والتعصب ومحاولات التفرقة بين ابناء الوطن ، وكل ذلك في اطار الحرص على حماية الديمقراطية وتكريس الحوار الوطني وتعميق المشاركة الشعبية في بناء المستقبل والتصدى لمحاولات التخريب التي تهدد بنيان هذا الوطن .

وهناك دائما فارق شاسع بين ممارسة حرية الفكر والتعبير وحرية العمل الوطني وبين ارهاب الرصاص . وفتاوى التكفير التي يستحل بها بعض المتطرفين دماء المخالفين لافكارهم الخارجة على أصول الدين والعقيدة السمحاء .

إن هذه السياسة واضحة وحازمة ولاتحتاج الى تدليل . لكن بعض العناصر التي تعمل بوسائل الاعلام الغربية تحرص فيما يبدو على تضخيم أحداث العنف الطائفي المرفوضة من جميع المصريين وتصورها كأن نهرا من الدماء قد سال في مصر .

والواضح ان وسائل الاعلام الغربية تستقي معلوماتها للأسف من بعض عناصر جمعيات المهجر التي تفتقد دقة المعلومات ، وتميل لتضخيم مايصل اليها منها وتتطوع بنقل معلوماتها الخاطئة الى



وسائل الاعلام ، بل وإلى وزارات خارجية الدول التى يقيمون بها وبل ويجمعون الأموال لنشر اعلانات مدفوعة فى الصحف الغربية تضخم مايجرى فى مصر ، وتصوره وكانه مذابح ، فضلا عما يصدرونه من نشرات طائفية متزمتة تسهم فى تشويه صورة بلادهم وتؤثر ـ بقصد او بغير قصد ـ على حركة السياحة فى مصر وبالتالى على اقتصادها القومى ، ومن الأسف ان من يواجههم بان معلوماتهم شديدة التهويل والمبالغة هم الأجانب الذين يزورون مصر ويعودون ليكذبوا ماقراوا فى هذه النشرات والاعلانات .

وإذا تجاوزنا عن التهويل وسوء نية البعض فهناك فى تقديرى ظاهرة جديدة تتمثل فى خلط بعض وسائل الاعلام الغربية بين الاسلام كدين وعقيدة وبين أعمال بعض الجماعات الارهابية المتطرفة . وهو خلط يبدو لى انه متعمد وليس عفو الخاطر . كما انه جزء ايضا من محاولات بعض وسائل الاعلام الغربية الدائبة منذ ظهور نظام الخمينى فى ايران ثم انهيار الشيوعية . لتصوير الاسلام وكانه العدو الاستراتيجى الجديد للنظام الراسمالى الغربى المسيحى .

ويبدو اننا لسنا مطالبين فقط بمواجهة المتطرفين ودعاة العنف والقتل ، وانما ايضا بمواجهة دعاوى خلط الأوراق عمدا ، ومحاولات الصيد فى المياه العكرة ، والمحاولات الأجنبية لتشويه الاسلام وتصويره كعدو للنظام الغربى . ولسنا نطالب هؤلاء ولا هؤلاء إلا بالرجوع الى اصول الدين الحنيف ، والاحتكام اليها ، والحكم على الاسلام على اساسها وليس على اساس دعاوى التكفير ولامحاولات الخلط والتشويه الغربية المتعمدة .

وعلينا جميعا فى النهاية ان نعمل على الا تؤثر احداث العنف الاخيرة هذه على صورة التجربة المصرية المشرقة للوحدة الوطنية .. اذ مازال لبلادنا تفردها باندماج شعبها ووحدته وسط عالم مضطرب باحداث القلاقل العرقية والدينية . ولاشك ان مصر قادرة ـ رغم الظروف والمحن ـ على ان تستمر فى عطائها الانسانى وفى وحدتها الوطنية المتميزة .



خواطر إسلامية

السياسة..وأصول الفقه

فى الزمان الحالى اصبح الكلام فى الاسلام «موضة » يمضغه فى افواههم غير المتخصصين الذين لايعرفون من شريعة هذا الدين ماتسلم به عباداتهم فى الصلاة والصيام ، لكنهم لاغراض سياسية واجتماعية يدعون الفقه بهذه الشريعة ، ويبيحون لانفسهم الاجتهاد فيها وهم لايعلمون مثلا ان الاجتهاد درجة من درجات العلم لاتتوفر الا لمن اتاهم الله حظا كبيرا فى علوم كثيرة ، فى حين انهم ليس لهم حظ ولو قليل فى علم من هذه العلوم الواجبة للمجتهدين ، هذه « الموضة » التى اصبحت ظاهرة لدى غير الملتزمين بآداب الحوار والمجتمع النظيف عقلا . واصحاب هذه الظاهرة الذين يصرون على التحدث فيما لايفهمون خلقوا نوعا من الفوضى الفكرية بين الناس ، وبخاصة بين اوساط المثقفين والذين ليس لهم من الثقافة الا قدر ضئيل جدا ، الذين ينتظرون كلام من هم اكثر منهم علما فى شئون دينهم حتى يستنيروا بها على طريق حياتهم مثل هذه الفوضى الفكرية خلقت نوعا من عدم الراحة لدى كثيرين من الشباب حتى ان منهم من يظن اننا نعيش فى مجتمع كافر او تنقص فيه كثيرا درجة الالتزام فلستخدم العنف بالكلمة ووسيلة الدفاع حتى امسك بالسلاح الابيض والنارى يقول به رأيه .

هذه حالة من فوضى ابداء الرأى يقبلها الذين اوجدوها لتتلف عقول الناس ، لتجعل افكارهم غير مستقرة بالنسبة للقضايا الاسلامية التى يتعرضون لها فى حياتهم . ثم لايقبلون هذا المنطق فى أيه مهنة اخرى يزاحم فيهاغير المتخصصين من لهم علم وفير فيها . ولنا ان نتصور عمارة سكنية لايعد تصميمها مهندس متخصص .. انها من غير شك ستنهار دون ان تعيش سنوات مناسبة من عمرها الافتراضى .. واذا كان القانون قد اوجب لصاحب الدعوى امام القضاء ان يقوم احد المحامين بشرح وجهة نظره فى دعواه والدفاع عنه لانه عليم بالقانون ومافيه من اسباب الاتهام والبراءة ، فانه من الواجب عند التعرض لقضية من القضايا تستوجب البحث عن حكم الاسلام فيها فمن الواجب ان يكون كلام المتخصص فى الشريعة الاسلامية هو الاعلى صوتا وهو المسموع الكلمة ، ولدينا والحمد لله من المتخصصين افراد ومجامع علمية فى الفقه الاسلامى مايمكن ان نعتمد على فقههم ورأيهم .

اقول ذلك بمناسبة مادار فى مجلس الشعب اثناء مناقشة مشروع قانون العلاقة بين المالك والمستأجر فى الاراضى الزراعية وحسنا ان المجلس والحكومة استطلعا رأى فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر فى الموضوع وقال رأيه شفهيا وكتابة ، والرأى المكتوب يأتى عادة بعد استيثاق وترجيح وبعد القراءة المستوعبة فى المصادر والمراجع بعض من تناولوا كلام شيخ الازهر بالتعليق استخدموا تعليقاتهم فى المناورات السياسية ، وادعى ان مجلس الشعب مجلس سياسى ، ويهذا يصفه بانه ليس مجلس فقهاء ، وهذا صحيح بدليل ان المجلس استعان باهل الاختصاص . لكن العضو صاحب التعليق تناول فقه شيخ الازهر فى المسألة بالتجريح فى الوقت الذى يقول فيه ان المجلس سياسى وليس محفل فقهاء ، لكنه قال : « ان رأى شيخ الازهر شخصى ومخالف للشريعة الاسلامية » فمن اين جاء العضو المحترم جدا بهذا الفقه فى الشريعة اكثر من شيخ الازهر . لقد اضاف الى هذا الاتهام قوله : « ان شيخ الازهر ليس من الائمة الاربعة وكتب الفقه لاتحمل كلمة مما قاله ، وانا لدى كتب الفقه » ان هذا الكلام يعتبر امتدادا للكلام الذى يكتبه فى الصحف والمجلات غير المتخصصين وغير الفاهمين للشريعة الاسلامية الذين اشاعوا البلبلة الفكرية بين الناس حول شريعتهم ، بل انه اشبه بحلاق الصحة الذى يتحدث فى الطب ويتهم الاطباء بانهم لاعلم لهم فى تشخيص الامراض وعلاجها واجراء العمليات الجراحية والتحليلات الطبية .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

لست أقول ذلك دفاعا عن شيخ الازهر . فان فضيلته يستطيع الدفاع عن نفسه وعن رأيه الفقهى ، ولكن امام من يدافع؟ هل يدافع امام صاحب هذا الاتهام . ان الرجل لاذ بالصمت ولم يتكلم مدافعا عن رأيه الذى ابداه شفاهة وكتابة ، وذلك يكشف ان الصمت هو ابلغ رد على هذا الكلام ، ولو فرض وان فضيلة شيخ الازهر تناول ماقاله هذا الشخص بالرد والمناقشة فان نتيجة المناقشة لن تكون فى صالح الحقيقة لان احد طرفيها اما جاهل بالفقه او على الاقل لايرتفع علمه فيها الى علم شيخ الازهر . وهو منصب علمى قبل ان يكون منصبا اداريا اشترط القانون لشاغله مواصفات معينة احدها الفقه بالشريعة . بل ان صاحب الاتهام لو تناول كتابا من كتب الفقه التى يزعم انها عنده وطالع فيه فان العبارات الفقهية لن تستقيم على لسانه . وبالتالى لن يستطيع ان يدرك معناها .

نحن فى زمان اختلطت فيه المفاهيم وملأ فيه عدد من الكذابين انهار الصحف واجواء المحافل بالافتئات على شريعة الله والقول فيها بغير العلم ، والفوا الكتب وسلطوا النقاد لاطرائها ومدحها ووصف اصحابها بالمفكرين الذين يجب ان تتوفر لهم الحرية ليقولوا مايقولون من هذه الافتراءات وعندما يرد على كلامهم احد من الفاقهين يقال ان هذا من التصدى لحرية الرأى . هؤلاء خلقوا جوا تشيع فيه الفتنة وينتشر فيه التطرف ، ويحار الناس فى معرفة الكلمة الصحيحة من غير الصحيحة ، والعيب ليس فيهم وحدهم وانما فيمن ساعدوهم على نشر هذه الاكاذيب فى الصحف والمجلات وسائر اجهزة الاعلام وناشرى الكتب ، ان هؤلاء جميعا عليهم مسئولية كبيرة فى المشكلة واثارها لان هذا الكلام يلقى باخطائه على عامة الناس الذين يحتاجون الى تقويم السنتهم لينطقوا العبارات سليمة .. والمسئولية الاولى هنا يجب ان تكون فى يد ولى الامر ليمنع هذه الاساءة الى عقول الناس والى شريعة الله .

«عبد اللطيف فايد»



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٠

من المحرر

الارهاب يتصاعد .. ولكن

لست من هؤلاء الذين يعتقدون ان سطوة الإرهاب قد جاوزت قدرة المجتمع على حصاره ، او ان الوحش قد كبر بحيث اصبح من الصعب ترويضه ، فبرغم تصاعد عمليات الإرهاب في الآونة الاخيرة ، إلا ان الخطر لم يزل محصوراً في جماعات محدودة معزولة عن مجرى التيار العام ، تفتقد اى سند شعبي رغم ضلال المنافقين الذين يحاولون ان يتلمسوا الاعذار لإرهاب مرفوض .

وليس ثمة مايقلق ، ان يوجد على سطح المجتمع بعض الجماعات التى ترفض السياق الوطنى العام ، ففي كل مجتمع يوجد هؤلاء الرافضون لاسباب مختلفة ، فكرية او سياسية ، يظهرون كبثور الطفح على السطح ، لكن المجتمع القادر الواعي هو الذى يلزم هؤلاء عدم تجاوز الخط الاحمر الذى يهدد امن الوطن وسلامته .

● يُلزمهم بقوة التشريع الذى يضيق الخناق على حركتهم ، إن سلكوا اسباب العنف ، وقاية للمجتمع حتى إن ادى الامر إلى العزل او الإبعاد .

● يُلزمهم بقوة الضمير الجمعي ، الذى يرفض قبول المبررات والاعذار لاى عمل إرهابي ، لان الإرهاب غير مبرر في مجتمع يجاهد بكل قواه من اجل صنع غد افضل .

● يُلزمهم بقوة الراى العام ، الذى يضع الحدود الفاصلة ، كي تدين اى تعاطف مع جرائم هؤلاء .

□ □ □

إن القول الذى يتردد كثيراً الآن من ان المشكلة الاقتصادية ، ربما تكون واحداً من الاسباب التى تهيىء المناخ لشطط شباب يائس ، يفتقد الامل في غد افضل .. هذا القول ربما يكون صحيحاً ، لكنه مع ذلك لايصلح عذراً لجرائم الإرهاب التى تستهدف تقويض الاستقرار وقطع الطريق على تقدم الوطن .

وإذا كان الوطن قد عرف طريقه الى إصلاح اقتصادى جاد ، وتنمية حقيقية تظهر آثارها للعيان يوماً وراء يوم وعلى نحو مطرد ومستمر ، فإن الاكثر صدقاً ان نقول إن واحداً من اهداف الإرهاب تقويض مسيـرة التقدم الاقتصادى .

والامر كذلك ايضاً مع هؤلاء الذين يرون ان الإرهاب نتاج ازمة فكرية جسدت لجيل ضائع إفلاس اختيارات مصر السابقة على عهدى عبدالناصر والسادات ، اللذين تعرضا لموجات متتابعة من هجوم شرس افقد الاجيال الجديدة الثقة في صحة المسيرة الوطنية ، وحطم في اذهانهم مثال الحكم الوطني ، فلم يعد امامهم سوى ان يستديروا على اعقابهم ، بحثاً عن القدوة والمثال في حلم مستحيل ، يعيد الزمن قروناً إلى الوراء ، املاً في خلافة إسلامية تنهل من ينابيع الإسلام الاولى .



المصدر : ..... المســـــــــود .....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ٢٦ يونيو ١٩٩٢ .....

تلك ايضاً مقولة خاطئة وإن بدا انها تستند إلى مقدمات صحيحة ، فالإرهاب الذى نعانيه هو نتاج فكر قديم ، سعى قبل عبدالناصر والسادات ، إلى الانقضاض على الحكم تحت رداء الدين ، مستخدماً فى ذلك العنف والاغتيال واساليب العمل السرى .

وكل ماحدث ، ان هذا الفكر القديم تغذيه الآن روافد عديدة ، روافد مالية ضخمة تغريه على مخطط واسع يستهدف الحكم فى اكثر من بلد عربى ، وروافد فكرية وافدة ، تنكر الديموقراطية القائمة على التعدد الحزبى ، بدعوى انها بدعة وضلالة ، وان التحزب كفر وخروج عن الدين ، لأن هدفهم الأخير حكم شمولي يتخفى تحت رداء الدين ، يتحصن فيه الاستبداد خلف قداسات زائفة لشخوص واناس يمكن ان تخطىء او تصيب ، لكنها ترفع نفسها زوراً وبهتاناً إلى مستوى الإله ، حكمها باتر نافذ لارجعة عنه ولانقاش فيه ، ورايها هو الحكمة وهو الإيمان وهو الصلاح لامجال لخلاف حوله ، إلا ان يكون اصحاب الراى الآخر من الزنادقة الملاحدة الكفرة ، هؤلاء جزاؤهم السيف لانهم اجترأوا على الجدل والخلاف .

الازمة الفكرية ، ليست اكثر من عرض زائف فى قضية الإرهاب ، او فلنقل إنها استثمار خبيث لحصاد هذه الحملات المتتابعة التى طالت كل رموز العمل الوطنى : ابتداء من عرابى إلى مصطفى كامل إلى سعد زغلول إلى النحاس إلى عبدالناصر ثم السادات ، اللاحق يهدم السابق وكان التاريخ حلقات منفصلة لا وصال بينها ، مع ان الحقيقة غير ذلك ، لانه لولا تواصل حلقات التاريخ وتتابعها لما كان إصرار مصر الراهن ، على ديموقراطية صحيحة ، لا مكان فيها لقداسة الراى او تفرده ، تقوم على التعدد الحزبى ، تحفظ وحدة الوطن وسلامه الاجتماعى ، وتحشد كل الطاقات لاتستثنى احداً من اجل البناء .

الاكثر صدقاً ، ان نقول إن واحداً من اهداف الإرهاب ، تقويض الديمقراطية ، وإلا لما كانت جريمة اغتيال فرج فودة التى هى عنوان مظلم على مسلك هؤلاء تجاه حق الإنسان فى احترام عقله وفكره .

لا عذر ولا مبرر للإرهاب ، وكل تلك الاعذار هرطقة فارغة ، تصب فى مجرى الإرهاب الأسود ، لان وجه الإرهاب واضح القبح ، لايستطيع ان يخفى بشاعته ، ادعياء الكلمة الزائفة او دعاة التبرير الكاذب الذين يجهدون انفسهم بحثاً عن اسباب فرعية لظاهرة واضحة الأسباب واضحة الروافد .

مع الأسف ، سقطت اقلام كثيرة فى شراك هؤلاء .

نقرا الآن من يستنكرون جريمة إغتيال فرج فودة لكنهم ، إنصافاً للموضوعية ، هكذا يقولون لايقرون موقفه تجاه الإسلام .

ونقرا الآن من يقولون إن الفقيد ، سامحه الله ، كان علمانياً متشدداً ، وكان العلمانية تطابق الكفر معنى ومصطلحاً .



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

ونقرا غير ذلك سما زعافا يحاول تجريد الجريمة من بشاعتها ، لأنها مجرد حادث سببه الأول ، أن الدولة اعطت لأمثال فرج فودة حرية القول والكتابة » .

الحق غير ذلك ..

لم يكتب فرج فودة كلمة واحدة تناهض الإسلام ، كان مسلماً صحيحاً ، كل جريمته انه استخدم عقله ، ليفرق بين الإسلام فى جوهره ، وتصرفات من اعطوا انفسهم حق الولاية على الإسلام ، إبتداء من ولاة امعنوا فى الافساد تحفل بسيرهم كتب التاريخ الإسلامي ، إلى الامراء الجدد الصبية الذين جاوزوا بالكاد سن الحلم ومنحوا لانفسهم حق التصرف فى رقاب العباد . .

إن إنصاف فرج فودة وإنصاف الحقيقة ، يقتضي شهادة صحيحة من مجمع علمي إسلامي مدقق ، يفحص كل ماكتب ، لان فرج فودة لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام .. كان بالفعل علمانياً ولكن العلمانية لاتعني الكفر .

العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة ، وتلك وجهة نظر تحتمل الجدل والنقاش ، لان فى الإسلام نصوصاً تقول « إننا اعرف بدنيانا » ، العلمانية ترى ان الدين علاقة خاصة تربط بين الإنسان وربه ، لاينبغي ان تكون موضع امتحان الآخرين او اختيارهم ، العلمانية تعني ايضاً رفض صور الحكم الأوتوقراطي الذى يتخفى تحت رداء الدين ، لانه لا قداسة تعصم الإنسان من احتمال الخطا ، ولأن الحكم ينبغي ان يكون شورى بين الناس .

كان طه حسين علمانياً ، وكان مصطفى النحاس علمانياً ، وكان الوفد فى عز باسه وقوته حزباً علمانياً يرفع شعار الدين لله والوطن للجميع ، لكن احداً لم يتهم هؤلاء بالكفر مستغلاً سذاجة البسطاء وجهلهم .

أيها السادة .. تيقظوا ، ليس فى جريمة اغتيال فرج فودة شبهة الدفاع عن الإسلام ، وكل مايقال الآن تبرير كاذب لجريمة واضحة المقصد ، هدف الجريمة الواضح ، استعراض القوة ، وكسر هيبة الحكم وتكميم كل الافواه .

أيها السادة .. إن كان الإرهاب يتصاعد فإن الوحش لم يكبر وسطوة الإرهاب لم تتجاوز قدرة المجتمع على حصاره .

مكرم محمد أحمد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٢



القضية والحل

من الأخطاء التقليدية التى ننزلق إليها فى مصر احيانا ، اننا نقوم نحيل مشكلة من المشاكل التى تحتاج الى اربع جهات لحلها ، الى جهة واحدة ، ونعتبر هذه الجهة مسئولة عن حلها .. فاذا لم تفعل وجهنا اليها اللوم ، او زدنا فى امكانياتها .. مثال لذلك .. قضية الارهاب ..

لقد عهدنا بالقضية الى وزارة الداخلية ، وهذه الايام ترتفع اصوات تطالب بقانون جديد للارهاب ..

اى ان الحل الذى لجانا اليه لهذه المشكلة هو حل بوليسى .. قانونى .. ولا اعتراض على الحلول البوليسية القانونية ، بشرط ان تكون فى مكانها الصحيح كمحصلة نهائية لجهد حقيقى من جميع الأطراف التى تعنيها الأزمة .. والسؤال الآن : هل الأرهاب قضية تصلح للعلاج البوليسى فقط ، ان هذا يشبه وضع مرهم على طفح جلدى سببه المعدة ، إن ترك المعدة على حالها وعلاج الطفح لن يجدى ..

ان قضية الارهاب فى تصورى هى قضية لها جانبها الفكرى اولا ، ولها جانبها الاقتصادى ثانيا ، ثم يجيء جانبها الارهابى ثالثا ، ويتمثل هذا الجانب فى اختراق القانون وحمل السلاح وتعكير امن المجتمع ، ولا احد ينكر ان يتصدى الامن بالعنف للعنف ، وان يرد على الرصاص بالرصاص .. ولكن الذى نريد تاكيده الاشارة الى ان القضية ليست مقصورة على حمل السلاح وضربه ..

إنما هى معرفة : لماذا يحملون السلاح ؟ ولماذا يضربون به ؟ وكيف نمنعهم من ذلك ؟ ان الوصول الى جذور المشكلة وحلها هو الذى يقضى على الارهاب ، ان السنوات العشرين الاخيرة تسجل تصاعدا للعنف ، ولا احد يزعم ان وزارة الداخلية قد قصرت فى هذه السنوات العشرين ، ورغم عدم تقصيرها مازالت المشكلة تتصاعد وتنمو ..

ان هذا يعنى ان المشكلة ليست بوليسية فحسب ، وليست متوقفة على اصدار قانون جديد يشدد على الارهاب .. انما نحن امام مشكلة لها اكثر من جانب ، وعلاج جوانبها جميعا هو الطريق الاصعب ولكنه هو الطريق الصحيح .

ان سن القوانين سهل ، ولكن المشاكل لا تعالج بالقوانين وحدها ، إنما يكون العلاج بتتبع جذورها وتجفيف منابعها واقناع الناس بما هو صحيح وتعبئتهم ضد ماهو خطا ..

أحمد بهجت



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢



مسئولية الجميع

المفكرون والكتاب لاحس لهم ولاخبر .. وكأن مايجرى في مصر لايهمهم .. مصر العظيمة ذات الحضارة التي لاتعرف التنابذ الطبقي أو الطائفي أو العرقي .. مصر الاسلام بلد الازهر الشريف بعلمائه العظام المؤثرين في كل انحاء الدنيا .. مصر محط انظار المسلمين وملجأ المسلمين في كل مكان عندما يتعرضون لأذى أو اضطهاد ..

مصر هذه .. أصبحت لاتهم كثيرا من الكتاب والمفكرين .. وعلى استحياء قلة منهم يدلون برأيهم فيما جرى ويجرى من تطرف وارهاب وتقتيل واخلال بالأمن .. والضغط على ضمير الناس ..

وحتى هذا الرأى .. يقال ذرا للرماد في العيون .. لاحرارة فيه ولاموقف ولااستهجان ولاعداوة .. أى لاطعم له .. لاتحس وانت تقرأ .. ماذا يقال ..؟! أو مع من ..؟! وكأن الكلمة تقال تحت تهديد السلاح .. وبذلك يصل المتطرفون إلى مايريدون من اشاعة حالة من الخوف العام والمرعب يسيطر على الجميع .. مع ان النتيجة المعروفة ان المتطرفين اذا امتلكوا ناصية الامور لن يتركوا احدا منهم ومنا دون قتل أو سحل ..

● ● ●

واذا وصلنا إلى هذه النقطة .. واصبح الخوف يركب الجميع .. لاأحد يريد ان يسدى النصيحة خوفا من بطش المتطرفين والتصفية الجسدية .. اذا وصلنا إلى هذا السلوك العام وتقوقعنا .. صار شعار حياتنا مالنا .. ضاعت مصر .. واصبحت وراء ظهورنا ..

وسيخلو الجو لامثال عبدالشافي رمضان .. الكهربائي أو السباك واخيرا السماك .. واشرف عبدالشافي - النجار المسلح - وعبدالغني ابراهيم .. خالي عمل .. ستخلو الساحة لأمثال هؤلاء المغرر بهم .. ليقسموا الناس بين مسلم وكافر ومرتد .. ويركبون الموتوسيكل المسروق .. وفي ايديهم ووسطهم السلاح الذى اشتروه بأموال مسروقة .. ليقتالوا من يريدون ..

ان تصنيف الناس وفرض الرأى بالقوة هو نوع من الفاشية .. ليس في الاسلام - لامن قريب أو بعيد - قتل صاحب الرأى المخالف .. أو الضغط على ضمائر الناس .. لتعيش تحت افكار معينة ..!!

● ● ●

الولاية الشرعية في أى مجتمع هي لولى الامر .. وولى الامر عندنا .. مؤسسات ارتضيناها واقمناها - وهي : رئيس الجمهورية والحكومة والسلطة التشريعية - مجلس الشعب - والسلطة القضائية .. ومن لايريد بهذا النظام .. يدلى برأيه ونسمعه ونحتكم جميعا إلى الشعب لان الشعب هو صاحب المصلحة في اتخاذ مايراه من تنظيمات وسياسات .. وليست لجماعة مهما كان علا صوتها وتأثيرها ان تفرض رأيا خاصا على جموع الشعب .. ولكن هذا التصور في النهاية هو مايسمى بالنظام الديمقراطي .. والديمقراطية عند المتطرفين - نوع من الالحاد ..!!

● ● ●

اننا نخطىء في حق انفسنا .. وفي حق مصر العظيمة .. عندما نقول ان ماحدث ويحدث .. لاتعدو احداثا فردية .. بل هو باليقين نتائج واهداف تنظيم عنقودى متطرف .. سلك طريقا غير مستقيم وغير شرعي ..!!

ولانقول ان د.محمد على محجوب وزير الاوقاف وصحبة من الدعاة فشلوا في الاقناع .. بل الشكر للوزير وللدعاة على الجهد الذى بذلوه ويبذلونه .. ولكن المسألة اعمق واخطر واكبر من مواجهة مجموعة صغيرة لهذا الفكر الملىء بالحقد والاستهتار .. والهدف معلن ومعروف .. زعزعة الامن .. وخوف يركب الناس .. وتفريغ الساحة من كل رأى موضوعي .. واخلائه لمجموعات .. حدث لها غسيل المخ واستبدلت بمجموعة من الافكار بعيدة عن أى دين ومعادية للاسلام ..!!

● ● ●

العجيب في الامر ان اداة المتطرفين في تنفيذ مخططاتهم .. مجموعات من الشباب صغيرى السن .. ناقصى التعليم .. لايفرقون بين الابيض والاسود .. والقبيح والجميل .. المفيد والمستهجن .. ويفعلون مايؤمرون ..!!

الموقف يحتاج إلى كل فرد .. إلى جهود جماعية .. إلى تنسيق عام لمواجهة الخطر .. لمواجهة التطرف والمتطرفين .. كيف يحدث هذا .. هي مسئولية الجميع ..

عبد الكريم سليم

يوميات الأخبار يكتبها اليوم : محمد العزب موسى

** « ان الاغتيال مدان تماما من وجهة النظر الاسلامية المتزنة ، وكان بعيدا عن العرب بصفة عامة والمصريين بصفة خاصة وربيبا للفرس ومسلمي الهوامش .. فكيف انتقلت جرثومته الينا ؟ » **

الاغتيال باسم الاسلام

ليس لى فى هذا الموضوع من فضل او جهد ، سوى استخراجه من كتاب قمت بترجمته ونشره منذ اكثر من عشر سنوات ، واجد الان أن ما حواه يكاد يكون منطبقا على ما نواجهه اليوم من اغتيالات سياسية باسم الاسلام ، وهذا ما دعاني الى « الدعبسة » فى أوراق الكتاب ، وعنوانه « الحشاشون .. فرقة فى تاريخ الاسلام » للمستشرق برنارد لويس ، وتقديم هذا الموضوع الذى لافضل لى فيه - كما قلت - سوى الترجمة و« الدعبسة » .

ولندع المستشرق الانجليزى البروفيسور برنادر لويس يتحدث .

« القتل او الاغتيال قديم قدم الجنس البشري ، وترمز الى قدمه بوضوح قصة قابيل وهابيل فى الاصحاح الرابع من سفر التكوين ، حيث يبدو القاتل الاول والمقتول الاول شقيقين هما ابنا الرجل الاول والمرأة الاولى .

وجاء القتل السياسي مع ظهور السلطة السياسية ، فعندما تناط السلطة بفرد واحد تبدو ازالته اسرع وابسط وسيلة لاحداث التغيير السياسي ، وعادة ما يكون الدافع فى مثل هذه الاغتيالات شخصيا او حزبيا او عائليا ، وذلك لاحلال فرد او حزب او أسرة محل آخرين فى السلطة ، ومثل هذه الاغتيالات شائعة فى الممالك والامبراطوريات الاوتوقراطية سواء فى الشرق او الغرب .

وفى بعض الاحيان ينظر القاتل والناس الاخرون الى الاغتيال كواجب تبرره حجج أيديولوجية ، اذ يبدو الضحية طاغيا او مغتصبا ويبدو قتله فضيلة وليس جريمة ، ومثل هذا التبرير الايديولوجى للقتل قد يعبر عنه بصيغ سياسية او دينية ، وفى كثير من المجتمعات ليس هناك فرق كبير بين الاثنين ، فنقرأ مثلا عن اثينا القديمة ان اثنين من الاصدقاء هما هارموديوس واريستوجيتون تآمرا على اغتيال الطاغية هيبياس ، ولكنهما اخطأه ونجحا فقط فى قتل اخيه وشريكه فى الحكم ، والقى القبض عليهما ، واعدما ، وبعد سقوط هيبياس اصبحا من الابطال العامين فى اثينا ، وانشئت لهما التماثيل ، والاغاني تخليدا لذكراهما ، وتمتع ابناؤهما بالامتيازات والاعفاءات ، وقد اصبح هذا التوقير لقتل الطغاة جزءا من المزاج السياسى فى اليونان وروما ، ونجد تعبيرا عنه فى عديد من الاغتيالات الشهيرة كتلك التى تعرض لها فيليب المقدونى ، وطيبريوس جراكوس ، ويوليوس قيصر . كما نجد نفس النظرة المثالية الى قاتل الطغاة موجودة لدى اليهود وتتمثل فى اشخاص مثل ايهود وجيهو ، كما تبدو اكثر وضوحا فى قصة الفتاة الجميلة جوديث التي شقت طريقها الى خيمة الطاغية هولوفيرنس مضطهد قومها وقطعت رأسه وهو نائم ، وهذه الفتاة التي تمثل « القتل التقي » اصبحت فيما بعد ملهمة لجماعة « السيكارى » الشهيرة او « رجال الخناجر » وهم مجموعة من الوطنيين اليهود المتحمسين (زيلوت) ظهروا فى زمن سقوط اورشليم وكانوا يدمرون كل من يعارضهم او يعوق اهدافهم .

الاغتيال باسم الاسلام

كذلك نجد ان الاغتيال السياسي - بجانبيه العملى والمثالى - كان مألوفا منذ البدايات الاولى للتاريخ الاسلامى فمن بين الخلفاء الاربعة الراشدين الذين خلفوا النبى صلى الله عليه وسلم فى رئاسة الجماعة الاسلامية .

اغتيل منهم ثلاثة . فالخليفة عمر طعنه مولى مجوسي لموجدة خاصة . وعندما عرف الخليفة بذلك وهو على فراش الموت حمد الله لانه لم يقتل بيد احد المؤمنين . ولكن حتى هذا العزاء عز على خليفتيه عثمان وعلى اللذين اغتالهما عرب مسلمون . الاول اغتاله عدد من الثوار الغاضبين . والثانى اغتاله خارجى متطرف .

وتبلورت هذه القضايا خلال الحرب الاهلية الاسلامية التى اعقبت وفاة عثمان . فقد طالب معاوية والى سوريا وقريب الخليفة المقتول بمعاقبة قتلة عثمان . ولكن عليا الذى اعقبه فى الخلافة لم تكن لديه القدرة وربما الرغبة لاجابته الى طلبه .

الحشاشون

وعندما ظهرت فرقة الحشاشين . الجناح المتطرف من الاسماعيلية وهى بدورها فرقة شيعية متطرفة . واخذت تبعث بفدائييها ليقتل من تراهم حكاما اثمين وبطانتهم الظالمة .

وقد احرز الحشاشون اول نصر لهم عندما قتلوا فى كوهستان عام ١٠٩٢ الوزير نظام الملك الذى كان ينظرون اليه كأخطر عدو لهم . وقد دبر حسن الصباح . زعيم الفرقة . لهذه الجريمة بعناية .

يقول المؤرخ رشيد الدين الذى كان ينقل دون شك عن مصادر اسماعيلية مع بعض التصرف : « ان سيدنا نصب الشباك والفخاخ من اجل ان يصيد أول كل شيء هدفه الكبير كنظام الملك ويجعله يسقط فى شباك الهلاك والموت . وبهذا العمل ذاع صيته وعمت شهرته » .

وفى ليلة الجمعة ١٢ رمضان من عام ٤٨٥ (١٦ ديسمبر ١٠٩٢) وفى منطقة ساهنا من اقليم نهاوند تقدم الرجل وهو متخف فى ثياب الصوفية الى محفة نظام الملك الذى كان محمولا من الساحة العامة الى خيام حريمه . وطعنه بسكين .

وكانت تلك بداية سلسلة طويلة من الهجمات المماثلة أدت - فى حرب رعب محسوبة - الى انزال الموت المفاجيء بملوك وامراء وقادة جيوش وحكام بل ورجال دين وفكر ممن ادانوا نظريات الاسماعيلية وافتوا بقمع من يقول بها . اذ يقول احد هؤلاء الخصوم ان قتلهم - اى قتل الاسماعيلية الحشاشين - احل من ماء المطر . ومن واجب السلاطين والملوك ان يهزموهم ويقتلوهم وينظفوا وجه الارض من دنسهم . ولا يجوز الاتصال بهم . او تكوين صداقات معهم . او أكل لحم ذبح بواسطتهم . او التصاهر معهم فى زواج .

xxx

غير ان الاغتيال مدان تماما من وجهة النظر الاسلامية المتزنة . وكان بعيدا عن العرب بصفة عامة والمصريين بصفة خاصة . وربيبا للفرس ومسلمى الهوامش . فكيف انتقلت جرثومته الينا ؟ وكيف اخذ بعض المتأثرين السذج بآراء ضعيفة واردة يزاولونه بيننا فى وضح النهار . ويقولون فى بجاحة ما لها من نظير ان هذا ما يدعو اليه الاسلام ؟! والاسلام بريء من الحض على القتل كبراءته من الكفر وعبادة الاوثان



المصدر : النبأ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

رسالة تحذير إلى كل من يلعب بالنار

اتقوا الله فى مصر

وارفعوا أيديكم



المصدر : النبأ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢



قبل ان تضيع مصر بين خلط الأوراق واختلاط الأمر

●● بعد مقاله « مواجهة مع الظلام » الذى نشر فى جريدة الاهرام يوم الثلاثاء الماضى الموافق الثالث والعشرين من يونيو .. واصل الاستاذ ابراهيم نافع طرح وجهة نظره فى اهرام الجمعة الماضى الموافق السادس والعشرين من يونيو تحت عنوان « مع من نتحاور ؟! » .. واستكمالا لمناقشة وجهة نظره التى بدأناها فى هذا العدد من النبأ تحت عنوان « رسالة تحذير الى كل من يلعب بالنار » .. كان هذا المقال الذى نتناوله تحت عنوان « الجماعات الاسلامية الضائعة بين خلط الاوراق واختلاط الامر » .

●● ليس هنا مجال التساؤل حول ما اذا كان الاستاذ ابراهيم نافع اراد خلط الاوراق فاختلط عليه الامر .. ام ان ما وقع تحت يده كان اوراقا مخلوطة فلم يستطع فرزها بالشكل الذى يجعله يرى الحقيقة كما هى .. لا كما يريدها هو أو غيره ممن يجيدون لعبة خلط الاوراق .. ام ان الاوراق مختلطة اصلا وان احدا ليس لديه القدرة على فرزها بدقة فاختلط الامر على الجميع .. ولم نستطع التمييز بين حسن النية الذى استعصى عليه امر الفرز فاختلط عليه الامر وبين صاحب المصلحة سواء فى الداخل او فى الخارج والذى يفرز الاوراق المخلوطة بالطريقة التى تساعد على اختلاط الامر حتى تتوه الحقيقة من بين ايدينا ولا نستطيع ان نمسك بها بينما هو يرتب لامر يعرفه جيدا . وعندما تختلف رؤانا حول الحقيقة نكون قد انقسمنا على انفسنا عندما ننقسم على انفسنا يكون من السهل الوقيعة بيننا .. وعندما تتم الوقيعة بيننا نكون امام كارثة محققة يضيع فيها كل شيء .. ونعود من جديد نندم على مافعلنا بايدينا فى انفسنا عندما لم تتجاوز رؤيتنا مصالحنا الشخصية فضاعت مصر منا .. ولكن نندم بعد فوات الأوان « وبعد خراب مالطة » .

●● ليس هنا مجال هذا التساؤل الذى نعرف اجابته جيدا .. ونعرف ان عملية خلط الاوراق حتى يختلط الامر لا يمارسها الاستاذ ابراهيم نافع وحده سواء كان ذلك عن عمد او حسن نية .. ولكننا نمارسها جميعا بدرجات مختلفة وبنفس الطريقة سواء كنا من الجماعات الاسلامية او ممن يواجهون الجماعات الاسلامية سواء بالفكر او بالعصا لذلك فانني ادعو كل عقلاء مصر على مختلف الانتماءات الفكرية الى كلمة سواء تنقذ مصر قبل ان ندمرها بايدينا ونجعلها فداء لمصالحنا الشخصية التى ستضيع معها ايضا لان المركب عندما تغرق لا يضمن اى من الركاب انه سيكون من بين الناجين .

●● ولكن ما بصدده الآن هو مناقشة ماكتبه الاستاذ ابراهيم نافع لعلنا نستطيع ان نعيد فرز الاوراق بطريقة لا يختلط علينا فيها الامر ونتفادى الخطأ القاتل الذى وقع فيه .

●● ان المواجهة الشاملة والعامة والحاسمة مع المتحمسين والمتشددين جدا والتى يطالب بها الاستاذ ابراهيم نافع مطلوبة .. ومطلوبة جدا . ومطلوبة من الامس قبل ان تكون مطلوبة غدا .. ولكن مواجهة الدولة وليست مواجهة الشرطة .. لأن مواجهة الدولة شيء ومواجهة الشرطة شيء آخر .. فالشرطة ليست هى الدولة . ولكنها احد الوسائل التى تستخدمها الدولة .. وليست هى الوسيلة الوحيدة .. وهذه الوسيلة تتدرج اولويات استخدامها حسب كل موقف وكل حالة .. فمرة نجدها تتقدم كل الاساليب ومرة نجدها يجب ان تكون آخر الاساليب .

●● لذلك لا يجوز ان تبدأ المواجهة الشاملة للدولة مع هؤلاء الشباب بالشرطة .. لاننا لو فعلنا ذلك نكون قد ارتكبنا افظع الجرائم ليس فى حق هؤلاء الشباب وحدهم .. ولكن فى حق الدولة نفسها قبلهم .. لأن هذا الشباب له عقل .. وهذا العقل وجد من يحشيه له بالمفاهيم التى اصبحت عنده عقيدة والتى كلما واجهناه بالقوة كلما ازداد تمسكا بها .. ولكن الحل فى ان نبحث له عمن يثق فيه لكى نصحح له خطأه او خطأ تفسيره .. لأن الخطأ هنا ليس خطأ العقيدة .. ولكن خطأ التفسير الذى يحتاج الى من يصححه .. وعندما يتم تصحيحه سنجد هؤلاء الشباب من انقى واطهر واصلح شباب المجتمع .. لأن الخلاف الذى بيننا وبينه ليس خلافا على العقيدة ذاتها لذلك فان امر تنازله عنها يصبح شبه مستحيل . ولكن الخلاف على التفسير .. وبمجرد ان يتلقى هؤلاء الشباب التفسير الصحيح ستنتهى كل المشاكل .

●● قد نقدم له من يقدم له التفسير الصحيح .. ولكن هذا لا يكفى بالنسبة له بعد كل الممارسات التى تمت ضده من قبلنا .. ولكن لابد وان يثق هو فيمن يقدم له هذا التفسير .. ويجب الا نفهم ذلك بمعنى فرض الشروط .. ولكن نفهمه بمعنى تقديم العلاج المناسب الذى يتوافق والحالة التى امامنا ولا يجوز لنا ان نعتبر انفسنا فى مواجهة خصوم .. ولكننا بصدد حالة اطرافها هم اخوتنا واولادنا وشركاء الوطن مثلنا واذا قلنا ان هناك قوى سياسية تسعى لتصفية قوى سياسية اخرى . فانه لا يجوز ان نقول بان نظام حكم يسعى لأن يصفى مواطنيه .

●● الدولة اكبر واعقل .. ويجب ان تكون كذلك لانها هى الاقوى والاقدر .. ليس بما تملكه من ادوات القمع .. ولكن بما تملكه من ادوات الاقناع ايضا .. ومن بين ادوات الاقناع التى تملكها هو ان تعمل على اصلاح مفاهيم هؤلاء الشباب عن طريق



من يثق فيهم هؤلاء الشباب ولا يمثل ذلك نوعا من تنازل الدولة او هز كبريائها كما يحاول ان يصور البعض لان الدولة ليست في مواجهة قوى اجنبية .. ولكنها بصدد التعامل مع فصيل من ابنائها من حقهم عليها ان تصلح من شانهم . لانهم ليسوا مجرمين وليسوا قطاع طرق . ولكنهم اصحاب عقيدة . ولا يفل الفكر إلا فكر مثله .

●● واذا كان هؤلاء الشباب قد اغلقوا عقولهم على ما تلقنوه من تفسير خاطيء لاسمى فكر انساني . فانه ليس من المطلوب ان تغلق الدولة عقلها في مواجهتهم مثلهم .. وان تختار المواجهة الشاملة والحاسمة مع ابنائها . لانها بذلك تكون قد اثبتت عجزها وفشلها في التعامل معهم واحتوائهم . ويجعلها لا تخرج عن كونها جماعة منهم اعتمدت العنف اسلوبا في التعامل وهذا العنف الذى تتسع دائرته حتى يتحول الى حرب عصابات ..

●● اذا كان هؤلاء الشباب قد اغلقوا عقولهم على ماتلقوه من تفسير خاطيء لاسمى فكر انسانى .. فانه على الدولة ان تسعى بكل الطرق لفتح هذه العقول واصلاحها لا ان تسعى الى تدميرها لان الذى حشا عقولهم بالتفسير الخاطيء حشاها بالاقناع وليس بالقوة .. واذا ما كان في مصر من استطاع ان يقنعهم بما هو تفسير خاطيء فبكل تاكيد فيها من هو قادر على ان يقنعهم بما هو تفسير صحيح .. يثقون هم في تفسيره .. واذا بحثنا عنه سنجده فينا وفيهم ومن حولنا ومن حولهم ..

●● ان المواجهة الشاملة والعامة والحاسمة مع المتحمسين والمتشددين جدا لقناعات تفسير خاطيء لاسمى فكر انسانى والتى يطالب بها الاستاذ ابراهيم نافع مطلوبة من الامس قبل ان تكون مطلوبة غدا .. هى مواجهة متحضرة مواجهة اقناع وليست مواجهة تصفية وتدمير .. مواجهة بالحوار .. وليست مواجهة بالحديد والنار .

●● يجب ان نبدا المواجهة الشاملة بالحوار .. مهما كانت حدته .. ومهما كانت سخونته .. ومهما كان رافضا في بدايته .. ومهما كان نوع الافكار التى يطرحها .. لابد ان نفتح له صدورنا وقلوبنا وعقولنا .. لان هذا الشباب لم يجد من يسمعه .. لم يجد من يفتح له قلبه .. لكنه وجد من يسخر منه .. وجد من اراد ان يجعل منه اداة استقبال فقط دون ان يتيح له فرصة ان يستمع اليه .. وجد من يتهمه بالكثير من الاتهامات التى يجد نفسه مظلوما فيها .. ولا يجد من ينصفه وليس لديه وسيلة اعلام يدافع فيها عن نفسه .. وجد من يفتح عليه النار ولم يجد مفرا من ان يواجهه فلجا الى الدفاع عن نفسه فخلقنا منه ارهابيا دون ان ندرى ودون ان يدرى .. انني لا اقول ذلك من واقع التحليل النظرى ولكنني اقول ذلك من واقع تجربة حية عشناها في النبا لو تم تعميمها في مصر كلها لوجدنا انفسنا لسنا في حاجة الى مثل ما نطالب به الآن .

●● ولعل هذا التناول يكون قد اجاب عن سؤال الاستاذ ابراهيم نافع : مع من نتحاور ؟ .. نتحاور مع ابنائنا نتحاور مع شبابنا المستهدف تدميره مهمااختلفت طرق التدمير .. سواء عن طريق زيت الشلجم وما الى ذلك من وسائل هذا الطريق .. او عن طريق الهيروين والمخدرات .. أو عن طريق التعصب الاعمى من المسلمين والمسيحيين على حد سواء ومثلما نفوت الفرصة على اعداء الوطن الذين يستهدفون شبابنا بزيت الشلجم بمنع استيراده .. ومثلما نفوت الفرصة على اعداء الوطن الذين يستهدفون شبابنا بالهيروين بالعلاج .. فاننا نفوت الفرصة على من يستهدفون شبابنا بالتعصب بالحوار .. والحوار طريق طويل ومر .. ومزروع باشواك تدمي الاقدام وليس مفروشا بحرير لين الملمس .. الحوار الذى صبرنا فيه كثيرا على اسرائيل التى تبدأ الحوار دائما بكل ما هو مستحيل وتنتهي الى كل ما هو ممكن اذا وجدت الصبر والاصرار والحجج القوية القوية والوسائل المقنعة .. واذا ما كانت رحلة الحوار مع اسرائيل قد استغرقت ما يصل الى العشر سنوات علينا ان نستعيد تجربتنا فى حوار اسرائيل ونعرف من اين بدات والى ماذا انتهت لنجعل منها دليلا فى حوارنا مع ابنائنا .. وكلن هذا الحوار نوعا من المواجهة مع اسرائيل المواجهة العامة والشاملة والحاسمة .. لم تستخدم فيه الدولة قوة السلاح ولكنها استخدمت قوة المنطق والحق .

●● واتمنى الا اجد من يتلقف هذا الراى وينادى بان نبدا الحوار مع شبابنا باللهب والنار مثلما بدانا مع اسرائيل لأن الامر فى كل من الحالتين جد مختلف تماما بل يكاد يكون على النقيض .. فى مواجهة اسرائيل انت فى مواجهة مع عدو يصبح فيها ابناء الوطن كله على قلب رجل واحد .. ولكن فى مواجهة شبابنا سيصبح هذا الرجل الف رجل وقلبه الف قلب .. لأن استخدام اللهب والنار سيصبح بداية انفراط العقد .

●● واذا ما كنا صبرنا فى حوارنا مع اسرائيل تامينا لامننا الخارجي فمن باب اولى ان نصبرعلى حوارنا مع شبابنا تامينا لامننا الداخلى . لا ان نواجهه بالقوة فينهار الامن الداخلى .. نصبر على حواره مهما ادار لنا ظهره .. نصبرعلى حواره مهما كان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النبأ

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

صدوده . فهو في نفسه مرارة شديدة .. نحن مسئولون عن اذابتها لا ان نزيد من حدتها .

●● واذا ما اردت الحقيقة يا استاذ ابراهيم فان فرج فودة كان يسخر منهم .. وكان يسخر من الدين نفسه ولا اعتقد ان ذلك مقبول من مسلم او من مسيحي يتجرد من ذاته ويتخلى عن اهوائه لان الحرية شيء والتعرض بالتجريح للمعتقدات شيء اخر .. وما قراته لفرج فودة في هذا الخصوص خجلت منه كانسان قبل ان ارفضه كمسلم .. ومع ذلك فكما هو ثابت ان فرج فودة تلقى اربع عشرةرسالة تطلب اليه ان يكف عن العبث بالمعتقدات بخلاف النصح الذى اسداه له الكثيرون من الكتاب . ولكنه تمادى في غيه وعموما حكاية فرج فودة من اولها الى اخرها لا اعتقد انها ليست تحت يدك بما لك من قدرة على جمع المعلومات سواء بحكم موقعك او بحكم اتصالاتك . وبعد ان تراجعها لك ان تسال نفسك قبل ان تسال غيرك الاسئلة التى تطرحها علينا لعلها تساعدك على فرز الاوراق التى اختلطت والتى كان اختلاطها سببا في ان تقع في كل هذا الخلط .

●● نعم ان الحوار يكون مع الفكر لا مع القتل .. ولكن القتل الذى تقول به جاء نتيجة قناعة بفكر .. لذلك لابد من الحوار مع الفكر الذى كان وراء القتل وذلك حتى نستاصل المرض من جذوره . لان التعامل بالقتل لا يزيد الفكر إلا رسوخا لان الفكر سيظل موجودا مثل جذور الشجرة التى مهما قطعنا ساقها إلا انها تعود مرة اخرى وتجدد كل فروعها بل وتزداد عافيتها . لذلك علينا ان نتحاور مع من اصم عقله ورفع مدفعه الرشاش في وجوه المخالفين . لان مدفعه لن يسقط بسقوط جسده لانه سيجد من بعده من يحمله .. ولكن يسقط بسقوط منطقه بعد ان نصحح له تفسيره .. وهذا المنطق لا يسقط إلا بالحوار .

●● وفي هذا الاطار لم يطلب احد من رجل الامن ان يلقى بسلاحه ويفتح صدره لرصاص الارهاب .. ولكن عليه ان يواجه الارهاب ويتعقب بؤره كلما كان في مواجهة ايةّ حالة من حالاته بحيث تقف المواجهة عند حدود الحادث ولا تتجاوزه ولا تعمل على توسيع دائرته . لان كل من اشهر مدفعا لابد وان نشهر في وجهه مدفعاً .. ولكن ليس من المقبول ان نحمل الجميع وزر خطا الفرد او مجموعة من الافراد . ونطلب الانتقام من كل من هو متمسك بدينه .. لان توسيع دائرة المواجهة هو الذى يترتب عليه

الاستفزاز المتبادل والتحرش المتبادل . ومحاوله خلق اسباب الاحتكاك ثم بعد ذلك نلوم هؤلاء .. وتعامل رجال الامن بالرصاص مع المجرمين وليس مع اصحاب العقائد .. لذلك كل من يقع بفعل علني في دائرة الاجرام من اصحاب العقائد لابد وان نواجهه بنفس اسلوبه . ولكن لا ناخذ الكل بجريرته .. لأن ذلك بداية ان نجر الوطن كله الى مالم يشهده عبر تاريخه كله .. وحتى تجد اجهزة الامن الجميع متعاطفين معها وهي تواجه الارهاب يجب عليها رحمة بمصر وليس رحمة بغيرها .. ان تبتعد عن التنظيمات الوهمية التي تنسب للتيارات الدينية .. وان تميز بين هذه التيارات وكل ما هو مدسوس عليها بهدف الكيد لها من داخلها .. وأن تمنع التحرش والاستفزاز الذى لا يولد إلا عنفا .. وان تضيق من دائرة المواجهة بمعنى الا تزر وازرة وزر اخرى .. بمثل هذا التصرف فان اجهزة الامن تكون قد حصرت المواجهة الامنية في اضيق نطاق .. ويكون هذا النطاق محددا ومحدودا نتكاتف جميعا على مساعدتها بكل ما لدينا من طرق ووسائل للمواجهة التي تستخدمها الدولة الى جانب وسيلة الشرطة .. لكن كون الشرطة توسع من الدائرة لتصور لنا ان مصر على شفا حافة حرب اهلية فهذا مرفوض . مرفوض . مرفوض .. لأن مصر ليست كذلك ولن تكون كذلك .

●● وفيما يتعلق بمثال لوس انجلوس فان الشيء بالشيء يذكر .. لقد كان الحادث هناك يا استاذ ابراهيم بسبب استفزاز الشرطة التي ضربت مواطنا ضربا مبرحا وفي نفس الوقت لم يقتص له القضاء .. فكان ما كان هناك والسبب احتكاك رجال الشرطة .. وطريقة علاج رجال الشرطة .. ومع ذلك فان ما حدث في لوس انجلوس لم يحدث في مصر .. لانه في لوس انجلوس لم تكن حالات فردية .. ولكن الشعب كله نزل الى الشارع في ثورة للاحتجاج .. مما كان لابد في مواجهته من استخدام الدولة لكل وسائلها ومنها القوات المسلحة والحرس الوطني الذى نزل الى الشارع ليعيد اليه انضباطه . ومنها ايضا الامر الفورى من رئيس الدولة باعادة المحاكمة ووقوفه الى جوار الحق ولم يركب راسه ويتحدى مواطنيه .. وهذا العهد لم يشهد ولن يشهد ابدا ان شاء الله مثل ما حدث في لوس انجلوس .. والحالة الوحيدة التي شهدها الشارع المصرى في هذا العهد هي خروج بعض عساكر الامن المركزى عن انضباطهم . ولم يجدوا في الشارع المصرى من يستجيب لهم . ولكنهم وجدوا من اعادهم مرة اخرى الى معسكراتهم . ولم يكن خروجهم تعبيرا عن قضية عامة . ولكن لانهم لم يجدوا من يحكم السيطرة عليهم .. وعموما كانت بروفة .

البقية ص ٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الميـنا

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

بقية المنشور ص٣

كان اهم نتائجها ان نظام الحكم فى مصر ثابت ومستقر وان الشعب منحاز له تماما لان مشاعر الشعب لو لم تكن مع النظام لكانت قد وجدت الفرصة فى خروج هؤلاء العساكر عن الانضباط .

●● والحالات الفردية التى حدثت هنا او هناك لم تتجاوز دائرتها منطقة الحدث الذى وقعت فيه الى مناطق اخرى تجعلنا نقول بضرورة ان نفعل مثلما فعلت امريكا فى لوس انجلوس .. ان هذا العهد الذى ولد من خلال اللهب والنار .. واختار طريق الديمقراطية عندما كانت مصر فى قلب الظلام لن يتراجع عن خياراته التى انقذت مصر لكى يترك بعد كل هذا الانجاز مصر تضيع تحت دعاوى فرض هيبة الدولة .. لان هيبة الدولة لم تهتز لكى تصبح فى حاجة الى اعادة فرض .. وهناك فرق بين فرض سطوة الشرطة .. وفرض هيبة الدولة .. لان الامر عندما يستفحل فانه سيكون ضياع الدولة هو ثمن فرض هيبة الشرطة .

●● واذا ما كانت عقول هؤلاء الشباب مظلمة بسبب التفسير الخاطىء لاسمى فكر انسانى .. إلا ان العصور التى شهدت نهضة الاسلام كانت عصور نور ولم تكن عصور ظلام .. اضاء فيها نور الاسلام الكون كله فى وقت كانت فيه اوربا تعيش اسيرة التخلف وشريعة الغاب .. عصور شهدت فيها الانسانية اعظم دولة اسلامية تعايشت مع كل جيرانها وكانت الحجة قبل السيف فى كل فتوحاتها هى طريقها .. فكون هذه الصحوة تعود فان ذلك يمثل بداية انطلاقة جديدة وليس عودة الى عهود الظلام .. فالمطلوب هو تصحيح المفاهيم لهؤلاء الشباب حتى تستنير عقولهم .. وليس الحل فى العمل على تصفيتهم . لان معنى ان نسير وراء هذا الخيار اننا نسير فى جنازة مصر كلها لندفنها حيث يريد اعداؤها ..

●● وما شهدته مصر فى الفترة الاخيرة ليس موجة عنف وارهاب . ولكن حالات متفرقة ومعدودة على اصابع اليد الواحدة ولا يمكن ان نتخذها مبررا لكى نشعل نحن النار فى مصر كلها ..

●● ولعلك يا استاذ ابراهيم فيما تكتب اصبحت سببا دون ان تدرى فى الصورة التى اخذها غرب اوروبا عن مصر . والتى لا اساس لها من الواقع إلا إذا كنت لا تعلم ماذا تكتب .. لان هذه الصورة وليدة ممارسات الشرطة التى تجعل من الحبة قبة وتوسع دائرة الحدث لتثبت عظمة همتها ومدى المعاناة التى تكبدتها وهى تفعل ذلك تجد الاعلام الذى يضخم بدوره الاحداث التى ضخمتها هى من قبل ويتم تكبير الصورة والكلمة الى عشرات اضعاف حجمها .. والاعلام الغربى ينقل عن الاعلام المصرى .. وما كتبته انت يا استاذ ابراهيم تحت عنوان « مواجهة مع الظلام » . وماكتبته تحت عنوان « مع من نتحاور » زعزع المصريين انفسهم الذين يعيشون فى قلب بلدهم . فكيف بالله عليك باولئك الذين يعيشون بعيدا عن ارض الوطن .. حدث ذلك قبل ان تحدث المواجهة التى تطالب بها فما بالك بما يمكن ان يصل اليه الامر عندما تحدث هذه المواجهة .. واتمنى ان يكون بمحض الصدفة فقط ان يتزامن نشر جريدة الاهرام لاعلانات بعض شركات بيع السلاح فى اوروبا وخاصة فرنسا التى اشادت وسائل اعلامها بما كتبته . ونشر مقالاتك .. وان يكون قد تالق ذكاؤهم الاقتصادى فكشفوا دون ان يدروا عن ابعاد اللعبة السياسية التى تدبر لمصر .. فراحوا يسارعون بنشر اعلانات عن شركاتهم حتى تتجه اليها القوى المتصارعة فى مصر .. ومن هم وراء هذه القوى المتصارعة والذين يغذون صراعها . وذلك بعد ان تنفجر مصر عندما تحدث المواجهة التى تبشربها .. الا ترى ان توقيت الدعوة وتوقيت النشر يدعو الى التساؤل ؟!!

●● اللهم بلغت .. اللهم فاشهد .. اللهم بلغت .. اللهم فاشهد اللهم بلغت .. اللهم فاشهد .. وحسبى الله ونعم الوكيل فى كل من يتآمر على بلدنا الآمن المطمئن .

ممدوح مهران



روز اليوسف تحاور المتطرفين في سجن «طرة»

نصائح المتطرفين للقضاء على التطرف!

- □ الحوار مع القيادات لا مع الشبان!
- □ وعلماء الدين دورهم تعليمنا الوسطية في الدين!
- □ صورة القس والشيخ لاتقضى على الفتنة الطائفية!

حوار:
عادل حمودة
سوسن الجيار

في الطريق إلى سجن «طرة»، ترتفع المطبات «الصناعية» اكثر من المعتاد، فتجبر القوى السيارات على السير ببطء شديد .. وهذا الإجراء هو اول إجراءات الامن التي تواجه كل من يدخل هذه المنطقة القبيحة .. اما باقي الإجراءات فيمكن استنتاجها .. ابراج، وحراسة، واسلحة الية في يد جنود لفحتهم الشمس، ويتسمون بالنحافة، ويصعب الحكم على مدى كفاءتهم.



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

يبتعد مبنى السجن الرئيسى عما يُسمى مزرعة «طرة» بحوالى ثلاثة كيلو مترات .. و«المزرعة» سجن ايضاً .. واسمه على غير مسمى .. فلا زراعة .. ولا خضرة .. وقد بُنى فى سنة ١٨٨٣ ، بعد الاحتلال البريطانى لمصر بسنة .. وكان يُسمى «المعتقل» .. فقد كان مخصصاً لعزل المسجونين السياسيين .. وتغير الاسم فيما بعد .. وتغيرت وظيفة هذا السجن كذلك .. فاصبح سجناً اقل صرامة ، وتشدداً .. يوضع فيه المساجين غير المشاغبين ، الذين تكيفوا مع الحبس ، واصبحوا اكثر تفاهماً مع إدارة السجن .. او تابوا - من وجهة نظر الإدارة - عن الافكار التى جاءت بهم إلى هنا .

وفى هذا السجن الان خليط من المساجين .. جنايات .. وجواسيس .. وتطرف دينى .. والفئة الاخيرة هى التى جئنا لنحاورها .. وقد وافق البعض على الحوار لثقته فى امانة «روز اليوسف» على حد قوله .. ولاحظنا انهم يرتدون ثياباً عادية .. بنطلون وقميص .. ولا يرتدون ملابس السجن الزرقاء .. وعرفنا من المامور المقدم سعيد مخيمر ان ذلك ميزة تمنح للسجين الذى قضى ثلاثة ارباع المدة .. ولاحظنا ايضاً انهم يدخلون حجرة المامور بسهولة ، حتى اننا تصورنا انهم ليسوا مساجين .

وهم يقراون الصحف .. ويشاهدون التليفزيون .. ويعملون فى ورشة نجارة .. ويتجولون معظم ساعات النهار فى الفناء .. ويحققون مطالبهم بالتفاوض مع الإدارة .

وتؤمن الإدارة بانهم نبذوا العنف .. والتطرف .. لهذا يستحقون المميزات التى يتمتعون بها .. والحقيقة انهم يقبلون الحوار .. وقادرون على الجدل .. لكنك لا تستطيع ان تصل معهم إلى شيء قاطع .. حاسم .. فدائماً هناك مساحة من المناورة .. وهم مضطرون إليها حتى يحافظوا على مكاسبهم فى السجن دون ان يخلعوا افكارهم ، او يخرجوا ما فى داخلهم .. وهذا حقهم ما داموا لا يؤمنون بلغة الرصاص .

ولكن .. الافكار اشد قسوة واكثر تاثيراً من الرصاص احياناً .. والدليل على ذلك سيد قطب الذى كان مسجوناً فى هذا السجن قبل ٢٨ سنة .. لقد دخله وهو يؤمن بالاحزاب ، والديمقراطية ، والشرعية ، والانتخابات ، وخرج منه وقد كفر بذلك كله ، وخلال وجوده فى السجن اعد كتابه الشهير «معالم فى الطريق» ، الذى اصبح فيما بعد دستوراً لمعظم الجماعات المتطرفة .. فقد وصف فيه المجتمع بالجاهلية ..

وبدا على صفحاته مشوار التكفير .. وفى السجن ايضاً شكل مجموعة امنت بافكاره وعقائده ، وظلت على اتصال به بعد ان خرج من السجن .. ثم .. كان ما كان .

والمقصود .. ان السجن لا يغير افكار السجين .. بل لعل صحبة زملائه فى وقت الحبس الطويل تدعم هذه الافكار ولا تهزها .. والطريق إلى التغيير يبدا دائماً بفكرة .. وبين التفكير والتنفيذ خطوات من التدبير تختلف من جماعة إلى اخرى .

ولو كان ذلك ما احسسنا به ونحن نخرج من بوابة السجن إلى الحرية من جديد ، فإننا لا نملك إلا عرض ما سمعناه بامانة ، ودقة .. وسنبدا بحسن عبد الله السيد .. انه ممتلىء .. لحيته دب فيها الشيب .. محكوم عليه بالمؤبد فى قضية «الفنية العسكرية» ، التى بدات وقائعها فى ابريل ١٩٧٤ .. كان عمره فى ذلك الوقت ٢٣ سنة .. وكان فى مجموعة الاقتحام التى ارادت الاستيلاء على الكلية .. وهو دائم الابتسام بالرغم من وجوده فى السجن لمدة ١٨ سنة .

وعلى حد قوله : «كنا اول من نادى بالجهاد .. فى اوائل السبعينيات» .. وهذا صحيح .. فجماعته المعروفة باسم «شباب محمد» تعد اول محاولة جماعية منظمة لتشكيل تنظيم يعتنق افراده «الجهاد» ، وتهدف إلى قلب نظام الحكم .. وكانت اول جماعة تصطدم بالنظام ، وتحاول تغييره بالقوة .. وترتب على ذلك مقتل ١١ شخصاً وجرح ٢٧ اخر ..

وكان زعيم التنظيم هو د . صالح سرية ، وهو فلسطينى من يافا ، وضع افكاره فى كتيب -



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٦٠ صفحة ـ اسماه « رسالة الإيمان » .. ويقول حسن السيد . إنه ارتبط بالتنظيم عن طريق صالح سرية نفسه الذى كان يخطب فى مسجد « سيدى جابر » بالإسكندرية ، وفى مسجد اخر بالقاهرة .. « وكنا نلقاه وكان بيننا معرفة شخصية » .. وقد كان مثقفاً .. « كان واحداً من ستة علماء للحديث فى مصر » .. وكان القدرأ على التنظيم ، والتخطيط العسكرى ، والسرية « بدليل اننا لم نعرف بعض اعضاء التنظيم إلا بعد القبض علينا » .

وفى « رسالة الإيمان » يصف صالح سرية الاشتراكية والديمقراطية والقومية والوطنية بـانها « كلمـات كفر صريـح عميت على المسلمين » .. ويرفض المشركين الذين اشركوا الإسلام مع التشريعات الاخرى « ويكفى ذلك ان تدمغهم بالكفر .. اما ما يتفضلون به على الإسلام فى بناء المساجد وإقامة الحفلات وإذاعة القران وغيرها فانهم يعملون للكفر اضعاف ذلك ، إنهم مع بناء المساجد يبنون الملاهى ، وبيوت العشق والدعارة ، او مع إذاعة القران يذيعون كل انواع الرذيلة ويشيعون الفاحشة فى الذين امنوا ولا يحسبون لذلك حسباً للإسلام فى اى جانب من جوانب الحياة ، وفى جميع إدارات الدولة » .

ويعتبر صالح سرية تحية العلم ، والسلام الجمهورى ، وتحية قبر الجندى المجهول « طقوس تعيد إلى الاذهان طقوس عبادة الاصنام » .. ولكن حسن السيد يقول : إن ذلك لا يتسم بـالدقـة .. وانه لا يكفر احداً .. ولا يرفض الاحزاب .. وله اصدقاء يحاورهم من الناصريين .. ويضيف : إن « رسالة الإيمان » كانت إجابات عن اسئلة وجهت لصالح سرية ، ولا يجوز إخراجها من السياق الذى وجدت فيه .

ونساله : هـل تعبير « تطـرف » تعبير مناسب .. فيرد : التطرف ممكن يكون فى كافة الجماعات والمذاهب .. سياسية او دينية .. إجابة تتسم بالمراوغة .. لكنه يضيف : إن إطلاق البعض على انفسهم اسم « الجماعة الإسلامية » ، لا يعنى انهم وحدهم المسلمون .. ولا يعنى ان غيرهم ليس مسلماً .

□ وما رايك فى اغتيال فرج فودة ؟

ـ فرج فودة مع احترامى لرايه ممكن يكون خطا .. لكنه رجل صاحب فكر .. ولا يمكن اضربه بالرصاص .. ولو كان القتل حلا لعلاج الذين نختلف معهم لكان اول امر نزل على الرسول هو « اقتل » .. وكنا انهينا كل شىء بالقتل .

□ منذ ١٩ سنة ، هل كان رايك مختلفا عن ذلك ؟

ـ لا .. كان معنا فى الجامعة اصدقاء من الشيوعيين والناصريين .. فلم نستعمل معهم كرابيج ولا سكاكين .. وإنما استعملنا لغة الحوار .

ونساله عن رايه فى إمكانية وجود مسلم شيوعى ، او ناصرى ، او علمانى ، لكنه يستخدم براعته فى التهرب من إجابة واضحة .. حتى عندما نطلب منه التحديد القاطع ، نفشل فى الحصول عن إجابة حاسمة .. على اننا عندما سالناه : « يعنى يبقى كافر » ، قال : « لا .. لفظ الكفر انا لا انطقه » .

□ هل كنت تعمل ساعة القبض عليه ؟

ـ نعم .. فى شركة مقاولات .

□ ما رايك فيما يقال .. إن التطرف له اسباب اقتصادية ؟

ـ لا .. الحمد لله .. الامور مرتاحة جداً ..

□ السجون مصانع لإنتاج التنظيمات المتطرفة من سيد قطب إلى صفوت عبد الغنى !



ومعظمنا كده .

□ لماذا يرى كل تنظيم من التنظيمات الدينية انه على صواب ، وغيره من التنظيمات على خطأ ؟

ـ هذا في حد ذاته خطأ .

□ وما سر تعدد هذه التنظيمات ؟

ـ الحكومة السبب .. في سنة ١٩٥٤ كان في مصر تنظيم واحد .. الآن في سنة ١٩٩٢ تنظيمات لا حد لها .. تنظيم الإخوان في ١٩٥٤ ، ضربته الحكومة فحدث اختلاف وانشقاق ، وانقسموا قسمين : قسم مؤيد للنظام ، وآخر معارض ، ثم راح الانقسام يتوالى .. وكل انقسام أصبح تنظيماً مختلفاً .. لكن .. كلها تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية .

□ هل تؤمن بصدق أن الحوار يصلح ؟

ـ طبعاً .. يصلح .. لكن الحوار لابد أن يكون مع من يملك القرار .. مع القيادات التى تسيطر على التنظيمات .. وليس مع الشبان الصغار الذين لا يملكون إلا السمع والطاعة .. والحوار مع هؤلاء الصغار لن يصل إلى نتيجة .. النتيجة ستكون من الحوار مع القيادات .. ومعظمها في السجن .. إنها المحرك .. أما الصغار فهم ينفذون التعليمات لأنهم مقتنعون بأن ذلك سيدخلهم الجنة .. ولو فتحت معهم ألف حوار لن يفهموا .. لابد أن تجيب إلى في يده القرار .. وتحاوره .

ومن جانبنا نتصور أن ما قاله حسن السيد هو اقتراح إيجابى ، ونصيحة واقعية من شخص يعرف جيداً ما يقول .. ولا يعلن بهذه الصراحة إلا ما يؤمن به .

ويدعم ذلك .. أن أمراء الجهاد ، وباقى التنظيمات في السجون .. وتحت سيطرة وزارة الداخلية .. وبالرغم من ذلك فإنهم ينجحون في قيادة التنظيمات ، ويديرون العمليات التى تتسم بالعنف الشديد وهم وراء الجدران والأسوار العالية وأبراج الحراسة المشددة .. أى أن السجون لم تحد من النشاط .. بل ضاعفته .. والأخطر أنه نشاط يعفى من يدبره ويديره من العقاب القانونى .. فأصحابه في الزنازين والعنابر ..

ولسنا في حاجة للتدليل على ذلك .. فحادث اغتيال فرج فودة يكفى .

إن السجون ليست تهذيباً ولا إصلاحاً ، وإنما هى مصانع لإنتاج أجيال جديدة من المتطرفين .. وقد ولدت تنظيمات متطرفة كثيرة فيها .. تنظيم سيد قطب .. وتنظيم شكرى مصطفى .. مثلاً .. كما أن الصغار الذين يقبض عليهم ، ويقضون سنوات العقوبة القصيرة يخرجون من السجون قيادات فعالة ومؤثرة .. صفوت عبد الغنى مثلاً .

وليس من الصعب وجود حلقات اتصال بين من في السجن ، ومن خارجه .. المحامون يفعلون ذلك .. وأقارب المسجونين .. الذين يأتون في الزيارات وهم يحملون الطعام والمال والأخبار والرسائل ويعودون وهم يحملون الأوامر والتعليمات .

وفى الزيارات يأخذ هؤلاء المسلحين راحتهم « على الآخر » .. ويبدون وكأنهم الأقوى ، والأشد ، مع أنهم لا يملكون حريتهم .

ولا يريد أى مسئول في أى سجن أن يدخل في مواجهة ، إنه يريد الحفاظ على الهدوء ، ولو كان ذلك ظاهرياً .. لا يريد شغباً حتى لا يتعرض للتكدير .. ومن ثم يترك الحبل على الغارب .. ويقدم بعض التنازلات مقابل الحفاظ على النظام الخارجى .

وإحساس أمراء الجماعات بالقوة حتى وهم في السجون يجعل من الصعب الحوار معهم .. وإذا ما قبلوا الحوار فإن ذلك يكون من باب



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

المناورة للحصول على مكاسب .. هل ان يكون ما في القلب في القلب .. إن السجن يمكن ان يكون بالنسبة لهم - مثل الحرب - خدعة وهذا هو تعليقنا على نصيحة حسن السيد

اما النصيحة الاخرى التي خرجنا بها من سجن مزرعة طرة ، فكان مصدرها صيدلي اسمه إسماعيل عبد الحميد ، محكوم عليه بسبع سنوات في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية الاسبق اللواء حسن ابو باشا

عمره ٤٠ سنة .. تخرج في سنة ١٩٧٥ ، وقضى ٥ سنوات من المدة . وكان من الطبيعي ان نسأله

□ كيف وانت صيدلي تترك العلم وتطلق الرصاص ؟

- هذا لم يحدث .. ولن يحدث !

□ وتكفير المسلم .. ما رأيك فيه ؟

- انا صيدلي .. لكنني لست عالم دين ، ولا شيخ ازهر ، حتى املك القدرة على الفتوى .. إن هذا الكلام له رجاله .. ولا ادعي انني منهم .. وإن كنت والحمد لله ملتزما دينياً .. وفي الوقت نفسه اقول إن شروط الكفر لا يجب ان يختلف عليها اثنان .. وكل من يشهد بان لا إله إلا الله لا انا ولا غيري نستطيع تكفيره .. ومن يجرؤ عن ذلك يتحمل هو الوزر .

□ إذن لماذا تختلف التنظيمات فيما بينها حول المسلم ، والكافر ؟

- التنظيمات لا تختلف في ذلك .. بل كبار العلماء هم الذين اختلفوا .

□ ما اسم التنظيم الذي انتميت إليه ؟

- انا لم ولن اشترك في تنظيمات .. وقد اطلق على التنظيم « الناجون من النار » .. لكننا ابرياء من الاسم .. فهو لا يجوز شرعاً .

□ يعني الم يحدث إطلاق رصاص على حسن ابو باشا ؟

- حصل من بعض الناس .. ولكن ليس ذلك دليلاً على وجود تنظيم .. نفترض انني كنت مشتركا في جزئية ، فلا يعني هذا وجود تنظيم . يمكن ما حدث مجرد حادث فردي من ضمن حوادث فردية كثيرة تحدث .

□ هل تشاهد التليفزيون ؟

- التليفزيون والراديو والفيديو اشياء ليست حراماً بعينها .. والواحد لا يقدر ان يقول إن السينما حرام .. او الفن حرام ، او الصحافة حرام ، ولكن إذا فيه وسيلة من هذه الوسائل تتعمد المفاسد يبقى حرام .. انا مثلاً ممكن اشاهد ثلاثة ارباع برامج التليفزيون دون ان اشعر بالإثم .. بل ممكن اكسب حسنات .. وهذا يعني انه إذا كانت المادة في وسائل الإعلام حراماً تبقى حرام .. مادة كفر تبقى كفر .. مادة إسلام تبقى إسلام .

□ لكن الناس ستختلف على ذلك ؟

- العبرة بالمقياس السليم .

□ والناس ايضاً لا تتفق على مقياس ، وكل اتجاه يعتبر مقياسه هو السليم ؟

- هنا تكون النوايا هي الفيصل .

□ والنوايا لا يعلمها إلا الله .

- نعم

□ ما رايك فيما كتبه بعض زعماء وامراء التنظيمات حول العدو القريب والعدو البعيد .. لقد قالوا إن العدو القريب (وهو النظام القائم) اولى بالقتال من العدو البعيد (وهو إسرائيل) ؟

- لو قيل ذلك فإن الاحتمال الاكبر انه قيل في ظروف غير عادية .. ظروف غير ديمقراطية .. جعلت البعض ينسب كلاماً لم يقله اصحابه ، مثل صالح سرية .

□ ما رايك انت في هذا المبدأ ؟

- والله انا عن نفسي الجهاد عندي هو جهاد النفس اولاً ، واعتقد انني لم انته من هذه المرحلة .. لأن حتى هذه اللحظة الشيطان يتغلب على مثلي مثل اي مسلم ، فجهاد النفس اولاً .

□ هذا هروب من الإجابة ؟

- ابداً ..

□ وما رايك في قتل فرج فودة ؟

- عملية معقدة . لانه يستلزم اولاً ان اعرف لماذا قتلوه .. لكن القتل كوسيلة للدعوة ليست من فكرى .. وانا شايف ان واحدا خارجا عن دينه .. ربنا علمنا الحكمة والموعظة الحسنة هناك غيرى يرون طريقة اخرى لا استطيع ان اخطئهم إلا إذا سمعت وجهة نظرهم كاملة .. قد يكونون هم الصح وانا الخطا .. وقد يكون العكس

□ ما رايك فى تعبير تطرف دينى ؟

- تعبير غير مناسب .. ومترجم .. وقد وافقت الناس عليه على اساس ان الوسطية الدينية غير معلومة .. الوسطية السياسية معروفة منطقة بين اليمين واليسار .. لكن بالنسبة للإسلام فى هذا الوقت العلماء ورجال الإعلام مقصرون جداً جداً فى عدم تحديد الوسطية الإسلامية .. وما هى بالضبط .. ومتى اتطرف عنها .. والمتطرف الدينى يعتبر نفسه شديد الالتزام .. ومن ناحية اخرى لا تجد من يعمل فى البارات والكباريهات والراقصات موصوفاً بالتطرف .. ولو على الجانب الاخر .

□ الراقصة راقصة التعريف سهل .. لانها فعل .. اما التشدد فغير معروفة حدوده لانه راى .. وجهة نظر .

- حتى تكون الإجابة دقيقة مطلوب من العلماء ان يوضحوا ما هو الإسلام الحق ، الصحيح ، الميسر الذى يجب ان يلتزم به المسلم دون ان يقع فى اثام ، ودون ان يتشدد تشددا يجعله يقوم باعمال يندم عليها .

□ المشكلة ان كل واحد يمكن ان يعتقد فى نفسه انه عالم دين !

- المقصود العلماء الذين لن نختلف على كونهم علماء .. يعنى واحد متخرج فى الازهر ومعه دكتوراه .. هذا غصب عنى عالم .

□ لكنه غصب عن اخرين ليس عالماً .

- حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) .. « إنما العلم بالتعلم » .. والعالم من تعلم فى فرعه ووصل إلى درجة معينة من العلم !

□ يعنى دور هؤلاء العلماء تحديد ما هى الوسطية فى الدين ؟

- نعم .. وسبب هذه المشكلة اجهزة الإعلام التى لا تستغل العلماء فى إبراز الدور الحقيقى للإسلام .. وتجعل دورهم مؤقتاً .. يعنى لو حصلت مشكلة فى اسيوط يروحوا .. المفتى ووزير الاوقاف وبعض العلماء .. حتى ان مثل هذه الزيارات لم تعد مؤثرة .. المطلوب ان يقوم العلماء بدور متصل ، ولمدة طويلة فى تفهيم الشباب امور دينهم !

□ قل لنا اسماء بعض علما ، تعتقد انهم يصلحون لذلك !

- اقول لك ١٠٠ عالم ، ولكن لا اثق فى اى واحد من التاريخ إلى فات .. ولا اثق فى احد الآن

□ يعنى لا احد من العلماء يصلح ؟

- كلهم بدون ذكر اسماء عندهم القدرة ، لكنهم لم يستطيعوا ان يوظفوا قدراتهم فى الاتجاه المطلوب .

□ هل التطرف مشكلة اقتصادية ؟

- لا .. فهناك من يملك مئات الفدادين وينتمى إلى هذه الجماعات .

□ حالات فردية لا تلغى عمومية تاثير المشكلة الاقتصادية على الشباب ، بحيث تدفعهم - لا نقول تجبرهم - إلى التطرف .

- هذا كلام يتردد كثيراً فى الإعلام .

□ إذن ما الذى يدفع الشباب للتطرف ؟

- تعجل الحكومة فى مواجهة عدم فهم الشباب لدينه .. على الحكومة ان تاخذ نفسها .. مثل الفتنة الطائفية .. يعالجونها بقس وشيخ ومؤتمر دعائى .. والسلام .

ونعترف ان المناورة لم تتوقف بيننا وبين الصيدلى إسماعيل عبد الحميد .. إنه يراوغ فى إجاباته عن استغلال الدين .. وشركات توظيف الأموال .. وغيرها .. إنه يجيب على طريقة لابد ان اعرف التفاصيل .. لابد ان افهم اولاً .. إنها وسيلة للهروب ، تحول الحوار إلى جدل .. وقد كان هذا الأسلوب هو ما لجا إليه الآخرون .. مثل محمد محمود عرابى المتهم فى قضية حسن ابو باشا ايضاً ، واكد انه برىء طبعاً ، لذلك كان الكلام معهم مشابهاً .. والإجابات ايضاً ■



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

من قريب

زراعة الإرهاب ..

في التقرير الذى نشره الأهرام على صفحته الثالثة للزميل عبدالعظيم الباسل حول ظاهرة الارهاب في اسيوط، مايؤكد الحقيقة التي سبق ان اشرنا إليها وهي ان الفقر والبطالة، وتخلخل البنية الاجتماعية، وانعدام الخدمات والفراغ السياسي والفكرى القاحل في اصقاع وقرى نائية عن اهتمام المدينة ومراكز صنع القرار، هي العوامل التي تمهد التربة لظواهر التطرف الديني وما يتبعها من فتنة طائفية او ثار.

ويتكشف لنا من هذا التقرير ان امير الجماعة الاسلامية في صنبو، كان قد نجح في بسط سلطانه بحيث اصبح يقوم هو بدور المصلح الاجتماعي في القرية، يحل لها مشاكلها ويقدم الاعانات للمحتاجين، ويفصل في المنازعات حتى تلك التي تنشأ بين المسلمين والمسيحيين.. وبعبارة أخرى فقد حل محل سلطة الدولة، وسلطة الحزب،

يتضح لنا ايضا ان مرافق صنبو كلها شبه متوقفة عن العمل او مغلقة.. فمركز النشاط الشبابي فيها مغلق، والوحدة الصحية أيلة للسقوط والطبيب المسئول عنها صدر قرار بنقله. ونقطة الشرطة تستقر في غرفة يملكها احد الاهالي. والمحافظ يصدر اوامره بتدعيم الافران ولكن الاوامر لا تنفذ ويقف الاهالي طوابير لساعات طويلة للحصول على حاجتهم.

اما ظاهرة الفراغ السياسي فلا حاجة للحديث عنها. بعد أن اضطر رئيس الجمهورية للتدخل لاصلاح ذات البين بين محافظ اسيوط واعضاء مجلسي الشعب والشورى، حيث اتضح ان غلبة الرغبة في الحصول على منافع وامتيازات خاصة لنواب مجلس الشعب تفوق الرغبة في تحقيق الصالح العام وخدمة الشعب!

وطوال هذه الأحداث الدموية المؤسفة في ديروط وصنبو لم يكلف نواب الشعب أنفسهم مشقة الحضور إلى دوائرهم للاسهام في إطفاء نيران الفتنة. ولم يظهر لامين الحزب الوطني - حزب الأغلبية الحاكم - في اسيوط أثر.

وليس أسهل بعد ذلك من البحث عن العدو خارج مصر.. نعلق في رقبته تهمة التمويل والتسليح والتنظيم لهذه الجماعات المتطرفة، وهي حجج سهلة تافهة، لان مصادر السلاح في مصر متوافرة.

وقد اثبتت الدراسات ان ظاهرة الارهاب في دول العالم الثالث التي تعاني من الفقر والبطالة والخلل الاجتماعي والاقتصادى، تتحول إلى ظاهرة دينية سياسية، او ظاهرة ثارية، او تتخذ شكل صراع عرقي او طائفي.. ومعروف ان تجارة السلاح تمول نفسها بنفسها، او بتجارة المخدرات، والامثلة كثيرة، في الهند وسيريلانكا وامريكا اللاتينية.. فلنبحث إذن عن العدو داخلنا!!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ ...... ١٩٩٢



صباح الخير

الاغتيال .. هو اسلوب العاجزين ، وطريق اليائسين .

وقد شهد العالم على مر السنين والاعوام الماضية ، بل وعلى مر القرون ومنذ فجر التاريخ العديد من جرائم القتل والاغتيال . وسقط المئات والالوف ضحايا الاغتيال . ولكن الاوضاع بقيت على ماهي عليه ، ولم تتغير نتيجة للاغتيالات.

ان الاغتيالات ، لايمكن ان تغير نظاما سياسيا ، وتقيم نظاما جديدا على انقاض نظام قائم .. والاغتيالات لايمكن ان تغير اوضاعا قائمة ، ومتعارفا عليها ، وتقيم اوضاعا جديدة بدلا منها .

والاغتيالات .. وان كانت تنهي حياة احد السياسيين ، او حياة احد المفكرين ، او حياة احد الحكام .. كما حدث مؤخرا في اعقاب اغتيال الرئيس بوضياف رئيس الجزائر فان نهاية هؤلاء الافراد ، لاتعني نهاية الانظمة السياسية القائمة .

يخطيء الذين يرتكبون جرائم الاغتيال ، لو تصوروا غير ذلك .

عندما قرر الدكتور احمد باشا ماهر رئيس وزراء مصر الاسبق اشتراك مصر في الحرب العالمية الاخيرة ، الى جانب الحلفاء .. قام احد الشبان باغتياله في مجلس النواب قبل التصويت على القرار .. وسقط احمد ماهر قتيلا ، وقرر مجلس النواب إشتراك مصر في الحرب .. اذن الجريمة لم تمنع القرار .

ان الرصاصة تقتل الانسان ، ولكنها لاتستطيع ان تقتل القرار .

والرصاصة تنهي حياة الانسان ، ولكنها لاتستطيع ان تنهي حياة النظام .

والعنف .. يؤدي الى المزيد من العنف .

عندما اغتال احد شباب الاخوان المسلمين محمود فهمي النقراشي باشا رئيس وزراء مصر الاسبق في اواخر الاربعينيات .. قام البعض باغتيال مرشد الاخوان حسن البنا ردا على اغتيال النقراشي .

وهكذا ادى العنف الى المزيد من العنف .

ونحن نرفض كل جرائم الاغتيال .. نرفض العنف ، لان العنف لابد ان يولد المزيد من العنف .. ويوم يصبح الرصاص هو لغة الحوار .. يصبح العالم غابة من الوحوش !

سعيد سنبل



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٤

هوامش: | بقلم: السيد عبد الرءوف |

تحديدات مطلوبة.. لمواجهة التطرف والارهاب

مصر عامرة بالجامعات ومراكز البحوث .. حافلة بمئات الكليات والمعاهد العليا .. وهذه المؤسسات التعليمية والعلمية والبحثية لها قواعدها واعرافها وتقاليدها الراسخة والمتوارثة جيلا بعد جيل .. وفى مقدمة هذه القواعد والاعراف والتقاليد ان البحث العلمى سواء أكان موضوعه العلوم البحتة ام العلوم التطبيقية والانسانية لايبدأ من فراغ ولايتجه الى المجهول .. صحيح ان الاكتشافات العلمية فى مراحلها الاولى كانت فى جانب كبير منها وليدة الصدفة وحصيلة جهود العباقرة .. ولكنها الان وليدة العمل المؤسسى وحصيلة الجهد الجماعى والتخطيط المتكامل وتوزيع الادوار .. واذا كانت مهمة البحوث البحتة الاكتشاف والاختراع والابتكار فان مهمة البحوث الاجتماعية الرصد والتحليل والوصول الى القوانين الحاكمة لحركة المجتمعات وارجاع النتائج الى اسبابها واقتراح الحلول للمشكلات .

وفى جميع الحالات - حالات العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية - لابد من هدف يخدمه البحث او مشكلة يسعى لحلها .. ونقطة البداية فى الحل هى الاقرار ابتداء بان هناك مشكلة تم تحديد حجم المشكلة وتحديد ابعادها واطرافها واسبابها ونتائجها واثارها ثم فى النهاية اقتراح الحلول لها .. وليس من الممكن ولا المقبول الفصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية .. فالتقدم فى المجتمع ظاهرة او حالة عامة .. فلا يمكن ان يحقق المجتمع تقدما فى مجالات العلوم التطبيقية دون ان يكون هناك تقدم فى العلوم الاجتماعية .

ويخيل الى اننا واقعون فى تناقض عظيم .. فبينما نسعى لتحقيق تقدم فى مجال العلوم الطبيعية ونوجه قدرا متزايدا فى الانفاق لاقامة ودعم مراكز البحوث العلمية والاخذ بنتائج اعمالها فاننا نكاد نتجاهل تماما دور واهمية مراكز البحوث الانسانية الموجودة لدينا وفى مقدمتها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ومركز بحوث الشرطة والمراكز المتخصصة فى الجامعات المختلفة وكذلك المجالس القومية المتخصصة التى تضم مجموعات من خيرة علماء مصر فى مختلف التخصصات .. فالوضع فى هذه المؤسسات ومعها لايخرج عن :

● ● انها فى حالة انفصال عن حركة المجتمع المصرى فلا نتابعها ولاندرى بالتغيرات التى طرأت على هذا المجتمع على مدى نصف قرن ..

● ● او ان ماتجريه من ابحاث له طابع نظرى لاعلاقة له بالواقع من حيث احتمالات التطبيق ..

● ● او ان ماتصل اليه من النتائج صعب التنفيذ الى الحد الذى يجعلنا نهمله فلا نأخذ به ..

● ● او اننا غير قادرين على الاخذ بالاساليب العلمية فى حل مشكلاتنا الاجتماعية وبالتالى فان هذه المؤسسات تعيش فى واد والجهات التنفيذية فى واد اخر .

وايا كانت الحالة فانه امر مؤسف وايا كانت الحالة فاننا ندفع الثمن مع الاسف الشديد من دماء البشر ومن امكانات التقدم ومن اموال هذا الشعب التى يجب ان توجه لحل مشكلاته .

وفى حدود ماعلم فان هذه الجهات قد اجرت العديد من الدراسات حول العديد من الظواهر الاجتماعية والممارسات السياسية والقضايا التشريعية وكان لها فيها اراء ومقترحات وفى حدود ماعلم فان هذه الدراسات لم تكن مجرد افتراضات وتحليلات نظرية مقطوعة الصلة بالواقع بل ان الكثير منها دراسات ميدانية اختيرت لها عينات وفقا للاسس العلمية المتعارفعليها عالميا .. والسؤال هو : ماذا فعلنا بهذه الدراسات !؟ هل فكرت جهة تنفيذية بان تأخذ ببعض المقترحات والافكار ام انها وضعت داخل الادراج وفوق الارفف شاهدة لمن انجزوها وشاهدة على من اهملوها ؟

على اية حال فازاء الخطر الداهم الذى نحن بصدده .. خطر التطرف والارهاب نحن بحاجة اكثر فى اى وقت مضى للمعالجة العلمية .. المعالجة التى لاتهون من شأن الظاهرة وتصل الى ان المعالجة الامنية الحازمة كفيلة بالقضاء عليهاولاتهول فيها بحيث نشعر باليأس من علاجها او نستنفر قوى المجتمع فى غير اتجاه .. نحن بحاجة الى معالجة علمية تضع الظاهرة فى اطارها الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والثقافى والفكرى .. وحتى تتم هذه المعالجة على نحو صحيح فنحن بحاجة الى تحديدات واضحة .. - قاطعة وجامعة ومانعة - لكثير من المصطلحات التى طفت على سلم حياتنا فى الفترة الاخيرة والتى جرى خلط شديد لها بقصد وبغير قصد .. علينا ان نحدد بوضوح الفرق بين التزمت والتعصب والتطرف



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

والعنف والارهاب والجريمه بمفهومها العام .. اهمية هذا التحديد هو الفرز والتصنيف والفصل بين قضايا الراى وجرائم الامن العام والجرائم العادية .. واهمية هذا الفرز هو تحديد اسلوب التعامل .. والاهم هو ارجاع كل نوع من السلوك الى اسبابه وبالتالى تحديد اسلوب العلاج او العقاب اذا لم يعد بد من العقاب .. وعلينا ان ندرك ان كثيرا من المصطلحات المستخدمة هى مصطلحات وافدة . فالارهاب والاصولية والاسلام السياسى وغيرها تعبيرات مصدرها الغرب ومفاهيمها فى الغرب مختلفة .. ولابد من ان نحدد المفاهيم المختلفة حتى نتخلص من الخلط الحادث الان .. وبغير هذا التحديد للظواهر والجماعات والسلوك سيظل علاجنا قاصرا وقد لايتحقق العلاج المطلوب فى اى وقت .. وهنا يأتى دور المؤسسات العلمية والبحثية والمجالس المتخصصة .. ويأتى راى علماء الدين وقادة الرأى من جميع التخصصات والمساهمة بالرأى هنا ليست تجملا ولاترفا ولكنها واجب وطنى من الدرجة الاولى .

هوامش قصيرة

● ● احنى رأسى تقديرا للرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران الذى قام بمبادرة فردية وزار سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك معربا عن تضامن بلاده مع شعب هذه الجمهورية - المسلم - ضد العدوان الصربى .. واحنى رأسى خجلا من تواضع دور الدول الاسلامية فى هذه القضية الخطيرة .

● ● الفرق بين اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى المهزوم - انتخابيا - وبين اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى المنتخب هو ان وجه رابين اقل بشاعة ودمامة من شامير .

● ● من واجب لاعبى الزمالك ان يحزنوا لانهم هزموا انفسهم فى نهائى الكأس وكان بأيديهم - الصحيح باقدامهم - ان يفوزوا فوزا كبيرا .. ولكن .. الروح الرياضية الحقة كانت تقضى بان يهنئوا زملاءهم لاعبى الاهلى الذين فازوا بالكأس بشرف .. وان يتسلموا ميدالياتهم باخلاق الفرسان .. لان الرياضة فوز وهزيمة وهم قد لعبوا مباراة كبيرة ولم ينكر عليهم جهدهم احد .

غذاء القلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هلك المتنطعون .. هلك المتنطعون .. هلك المتنطعون » اى المتعمقون فى البحث والاستقصاء جدلا .. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كلمة حب

●● الارهاب قلة .. ولكنه يتحدث بصوت عال .. لانه يتكلم بالمدافع الرشاشة والرصاص .. والارهاب موجود على مستوى العالم تحت اسماء مختلفة .. وليس بدعة قاصرة على مصر .. وجهاز الشرطة المصرية قوى قادر ومسيطر .. ويمكنه ان يقضى على الارهاب تماما .. ولكن المشكلة ازلية .. بين كل اجهزة الشرطة في العالم وبين الارهاب .. فالشرطة تتحرك بالقانون .. والارهاب يتستر وراء اى شيء .. الشرطة ظاهرة ومكشوفة .. والارهاب يتخفى فى كل شكل ممكن .. يخرب ويهرب .. ومحاولات الارهاب موجودة فى كل مكان .. فى لندن وفى روما وفى برلين وفى الكويت .. والنتيجة النهائية لصالح الشرطة .. لان اجهزة الشرطة اقوى .. ولاننا جميعا معها .. لانها تؤدى دورها فى حماية الامن .. وتتعرض للرصاص بدلا منا ..

●● ولكن هناك فى مصر من يحاول ان يجسم الموقف ويضخمه .. ويعلن باستمرار ان الارهاب موجة بشعة وخطيرة ولاقبل لنا بها .. وهذا كذب وافتراء .. ولكنه مقصود .. حتى نظل باستمرار فى حالة توتر واستنفار .. كما ان هذا التيار يحاول ايضا ان ينشر ويذيع ان الشرطة عاجزة عن السيطرة على الموقف .. وهذا كذب ايضا وافتراء .. وغير صحيح .. ولكنه مقصود حتى يمكن اصدار قوانين جديدة واستثنائية تحت اسم مكافحة الارهاب .. وهى وسيلة جديدة تهدد الحريات العامة وتلغى كل الخطوات التى تقدمناها نحو الديمقراطية .. انها قوانين لمصادرة الرأى والحرية .. تحت اسم دعم الشرطة لمواجهة الارهاب ..

●● وبالمناسبة فالارهاب ليس له مايبرره .. والكلام عن البحث عن اسباب الارهاب وعلاجها كلام يبرر الارهاب .. لان الارهاب جريمة .. يجب مقاومتها والقضاء عليها .. واعلان الحرب عليها بكل وسيلة .. وقد قلت ذلك عندما حدثت سرقات لوس انجلوس .. واتهمنى بعض الناس بالتعصب .. ولكنى كنت اشاهد مايحدث فى لوس انجلوس واقرأه فى مصر .. ولذلك اكدت فى كل كلمة ان ماحدث فى لوس انجلوس جريمة قام بها لصوص .. سرقوا المتاجر وحرقوها .. ولابد من القضاء عليهم وتقديمهم للمحاكمة .. لانه لايوجد ابدا مايبرر السرقة .. ولاالقتل ولاالطلاق الرصاص ..

●● وإلى الذين انتهزوا فرصة الارهاب لابرازه وتضخيمه نقول اتقوا الله فى مصر .. وإلى الذين الصقوا الارهاب بالاسلام وانتهزوها فرصة للهجوم على الاسلام نقول اتقوا الله فى دينكم .. فالاسلام اكبر واعظم مما تأفكون ..

محمد الحيوان



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

الفكر .. ضد الإرهاب
والكلمة .. ضد الرصاص

خواطر عربية :

تساؤلات مشروعة حول «المؤامرة» و «حديث الفتنة»

أصبح التطرف والارهاب خطراً متزايداً يستحق بل يوجب المواجهة الوطنية الشاملة لأن استمراره يهدد حاضر هذا الوطن ومستقبله ، وفى هذه المواجهة فإن جميع القوى الوطنية على اختلاف وتعدد مواقعها ، مطالبة بالاهتمام أولاً بالقضية ، وبالمشاركة الفعالة ثانياً .

وفى هذه المواجهة فإن الكلمة عرضاً للرأى وحواراً مع الرأى الآخر ، لها دورها الكبير والأساسى ، ولهذا ، تفتح الجمهورية أبواب العرض والنقاش والحوار حول هذه القضية دون قيد على فكرة أو حجر على رأى ، إيماناً بأن الحوار هو الطريق الذى يفتح الباب للقضاء على التطرف ولمواجهة الارهاب .

وعلى هذا الأساس فإن كل صاحب رأى ، مدعو إلى المشاركة فى هذا الحوار الذى لا غنى عنه حتى نواجه الارهاب بالفكر ونواجه الرصاص بالكلمة .

منذ تحدث تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الاستعمارى البريطانى عما سماه « حماية الاقليات » وقبله بسنوات بل بعقود ، ومنذ بدأ الغرب يتطلع - فى العصر الحديث - الى مصر اهم دولة فى العالم وحديث الافك لايكف عن ترديد القول بأشكال مختلفة حول « الاقليات ليس فى مصر فقط ، بل فى الوطن العربى كله الذى كاد البعض من السياسيين والكتاب الغربيين ينظرون الى تاريخه على انه تاريخ الاقليات حسبما زعم ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلى الاسبق فى احد كتبه .

وبالرغم من ان المرء يكره ويرفض « حديث المؤامرة » وتفسير كل حادث صغر ام كبر فى التاريخ او فى الواقع بانه « مؤامرة اجنبية مدبرة » وهو حديث زاد واستفاض حتى اصبح يكاد يصيب المرء بالغثيان احيانا خاصة حين يكاد البعض يصور ويتصور التاريخ كله انه « مؤامرة يهودية » ضد البشرية على الرغم من هذه الكراهية وهذا الرفض للتفسير التآمرى للتاريخ الا ان هناك تساؤلات عديدة تطرح نفسها اليوم ومنذ سنوات كلما جد جديد وحدث حادث هنا وهناك يفتتح موسم الحديث عن الفتنة الطائفية .

فقد اصبح حديث الفتنة الطائفية موسميا او بمعنى ادق حديث مناسبة لاتلبث ان يغلفها النسيان وتطوى صفحة الحديث حادث جديد فيتجدد الحديث الى وتعلو نبراته ثم تتراجع شيئا فشيئا وخلال الحديث الكتابى والخطابى تتردد افكار كثيرة واخرى خطيرة وتتناثر اتهامات وتردد اتهامات مضادة .. ثم ينسى هذا كله .

ولست اريد ان استطرد فى هذا الحديث فهو ذو شجون وعلى اية حال فان تواصل الحديث حتى اليوم ومنذ وقعت حادثة صنبو الاخيرة يوحى بامكانية استمرار فتح هذا الملف ليقول كل ماعنده بصراحة ووضوح وصولا الى اتفاق وطنى عام يستطيع القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة التى تلعب فيها وتتلاعب بها قوى كثيرة تثير مواقفها وتحركاتها تساؤلات كثيرة وهى تساؤلات مشروعة تستهدف اولا وقبل كل شىء ان تنتبه الى اغلاق كل باب او شباك تهب منه رياح السموم الطائفية .

وبداية يتذكر المرء ويتذكر انه فى اعقاب حرب اكتوبر المجيدة مباشرة وبعدها بشهر او بشهور عقدت احدى اللجان الفرعية فى مجلس النواب الامريكى جلسات استماع استدعت لها ابرز اساتذة العلوم السياسية فى الولايات المتحدة وتركز حديثهم جميعا حول « الاقليات » فى المنطقة وتركز الحديث ايضا حول ماسمى الصراع السنى - الشيعى .. وبالنسبة لمصر قيل كلام كثير تناول اهل النوبة وصراع الناصريين مع الاخوان المسلمين

بقلم
عبد العال الباقورى

ولكن المحور كان الاهتمام بالاقلية القبطية .

ويتذكر المرء ان مجلس الشعب ترجم فى ذلك الوقت محاضر هذه الجلسات فلماذا لاتنشر وتقرأ وتحلل وتدرس اليوم ؟

وهل صدفة انه بعد ذلك بوقت قصيرة نشبت الحرب الاهلية فى لبنان .. وهى حرب لم تدرس احداثها واثارها العربية دراسة عميقة ولكن المؤكد ان اطرافا كثيرة تورطت فى هذه الحرب وان رذاذها قد تناثر بشكل او اخر على اجزاء مختلفة من الوطن العربى ولكن احد لم يلتفت الى ذلك كثيرا ولا الى حقيقة ان هذه الحرب كانت اساسا صناعة اسرائيلية او على الاقل فكرة اسرائيلية مثارة ومكتوبة منذ الخمسينات كما افصح عنها موشى شاريس رئيس وزراء اسرائيل الاسبق .

وهناك جانب اخر فى هذه الحرب سيشار اليه فيما بعد لانه يثير تساؤلات عديدة .

وفي اواخر السبعينات وفي ندوة في احد الاحزاب تحدث فيها كثيرون ولكن الذاكرة لم تسقط يوما ولم تنس ماقاله احد المشاركين من ان احدى الجامعات الاجنبية في مصر تجرى بحثا في مصر الجديدة حول الفروق البيولوجية بين الاقباط والمسلمين .. الى هذا الحد ؟ بالبناء الافاعي حقا وفعلا ؟ فروق بيولوجية ودراسة علمية وما أكثر الدراسات التي اجريت في تلك الوقت ولانعلم عنها كثيرا ولانعرف حقيقة لمصلحة من كانت تجرى ولماذا ؟!! وماهدفها ؟ ومن وراءها ؟ وهل كانت ابحاثا لله في لله .

لا اظن .. ولا اعتقد .. بل اثق انها كانت ابحاثا هادفة وضد دولة مستهدفة .

وبعد ذلك بوقت قصير وفي دراسة مذاعة ومشهورة افصحت الصهيونية عن نواياها كما لم تفصح من قبل وكتب كاتب صهيوني في مجلة صهيونية مقالة عن « تمزيق » الوطن العربي من العراق الى المغرب ولم يتردد في الحديث عن دولة قبطية في صعيد مصر وهذه المقالة اصبحت اليوم اشهر من ان نتحدث عنها ولكنها اثارت ولاتزال تساؤلات عديدة لااعتقد ان احدا اجاب عليها خاصة وان هذا الكلام لم يكن مجرد كلام جرايد اذ تصادف نشره وبمعنى ادق وتزامن مع تجدد الحديث يومها عن جماعة من المهاجرين الاقباط في امريكا كانوا يتحدثون علنا وربما لازالوا يتحدثون عن دولة مسيحية ولم يكن هؤلاء بعيدون عن دوائر اسرائيلية وصهيونية .

ومن المثير ان امريكا اصبحت تستقطب المتعصبين من الجانبين اى من المسلمين والاقباط المصريين ولن نعود الى الوراء بل يكفى ان نذكر ان الشيخ عمر عبد الرحمن موجود في امريكا منذ شهور فضلا عن زيارة حسن الترابي .. ثم هناك دوائر اخرى في اوربا تثير مائة سؤال وسؤال سواء في تلك جنيف او ميونيخ او غيرهما .

نقطة اخرى مثيرة للتساؤل تتعلق بعشرات الكتب الملقاة في كل الشوارع عند باعة الصحف .. ويكفى كل كتاب منها لاثارة ازمة طائفية نذكر من هذه الكتب على سبيل المثال فقط كتابات ديدات المترجمة والتى تعتبر هجوما على جوهر العقيدة المسيحية .

وديدات في حد ذاته رجل مثير للتساؤل وكتاباته في هذا المجال تثير تساؤلات اكثر لانها تؤدى بالتأكيد الى ردود مختلفة تذاع بشكل او اخر من جانب الاخوة الاقباط وهنا نعود مرة اخرى الى الحرب اللبنانية لنذكر ونتذكر ان هذه الحرب شهدت صدور كتابات مسيحية لااريد توصيفها لانها اثنى من ان توصف ضد الاسلام والمسلمين ومن المؤكد ان هذه الكتابات تسربت بشكل او اخر الى داخل مصر واذا وصلت الى ايدى الاقباط فمن المؤكد ايضا انها وصلت الى ايدى المسلمين لتثير ثائرتهم ولتدفعهم الى ترويج كتابات ديدات وغيره .

وفي الوقت نفسه فان هناك كتابات صحفية ضد المسيحية والمسيحيين ، تدفع الاقباط بالتالى الى السرد والكتابة اى اصبح الدفاع والهجوم العقائدى مثارا ومتبادلا من الجانبين ، المسلم والقبطي واصبحت هذه العملية تتغذى كل يوم بدماء خبيثة جديدة .

وهذا بعض الثقوب التى تتسرب منها سموم الفتنة وبوركت كل يد تتدارك هذه الثقوب وتعمل جاهدة لاغلاقها وسدها وحذار من ان يزداد الخرق على الراتق وسد هذه الخروق ورتقها لايكون بالاماني ولابالتمنيات بل بالتخطيط والعمل وقبل ذلك بالصراحة والوضوح وبان يستمر الحوار العاقل والمعقول وان نكف عن حديث المناسبات فقط كلما وقعت حادثة هنا او هناك لان هذه الحوادث للاسف شبه يومية

واذا كانت لبننة مصر تبدو امرا مستحيلا فان المؤكد ان « العيار اللى مايصيبش يدوش » فما بالنا وهذه الطلقات والاعيرة تنطلق من جهات شتى ووصلت الى حد ان صديقا قال لى اصبت بالازعاج لمجرد انه ذهب الى طبيب مسيحى ؟!

اذن اسلمي يامصر ! وبورك كل من يدعو ويسعى ويعمل من اجل سلامتك وسلامك في كل حين .

وخواطر من اسيوط

قضيت اسبوع عيد الاضحى - كعادتى في كل عام - في قريتى بأسيوط وفي هذا الاسبوع اتيح لى ان ارى وان اسمع وبالرغم من ان الرحلة خرجت عن الاطار الذى كنت قد حددته مقدما فلم ازر دير المحرق ولم اتوقف في اماكن ومواقع اخرى كان في خطتى ان ازورها ، وذلك بسبب ازمة صحية طارئة .. كان في نيتى ان اتوقف في ديروط وان ارى صنبو وان اتجول في شارونه ، وان ارى اديرة وآثارا على الطريق لم اشاهدها حتى اليوم .. فضلا عن اماكن رأيتها وعشقتها ويشدنى الحنين الى رؤيتها والى ماحدث فيها من تطور وتغيير .

ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه .. ولازلت اتمنى ان اعود - بسيارتى وبمفردى - الى هذه الرحلة من الفسطاط الى اسيوط على حد التعبير الذى كان جزءا من عنوان لقديسنا العلامة الانبا غريغوريوس .. وقد كان مقاله هذا احد « الدوافع » التى حركت الحنين الى الامكنة المذكورة وغيرها كثير .

على اية حال .. تغيرت اسيوط واصبحت اخبارها وانباؤها هموما ثقيلة على النفس والوجدان .. خاصة لمن يرى مارأيت .. ويسمع ماسمعت وليس كل مايعرف يقال ، فأحيانا يكون اللسان طليقا والقلم مقيدا .. بقيد ذاتى ، وليس بأى قيد اخر .

ولكن من المتاح ان يؤكد المرء ان الامر خطير .. خطير .. ولكن العلاج مازال ممكنا بل وضروريا .. وليس امامنا من سبيل اخر .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

الدعم الشعبى لجهاز الأمن

لم يفوض الله سبحانه وتعالى تنظيما او جماعة لتكون وصية على الاسلام والمسلمين !!

ولم يكلف الخالق - عز وجل - عناصر امراء الجماعات الاسلامية بان يزهقوا ارواح الناس بالرصاص غدرا - وان يكونوا قوامين على ارائهم وافكارهم وماتخفى صدورهم !!

ولذا كنا نستشعر جميعا الخطر الذى يمثله ارهاب هذه العناصر فانه من الضرورى التأكيد على ان مواجهة هذا الخطر لايمكن ان يكون فقط مسئولية جهاز الامن ووزارة الداخلية .

قد يرى البعض وفى اطار رؤية علمية وموضوعية ان مواجهة خطر التطرف الذى يجنح الى العنف المسلح والى الارهاب هو مشكلة ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وتربوية وانها تقتضى اكثر من خطة تنمية شاملة .. واكثر من مجرد الحل الامنى والقبضة الحديدية فى مواجهة الخروج على القانون ومحاولة القضاء على هيبة الدولة .

ولكن الى ان تؤتى خطط التنمية ثمارها لاينبغى ابدا الكف عن الضرب

جمال الدين حسين

صحفى بروزاليوسف

بشدة على رءوس الارهاب واقتلاع جذورها خاصة مع هذا الذى جرى ويجرى فى «ديروط» وفى غيرها من مدن صعيد مصر .

وهنا لابد من تعضيد سلطة الدولة ودعم ومساندة جهاز الامن وهنا لايتصور ان تكون المواجهة مع الارهاب الذى يستهدف عقل مصر وحرية الفكر والابداع وحق الاختلاف فى الرأى دون مساندة ودعم وتعضيد من جانب قطاعات المثقفين والاسلاميين المستنيرين فى المجتمع .

ولايتصور ان تنجح محاولات تحجيم الارهاب أو القضاء عليه دون تأييد من جانب الاحزاب والنقابات والاتحادات المهنية والعمالية .

ولايتصور كذلك ان تجرى مواجهة الارهاب داخل بؤر تمركزه فى الاحياء الشعبية العشوائية حول القاهرة أو فى قرى ومدن صعيد مصر دون ان تلقى قوات الامن دعم وتأييد جماهير هذه الاحياء وتلك المدن .

فالمطلوب الان حملة تعبئة عامة جماهيرية من جانب التليفزيون والصحف والمجلات لقطاعات الشعب المختلفة تستهدف التأكيد على حقيقة ان الدولة ليست ضد التدين وان المجتمع المتدين بطبيعته لايقبل ان يفرض عليه الارهاب باسم الدين .



و... سلّمولي عليه!

الحملة التي بدأتها الشرطة المصرية ضد أوكار الارهاب لن تحقق النتائج الحاسمة التي نرجوها ما لم يصاحبها عمل شعبي مساو لها في القوة مساند لها في الاتجاه. والعبد لله يعرف مقدما ان البعض سيغضب من هذا الكلام، على اساس بعض رجال الحزب الوطني يقيمون سرادقات. وهؤلاء جميعاً يتصورون ان حضور ندوة او اقامة سرادق هو غاية المراد .

ولكني اقول لحضراتكم ان هذه الندوات تحدث دويا ولا تحدث اثرا كالرصاص الفشنك. وسرادقات الحزب الوطني تصلح للعزاء ولا تصلح لمواجهة التطرف.

والحمد لله ان الكلام الذي قلناه وكررناه الف مرة، صرح به مسؤولون في الحكومة وفي جهاز الشرطة والفرق بين التصريحات التي صدرت عن هؤلاء والكلام الذي كتبه حضرتنا، هو نفسه الفرق بين الذي إيده في الميه والذي إيده في النار. الذي إيده في الميه هو حضرتنا. اما الذي إيده في النار فهم حضرات السادة المسؤولون في جهاز الشرطة وفي الحكم المحلي

اول هؤلاء المسؤولين هو اللواء عبد الرحيم النحاس مساعد اول وزير الداخلية وقائد الامن المركزي، والعبد لله لا يعرف اللواء النحاس ولم اقابله في حياتي ولا اعتقد ان العبد لله لديه رغبة في ذلك. اللواء النحاس تساءل في حديث له على صفحات «الاهرام» عدد الاحد ٢٨ يونيو الماضي، تساءل اللواء النحاس قائلا ... اين دور الاجهزة الشعبية في ديروط وفي اسيوط؟ وقال اللواء... لو ان اعضاء مجلسي الشعب والشورى لعبوا دورهم في حل المشاكل ـ كما اعتادوا لعب هذا الدور بنشاط في مواسم الانتخابات ـ لحققوا نتائج ايجابية في كشف هذه العناصر. واكد اللواء النحاس ان الدور الشعبي غائب تماما في القرى والمدن والنجوع، بل ان الشرطة لم تجد اي تعاون على الاطلاق من اي جهة كانت.

ووضع اللواء يده على الجرح عندما قال... إن غياب الاجهزة الشعبية دفع الاهالي الى اللجوء لعناصر التطرف لحل مشاكلهم!! واختتم اللواء تصريحه قائلا ... ان مقار الاجهزة الشعبية وجدت مغلقة بالضبة والمفتاح، بدلا من فتحها للالتحام بالاهالي!

انتهى كلام اللواء النحاس، ولنقرأ بعد ذلك كلام اللواء حسن الالفي محافظ اسيوط. قال السيد المحافظ. ولا داعي لسرد بقية الالقاب ـ ان دور القيادات السياسية والشعبية يحتاج الى تكثيف. وليس سرا اذا قلنا ان هذا الدور لا يزال غائبا بعض الشيء، مما يترك الأمر للجهات الامنية، والتي لا تستطيع التصدي للمشكلة بمفردها!

وبالرغم من استخدام المحافظ للاسلوب الدبلوماسي، فإن المعنى الذي اراد توصيله... وصل بالفعل. اما التحقيق الذي نشره «الاهرام» على الصفحة الثالثة من نفس العدد فيقول المحرر عبد العظيم الباسل (على هامش التحقيق) حاولنا ان نلتقي بامين عام الحزب الوطني في اسيوط ورئيس المجلس الشعبي المحلي بها والمسؤول عن جمعياتها الانتاجية... فقالوا انه في القاهرة ولا يزال هناك منذ اندلاع الاحداث في ديروط!

ويقول المحرر أيضا... سألنا عن نواب مجلسي الشعب والشورى عن مركز ديروط فعلمنا انهم خارج اسيوط!

ولكن الاخطر من ذلك هو ما جاء (على هامش التحقيق) وعلى لسان مسؤول امني كبير، لقد تم العثور على بعض المقذوفات مع افراد تلك الجماعات وهي خاصة باسقاط الطائرات وضد المدرعات، وهي من تصنيع مصنع ٦٧ الحربي، ويجري التحقيق الآن لمعرفة الطريقة التي تسربت بها من هناك

والآن... تعالوا نتحاسب بصراحة، فالامر اخطر من معالجته بالمعسول من الكلام. قائد قوات الامن المركزي الذي يواجه المتطرفين في الشارع يقول بالفم المليان، لا توجد مساندة او مساعدة من الاجهزة الشعبية. ومحافظ أسيوط يؤكد على غياب دور هذه الاجهزة في مواجهة الارهاب. ومندوب «الاهرام» يبحث عن امين الحزب الوطني في اسيوط فاكتشف انه في القاهرة، في الوقت الذي وصلت فيه المواجهة الى الذروة بين قوات الشرطة وعصابات الارهاب. ولاحظوا ان السيد الأمين إياه احتل منصبه بعد عملية التجديد التي جرت اخيرا في هيكل الحزب الوطني. والآن... ارجو ان اتلقى جوابا شافيا على هذا السؤال... ما هي المهمة القومية الكبرى التي من أجلها اختير او انتخب السيد الأمين العام في أسيوط وغيره من السادة الامناء؟ وعلى من بالضبط تقع مسؤولية مجابهة الارهاب؟ على عاتق الشرطة وعاتق بعض الكتاب!؟ واين اعضاء مجلسي الشعب والشورى؟ هل عادوا الى قواعدهم في ديروط وفي اسيوط؟ ام انهم

محمود السعدني

في القاهرة ايضا للحصول على توقيعات السادة الوزراء على طلبات التعيين والترقية للاصدقاء وللانصار؟ اذا كان الامر كذلك ايها السادة، فهي قسمة غير عادلة. فنحن نحارب الارهاب لاننا نعتقد انه خطر على مصر وعلى الامة العربية. ولكن يبدو ان بعض القيادات السياسية في الحزب الوطني، وبعض اعضاء مجلسي الشعب والشورى يتصورون ان الارهاب اذا استولى على السلطة فإنهم سيبقون في اماكنهم، نوابا في مجلس الدعوة او في مجلس الارشاد، وهو ظن في غير محله، لأن النار اذا شبت ستاكل الاخضر واليابس، وتاخذ العاطل مع الباطل، وتهلك الزرع والنسل، ولن يكون هناك مجال لأحد لكي يغير جلده او يغير لونه. ولكن يبدو ان البعض لا يفهم هذه الحقيقة. ولذلك.. بحث محرر «الاهرام» عن امين الحزب الوطني في اسيوط فلم يجده، وقالوا له انه في القاهرة. ليه في القاهرة؟ للالتحام بالشعب الماشي في شارع طلعت حرب وفي ميدان التحرير: اما مقار الحزب الوطني فهي مغلقة بالضبة والمفتاح. ليه؟ لأن تجديد هذه المكاتب واجب وطني واعادة تاثيثها هدف قومي لا بد من تحقيقه!!



المصدر : الشرق الاوسط (المدنية)

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

والبعض يعيب علينا اننا نهاجم الحزب الوطني ولا نهاجم غيره من الاحزاب. ان وجود مسؤول حزب الوفد في القاهرة بعيدا عن أسيوط أمر لا غبار عليه. لانه ليس مطلوبا من مسؤول حزب الوفد في اسيوط ان يبذل مساعيه لمحاربة الارهاب. ووجود مندوب حزب العمل الاسيوطي في الاسكندرية أمر مفهوم، وحزب الامة قد يتصور انه سيحصل على اعانة اكبر في ظل حكومة جماعة التسليم والتسليح! ولكن الحزب الوطني فقط هو هدف هذه الجماعات وهو خصمها اللدود. ووجود امين الحزب الاسيوطي في القاهرة منذ اندلاع الأحداث في ديروط كما جاء في تحقيق «الاهرام»، هي مسالة مريبة وتستوجب وقفة مع النفس. كما ان وجود قذائف ضد الطائرات مع جماعات المخربين امر يجب الوقوف عنده والتفكير فيه. وأول سؤال يطرح نفسه، هل تقوم هذه الجماعات بشراء هذه القذائف؟ ام هي هبات واكراميات و(نقطة) يقدمها بعض العاملين في المصنع إياه لهذه الجماعات؟ انه أمر خطير ايها السادة وهو اخطر بكثير مما تتصورون. واقول لكم بالعربي الفصيح... ان ما يحدث في مصر يؤثر على المنطقة العربية كلها

ولذلك.. فالعرب جميعا عيونهم على مصر وايديهم على قلوبهم. فهل يعي اعضاء الحزب الوطني هذا الامر. ان العبد لله يضع تصريحات اللواء النحاس، وكلمات محافظ اسيوط تحت اعين المسؤولين عن الحزب الوطني. واقول لكم بصراحة منقطعة النظير. اذا لم يقم كل منا بواجبه، اذا لم يتعاون العمل السياسي مع العمل الشعبي مع الجهد الامني مع النشاط الاعلامي، اذا لم يحدث هذا وعلى المستوى المطلوب، فإنه من الخير للإنسان ان يعتزل الكتابة في السياسة ويتفرغ للكتابة الادبية او الفنية او حتى في الرياضة. لان الشرطة وحدها لا تستطيع الوقوف في وجه الارهاب، واصحاب الاقلام وحدهم لا يمكنهم مواجهة اصحاب المسدسات. ولا ينبغي ان اذهب وحدي الى خط النار، بينما مسؤول الحزب الوطني في اسيوط موجود في القاهرة لشراء ملابس العيد القادم. وعضو مجلس النواب مشغول بالاتصال بالمستوى الاعلى للحصول على شقة من المحافظة.

ولا اخفي عليكم أيها السادة انه اذا سارت الامور على هذا النحو، فمن المفيد لكل شخص ان يلتفت الى مصالحه الخاصة، او لحماية سلامته الشخصية على الاقل. حيث ثبت الآن وبالدليل القاطع ان الارهاب ليس شاغل الجميع ولكنه وجيعة البعض. ولأن المسائل مبهللة والامور تمضي بلا ضابط ولا ترابط والسفينة تشق طريقها بلا بوصلة الا بوصلة الدوافع اللامبدئية والمصالح الشخصية، فقد اندفعت القافلة كلها في الاتجاه الخاطئ. على العموم، أحيل السادة اصحاب الشأن الى تصريحات اللواء عبد الرحيم النحاس، والى كلمات المحافظ حسن الالفي محافظ أسيوط وأسأل الله السلامة لمصر ولحضرات السادة المجندين في الامن المركزي الذين يخوضون المعركة ضد الارهاب في صعيد مصر، بينما امين الحزب الوطني الاسيوطي في القاهرة، ومكاتب الحزب في أسيوط مغلقة بالضبة والمفتاح، وان لاجاكم حبيبي... سلمولي عليه!

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمات

في صباح الاثنين الماضي، حدثني مشكورا، السيد المهندس حسب الله الكفراوي، يدعوني الى المشاركة في حوار مائدة مستديرة بنقابة المهندسين حول الارهاب.. ولبيت الدعوة شاكرا ولكني عندما سألته عن موعدها قال انها في المساء، وكنت مرتبطا باجتماع اخر لا استطيع الاعتذار عن عدم حضوره. وحاولت الانتهاء منه مبكرا لالحق بالندوة ولكني عجزت

وعندما قرأت في الصحف الصادرة امس ما نشرته الصحف عن هذا الحوار الهام الذي شارك فيه نخبة من المفكرين المسلمين والمسيحيين على اعلى المستويات، وجدت اني كنت سأردد ما يقوله معظم الحاضرين ـ ودعنا من الكلام التقليدي والعبارات الانشائية التي تمتلئ بها اعمدة الصحف، والتي زاد ترديدها بعد الحادث المؤسف الذي راح ضحيته الرئيس الجزائري بوضياف.. دعنا من هذا الكلام ولننظر فيما قاله بعض كبار المفكرين والمسئولين، فيما يتعلق بالفتنة الطائفية او التطرف او الارهاب.

وبداية اقول اني منذ فترة اعترضت على تسمية الانحراف بالدين، بالتطرف وقلت ان التطرف في التدين هو الغلو في العبادة والانقطاع لها.. ومن ثم لا يكون الارهاب تطرفا في التدين وعزوفا عن الحياة الدنيا. وهذا ما قاله في حوار المائدة المستديرة اللواء الدكتور بهاء الدين ابراهيم المساعد الاول لوزير الداخلية، مؤكدا ان الدولة والشرطة ليست ضد التدين بحال من الاحوال.

وكان من رايي ايضا، وقد اعلنت ذلك من قبل، ان ما يجري من احداث في الصعيد، لا يسمى ولا يصح ان يوصف بالفتنة الطائفية. وهذا ما قاله قداسة البابا شنودة الثالث، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالي. والحق ان ضحايا المسلمين من افعال المحتكرين للاسلام والمنحرفين به، يمكن ان يكونوا اكثر عددا من الضحايا المسيحيين، وطوال اكثر من ١٤٠٠ عام لم يحدث ان نشبت فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر. ان اعداء مصر وامنها وسلامها الاجتماعي، هم الذين يشيعون ان هناك فتنة بين المسلمين واخوانهم المسيحيين فالواقع انها حركات سياسية مشبوهة وجرائم ترتكب باسم الدين لزعزعة الامن والاستقرار.

وقد اسعدني ان يطالب قداسة البابا بكثرة اللقاءات بين المفكرين والقادة المسلمين والمسيحيين ويقول انه لم يحضر اللقاء ليشكو من شيء. فقد جاء ليقول كلمة حب، وليست عنده شكوى من احد، ولكنه يتكلم بصراحة حتى نصل الى حل، ودعا الى الاهتمام بجمع الأسلحة الكثيرة غير المرخصة، التي يقتنيها بعض الأفراد. وقال ان حل مشكلة الارهاب يتمثل في المصارحة. اما عن الأخوة الأقباط فقد قال البابا انهم لم يخطر على بال احد منهم ان يقيم دولة مسيحية في اسيوط. فذلك امر لا يصدقه عقل، وقال انه لا توجد في مصر كنيسة واحدة بها مخزن للسلاح، بل لا يوجد بها قطعة سلاح واحدة على الاطلاق.

ان لقاء الكبار من شأنه ان يؤثر في الصغار وقد لا يكون هذا وحده هو الحل، ولكنه بالقطع يساعد على الوصول اليه، ولابد من العمل على تحقيق السلام والأمن على كل الجبهات وفي كل المجالات، وعلى كافة المستويات.

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٦

«وجهان أشرعهما ، أقاوم بهما مستصغر الشرر الذى يكمن فى الهشيم متربصاً بأولادى»

ماجدة الجندى

امسك ، بتلابيب ، الذاكرة ... اعتصرها .. ابحث عن صور بعيدة لكنها حيّة اشهرها فى وجه « سرطان الفتنة » الذى لا اعرف كيف ولا متى ولدت اولى خلاياه وإن كنت على يقين ان حياة هذا الوطن مرهونة باستئصاله ... اواجهه ولو بصور قد تبدو بعيدة لكنها تنفى انه كان له بيننا مكان فى يوم ما ..

متى احكمت [« حية » العنصرية] عضلاتها على رقابنا واين كنا وفيم كانت الغفلة ؟

دفاعاً عن أولادى أشهر ولو هذه الصور البعيدة وأنا المسلمة المؤمنة بالله والحمد لله قد تعلمت كثيراً من أسس دينى الرحيم فى مدرسة « للراهبات » وعلمنى أساتذة مسيحيون ومسلمون والله ماعرفت بينهما يوما تمايزا ...

كنا فى بداية الستينيات .. نقطن ضاحية اشتهرت بهدوئها ونقاء هوائها وفضلها أبى - رحمة الله - لأسباب تتعلق بصحة شقيقى الأكبر فاستوطنها منذ الأربعينيات تاركا المنصورة - موطنه الأصلى - إلى حلوان ...

ألحقتنى أمى بمدرسة الراهبات الوحيدة فى الضاحية وقتها .. مدرسة العائلة المقدسة أو « سانت فامى » كنت فتاتها الوحيدة وسط ثلاثة ذكور وكانت هى قد تلقت تعليمها المحدود بزمانها فى مدرسة « الأقباط » بمدينة على نيل الدقهلية هى مدينة « ميت غمر »

كأنه الأمس القريب .. أذكر يومى الأول حين وطئت قدماى عالمى الجديد .. ووجوه الراهبات .. أرديتهم التى تغطى كل الجسم والرأس ولا تترك سوى استدارة الوجه الناصع البياض مبرزا « ملامح استشفاف ما وراءها ودموع تسيل على وجهى فى أول يوم أفارق فيه بيتنا لساعات لم أعِ ، وقتها كم مقدارها لكنها بدت لى زمنا غير محدود والراهبة تشير إلى شقيقى الأكبر أن يعود لاستلامى فى الرابعة بعد الظهر !

بكيت .. ربما ، حبس الخوف دمعاتى .. ربما .

لكن يداً ودوداً أمسكت بكفى وناولتنى منديلا أبيض بأسرع مما حاولت إخراج منديل ، وبعربية



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

غير التي نتكلمها سألتني «ليه انت زعلانة»؟
أنت مش عاوز يبقى عندك أصحاب؟
مش عاوز تلعب؟

وألجمني مايشبه الذعر وأنا ألمح شقيقي يتركني بهذه السهولة وسط هؤلاء الأغراب.. الذين لم أر كلا منهم من قبل وحتى لكنتهم غير ما تعلمت.. بدت لي الأسوار عالية.. مستعصية حتى ولو بالخيال.. على التجاوز.. ولم يعد أمامي سوى الاستسلام ليد. السير «فرنكا» أو الأخت فرنكا التي صارت فيما بعد مدرستي والتي ما رأيت وجهاً مفعماً بالود والبشاشة كوجهها..

كيف تواصلت مع هذا الكون الجديد.. بل كيف صادقت كل أرجائه ؟!.. ليس هذا مقصدي لكن شذرات الذاكرة تلقي بي إلى ما أراه «المراد»

وسط الراهبات كنت أميز عدداً من المدرسات يرتدين الملابس العادية ولا يغطين الرؤوس ويتكلمن تماما مثلنا في البيت.. وأدركت بحدس سنوات عمري المحدودة أن لهن دوراً آخر في المدرسة من ملامحه أنهن يعلمننا الأناشيد العربية والقراءة ولكن الأهم أن منهن مدرسات الدين..

●

أول معلومة من «مدام عقيلة» مدرستي الأولى للدين لم تكن في حصة الدين.. لكنها جاءت في أيامي المبكرة للدراسة وقبل أن ألحظ أي تمايز بين البنات بل قبل أن أحفظ وجوه رفيقاتي لي أو أسمائهن.. قالت لنا مدام «عقيلة» أننا عند بداية أي عمل لابد أن نقول «بسم الله» حتى يبارك لنا الله في عملنا.. وأننا سنلاحظ عندما ندخل الفصل - بتاع الكبار، وهذا تعبيرها - أن «السور» أو الأخت تقف واضعة يديها بطريقة معينة وقبل أن تبدأ الحصة لتصلي في سرها وهي تقول بطريقتها أيضا «بسم الله».. وأن جزءا من الزميلات سوف يفعلن مثلها أما بالنسبة لنا فعلينا أن «نربع» أيدينا ونحن واقفات مثلهن ونقول «بسم الله الرحمن الرحيم» ونقرأ الفاتحة.. ثم نجلس جميعا لنبدأ العمل..

لم نكن بعد قد تلقينا حصصاً أو دراسة لكنها أيام لعب يتخللها أحيانا أوقات للرسم والغناء ثم جاء وقت الجد وعرفنا الطريق إلى الفصل وصدق ماقالته مدام عقيلة.. جمل ثلاث لا تتغير عند بدء كل حصة.. تبادرنا السور بفرنسية مرحة: صباح الخير، ونرد: صباح الخير، ثم تسألنا: كيف حالكن ونقول: بخير، ثم تعقد ذراعيها بالطريقة التي وصفتها مدام عقيلة وتتحرك شفاها ويشاركها جزء من الفصل والغالبية تربع الأذرع ويقلن في سرهن: «بسم الله الرحمن الرحيم» ويقرأن الفاتحة.. ولا يشغلنا بعد ذلك غير الدرس.. معاً وفي نفس المكان نتعلم..

حتى كان يوم بعد الفسحة الأولى جاءت مدام عقيلة ونادت أسماء كثيرة كنت من بينها.. وأوقفتنا «الراهبة في طابور منتظم.. منسق الخطا وسلمتنا لمدام عقيلة..

مستغربات سرنا.. عبرنا الفناء إلى مبنى جميل أول مرة نرى عتباته.. صعد الطابور بضع درجات وأفاق جزء منا على غياب رفيقات لنا من الطابور.. وأظن أن سؤالا علا في داخل كل واحدة.. لماذا قسموا فصلنا.. ولم ذهبنا نحن وبقيت الأخريات.. وبادرتنا مدام عقيلة: اننا الآن في طريقنا إلى «حجرة الدين» أو «أوضة الدين» يعني إيه؟.. لم أفهم..

قالت: إننا الآن عندنا حصة «دين» وأن هناك مكانا خاصاً سوف نتلقى فيه هذه الحصة وكل حصص الدين

ودخلنا صالة متسعة تختلف عن فصلنا الأول في أن بها فراغاً واضحاً خلف مقاعد الدرس، وفي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

صدر الفراغ دولاب بني ضخم ، وأن أرض الفراغ مفروشة بينما بقية الفصل حيث توجد مقاعدنا بلاط وأخرجت دفترا قرأت منه أسماءنا مرة أخرى . . ثم كتبت التاريخ على السبورة وتحته «دين» وسألت . مين يعرف يصلي ؟

وهنأتنا المدرسة لكنها عادت لتقول إن علينا أن نراجع «مع بعض» الفروض وراحت تسأل

ولم تزد في التفاصيل لكنها نقلت الكلام بطريقة طيبة للغاية وقالت إن في مواجهة حجرة الدين مباشرة حماما كبيراً به حنفيات وأحواض كثيرة بإمكاننا أن نتوضأ منها معا . . وأنه لهذا فإن على كل واحدة منا أن تكتب في كراستها المطلوب إحضارها معها للحصة القادمة وموعدها بعد بكرة وكان أغرب ما واجهته من طلبات في عالمي الجديد .

قالت مدام عقيلة أن كل واحدة عليها أن تحضر «شبشب» بلاستيك وطرحة نظيفة أو إشارب كبير وفوطة صغيرة ثم أشارت بيدها إلى الدولاب الضخم في نهاية الفصل قائلة : إننا جميعا سوف نضع هذه الأشياء بترتيب في هذا الدولاب بعد أن تضع كل واحدة منا أشياءها في كيس من القماش النظيف نكتب عليه الأسماء أو بمعنى أصح نشتغل عليه الأسماء بغرزة بسيطة جداً سوف نتعلمها مع الراهبة «لورنسا» في حصة الأشغال المقبلة

وشملنا فرح غامر . . فرح غامض في حصة الدين . . ربما لأن إيقاعها اختلف عن بقية الحصص . . أو لأنها ستتيح لنا خلع الأحذية والشرابات وهذا خلل جيل بنظام اليوم شبه العسكري . . أو لأن رؤوسنا الصغيرة لم تقو على تخيل أن مدام عقيلة هي الأخرى سوف تخلع جوربها والحذاء وتذهب معنا لتتوضأ . . وقطع الجرس حماسنا لتنضم ثانية في طابور عدنا به إلى الفصل

واشترطت على أبي شبشب جديد وطرحة جديدة وفوطة جديدة أيضاً فسوف نصلي في المدرسة ، ورفضت كل محاولات أمي أن تعطيني شنطة أو كيسا من عندها فنحن أيضاً سوف نشتغل الكيس

●

في اليوم الموعود عرفنا أن اللحظة المنتظرة قد حانت حين دق الجرس ولاح وجه مدام عقيلة لكن الجديد أن رفيقاتنا اللاتي لم يشاركننا الطابور في المرة السابقة انتظمن هن الأخريات في طابور بدا صغيراً جداً بالنسبة لطابورنا وسار الطابوران . . طابورنا تتقدمه مدام عقيلة ، وطابور رفيقاتنا تتقدمه «سور فرنكا» وفي الفناء افترق الطابوران ولم نعرف أين ذهبت الرفيقات ولم يشغلنا ذلك كثيرا

في «أوضة الدين» جلسنا بنفس ترتيب المرة السابقة وأمام كل واحدة الطرحة والشبشب

والمقارنات مستمرة بين الألوان والأشكال والضحكات المكتومة التي لم يوقفها سوى صوت مدام عقيلة تراجع الأسماء

قالت المدرسة أنه حتى نعد الكيس اللازم لهذه الأشياء فإن كل واحدة سوف تضعها في جزء من الدولاب بنظام ليتسع لنا جميعا ، وأن مجموعتنا لها «ضلفة» هي الوسطى في الدولاب لأن هناك زميلات في فصول أخرى لهن بقية الأجزاء . والآن علينا أن نستعد ونخلع الأحذية في الفراغ الواقع خلف المقاعد ونضعها بنظام على البلاط وليس على السجاد ـ والواقع أنه كان «كليم» ـ ونرتدي الشباشب ونقف في هدوء حتى نذهب لنتوضأ معا

خرجنا من المقاعد . . وخلعنا الأحذية ووضعنا الشرابات كل داخل حذائها . . وعيوننا ترمق مدام عقيلة التي لها أيضاً شبشب وفوطة لم تأت بهما معها لكنهما كانا في الدولاب .

وإلى الجهة المقابلة انتقلنا في مظاهرة بها طرقعات وزحف وأصوات متداخلة هي خليط من مزاحنا مع وقع أقدامنا بالشباشب ونحن لا نتصور : «في المدرسة ولابسين شبشب» .

في الحمام وجدنا حنفيات وأحواضا لكنها كانت أقل من عددنا ولهذا قالت مدام عقيلة أنها ستقسمنا فتبدأ الوضوء مع جزء على حين ينتظر الجزء الباقي ثم يحل محلهن وهكذا ، وتوضأت مدام عقيلة ثلاث مرات كل مرة مع مجموعة ونحن نقلدها فلعل جزءا منا لم تمكنه أعوامه المحدودة من أن يحفظ الوضوء جيدا .

ثم طلبت منا أن نقول الشهادة ثلاث مرات قبل أن يجف ماء الوضوء . . وعدنا إلى أوضة الدين .

لتصفنا المدرسة صفوفا عرضية لكن أي فرض



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

نصلى والشمس تتوسط السماء .. ونحن لاسمعنا آذانا ولادعوة للصلاة ؟

ولم يشغلنا الأمر كثيراً .. لقد شغفنا حبا بمدام عقيلة وسنفعل ما تقول .

قالت : إننا اليوم سوف نتعلم صلاة الصبح .. صحيح أن وقتها فات يعنى «قضاء» لكن سنصلى جميعا أول الفروض .

حتى لو كنا صليناها فى البيت .

وإننا فى كل حصة سوف نصلى فرضا .

وبمنتهى الطاعة استجبنا لأول ركعات فى حجرة الدين .. أو فى المصلية الملحقة بحجرة الدين .. تتقدمنا مدام عقيلة على رؤوسنا الطرح تنوى الصلاة ونردد وراءها .. ما تقول .. صلينا بالفاتحة وقل هو الله أحد .

وأتممنا ركعتى الصبح وسلمنا بقلوب وجلة مبتهجة بهامس من الحب للصلاة ولمدام عقيلة الجميلة البسيطة وأعدنا الأشياء للأماكن التى أشارت لها والأحذية لمكانها من أقدامنا دون أن ندرى أن جراب مدام عقيلة مازال يحوى لنا الكثير من المفاجآت التى سنشارك فيها جميعا .. يعنى سيكون معنا باقى الفصل .. كيف ؟

مع دقات الجرس استقام الطابور ليخرج من المبنى الصغير ويلتقى مع طابور رفيقاتنا العائد هو أيضاً لكن من أين ؟

هذه المرة سألنا وسئلنا ..

قالت لنا رفيقاتنا أنهن كان عندهن حصة «كاتشيزم» أى إنجيل وقلنا لهن أننا كنا فى حصة «روليجيون» يعنى دين وأننا صلينا بعد أن توضأنا .

قالت لنا الرفيقات أنهن ذهبن مع سور فرنكا إلى «الكنيسة» الملحقة بالمدرسة وقلنا نحن أننا كنا فى المصلية الموجودة داخل أوضة الدين .

وتبادلنا الأوصاف وانخرطنا معا فى «حصة الحساب» وتعودنا ألا نفترق إلا حين تأتى مدام عقيلة و «سور فرنكا» تتقدمان الطابورين ويعيدانها ثانية .. وصار الأمر عادة هادئة وحصة الدين أحب الحصص إلى قلوبنا والقرآن نحفظه فى تنافس لأن عليه «بون بوان» - أى درجة جيدة - ولهذا حكاية سأرويها فيما بعد .

لكن أمرا جديدا لاح حاملا بهجة من نوع جديد .. كانت إجازتنا يوم الأحد .. وكان بإمكاننا أن نذهب للمدرسة أيضاً فى يوم الإجازة ، ولكن بغير زى المدرسة بأثواب جميلة لنشترك مع الراهبات فى ألعاب وهوايات وكنا نطلق على هذا يوم «الباترونايج» وارتبطنا بهذا اليوم وربطنا بأكثر مما ارتبطنا بالبيوت لكن حدث فى يوم أن قالت لنا الراهبة إننا الأحد القادم سوف نخرج جميعا - يعنى فصلنا كله - خارج المدرسة وحسبناها رحلة .

لكن مدام عقيلة جاءت بالتفاصيل .. قالت إننا سنقوم بزيارة سيكافئنا الله عليها كثيرا .. سوف نذهب إلى أحد مستشفيات الضاحية حيث يوجد

أناس يحتاجون إلى مساعدتنا التى تبدأ من علبة حلوى أو حتى كلمة طيبة ووجهت الكلام لأعضاء الطابورين بأن الله منحنا نعما كثيرة جدا .. وأن نشكر الله ونحمده بصلاتنا وأيضا بمساعدتنا للآخرين بقدر ما نملك .. وأنه ليس المهم أن نملك الكثير لكن الأهم ألا نكون بخلاء أو أنانيين وكان الدرس الأول فى ماذا ؟

فى الشعور بالآخرين .... ربما .. فى أن طريق التكافل يضم الطابورين معاً ؟ ربما فى أن الدين سلوك .. ربما . وأشهد - وأنا مسلمة والحمد لله وموحدة بالله وشاكرة له - أننا ما ذهبنا إلا إلى مستشفيات عامة يعنى لم نزر مرة مستشفى قبطيا ، لإن ضاحيتنا ليس بها مستشفى بهذا الوصف .. ولا رحنا إلا إلى حميات حلوان .. مستشفى للصدر .. دار للأيتام ..

وتعود الطابوران أن يلتقيا مع مدرستى الدين مدام عقيلة والسير فرنكا فى آحاد كثيرة .

وتعود أبى على ما أطلق عليه « التموين » يعنى تموين هذه الزيارات من حلوى أو هدايا ولعله بفطنته أدرك غرسا نبيلا وشجعه وهو الحافظ لكتاب الله وشجعنى عليه تماما وبنفس المقدار الذى كان يقابل به « البون بوان » فى الدين .. وهذه حكاية أخرى ..

كأى مدرسة كانت لنا شهادة دراسية نتسلمها فى آخر كل شهر ومع الشهادة كانت توزع ميداليات تضعها التلميذات الأوليات فى كل مادة لمدة أسبوع على صدورهن ثم ترفع ليعاد توزيعها مع الشهر الجديد ، وكان لكل مادة ميدالية بلون مميز .. اللغة الفرنسية ميدالية حمراء .. اللغة العربية ميدالية خضراء .. الموسيقى باللون الأزرق .. والدين الإسلامى ميدالية بلون أخضر مقارب للغة العربية

والسلوك لون أبيض .

نعم كان للسلوك ميدالية وأرجو ألا تسخروا . ولكن حتى يتم الحصول على هذه الميدالية كان لابد من الحصول على ماتسميه كارت البون بوان ، فمن كل درجة عالية .. يعنى أعلى درجة فى الفصل تحصل صاحبتها على كارت صغير الحجم من الكارتون مكتوب عليها « بون بوان » أو درجة جيدة ونجمعها حتى آخر الشهر وبذلك يمكن لكل تلميذة أن تتنبأ بمركزها فى الفصل عن طريق عددهذا الكارت .. والمهم أن الدين كان « البون بوان » نحصل عليها بالذات بمقدار حفظ القرآن وكان تقييم مدرسة الدين يقوم على حفظ القرآن والسلوك .. ومثلما كان للغة العربية أو الفرنسية أو للحساب « أولى » كان للدين أولى .. وميدالية وتصفيق وجائزة خاصة من المدرسة .

كل ذلك فى جو طبيعى لا أذكر فيه تمايزا « ولاخوضا » من فريق فى دين الآخر ، ولا تشنجاً من مدرسة ولا صراخاً .. بل لعلنا لم ندرك تمايز أى من رفيقاتنا إلا فى عمر متقدم نسبيا .

والآن أتذكر مجموعة صديقات منهن واحدة كانت حفيدة لشيخين من شيوخ الأزهر - الفحام والمراغى معاً - كانت من أقرب الصديقات إلى قلبى

ومازالت وبنفس الدرجة واحدة من أصفى القلوب وأرقها وأكثرها حنوا - كان يميز صدرها صليب صغير والله ماعرفت أن لها ديناً مغايراً إلا بعد أن فككت ضفائرى !!

كانت الأولى فى الحساب وكنت لا أحتفظ بالود الواجب مع الحساب ، وكان لأمها السيدة « إيلين » فضل غزل أول خيوط الود مع هذه المادة غير الودود حين جمعت مجموعة « أعداء الحساب » وكنت منهن فى لقاءات يتخللها الشاى والكيك الذى كنت بالتأكيد أحبه أكثر بكثير من الحساب ..

كانت أماً لنا جميعاً .. تماماً كما كان أبى - رحمه الله - يضمنى وكل رفيقاتى : هدى ، ومارى ، ومنى ليفك لنا طلاسم شعر العربية .. ويحفظنا جميعاً آيات القرآن الموجودة فى مقرر المحفوظات ..

●●●●

أين هذا مما يحدث الآن ؟! ..

ابنتى تعود إلى المنزل مذعورة لأن « نُهى » لن تدخل الجنة !! ياألطاف الله ..

فى مواجهة سرطان الفتنة أشهر وجه أستاذى الأستاذ « فايز » مدرس الجغرافية فى مرحلتى الثانوية الذى أدين له بدرجة اقتربت من النهاية العظمى فى الثانوية العامة ، والذى لم يكن يغادر فصلنا فى ليسيه الحرية بباب اللوق إلا وقد أترب الطباشير بدلته وشعره ولحيته ، والذى رفض بضراوة أن يعطى أية دروس خصوصية فى عام كان يجرب فيه منهج جديد فى الجغرافية والجيولوجيا .

ذهبنا نحن الطالبات نرجو المديرة أن تقنعه بتنظيم مجموعات داخل المدرسة بعد ما أفزعنا طول المنهج وتعقيده ، ولم تفلح معه تماماً كما فشلت محاولاتنا الفردية ، وواعدنا الأستاذ فايز أنه معنا سيحيل هذا المنهج « لأغنية » ، وكان هذا تعبيره ..

وأشهر وجه الأستاذ « فايز » وضاء جلياً ، مبرزاً لقيمة العمل التى يحترمها ووصل به احترامها إلى حد أن جاءنا يوم عيده ، ووالله ماعرفنا أن له عيدا غير أعيادنا إلا حين نبهتنا المشرفة « قولوا للأستاذ « فايز » كل سنة وانت طيب » ..

لقد رفض أن يتغيب حتى لا تفوتنا جملة فى أنشودته ..

ولكم تمنيت أن ألقاه بعد معترك الحياة ، لأنه علمنى ما هو أهم من الجغرافية والجيولوجيا ..

وأكسر عضلات « حية العنصرية » وأدك رأسها بقوة الأستاذ فايز وصرامته وإعلائه راية الضمير وأعلام الحب التى زرعها فى قلوبنا ليس لمادة الجغرافية ولكن له كمعلم وإنسان كان لنا القدوة .

وما كان أحد يلومه لو « حلب » من جيوب آبائنا كما يفعل غيره من الذين على ديننا .. ويستنزفوننا نحن الآن ...

مدام عقيلة ، والأستاذ فايز ..

وجهان أشرعهما .. أقاوم بهما مستصغر الشرر الذى يكمن فى الهشيم متربصاً أولادى .

وليشهر كل منا ما يملك فى مواجهة سرطان الفتنة .. ونحن نملك الكثير ..

□

بهـــدوء

بقلم إبراهيـــم نافـــع

مع أمثالكـم نتحـاور

يبدو ان البعض قد فهم من مقالى « مواجهة مع الظلام » ثم مقالى « مع من نتحاور ؟ » انى ادعو إلى نبذ الحوار كوسيلة اساسية لعلاج قضية التطرف ومحاصرتها ، وإلى اعتماد سياسة المواجهة المسلحة وحدها مع الفكر المتطرف والمتطرفين ، او انني ادعو علانية إلى عودة محاكم التفتيش التى تحكم بلا قانون ، وتصادر الحريات بلا شرعية وتطارد اصحاب الراى الآخر .

فقد تلقيت مقالا صارخا من الاستاذ حسن دوح ـ الكاتب الصحفى بالاخبار والزعيم القديم لشباب الاخوان المسلمين بالجامعة فى اوائل الخمسينات وخطيب مظاهراتهم المفوه وقتها ـ يدور حول هذا المعنى ، كما تلقيت مقالا اخر من الكاتب الصحفى المقيم فى لندن الاستاذ محمد جلال كشك حول نفس القضية تقريبا ، وان اختلف مع مقال حسن دوح فى بعض فرعياته .

وبالرغم من اختلافى مع كثير مما جاء فى مقالى الاستاذين حسن دوح وجلال كشك ، الا انني انشر مقاليهما كاملين اليوم وغدا على الصفحة الثالثة وسارد على ما جاء بهما تفصيليا . لكنه قبل بدء المناقشة ينبغي ان اؤكد على حقيقة مبدئية لعلها تغنى عن تفاصيل كثيرة ، هي انني اقول للكاتبين ولكل من فهم من مقالى « مع من نتحاور ؟ » . انني ادعو إلى نبذ الحوار والتعامل مع الفكر المتطرف بالقوة المسلحة وحدها . ان جوابى على التساؤل الذى اخترته عنوانا للمقال « مع من نتحاور ؟ » هو ببساطة هكذا : مع امثالكم نتحاور ، وليس مع القتلة والسفاحين !

اى انني ادعو للحوار مع من يحاوروننا بالمقال والراى والفكر والحجة والبينة والدليل كما تفعلون الآن ، وكما يفعل اهل الراى والفكر ، مهما اختلفنا مع توجهاتهم وارائهم ، بل ومع اهل التطرف الفكرى انفسهم اذا اكتفوا بالحوار مع أراء الاخرين ، ولم يلجاوا إلى السلاح لفرض ارائهم وتصفية خصومهم .

انني ادعو ببساطة إلى الحوار بالكلمة والراى مع من يتحاورون بالكلمة والراى . اما من لا يعرفون الحوار ولا يتعاملون مع الآخرين الا بالمدافع الرشاشة والمسدسات والقنابل ، فاى حوار بالكلمات يجدى معهم ، لو يتكافا مع اسلحتهم ؟ .

إن الراى لا يقابل إلا بالراى مهما كان الاختلاف معه ، اما الرصاص فلا يصح ان يقابل إلا بالرصاص ، وإلا كان ذلك انهزاما وتراجعا امامه .



هذا ما اردت ان اؤكد عليه فى البداية قبل ان اعرض مقالى الكاتبين اللذين اختلف معهما فى بعض ما قالاه ، لكنى اسلم لهما تماما بحقهما فى التعبير عما يؤمنان به ، وبحقهما فى ان تتسع صفحات الاهرام لنشر مقاليهما ، مع كامل حقنا فى مناقشتهما والرد عليهما .

- والآن نبدأ المناقشة :



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٢

بل هي دعوة الى الأمان .... والشرعية

لايزال الزميل الكبير حسن دوح شابا تتقد كلماته بحماسة الشباب وهي نعمة افاء الله عليه بها ، ولكن حمية وحيوية الشباب احيانا قد تذهب بالكلمات بعيدا عن مواضعها ، وقد يؤدي الخلاف في الرأى والرؤية ، الى الغضب الشديد ، والغضب في الراى قد يجنح بصاحبه الى اطلاق الاتهامات ، واصدار الاحكام القاطعة والمطلقة في أمور تقتضي بطبيعتها تبادل الافكار ، وممارسة الاختلاف في وجهات النظر الذى هو جوهر ممارسة حرية الفكر والتعبير .

لقد وصف الزميل العزيز حسن دوح مقالى الأخير بانه كان غاضبا ، وانه يشاركني الغضب في كل ماكتبت ، لان جرائم القتل -كما وصفها بحق -تستثير غضب الحليم . ورغم الاتفاق على ان عمليات الارهاب التى قامت بها بعض الجماعات الخارجة على الشرعية والقانون العلم وتقاليد الأمة في الفترة الاخيرة ، هي بالفعل جرائم خطيرة . فان الخلاف بيني وبينه يدور حول ان الكتابة في الشئون والهموم العامة للوطن في هذه المرحلة الهامة من تطوره تفرض نفسها على الفكر والعقل . فهي مرحلة مختلفة تتطلب التفكير العقلانى ، والكلمات الهادئة التى لاتشوبها اهواء التحيزات السياسية ، بينما الواقع ينذر بالأخطار والانفجارات .

لم يكن الغضب هو مقصدى من مقال وانما محاولة التنبيه وبحزم الى مخاطر العبث بامن الوطن ، وسلامة الامة ووحدتها الوطنية من مجموعات خارجة على القانون ، ترفع السلاح فى وجه بسطاء الناس ، وضد كل من يريد ان يقول كلمة حق لله وللوطن .

وليسمح لى الاستاذ حسن دوح ان اقول له : ان حماسه وغضبه الشديدين قد جعلاه يستنطق من مقالتى معانى عديدة لاتحتملها ، ربما لانه اراد ان تكون دعوتى لمعالجة تشريعية حازمة لموضوع الارهاب مناسبة ، ليطرح رؤيته الخاصة فى الموضوع ولاباس بذلك ، فنحن نعيش مرحلة تطور ديمقراطى يقودها الرئيس مبارك بكل اقتدار منذ ولايته الاولى ، ولاتشوبها سوى المحاولات المتكررة للخروج على الشرعية والقانون من بعض الجماعات الارهابية . ولكن ان يحاول الاستاذ حسن دوح ان يعتبر دعوتى ، ودعوة كل القوى المخلصة فى بلدنا لصياغة تشريع لمواجهة الارهاب ، وقتل المخالفين فى الراى غيلة وغدرا ، كما حدث اخيرا ، بانه دعوة صريحة لاعادة « محاكم الثورة ومحاكم الشعب » لتحكم بقوانين ثورية مثلما كان الوضع فى عهد عبد الناصر ، وان هذا مايحمله ظاهر قولى ، ثم يطالبنى بالافصاح عما فى نفسى ، فهذه قضية اخرى تماما :

- ان كلماتى واضحة لاتحتاج الى تفسير وافصاح . فالدعوة الى سن تشريع لمواجهة الارهاب ، اسوة بما فعلت بعض الدول المتقدمة فى تطورها السياسى والديمقراطى ، لاتعنى بصريح العبارة الدعوة الى محاكم الثورة ومحاكم الشعب . فزمن الثورة والايديولوجيات العتيقة قد ولى ، ولايصلح - علميا - اطلاق هذه المسميات على دعوة للسلطة التشريعية لاصدار قانون مدروس لمواجهة ارهاب البعض ، تتوافر فيه دقة الصياغة القانونية بلا غموض يؤدى الى عدم وفاء نصوصه بالمصالح العامة التى يهدف القانون لحمايتها .

- والقانون الذى نطالب به هو دعوة فى اطار قواعد الشرعية واحكام الدستور ، وليس خروجا عليها . فهل فى ذلك دعوة الى اعادة محكمة الثورة ودعوة جديدة للناصرية . او اننا نطالب من الرئيس حسنى مبارك ان يخلف الرئيس جمال عبد الناصر فى سياسته الباطشة الهوجاء - كما يقول الاستاذ حسن دوح - ولان يكون حاكما باسم الثورة لا باسم الشعب ؟ .

- لا .. لم يكن هذا هدفى ولن يكون . بل ولاتسمح بالتفكير فيه او الدعوة اليه شخصية الرئيس مبارك الذى تميز نهجه السياسى عن نهج سابقيه . كما اختلف نهج السادات عن نهج عبد الناصر ، وكما اختلف نهج عبد الناصر عن نهج الملك فاروق قبل الثورة . فلكل زعيم شخصيته المنفردة ، ونهجه المستقل وتوجهه الذى ينبع من رؤيته .

- ومطالبتى بقانون لمواجهة الجماعات الارهابية التى ترفض الحوار والديمقراطية ، والخضوع لحكم القانون ، جاء من موقع المشاركة بالحوار بهدف حماية الديمقراطية من اعدائها الذين لايتعاملون مع الآخرين الا بالرصاص . وحين طالبت بقانون جديد ، فانى لااطالب بقانون باطش لاسند له من الدستور ، بل بقانون يشدد العقوبة على من تثبت تحقيقات النيابة العامة والقضاء العادل انهم مدانون فيما اتهموا به من استخدام العنف والسلاح ، وبعد محاكمة تتوافر فيها مختلف الضمانات مع سرعة تطبيق القانون ، فضلا عن توافر قواعد الحد الأدنى من المعاملة العقابية ، حتى تكون المؤسسات العقابية وسيلة لاعادة التاهيل الاجتماعى للمذنبين ، وهذا من البديهيات التى تعلمناها فى سنوات الدراسة بكليات الحقوق ومابعدها .

- وكما يعلم الزميل الفاضل فان الظواهر الاجرامية لاتواجه فقط بالحزم التشريعى ، وان كان ذلك امرا مطلوبا وواجبا ، بل فريضة وطنية فى مواجهة ارهاب الافكار ، وانما ايضا تواجه بمجموعة من السياسات التى تواجه جذور التطرف الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية والاقتصادية ، حتى لاتفرض مجموعة من الفتيان صغار السن والخبرة والحكمة تفسيراتهم الخاطئة والمبتسرة للدين على ابائهم وامهاتهم وذويهم ، بل وعلى علماء الامة ومفكريها وكتابها ، ومنهم الاستاذ حسن دوح الذى يعرف راى الجماعات الارهابية السلبى فى حركة الاخوان المسلمين التى كان حسن دوح احد ابرز رموزها فى الجامعة ، كما يعرف ايضا كيف كان موقف المرحوم المستشار حسن الهضيبى المرشد الثانى للاخوان من افكار تكفير المجتمع والمخالفين للراى ، وصيحته العالية فى سنوات الستينيات بان الاخوان هم « دعاة لاقضاة » على المجتمع ، كما قال عنوان كتاب المستشار الهضيبى الشهير الذى كتبه وهو فى سجون عبد الناصر ردا على فكر بعض المتطرفين شباب الاخوان المعتقلين الذين خرجت منهم بذور افكار تكفير المجتمع والحكم عليه ، وكانت بدايته هى حركة شكرى مصطفى الذى نبذ فكر الاخوان وفكر قادته المسجونين معه ودعا الى تكفير المجتمع ومحاربته والحكم عليه . فكان كتاب حسن الهضيبى رفضا لكل ذلك وتاكيدا على ان من يحمل الدعوة الدينية للآخرين هو داعية وليس قاضيا

من حقه ان يحكم على الاخرين بالكفر او الموت ، وللاسف فان بعض من خرجوا من عباءة فكر الاخوان يتنكبون الآن طريقه بتبريرهم قتل الانفس البريئة التى حرم الله قتلها لمجرد الخلاف فى الراى .

ـ ومن اسف ان تاخذ الزميل الاستاذ حسن دوح حماسة الكلمات ، فيتخذ موقع القاضى لا الداعية الى الله ، والافكار ، بالحسنى والمودة والخلاف الذى لايفسد للود قضية ، ويحكم على الدعوة لاعمال القانون والنظام العام ، وتعديل التشريع فى اطار ضمانات الدستور ، بانها دعوة ليست فى صالح مصر ، ولا فى صالح شعبها ، ولا صالح الرئيس حسنى مبارك .

ماهو اذن الذى يحقق مصالح مصر وشعبها ؟ الرصاصة والخنجر والجنزير الذى يروع الآمنين ، أم النيران التى تغتال الكلمات وكاتبيها غيلة ، وغدرا .

ـ انك تصف مايجرى اليوم فى مصر بانه « عبث يغذيه الجهل » . عبث لانه صادر عن شباب صغار لايقدرون المسئولية ، ويغذيهم الجهل بدينهم الحنيف ، ولو كانوا على بينة من امر دينهم لاثروا ان يكونوا من القتلى لا من القاتلين اعمالا لوصية رسولنا عليه الصلاة والسلام :

بقلم :
إبراهيم نافع

« كن عبدالله المقتول ، ولاتكن عبدالله القاتل » .

اذن فيم الخلاف بيننا وقد بلغت فى وصفهم غاية التحديد والدقة . وما المانع فى ان تدفع هذه الكلمات الواضحة المبينة الصادقة من استاذ جليل مثلك الى وضع بعض الشباب الصغار لاسمك على قوائم القتل غيلة ؟ .

ـ اننا معك فى ان قوة مصر بعلمها وعلمائها وشعبها ، وانها سوف تقهر هذه الجرائم ، وتستاصلها من جذورها ، ولكن قوة العلم والعلماء والشعب المصرى لن تكون كذلك ، ورصاصات الارهاب تحاول قهر كل فكر ، ومحق كل راى ، والاطاحة بكل امال الشرفاء فى التنمية والازدهار ، والتقدم لبلدهم بعد طول عسر وتخبط فى السياسات الاقتصادية .

ـ وهانحن ـ وبشهادة اخرين من غير اهلنا ـ بدانا فى تلمس بعض ثمار الاصلاح الاقتصادى الذى يحاول بعض الشباب الخارج على الشرعية والقانون والدين الصحيح فى الاطاحة به ونفسه .

ـ فهل يترك الشعب والحكومة هذه الجرائم دون حسم وحزم تشريعى فى اطار الدستور ؟ وهل تدعونا حقا الى ذلك ؟ . اننى لاانصور ذلك فيك ولا فى غيرك من المخلصين . لكن المجادلات احيانا بعيدا عما يجمع الشمل الوطنى والاخوة الصادقة قد تدفع بالكلمات الى غير مقاصدها ، كالقول مثلا بان مصر بدون دين لاتعدل شيئا لا عند الله ولا عند العالم ، وهو ماقد يفسره البعض باننا نريد مصر دون دين وهو امر اعوذ بك عن نسبته سواء لى او لاخرين يفرقون بين صحيح العقيدة والايمان فى ديننا الاسلامى العظيم ، وبين الرصاصات التى تحاول التستر بارتداء مسوح الدين ـ وهو منها براء ـ او فرض تفسيرات خاطئة بالقوة على المؤمنين .

فحاشا لله ان يكون ذلك مقصدنا من الحزم التشريعى الذى يستهدف الردع العام لمن تسول له نفسه قتل الاخرين بلا ذنب او جريرة . فالاسلام ديننا الحنيف الذى نعتز بالايمان الصحيح الصادق به ، بلا غلو او اصطناع ، وتلك هى قناعات شعبنا المتدين المسالم الذى يدعو لربه بالحسنى ، والموعظة الحسنة .

ـ اما الحديث عن متنفس للتعبير ، فلعلك توافقنى فى ان مصر تعيش مرحلة هامة فى تطورها الديمقراطى ، ولم يمنع احد شابا اراد ان يعبر عن رايه بالانتماء لحزب من الاحزاب ، او جمعية او نقابة او ناد ، او غيرها من المنابر الشرعية التى تحترم الفكر والراى وحرية التعبير .

ـ واخيرا فان رجال الامن كانوا ضحية رصاصات الغدر والخديعة التى اطلقت عليهم مرات عديدة دون ذنب او جريرة سوى حماية امن الوطن والمواطنين من ارهاب شباب يجهل دينه الحنيف ، كما تصفهم وبحق .

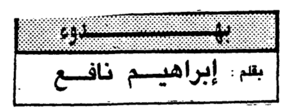
ـ والأهرام فى النهاية ليس منصة قضاء يحكم ، وانما منبر لراء يبلغ ويبشر بالعدل والحكمة ، وبحق الجميع فى وطن مستقر يتطور ويزدهر بالديمقراطية وحكم القانون ، ويتشارك الجميع فى حمايته من الارهاب والتطرف المسلح . ولست احسب الا انك تشاركنا هذه الدعوة ، وتشاركنا الرغبة الوطنية المخلصة فى حماية هذا البلد الامن ، وهذا الشعب المكافح من عبث العابثين ، وجنايات المتطرفين عليه وعلى وحدته الوطنية وحاضره ومستقبله . ولسنا فى النهاية دعاة خروج على الشرعية ولامحاكم تفتيش ، وانما نحن دعاة ديمقراطية ودستور وقانون حازم يحمى المواطنين الآمنين من بطش العابثين الذين لايتعاملون مع مخالفيهم الا بالقتل والنسف والرصاص . وانت معنا فى نبذ هذا الارهاب .

فقيم الخلاف بيننا اذن ؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢



بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

مع أمثالكم نتحاور « ٢ »

لأن الحوار هو الوسيلة المثلى لاثراء الفكر ونشر الافكار ، فانى اعرض هنا المقال الثانى الذى تلقيته تعليقا على مقالى السابق « مع من نتحاور ؟ » . وهو هذه المرة للكاتب المعروف الاستاذ محمد جلال كشك .

والاستاذ جلال كشك صحفى مصرى معروف ، من الجيل الذى تفتح وعيه على مصر ، وهى فى قمة صراعها ضد المحتل الأجنبى وضد استبداد القصر فى الاربعينات واوائل الخمسينات ، وقد شارك فى حركة الطلبة وقتها . ولمس بالضرورة وقتها كيف كانت الحركة الوطنية تعبيرا صادقا عن الوحدة الوطنية لعنصرى الامة ، وتلاحما مباشرا بين مسلميها واقباطها .

● ● ومن هذه النقطة ابدأ حوارى معه . فلقد بعث الى بمقال غاضب ، رأى فيه انى قد قصدته بالاشارة حين انتقدت من يعطفون على بعض الشباب الذين ترديوا الى ارتكاب جرائم العنف والتطرف .

● ● ومع انى لم أكن اقصده شخصيا بهذه الاشارة ، الا انى وجدت المقال فرصة للحوار حول القضية الاساسية التى تشغلنا ، وهى مع من نتحاور ؟

مع من يفرضون آراءهم على الآخرين بالارهاب والقتل والقهر . ام مع من يتحاورون مع الآخرين بالرأى والحجة ، ويدعون الى افكارهم بالحكمة والموعظة الحسنة ؟



المصدر : الأهــــــرام

التاريخ : ٤ / ١ / ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد تصور الاستاذ جلال كشك ـ كما تصور من قبله الاستاذ حسن دوح الذى نشرت مقاله امس ورددت عليه ـ انى ادعو الى نبذ الحوار مع الجماعات الدينية على اختلاف اشكالها ، والى اعتماد سياسة المواجهة المسلحة وحدها معهم .

◀◀ ولقد اجبت حسن دوح وجلال كشك بانى مع الحوار مع من يتحاورون بالكلمة والراى ، ومع المواجهة مع من يواجهون الكلمة والراى بالرصاص والمدفع .

◀◀ ومازلت اؤكد ذلك وسادعو اليه دائما .

◀◀ سأدعو للحوار مع من يتحاورون .

◀◀ وسادعو للمواجهة مع من يواجهون

ولا مفر من ذلك حفاظا على الشرعية والامان ، وحماية للديمقراطية ، ودفاعا عن هذا الشعب الآمن المكافح ، الذى تحمل الكثير من الصعوبات على مر السنين . وما ان بدا يجنى بعض ثمار الجهد المضنى للاصلاح واعادة البناء ، حتى خرجت عليه خفافيش الظلام تفزع مواطنيه وتهدد خططه للبناء والتنمية بالدمار والخراب .

والآن : انشر مقال الاستاذ جلال كشك واعقب عليه على الصفحة الثالثة .





المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

[illegible] منا الخارج .. أحق بالعطف والحماية

بقلم :

إبراهيم نافع

لم يدر بخلدى ، وانا اكتب دفاعا عن تطبيق القانون بحزم ضد الخارجين على قواعده واحكامه ومبادئه ، وعلى تراث الأمة فى الوحدة الوطنية ، ان يثير ذلك ثائرة بعض الزملاء من رفاق القلم ، والمهنة .

وقد يكون للبعض اعذاره الخاصة فى ان تثور ثائرته لاسباب قد يكون مصدرها الدفاع عن مواقف ايديولوجية مسبقة ، او تحيزات سياسية لجماعة ام لحركة سياسية ، وهذا كله مفهوم ومعروف وقد يكون مبررا . لكنه فى مجال الحوار الوطنى مع الافكار والاتجاهات السياسية الأخرى ، يتعين على الكاتب ان يترفق قليلا بالبشر والكلمات ، لأن الحوارات لكى تكون جدية ومثمرة لابد وان تتم فى هدوء ، بعيدا عن الغضب او الصياح ، لكيلا تضيع اصول القضايا وراء طلقات الكلمات .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● واذا تجاوزت الآن عن غضبك ، فجوهر الخلاف بيننا هو الموقف من تطبيق القانون والشرعية في مصر في الوقت الراهن ، فهناك خروج سافر من بعض الجماعات الارهابية التي تتستر وراء بعض التفسيرات الدينية الخارجة على اجماع علماء الامة ، وكبار الائمة وتبيح قتل النفوس البريئة ، والاعتداء على الحرمات والاموال التي حرمها الله ، وكفرض اتاوات على بسطاء الناس ، كما صور لها خيالها انها يمكنها ان تستولى على الحكم باسلوب ابتلاع قطعة وراء الاخرى ، وليس هذا فحسب ، بل انها تحاول ان تفرض قانونها الخاص الذى سنه امراؤها وتفرض ارهاب البنادق ، والمدافع الرشاشة على حياة الآمنين في بعض قرى الصعيد ومدنها وحول القاهرة .

إذن نحن هنا ايها الزميل الفاضل امام حالة خروج سافر على الشرعية والقانون ، وتحد صارخ لسلطة الدولة المركزية .

▶▶ والسؤال الذى نطرحه هنا على الاستاذ الكبير جلال كشك ـ وآخرين ـ هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية والقانونية لهذه الجماعات وأمرائها لكى يفرضوا قانون الارهاب باسم الدين على الناس ؟ وهل ننتظر ان تتشكل بؤر يحكمها الخارجون على القانون تتحول بعد ذلك الى ممالك صغيرة ونصبح ازاء ظاهرة امراء القرى ، والمدن ، والاحياء وبذلك يمكن ان تتحول مصر الشهيرة بوحدة ترابها واهلها الى ولايات ثم الى حرب اهلية كما حدث في لبنان ، التى عشت بنفسك تجربتها سنوات طويلة ؟ وهل تتقاعس الدولة عن فرض القانون ، وحماية الأمن العام ، واستمرار الاستقرار ، أم تخلى الطريق امام سلطات الامراء ، وتترك الدولة تتفتت الى سلطات محلية يحكمها الخارجون على الشرعية ؟

▶▶ هل سمع الزميل الفاضل جلال كشك عن دولة مركزية تنازلت طوعا ومعها الشرعية واجماع الامة عن مبدأ سيادة القانون ، وراحت تبدد ميراث التكامل الوطنى ، والوحدة بين ابناء شعبها ، في انتظار ان يتعطف عليها الخارجون على القانون ، ويقبلون تطبيقه عليهم ، او الحوار مع علماء الامة ، وكبار مفكريها الذين تطلق عليهم الرصاصات وفتاوى التكفير والخروج عن الدين وملة المسلمين .

هذا هو جوهر الخلاف ، اما قلب الحقائق والكلمات بدعوى ان هناك دعوة لابادة هذه الجماعات ، والغاء جميع الضمانات القانونية والاحتكام الى الرصاص وحده ، فامر غير منطقى وغير مقبول ، ولم نقل به ولم ندع اليه ولا نؤيد الدعوة له ان وجدت ، ومن حقنا هنا ان نسأل : من الذى بدأ بأطلاق الرصاص ؟ فلنرجع لكافة احداث العنف الطائفى الدموى وغيرها الموجهة الى مسلمين مثلهم ، ومن الذى رفع الرشاشات والأسلحة البيضاء في وجه الناس في حياتهم اليومية ومعاناتهم وافراحهم البسيطة ؟ هل هو الأمن ام هذه الجماعات الخارجة على القانون والشرعية ؟

ان الدعوة لسن تشريع لمكافحة الارهاب ليست دعوة ـ كما سبق وان كتبنا لالغاء الضمانات ـ وانما دعوة لعلاج تشريعى ضمن سياسات وادوات اخرى لمشاكل التطرف المختلفة ، وهى دعوة للسلطة التشريعية ، لكى تعد التشريع وتناقشه بكل الحرية ، ودون حساسيات ، وتضع نصوصا واضحة لا لبس فيها او التواء ، وايضا لتضع ضمانات قانونية للمتهم ، والمجنى عليه ، وللمجتمع ، إذن : اليست تلك دعوة لفرض سيادة القانون كما تعرفه كل الدول المتقدمة ؟ .

ومن من الطرفين الذي يرفض الحوار والذي يدعو اليه ؟ هل الدولة هي التي ترفض الحوار وتكفر الآخرين المختلفين في الراي او العقيدة او المذهب السياسي والانتماء الفكري ؟ هل هي الدولة ؟ هل هم رجال الامن الذين يتعرضون لرصاصات الارهاب الغادرة وهم يطبقون القانون ؟ هل هم علماء الازهر الاجلاء ورجال اصول الفقه ؟ لقد رفضت هذه الجماعات الحوار واختارت العنف الدموي بديلا للحوار واساليبه فكيف نتعامل معها ؟ هل نفتح صدورنا لرصاصهم ونواصل الحوار وهم يغتالون من يخالفهم الراي ؟ .

● ● ان الزميل الكبير جلال كشك ـ فيما يبدو ـ ممن يؤمنون بنظرية المؤامرة ـ وهو اتجاه يسود دائما وقت الازمات ـ ويتخيل اصحابه ان هناك دائما مؤامرات تحاك في كل مكان في الداخل والخارج ، ولست من هؤلاء الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة لانها تفسير سهل لأمور لا تبدو كذلك ، وفي واقع داخلي واقليمي وعالمي يتميز بالتشابك والتعقيد ، لانها وسيلة سهلة لاطلاق الاتهامات .

فالاستاذ جلال كشك يذهب الى ان الحوار معدوم ، ليس بسبب قمع حكومي ، بل بسبب سيطرة وارهاب البعض من اصحاب المصالح والاتجاهات والقوى التي تخوض حربا ضد الاسلام ، ولأن جو المؤامرات جو غموض وظلام ودهاليز ، راى هو ان الافضل عدم التحديد فلم يحدد اصحاب المصالح والاتجاهات والقوى التي تخوض حربا ضد الاسلام هذه . ولم يفسر لنا ماهية ارهابهم ولا ماهي وسائله . وهل هي المدفع ؟ أم القنبلة ؟ أم العبوة الناسفة وتركنا في غموض .

والمسألة ليست مؤامرة فقط ضد الاسلام ـ كما يقول ـ لكنها أوسع من ذلك لان هؤلاء الذين يحركون المؤامرات من وراء الستار يريدون راس الاسلام وليس راس الارهابي ، بل هم يتمنون عملا ارهابيا كل يوم ليهدروا دم الاسلام والمسلمين ، كما يقول الزميل جلال كشك ، واني اختلف معه ، واعاتبه ليس بسبب غموض كلماته واتهاماته ،

وانما لان كلماته توحي وتغمز ان هذه المؤامرة بين حزبين هما حزب الشيطان ، وحزب الله ـ وهي محاولة لاخراج الحوار من مجاله الحقيقي بين دعاة تطبيق القانون وبين الخارجين عليه ، الى معركة بين مسلمين ، ومتآمرين على الاسلام في الظلام .

● ● ونسال : هل من يطالب بسيادة القانون وسلطة الدولة المركزية على الخارجين عليها ، وعلى اجماع الامة ، مشاركا في هذه المؤامرة ؟

● ● والا تعد هذه محاولة لتصوير الامور على خلاف ماهي عليه في الواقع ، وتحويلا للنزاع حول القانون والشرعية الى صراع بين مؤمنين ، وغير مؤمنين ، والا يشكل ذلك تبريرا لنفس منطق هذه الجماعات التي تصدر بناء عليه فتاوى التكفير وتطلق الرصاص وانهار الدماء ؟ .

اما حديثك ايها الزميل العزيز عن بعض الممارسات الصحفية فلعلني اتفق معك في بعض ما قلت ، وقد دعوت من قبل ـ ومازلت ـ الى قانون جديد للصحافة وميثاق جديد للمهنة يحمي شرف الكلمة من اهواء البعض وتحيزاتهم ، اما حديثك ايها الزميل عن انني اتهمتك بتهمة قد تؤثر على حريتك ، فذلك امر لم يدر بذهني لحظة واحدة ولاهو وارد على الاطلاق ، ولقد كان حديثي عن بعض العاطفين على الارهاب عاما ، لا يعنيك بشخصك ولا يقصدك . ولعلى دهشت حين تصورتني اقصدك ، ولم يطف ذلك بخلدي وانا اكتب المقال المقصود وانما جاء حديثي عن ذلك موقع الحوار والنقاش الصريح مع العاطفين بصفة عامة ، لا من موقع اصدار الاتهامات وفتاوى التحريض ضدهم كما تصورت ؟ .



اما الحديث عن انني اتكلم وحدى ولا تملك انت الدفاع عن نفسك وان ذلك افظع من ضرب السياط واهدار الحقوق والضمانات ، وانه لو كانت سنك تسمح باعمال الطيش لربما استفززت اليها ، فلم اعهدك متطرفا ولا مستخدما العنف من قبل فلماذا الآن ؟ وانت تكتب في اكثر من جريدة في مصر ولا يعترض احد على كلماتك الغاضبة ، ولا تحبيذك الخفى للعنف لولا السن كما تقول ، وها هى كلماتك تنشر ـ ودون حجر على حريتك في الكتابة والتعبير ـ على صفحات الاهرام ، كما تنشر مقالاتك في الاخبار ، سواء اتفقنا معها او اختلفنا .

◀◀ اننا ايها الزميل العزيز مع الحوار ، ومقارعة الكلمة بالكلمة ، وهو ما فتحنا صفحات الاهرام في هذه القضية وغيرها له من زمن طويل واتحناها لكل الآراء ، والاتجاهات على اختلافها دون قيد او شرط ، سوى احترام آراء الآخرين وافكارهم ، وفي حدود حرية التعبير ، ودونما تحريض او اصدار صكوك بالايمان او الكفر . لكن السؤال الجدير بان يثار حقا هو من الذى اعطى صغار السن ، او كبارهم ، حق او سلطة فرض تفسيرهم او آرائهم لبعض النصوص على المؤمنين ؟ اننا مع الحوار واللغة والموضوعية الهادئة ومع منطق العقل وضد الارهاب والدماء والرصاص ، وهو ما اعتقد ان الكاتب الكبير جلال كشك معنا فيه على الرغم من بعض اختلافاتنا في الرؤية والاختيار .

فيم مرة اخرى الخلاف بيننا اذن ونحن في النهاية لا نؤمن بالدعوة لافكارنا الا عن طريق الكلمة والحجة ، ونرفض فرض الرأى بالمسدس والاغتيال وطلقات الرصاص ؟



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

صدقت والله .. أنا عاطف عليهم ؟!

سعدت بمقالتك المنشورة في عدد الجمعة الماضي بعنوان « مع من نتحاور » واستنتجت ، رغم ان مقالكم لم يصرح باسمي ، انها في القسم الاول منها تشير الى مقال المنشور في صحيفة الاخبار والذى يبدو انه سيسبب لى الكثير من المتاعب ، وقد تفضلتم فوصفتموني بالعاطف على الشباب الذى تردى الى ارتكاب جرائم العنف والتطرف . وهو شرف لا ادعيه وايضا تهمة لا انكرها ولا اتخيل مصريا صادق الوطنية الا وهو يعطف على اى شاب مصرى يتردى ، فما بالك بشاب يتردى وهو يعتقد انه يخدم وطنه ويلبى دعوة الله ورسوله .. اليس هذا احق بعطفنا ونصحنا وقلقنا من اولاد الذوات الذين ترديوا في المخدرات والجرائم ؟

بقلم : محمد جلال كشك

صدقت ، انا والله عاطف عليهم ، مشفق عليهم اسف منهم وعليهم ، وما عاد في العمر ما يلزمنا بتقية . ولا اهبط الى مستوى استخراج شهادة باستنكار الاغتيالات والارهاب كلما اردت ان اتحدث في هذا الموضوع . فكتاباتى وتحليلاتى واستقرائى للتاريخ والسنة في هذه القضية معروفة ومنشورة (انظر كتابى : خواطر مسلم عن الجهاد والاقليات) . ولكنى دعوت الى المحاورة بدلا من شهر المسدسات ، فالقول بانه لاجدال مع من يلجأ للرصاص هو نفس منطق المتطرف ، هو ايضا يتساءل نفس سؤالك ، مع من نتحاور ، انتحاور مع الذين يهاجموننا بالرشاشات والمصفحات ويطلقون النار قبل الانذار .. انتحاور مع الذين يدعون علنا لابادتنا والغاء جميع الضمانات القانونية والاحتكام الى الرصاص وحده ؟.. ليكن إذن الرصاص في مواجهة الرصاص ، كل الفرق ان بندقيتكم مرخصة من وزارة الداخلية وبندقية المتطرف مرخصة من مفتى التنظيم .

لا .. ليس هذا هو الحوار الذى يريده ويحرص عليه المخلصون من ابناء مصر ، انما نريد الحوار الذى يخرج ما في القلوب ، ويقارع الحجة بالحجة في ظل فرصة متكافئة ، لنصل الى جذور المشاكل كلها ونتلمس الحل الافضل ، للاسف هذا الحوار معدوم ، ليس بسبب قمع حكومى بل بسبب سيطرة وارهاب البعض من اصحاب المصالح والاتجاهات والقوى التى تخوض حربا ضد الاسلام ، بصرف النظر عن الصيغة التى يعبر بها المسلمون عن انفسهم ، هم يريدون راس الاسلام وليس راس الارهابى ، بل هم يتمنون عملا ارهابيا كل يوم ليهدروا دم الاسلام والمسلمين .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

هؤلاء لا يريدون الحوار ولا يسمحون به . وايضا يستحيل الحوار بسبب الوضعية العجيبة لصحافتنا التى تخضع لنظام الالتزام المملوكى ، لكل مسيطر على عمود فيها كامل الحق فى التصرف فى مساحته أو عزبته او اقطاعيته واهدار اى حق للطرف الآخر فى الحوار مهما كانت مكانته ومهما كانت عدالة قضيته . استاذ الجامعة لا يستطيع ان يرد على اتهامات تلميذه اذا كان هذا الطالب النجيب قد ورث او التزم ركنا فى صحيفة .

بل خذ حالتنا نحن .. انت تتهمنى بتهمة قد تؤثر على حريتى ، وانت قد اهتممت بالتعليق على مقالى ، فهل املك ان ارد عليك فى الاهرام او حتى ان احاورك فى اى مجلة او صحيفة فى مصر ؟ ! وماذا افعل عندما تتكلم انت وحدك ولا املك ان ادافع عن نفسى ؟ .. اليس هذا افظع من ضرب السياط واهدار لكل الحقوق والضمانات ؟.. لو كانت سنى تسمح باعمال الطيش ربما استفززت اليها ولكن امام أغلاق افواهنا وعجز سننا لا نملك الا ان نكظم الغيظ ثم تتحدثون عن الحوار ؟ وان المدافع الرشاشة هى التى تحول بين الحوار ؟ انا لا اعرف كيف استخدم سكينة بصل وقد هوجمت فى الاسبوع الماضى وحده مرتين فى الاهرام وعرض بى دفاعا عن هيكل فى ثالثة ، فهل املك الرد او التوضيح ؟

واخيرا لقد اهتممت كثيرا بحديثك عن الذين يروجون انباء مفتعلة عن الفتنة الطائفية فى مصر ومن قبل كتبت انت ايضا ملتاعا مما وصفته بحملة عالمية ضد الاسلام .. وهذا هو حسك الوطنى وشعورك كمسلم رغم كل الاعتبارات التى تفرض عليك التحفظ .. وانا اسالك هل سمعت لهؤلاء الذين يتحدثون عن الكلمة وحقوق الانسان والحوار كلمة واحدة فى نفس الاتجاه الذى اشرت اليه ، اعنى استنكار هؤلاء المهجريين ومواقفهم التى تسىء الى مصر ؟

هل قرات لدعاة ضرب المتطرفين المسلمين بالحديد والنار كلمة استنكار واحدة لهؤلاء الخونة الذين باعوا انفسهم لاعداء مصر بالخارج ويدمرون سمعتها وينشرون الكراهية لها فى عواصم الدول التى هاجروا اليها كما قلت واستنكرت انت وتثبت المعلومات انهم يحركون بعض الخيوط داخل مصر ؟

هل قرات كلمة واحدة لهؤلاء ضد المؤامرة العالمية والحرب الشاملة التى تشن ضد المسلمين ؟ بل هل رايت كيف يرفضون استنكار مذابح البوسنة لمجرد ان المذبوحين من المسلمين ؟



سيدى نحن ندعو للحوار ولو مع الذين لم يحملوا السلاح بعد .. نريد الحوار المفتوح الذى لا يتحرج ولا يتخوف .. لنقذف بالمسدسات بعيدا ونتواجه بالكلمة ، شرط ان يكون الحوار للجميع فتباح حرية القول وفرصة القول للجميع .

اما اذا فضل البعض المواجهة المسلحة فلعل كل الذين قرأوا مقالتك عن المؤامرة العالمية ضد الاسلام سيقولون انهم يذبحوننا تنفيذا لهذه المؤامرة .

مع تحياتى ولو لم تنشر .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ [illegible]

التطرف.. وأزمة الرؤية!

ليست هناك بداية صحيحة للتعامل مع ظاهرة التطرف والارهاب الا بالوقوف طويلا امامها بالدراسة والتحليل، وان يشارك في ذلك كل الباحثين والمفكرين دون استثناء لتحديد اسبابها قبل التعجل بوصف العلاج الامثل لها. ولابد ان نحذر من الوقوع في براثن الذين اعتادوا النظر الى الظواهر الاجتماعية المعقدة والخطيرة باستهانة، او تبسيط مخل، او بادعاء مقدرتهم على فهم كل شئ بسرعة وفي لمح البصر دون حاجة الى تعمق في الدراسة بادعاء ان كل شئ واضح ومفهوم.

وهؤلاء لديهم تفسيرات نمطية مكررة، واجابات جاهزة .. ويتمتعون بقدرة مذهلة على فهم وعرض الامور بسطحية.. وليس عندهم ما يستحق العناء ويؤمنون بان الحلول معروفة... ولا يقدمون الا الحلول المتعجلة والوقتية قصيرة الاجل التي، تساعد على اخفاء وكمون الخطر ليعود انفجاره اقوى واشد

ولقد دهشت حين عدت الى كتابات العالم الاجتماعي الراحل الدكتور سيد عويس - بمناسبة ذكراه الثالثة - فوجدت فيها ما يساعد على بناء نظرية متكاملة تعين على الفهم، والعمل الصحيح وبخاصة عند تحديد طبيعة الجماعات المتطرفة: هل هي جماعات دينية ام لا.. فان ما يلفت النظر انها تتغلغل بين الشباب اكثر مما تنتشر بين كبار السن مع ان الشيوخ هم الاكثر ميلا الى التدين، كما انها اكثر انتشارا بين المتعلمين في مدارس وجامعات «علمانية»، وينعدم وجودها تقريبا في جامعة الأزهر ومعاهده، وهم الأكثر فهما للدين، وهذا يعني ان نشاط هذه الجماعات في الاساس ليس دينيا، ولكنه نشاط سياسي يحركه ويقوده اصحاب اهداف سياسية وليس اصحاب دعوة دينية اصلاحية. فان ما يقال في القضايا الدينية مثل تكفير الحاكم، وتغيير المنكر باليد، وغير ذلك ليس الا تحريضا سياسيا على استخدام العنف وإثارة القلاقل، وكذلك فإن ما يقال عن موقف الاسلام من اصحاب الديانات الاخرى ليس الا غطاء للهدف الحقيقي وهو اثارة الصراعات الداخلية وايجاد جو من الاضطرابات، وعدم الثقة.. وهكذا بقية القضايا الدينية ليست هدفا في ذاتها، ولكنها الوسيلة او الاداة السياسية لجذب وتجميع الشباب قليل الخبرة والمعرفة بامور الدين من ناحية، ولاكتساب ارضية جماهيرية، وشرعية وجود في مجتمع مؤمن بطبيعته يتعاطف تلقائيا مع كل دعوة دينية، ومادام المطروح في الظاهر قضايا اسلامية فسوف يجدون بالقطع مساحة اتفاق مشتركة بينهم وبين كل مسلم مع اختلاف مدى هذه المساحة ضيقا أو اتساعا.. ومن الذى يعارض حركة لاحياء الفضائل والسلوك الاخلاقي الاسلامي.. ومن الذى يختلف مع من يدعو الى صلاة العيد في الخلاء.. او يختلف مع من يتمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، او في الحنين الى حلم العودة الى زمن كان فيه المسلمون يمثلون مجتمع الاطهار الاقوياء.. انهم - برداء الاسلام - يتحدثون لغة

رجب البنا

مفهومة ومؤثرة، ويثيرون مشاعر تمس وجدان الجميع. وهم باخفاء نواياهم الحقيقية تحت مبدأ «التقية»، وبقليل من المغالطات المنطقية يستطيعون دائما كسب تعاطف نسبة كبيرة من العامة.

والتربة الحقيقية التي انبتت التطرف هي الخلخلة التي حدثت في الشخصية المصرية ووصلت بها الى ازمة الهوية، فالتغيرات المتلاحقة، منذ ١٩٥٢ كانت بالغة القوة والسرعة، .. تغيير متتابع في الحكام والقيادات رموز يرفعها النفاق الى درجة التاليه في حياتها. ثم يهوى بها النفاق الى الدرك الاسفل من العمالة والخيانة والفساد، مما جعل رموز النظام الاجتماعي تهتز وهم يكونون جزءا من اعماق شخصية كل فرد، وطبيعي ان يؤثر ذلك على سلطة الرموز الاخرى في المجتمع فتهتز مكانة « الاب» و«المدرس» الى ان نصل الى مدير المصلحة ومفتش الاتوبيس..

ولذلك انتشرت ظاهرة التطاول على الكبار، وفقدان الاحترام للأجيال السابقة، واختفاء الاعتراف بالفضل، والوفاء، ورد الجميل، ومد يد المساعدة للشيوخ.. الخ.

يضاف الى ذلك ان اعداء ثورة ٢٣ يوليو خرجوا من مكامنهم وتباروا في تمزيق صورة عبدالناصر ثم السادات... وبعد ان كان عبدالناصر الزعيم والمعلم والقائد الملهم وصل البعض الى درجة من الهوس جعلتهم يكيلون اليه اتهامات تدخل في جرائم قانون العقوبات، وبعد ان قالوا عن السادات انه نصف اله، وانه اسطورة، وانه لا «يسال عما يفعل وهم يسالون»كالوا له التهم المقذعة بعد رحيله، وعادوا باسطوانة النفاق ذاتها يكررون نفس العبارات هي هي مع تغيير في اسم البطل والزعيم.. هذا بالقطع احدث شرخا في نفوس الشباب وجعل صورة القائد والبطل تهتز، وصورة الثورة وقيمتها «وانجازاتها تهتز... واهتزت بقية الرموز والقيم والمبادئ.

اضف الى ذلك ان تغيير اسم مصر وعلمها ونشيدها القومي مرتين، وتغيير نظامها الاقتصادي والاجتماعي في وقت قصير نسبيا،



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

والاقلام التى نذرت نفسها لتشويه كل شئ واظهار كل ماكان مستقرا على انه خطأ مع انه كان صوابا، وماكان صوابا اصبح خطأ.. حتى عهد الملكية والاقطاع اصبح هناك من يمجده ويترحم عليه، و لم يعد الشباب يعرف هل السد العالى كان خيرا ام خرابا وهل حرب اليمن كانت ضرورة ام خيانة، ووحدة سوريا كانت صوابا ام جنونا، وحرب ٥٦ كانت مجدا ام خزيا، وخروج الانجليز كان خيرا ام شرا.. والقطاع العام كان ضرورة للتنمية ام كان تجريبا للاقتصاد.. والاصلاح الزراعى.وكل شئ.. كل شئ..

كل ذلك احدث نوعا من «اللامعيارية» فازدادت حدة ازمة «الهوية». فاذا كان الجميع لم يعودوا يعرفون ما هو صح وما هو خطأ، ومن هو البطل ومن هو الخائن، وما هو الخير وما هو الشر، فمن الطبيعى ان يسود فى المجتمع جو من عدم الثقة المتبادل، وعدم الاستقرار العقلى والعاطفى والشعور لدى الشباب بان كل من حولهم كانوا يخدعونهم، ويظهر من لديه معايير اخرى للخطأ والصواب.

ان اعداء ثورة ٢٣ يوليو اساءوا استغلال مناخ الحريات - دون ان يردعهم ضمير وطنى - حين ظنوا ان فرصتهم جاءت ليهدموا كل ما اقامته الثورة، وظنوا انهم من تحت الانقاض سوف يستعيدون المجد الذى كان لهم فى ظلال الملكية والباشاوية ومجتمع النصف فى المائة وسيطرة الاقطاع ورأس المال.. ولم يدر فى خلدهم ان هناك من سيظهر من تحت الانقاض - من حيث لا يحتسبون - ليقدم شعارات ملخصها: دعوا كل هذا وتعالوا الى عالم جديد يقوده حزب الله.. كان هناك من يرصد ويتربص ويستفيد من سقطات الاقلام، وسخائم النفوس، وانهيارات القيم والرموز وازمة الهوية الناتجة عن كل ذلك ليطرح هوية جديدة.

وكانت هذه هى البداية. !



المصدر : الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٤

بمجرد رأى

الواقـــع

١ - بعد غيبة دامت عدة سنوات استطاع خلالها أن يحقق آماله فى اقامة عدد من المشروعات والمصانع فى العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر وأن يضع اسمه فى قائمة أصحاب الملايين ، عاد رجل الأعمال الى بلدته ليجد أن أهل البلدة قد انقسموا تجاهه الى قسمين : ناس من جيل قديم تذكره وتذكر بالخير أبويه وأجداد الأجداد قبل رحيلهم عن دنيانا، وشباب من الجيل الجديد لم يشعر منهم باى ود .. فهم لايعرفون ولايذكرون شيئا عن أسرته ونظراتهم اليه غير مريحة .. بل انه كان يخاف هذه النظرات التى لم يستطع معرفة ان كانت تعبر عن الوقاحة أم الحقد أم الشك .. واكتشف ان هذا الشباب بلا عمل ، وأن نصفهم من الذين أطلقوا لحاهم وراحوا يدعون معرفة أمور الدين وتصنيف كل ما فى الحياة من تصرفات وأشخاص الى ماهو حلال أو حرام بحسب تفكيرهم وأحكامهم .. وغير هؤلاء كان هناك فريق آخر تركز نشاطه فى التجمع فى مقهى قديم وقد ضاق بهم صاحب المقهى إلا أنه بدا عاجزا عن عمل أى شيء معهم ..

وذات يوم ذهب اليهم رجل الأعمال فى مقهاهم فلم يخطر على بال واحد فيهم أن يقف احتراما لكبر سنه أو لمظهره المميز المختلف عن كل الذين تعودوا رؤيتهم .. على العكس راحوا يطلقون عليه رشاشات نظراتهم الغريبة التى جعلته يحس أنه غريب عليهم وبعيد تماما عنهم رغم أنه كان من بينهم من يمتون اليه بصلة قرابة .

وعاد رجل الأعمال من بلدته مشغولا بالذى رآه .. لايستطيع نسيان مناظر اللحى الطويلة والجلاليب التى اتسخت والعيون المصوبة اليه بمعان غير واضحة .. ولم يستطع أن يعرف هل يغضب منهم أم يشفق عليهم ؟

انه تعود فى مفاوضات الصفقات التجارية التى يعقدها أن يضع نفسه فى لحظات مكان الطرف الآخر الذى يتفاوض معه .. وربما كان سر نجاحه أنه اكتشف أن الصفقات الدائمة الناجحة هى التى تحقق المصلحة للطرفين .. أما الصفقة التى تحقق كسبا لطرف واحد فعمرها قصير ولابد أن تنتهى بالمشاكل .. حتى فى السياسة يحدث نفس الشيء .. وللحظة قرر أن يضع نفسه مكان واحد فيهم .. من هؤلاء الشباب الحائر بين المقهى والمسجد .. وانزعج كثيرا للشعور الغريب الذى أصابه .. تصور نفسه عاطلا .. مفلسا .. بلا عمل ، ولا أمل ، ولاحلم يتحدث عنه .. الشباب ليس مجرد سن ، ولكن أهم من ذلك حلم .. مامن شاب لايحلم بأن يكون شيئا .. زوجا وأبا وصاحب بيت وصاحب سيارة ولكن كيف ؟

وجاءه طفله الصغير .. آخر العنقود .. البرنس توفيق كما يحب أن يناديه .. ومد اليه الطفل يده يطلب أن يمسك الطائرة الورق التى كان يلعب بها الى أن يعود من الحمام .. وابتسم الأب وهو يمسك بطرف خيط الطائرة .. وأعجبه المنظر .. رجل أعمال يلعب بطائرة ورق .. ولم يكترث .. فعلى بلاج البحر يمكن أن يفعل ذلك .. والى السماء راح ينظر الى ذيل الطائرة الورقية والهواء يتلاعب بها .. كان كل تفكيره فى أهل بلدته !

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

من قريب

اللعب بالكبار

في ضوء احداث العنف الأخيرة في أسيوط ظهر اتجاه قوي يدعو الى سن قانون جديد لمكافحة الارهاب... ظنا بان وضع تشريعات جديدة، وتغليظ العقوبات، وتشديد الاجراءات كفيل بان يقطع دابر الارهاب، ويصفي بؤر العنف.

وهي دعوة تظهر كلما واجهتنا مشكلة، يتبدى فيها ضعف الأجهزة المسئولة عن حفظ النظام وتنفيذ القانون، وعندما وقع حادث العتبة ظهر من يدعو الي تطبيق عقوبة الاعدام علي جرائم الاغتصاب، بل وطالب بعضهم بان تنفذ العقوبة علنا في احد الميادين العامة!

وفي اعتقادي ان لدينا الآن من التجربة ما يكفي لنعرف ان سن تشريع جديد للارهاب لن يغني فتيلا، وهو لم يغن قبل ذلك في ظل قانون الطوارئ. لان اصدار التشريعات لا يمنع وقوع الجرائم، بل يؤكد ارادة المجتمع وقدرته على معاقبة المجرم وردعه، بشرط ان يكون المجتمع قادرا علي فرض قوانينه وتنفيذها دون مراوغة او تهاون، وفي القوانين العقوبات القائمة ما يكفي وان احتاج الأمر الي تعديل بعض اجراءاتها.

غير ان المشكلة الحقيقية تكمن - كما راينا - في ضعف اجهزة الادارة واجهزة الأمن والاجهزة الشعبية والتباس الأمر على المسئولين فيها بين المصلحة القومية والمصلحة الحزبية، وبين المنفعة العامة والمنافع الشخصية، وبين المال العام والمال الخاص.

وفي الحديث الذي ادلى به الأمين العام للحزب الوطني في اسيوط للأهرام القي الضوء علي الخلفيات الدقيقة للورم السرطاني الارهابي الذي نما في تلك المحافظة بعيدا عن العيون والآذان. وأتاح لشباب محدود العلم والتعليم أن يلعب بالكبار، لا لأن القانون ضعيف ولكن لأن القائمين عليه ضعفاء!

فالاشخاص الذين يتزعمون الارهاب معروفون، ولكنهم ينتمون لاسر كبيرة وعصبيات تلعب دورا في الانتخابات.. فلا مانع من التغطية عليهم.. ولا مانع من ان تجرى اجهزة الامن مرة، والاجهزة الشعبية مرة اخرى مفاوضات معهم يطلقون عليها «حوارا» للتعايش بين السلطة والجماعات المتطرفة، ويغمض المسئولون عيونهم عن القانون، طلبا للتهدئة والامن والمصالحة، نفس الشيء يحدث في امبابة والزاوية الحمراء.

والاكثر من ذلك كيف يسهل اصطياد ضباط الشرطة وهم مسلحون بالمسدسات والرشاشات، ويفشل الواحد منهم في كل مرة في الدفاع عن نفسه.

كما حدث ايضا مع ضابط سجن طرة، وكما حدث قبل ذلك في ديروط. هناك شئ غلط لابد من تصحيحه قبل اصدار تشريعات جديدة!!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢



لا يوجد حل واحد لمشكلة الارهاب التي لا تريد ان تنتهي .

على ان هناك ضرورة لوضع الأولويات . ان كل الاقتراحات التي تزخر بها الصحف والمجلات ، والتي يرى أصحابها انها كفيلة بوضع حد للارهاب التعصبي المتطرف والانحراف بالدين عن الصراط الديني المستقيم ، إنما يكمل بعضها بعضا ، ولا يغني بعضها عن بعض . ومن الاقتراحات ما هو طويل المدى يحتاج الى سنوات ،

ومنه ما هو عاجل يمكن تنفيذه في أيام واسابيع . ومن الاقتراحات ما هو مباشر وفوري ، ومنها ما هو غير مباشر ، واثره لا يظهر إلا بعد حين . ومن هنا اقول ، انه يجب أولا ان نتفق على اولويات الحلول ،

لنبدأ بما هو مباشر وسهل التنفيذ ولا يحتاج الى وقت طويل ، ثم ننظر في الحلول المساعدة التي تحتاج الى وقت ، وهي التي تتصل بالجو العام الذي يساعد على الانحراف والعنف ، ومنها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي ،

وكذلك منها ما يحتاج الى اصدار تشريعات جديدة أو اجراء تعديلات فيما هو قائم ويحتاج الى تعديل .

وقد رأيت أن هناك حقيقة بسيطة لا يختلف حولها اثنان ، ومع ذلك فهي تبدو وكأنها غائبة عن أذهان المسئولين . وتلك الحقيقة البسيطة ، هي انه لا يمكن ان يكون هناك ارهاب وعنف ، دون ان يكون في يد الارهابي سلاح . فلننظر الى موضوع الأسلحة التي يحملها الارهابيون نظرة الجد والدراسة العميقة ، لنعرف من أين تجيء هذه الأسلحة ، وكيف يتم تمويل شرائها ، وكيف نجمع الموجود منها في أيدي الناس بغير تصريح ، ثم نقتفي اثر هذه الأسلحة سواء ما كان منها مهربا من الخارج او مصنوعا في الداخل والمهم أن نسد على الفور جميع المنافذ التي يصل السلاح من خلالها الى أيدي الارهابيين .

ولا يمكن ان يكون اقتفاء اثر الأسلحة ومعرفة مصادرها امرا شاقا بالنسبة لرجال الأمن المصريين . فهم اولا من الكثرة - وأعني العقول المفكرة في قيادات الشرطة - ومن الفهم والقدرة والتجربة ، بحيث لا يصعب عليهم معرفة الوسائل التي تتيح لهؤلاء الارهابيين الحصول على الأسلحة ،

بدءا من المسدسات حتى البنادق الآلية والرشاشات والمدافع الخفيفة

التي يمكن حملها على الأكتاف . ان واجب الشرطة الأول ، هو جمع هذه الأسلحة من تجارها وصناعها وحامليها بأقصى سرعة ممكنة . ولو استطعنا ان نقضي على تجارة الأسلحة غير المرخصة ، سواء ما كان منها مستوردا من الخارج ،

او مصنعا في مصر . لما وجد الارهابيون وسيلة متاحة لكي يعتدوا على ارواح الناس ، ويفرضوا سلطانهم على الآمنين .

ويروعوا الاهالي في قرى الصعيد ،

يطالبون بالاتاوات ، ويصدرون الاوامر التي ينفذها الأشخاص العزل دون مناقشة ، او جرأة على التبليغ عنهم لأولي الأمر .

فلتبدأ حملة واسعة النطاق في كل أنحاء مصر ، بحثا عن الأسلحة ، فهي اهم من البحث عن الأشخاص .

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٤



كانت «الأخبار» اول من لفت النظر الى ظاهرة خطيرة تكاد تهدد مستقبل هذا الوطن وهي ظاهرة عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية والعامة. واستئثار كبار السن بهذه المشاركة .. والنتيجة الطبيعية والمنطقية لغياب الشباب او تغييبهم عن المشاركة في صنع حاضر ومستقبل بلادهم هو سقوط عدد منهم الى هاوية اليأس والاكتئاب او الادمان او الانخراط في سلك الجماعات المتطرفة التي تحاول ان تغير بالسلاح مالم تستطع تغييره عن طريق القنوات السياسية المشروعة واقوى واقرب دليل على صحة ذلك هو ماحدث في اسيوط واخطر مافي هذه الاحداث هو تصريحات اللواء عبدالرحيم النحاس مساعد اول وزير الداخلية لقوات الامن المركزى الذى تساءل عن دور الاجهزة الشعبية في المحافظة. وقال انه «لو قام اعضاء مجلسي الشعب والشورى بدورهم في حل المشكلات ـ كما اعتادوا لعب هذا الدور بنجاح في موسم الانتخابات ؟» ـ لحقق ذلك نتائج ايجابية واعرب عن دهشته لانه وجد مقار الاجهزة الشعبية مغلقة بالضبة والمفتاح

وهذه شهادة خطيرة من مسئول امني كبير تستوجب النظر الى مشكلة التطرف من منظور مختلف يضع في اعتباره كل المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتحتم التحرك فورا لتغيير الوجوه التي فشلت في اثبات وجودها في الشارع السياسي وتركت مصالح الوطن جريا وراء مصالحها الذاتية الدنيا.. فالشباب بما يتمتع به من طاقة وحماس يتطلع الى المساهمة في بناء وطنه ويتمنى زراعة الصحراء وتعميرها ولكن بعض القيادات التنفيذية والشعبية بعيد عن الشباب وآماله، وعاجز عن الاقتراب منه بمسافة كافية.

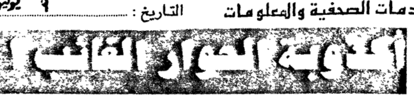
واذا كنا نطالب احزاب المعارضة باتاحة الفرصة للشباب ليتنفس ويثبت وجوده في الشارع السياسي، فاننا نوجه هذه الدعوة الى الحزب الوطني ايضا لان العناصر التي يختارها، وخاصة في الاقاليم، تؤثر الى حد كبير في المناخ السياسي، وفي استقطاب الشباب واقناعه بجدية الحكومة في حل مشاكله وقد اجرى الحزب الوطني تغييرا موفقا في امانة الحزب في القاهرة وسوهاج مثلا. اما طريق الاستقرار والامن فإنه يبدأ وينتهي بوجوب ان يتبوأ الشباب مكانا بارزا يمكنه من المشاركة الفعالة في صياغة مستقبل بلاده.

احمد طه النقر



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢



كثر الحديث هذه الأيام عن التطرف والمتطرفين ، ولا غبار علي ذلك لانه علامة من علامات اليقظة لشعبنا الذي يدرك حجم الخطر الرهيب الذي يمكن أن يترتب علي اي قصور في ترتيبات المواجهة مع هؤلاء المتطرفين !

مرسى عطا الله

ولكن الذي يلفت النظر أن البعض منا . وبحسن نية طبعا . يرقص دون أن يدري علي أنغام هؤلاء المتطرفين ودعاتهم عندما يناقش الامر من منظور خاطيء هو ارتباط التطرف بالدين !

وقبل أن أتعرض لما اريد تناوله اليوم حول اسلوب المواجهة الاعلامية لقضية التطرف أود أن يكون هناك إتفاق بيننا علي ضرورة الفصل الكامل بين الدين والارهاب لأن الدين لا يعرف الارهاب أو التطرف أو الاغتيال ، وليس في الاسلام . قرانا وسنة . ما يشير من قريب او بعيد الي تلك الاكذوبة التي يروجها كهنة التطرف للصبية والجهلة بزعمهم أن شجرة الاسلام لا ترتوي الا بالدماء !

ثم أدخل الي صلب الموضوع الذي اريد طرحه بكل صراحه ودون أي التواء او حذر لانه في مثل هذه القضايا إما ان نقول ما نعتقد بانه الحق والصواب وإما أن نقبل بالصمت !

لقد لاحظت أن عددا من المتحدثين عبر شاشة التليفزيون في الأيام الأخيرة . يحاولون الامساك بالعصا من منتصفها وأن تكون كلماتهم محسوبة بدقة بالغة لكيلا تغضب هؤلاء المتطرفين وربما لكي تجد تفسيرا معقولا ومنطقيا لما يقدمون عليه

لقد لاحظت أن الحديث عن الحوار الغائب في المجتمع يمثل خطا عاما في تفسير عدد من هؤلاء المتحدثين لظاهرة التطرف ومن ثم الحاحهم علي ضرورة تنشيط الحوار

وباديء ذي بدء أقول ان احدا لا يمكن أن يقف موقف المعارض او المتحفظ من دعم أساليب الحوار في اي مجتمع خصوصا في مثل مجتمعنا المصري بتقاليده السمحة المتوارثة وبنهضته الديمقراطية المعاصرة التي حققت في السنوات العشر الأخيرة طفرات تجاوزت حدود الحلم والخيال .. فضلا عن ان كل المؤشرات والدلائل تؤكد آنه لا تفكير في اية ردة عن هذه التجربة الديمقراطية مهما كانت المخاطر ومهما كانت التحديات . وانما علي العكس هناك تصميم علي مزيد من الانفراج الديمقراطي .

واذن فان السؤال هو ... هل نحن مجتمع الحوار الغائب حقا ؟

ليسمح لي اصحاب هذا الراي وان لم يقولوه صراحة ولكن الحاحهم علي فتح قنوات الحوار يؤكد أن هذا مقصدهم .... ليسمحوا لي أن أقول لهم ان مصر لم تشهد عصرا يتسع فيه الحوار لكل الأفكار ولكل الاتجاهات ولكل العقائد بمثل ما هو حادث الآن !

أي حوار غائب هذا الذي يتحدث البعض عنه ويحاول ان يجعل منه سببا من أسباب الشطط والجنوح عند بعض من في عقولهم مرض ويتحركون كالدمي مغيبي العقول طبقا لتعليمات الكهنة من زعمائهم الذين يضللونهم بافكار سوداء ويدفعونهم الي ارتكاب الجرائم وتحمل وزر العقاب بينما هم احرار طلقاء يتلقون الدعم والتمويل من هنا ومن هناك ، ويتنقلون بين العواصم ضيوفا كملوك وأمراء

بالله عليكم ... هل في مصر الحوار غائب او مغيب ؟

ان بعض من تحدثوا عن ذلك هم رموز لاحزاب شرعية في الساحة ، فهل يستطيع احد منهم أن يدعي بان هناك قيودا علي تنشيط الحوار في اطار عمل هذه الأحزاب ، اذا كانت هي بالفعل أحزاب حقيقية لها قواعد جماهيرية وتفهم رسالتها كاحزاب تتفاعل مع الواقع وليس مجرد مقار ولافتات وحق اصدار صحف .

هل هناك في مصر اي نوع من الرقابة فرض علي صحف الأحزاب أن تتجنب فتح الحوار حول اي قضية من قضايا المجتمع

ثم لماذا نذهب بعيدا !

ان نظرة واحدة علي ما يكتب في الصحف القومية التي يسميها البعض من باب المشاغبة او المداعبة بالصحف الحكومية . تؤكد ان هذا الحوار الغائب هو مجرد وهم يعشش في بعض العقول .

ان بعض ما يكتب في أبواب البريد وبالذات في بريد الأهرام صباح كل يوم ينفي هذا الادعاء بعد أن تحول هذا الباب الي منبر يتحاور فيه الناس مع بعضهم البعض علي الملا وبمشاركة ملايين القراء .

وهذا الحوار التصادمي الذي لا ينقطع يوما بين كتاب الأعمدة والمقالات عبر صفحات الصحف القومية هل يمكن ان يقال معه ان الحوار غائب أو مغيب وأن التطرف يرجع إلي غياب لغة الحوار

إنني حقيقة لم افهم معني الحوار المطلوب .... وإذا كان الحوار الشرعي من خلال الأحزاب وصحفها ومن خلال الصحف القومية لا يصنع هذا الحوار المطلوب فما الذي ينبغي عمله ؟

هل تريدون حوارا بغير اطر شرعية من نوع التجربة الليبية ولجانها الثورية في الجماهيرية ؟ .... أم تريدون حوارا جدليا مثل حوارات الطرشان في غرف مغلقة ؟

وهل سلسلة الندوات المفتوحة التي يقدمها التليفزيون منذ سنوات لا تندرج تحت بند الحوار المدعي عليه بالغياب ؟

لنكن صرحاء مع انفسنا ونواجه الحقيقة ونقول بمنتهي الصدق والشجاعة ان التطرف ظاهرة دخيلة صنعتها ومازالت تغذيها أياد تخطط في الظلام وتسعي الي تحقيق المكاسب والمغانم لذاتها ولارضاء نزعات الغرور والزعامة الكاذبة في جوفها

لنكن صرحاء مع انفسنا ونقول ان التطرف ظاهرة اجرامية ينبغي مقاومتها واجتثاثها بقوة السلطة وشرعية القانون وان ما ينطبق علي سائر الجرائم ينطبق عليها

ومع أعمال القانون وتاكيد هيبة السلطة ، وتحقيق امن وسلامة المجتمع يبقى باب التوبة مفتوحا كمدخل للحوار الذي تتحدثون عنه !

الحوار مع من يتوب ... وليس مع من اغلقوا عقولهم ولم تردعهم ظلمات السجون وانما اتخذوا منها معاقل للتدبير والتامر ورسم كروكيات الاغتيال !

وكفي تلاعبا بالالفاظ لان ذلك وبكل أسف هو المقدمة الحقيقية للعب بالنار !

ونار المتطرفين إذا اشتعلت لن تستثني أحدا !



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢



الارهاب لا يبنى . الارهاب يهدم . فلم نسمع أن الارهاب استشرى فى مجتمع الا وهدم أسسه وقوض دعائمه ونشر الرعب بين افراده . فإذا ظهر الارهاب اختفى الامن وغاب الامان .

الارهاب لا يبنى . الارهاب يهدم . فلم نسمع أن الارهاب أقام مصنعا ، أو بنى مدرسة أو مستشفى . أو فتح بيتا . إن رصاص الارهاب الطائش يقضى على كل شيء .. على المصانع والمدارس .. إنه يفتح فقط المستشفيات لاستقبال الضحايا ، والبيوت لاستقبال وفود المعزين !

في ظل الارهاب لن ترى ابتسامة على وجه طفل . ولن تنطلق زغرودة زوجة أو أم . فالارهاب يحول الاطفال الى أيتام ، والافراح إلى أحزان .. ولدينا عشرات الامثلة لاسر ضحايا الارهاب ، هنا فى مصر ، وفى كل مجتمع اخر تعرض للارهاب .

والارهاب لا دين له . لا يوجد إرهاب مسلم وإرهاب مسيحى .. لان الارهاب والدين لا يجتمعان . فوجود أحدهما ينفى الاخر تلقائيا وبلا حاجة الى حسابات . فلا توجد رسالة سماوية تدعو الى العنف او تقر الارهاب ، لا بالنسبة لابناء نفس الدين ، ولا بالنسبة لابناء الاديان الاخرى . ولذلك فكل الاديان من الارهاب براء . وأى محاولة لايجاد علاقة بين الارهاب وبين أى دين ، هى فى النهاية لصالح الارهابيين ، لاننا نحولهم من مجرمين الى مؤمنين ، وهذا شرف لا يستحقونه .

وليس من حق المجتمع ان يترفق بالارهاب أو يتهاون مع الارهابيين ، فالذى يرفع السلاح فى وجه المجتمع ، ويسعى لتقويض دعائمه ، ونسف انجازاته ، وإشاعة الخوف بين أفراده ، لا يستحق من المجتمع أن يحرص على حقوقه أو يفكر فى حريته ، لانه بمجرد حمله السلاح فى وجه المجتمع قد اهدر حقوقه بنفسه . وحين يصبح كيان المجتمع وأمن الوطن هما المهددان بالارهاب ، فإنه فى سبيل دفع التهديد ودرء الخطر يجوز ما لا يجوز فى الاحوال العادية . فالضرورات تبيح المحظورات .

لكن المواجهة وحدها لا تكفى . بل نحن فى حاجة الى الوقاية قبل ان يتحول الارهاب الى غول وتصبح المواجهة معه مستحيلة .

ومن المؤسف ، بل المثير للتساؤل ، أن ينمو الارهاب ولدينا عشرات من قصور الثقافة ومراكز الاعلام ، وجمعيات الخدمة الاجتماعية ونوادى الادب فضلا عن الاف المدارس وعشرات الكليات الجامعية والمعاهد ثم الاف المساجد وكلها مفروض ان تكون قلاعا وسدودا فى وجه اى فكر متطرف او سلوك إرهابى ، اذا فهمت دورها الحقيقى ، وكانت على مستواه ، ومارسته صحيحا على الطبيعة .

ان ما يجرى عندنا ، وما يجرى حولنا يحمل نذر خطر لا ينبغى التهوين منه ، ولا الانتظار عليه ، خاصة وانه مازال فى اطار قدرتنا على مواجهته .

محمد ابو الحديد



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إذا كان الكلام من فضة «السكوت» في مجلس الشعب .. من خردة !

« ضمير »

هذه القنبلة الزمنية !

أخاف على مصر من ابنائها المحالين على سن المعاش في شبابهم !

هؤلاء الذى يملكون مساحات هائلة من الضياع ، يسهل إغواؤهم واللعب بهم والرقص على اوتارهم !

هؤلاء الذين يبحث عنهم « امراء الجهاد » ، ويوظفونهم في خدمتهم ويتحولون إلى آلات صماء .. مبرمجين . اذهب واقتل . فيذهب ويقتل ! اذهب والق هذه المتفجرات . فيذهب ويلقى هذه المتفجرات . هؤلاء ، الذين تقبع في اعماقهم المرارة والكمد والغيظ . هؤلاء الذين يدافعون عن وجودهم بأحط الوسائل . هؤلاء الذين يصبحون في سهولة « اكرة باب » تحركها كما تشاء ! وفي أي اتجاه ؟ مفهوم ؟!

هؤلاء ، الذين ينظرون حولهم بعيون ملؤها شرار ماداموا بلا عمل ولا امل . ويعيشون « عالة » على أهاليهم وكأنهم أصفار على الشمال !

اخاف على مصر من البطالة ، فهى عدو احمق ما لم ننتبه له ونستأنسه ، لأنه بدون لجام !

البطالة لقمة سائغة في يد امراء التطرف ، واداة سلسة في أيدى الشغب ، إنهم ضعيفو الانتماء ولا تفيدهم الخطب او النصائح المدرسية . إن الحقد « يعمى » صاحبه وعندما تصبح الجريمة سلوك المتعلمين ، فهنا الكارثة !

■

الذى قتل فرج فودة لم يقرأ حرفا لفرج فودة ، ولا يعرف الفرق بين العلمانية وكوز الذرة !

إنه «التجنيد» الذى دخل من ثغرة الاقتصاد العليل في مصر . البطالة «قنبلة زمنية» عند خريجى الجامعات الذين فقدوا الأمل في بلدهم وصار الطريق مسدوداً امامهم وفي رؤوسهم احلام لا تتحقق !

ويثير هذا الاسى نقطة ، لماذا الجامعات مفتوحة أمام الكل ، دون ان نحول نصفهم إلى قناة التعليم الفنى فلا كانت هذه النسبة من البطالة ؟!

في الدول الشرقية ، يعمل كل الشبان ، حتى على حساب اقتصادها . وفي الدول الغربية هناك (إعانة بطالة) ! ولست اطالب بمثلها وإلا كنت اقول كلاما في الهواء . كلام غير مسئول .



لا اعرف ما راى المتخصصين فى (المجالس القومية) فى قضية البطالة ؟ ولا ادرى هل فرص العمل التى تتيحها الدولة لهؤلاء كافية ؟

■

باختصار ، لابد ان تشغل «قضية البطالة» فى شبابنا اهتمامنا لأنهم فريسة سهلة واصطيادهم سهل على جسر من الدين .

إن نفوس هؤلاء (موتورة) من التفاوت فى ثروات المجتمع خصوصا الثروات العشوائية .

■

التحرك ضرورة ، وفورا . لابد من زرع الأمل فى النفوس الضائعة وتوسيع رقعة فرص العمل . كيف ؟ هذه مهمة الدكاترة !

« مفيد فوزى »



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

حديث الأمن ذو شجون.. ولكن!

الحديث عن ظواهر العنف الجنائي والسياسي التي انتشرت في الفترة الأخيرة اصبح الآن جزءا من الحديث اليومي لقطاعات واسعة من الشعب المصرى. والحديث عن الجرائم أيا كان نوعها هو في احد جوانبه حديث عن الأمن وسياسته واجهزته، وفعاليته.

واهتمام غالبية الناس بمناقشة سياسة الأمن في تقديرى ظاهرة صحية تماما مهما كان اتجاه المناقشات حولها، لأن الأمن في عهود سابقة كان من قبيل المحظورات والمناطق المحرمة التي لا يجوز الاقتراب منها، وكان ذلك تعبيرا عن توجهات شمولية في السياسة عند قمة النظام يمثل الأمن فيها محظورا من محظورات النظام واجهزته لا تجوز مناقشة سياساته، وممارساته، واساليبه في تحقيق الاستقرار والأمان.

اما الآن فقد اصبح من حق الكتاب، والمفكرين والمواطنين العاديين ان يتناولوا اجهزة الأمن بالنقد، والاختلاف مع سياسته او ادائه، وهذه ظاهرة من ظواهر التطور الديموقراطي الذى ارسى معالمه الرئيس حسنى مبارك منذ ولايته الأولى.

◀◀ لكن بعض الذين يخوضون في امور الأمن ـ وليس كلهم ـ لايزالون يعتبرون الأمن، ومشاكله واداءه، هو المدخل الضرورى الى مجال النقد السياسى العنيف لسياسة الدولة، وهذا خلط متعمد للأوراق وعلامة على غياب تقاليد موضوعية للحوار خلال السنوات الأخيرة. لأن خلط الأوراق والظواهر والمشكلات يشير دائما الى خطأ ما في مناهج الفكر السياسى في مصر والى غلبة روح التشهير في تناول البعض منا لأمور تمسنا جميعا أيا كانت مواقفنا السياسية او الفكرية.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

■ وهذه الظاهرة الفكرية قد ساهمت سلبا في غياب اجتهادات موضوعية وهادئة تتناول مشاكل اجهزة الأمن المصرية والظروف الصعبة التي تعمل خلالها . وهي ظروف لو عرف البعض مدى تعقدها وتشابكها . لساعدته على ان يكون اكثر انصافا في تناول السياسة الأمنية . والأجهزة المنوط بها ارساء الاستقرار والأمان في المجتمع .

واحسب ان الجميع يدركون ان الظروف والبيئة العالمية والاقليمية والداخلية تنطوى كلها على مصادر متعددة لعدم الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى .وان ذلك إحدى سمات المراحل الانتقالية دائما .

ولاشك ان مراحل التغير السريع تؤدى الى اختلالات في الهياكل القديمة والتوازنات السابقة، مما يؤدى الى تفجر ظواهر العنف الجنائى والسياسى . نظرا لعدم تكيف البشر مع المتغيرات الجديدة . اما عن التوازن فانه يتحقق غالبا بعد ان يتحقق التكيف بين الهياكل والبشر والمتغيرات الجديدة . ونحن نعيش عصرا عنيفا في تطوراته اصبح العنف فيه جزءا من الحياة اليومية بصفة عامة .

◀◀ وإذا كانت هذه هى ابرز سمات التحول في النظام العالمى فما هو الوضع في البلدان الاقل تطورا المتخمة بالمشكلات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية ؟

■ ان أوضاع هذه البلدان . ومصر جزء منها . تشتمل على مصادر عديدة تقف وراء ظواهر العنف وانتشار الجريمة . وايضا وراء العنف السياسى الذى يرفع الشعارات الدينية ـ زورا وبهتانا ـ فهناك في السنوات الأخيرة مثلا المشاكل الاجتماعية الناجمة عن عملية التحول من اقتصاديات الدولة والقطاع العام بكل مشكلاته وازماته العديدة الى اقتصاديات المشروع الخاص . والمنافسة . وقواعد وآليات السوق . ومحاولات الدولة المصرية تخفيف الآثار الاجتماعية السلبية الناتجة عن عملية التحول مما يتطلب اعادة تكيف الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لتساهم في احداث التوازن الجديد المنشود .

وفي مثل هذه الظروف الصعبة تكون المرحلة الانتقالية هذه فترة مواتية للانفلات الامنى . وتفجر بعض بؤر العنف الجنائى



المصدر : الأهـــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

والسياسي من بعض الجماعات الخارجة على الشرعية والقانون .

◀◀ وظواهر العنف الاجتماعي ، والسياسي ، والجنائي هي ظواهر اجتماعية بالاساس ، كما ان عوامل السلوك الاجرامي اجتماعية ، واقتصادية ، ونفسية ، وليست موروثة في حد ذاتها .

من هنا لا يجوز في تقديري أن نناقش مشاكل سياسة الامن ، وازماته خارج اطار الظروف الاجتماعية والاقتصادية في مصر ، ومشاكلنا العديدة ، التي حاولت الدولة بكل قوة ان تجد السبيل الصحيح للخروج منها ، وحققت في ذلك نجاحا ـ نرجو ان يكتمل ـ بشهادة خبراء واقتصاديين عالميين .

◀◀ لهذا كله لا يجوز لنا ان نلقي بكل السلبيات على جهاز الامن ، وعلى رجاله الذين يقدمون تضحيات هائلة لتحقيق الامان والاستقرار للمجتمع على الرغم من الظروف الصعبة والانتقالية التي يمر بها المجتمع المصري ، ومع ظواهر العنف السائدة حولنا من كل جانب ، من حروب ونزاعات طائفية وعرقية ودينية . فهذه الفترة التاريخية متفجرة بالفعل بانماط متعددة من العنف ورغم كل ذلك لاتزال ظواهر العنف الجنائي ، وعمليات الارهاب باسم الدين التي تقع في مصر تحت السيطرة الامنية بشكل عام . لكن ما يضاعف من احساسنا بالضجيج حول العنف الذي تمارسه بعض هذه الجماعات الخارجة على القانون ، هو اننا نعيش الآن في ظل مجتمع مفتوح وحرية رأي وتعبير واتصال مع الخارج ومع وكالات انباء وصحف واذاعات عالمية تمارس عملها بحرية ودون قيود او ضغوط بعكس الوضع في عهود سابقة حين كان الامن من المحرمات .

■ ■ ومناقشة ظواهر العنف المختلفة وسياسة الامن واساليبه مع مراعاة هذه الظروف المتغيرة ، يجب ان تتم بوجه عام في هدوء ودون صياح تفرضه الاهواء والتحيزات والرغبة في التشهير بالأمن . وذلك على الرغم من التضحيات الكبيرة التي يقوم بها رجاله ، سواء باستشهاد بعضهم برصاصات الغدر والخديعة او من خلال تكريسهم للوقت والجهد بعيدا عن أسرهم وعائلاتهم في ظل ظروف بالغة الصعوبة ، دفاعا عن امن الوطن والمواطنين . فهذا الجهد الذي يبذله رجال الامن في بلادنا موضع تقدير القيادة السياسية ، والحكومة وغالبية المصريين .

ولعله من الامانة ايضا ان نقول في هذا المجال انه بالرغم من كل هذا الجهد والعرق والدم المبذول من رجال الامن في خدمة الوطن فإنهم قد لايجدون من يتناول قضاياهم ومشاكلهم بحيدة وانصاف ، وربما يرجع ذلك الى ان صورة رجل الامن في مصر ، وربما في غالبية دول العالم ، تتسم بالسلبية . حيث يرى الناس غالبا فيه بدءا من وزير الداخلية لاصغر شرطي ، صورة القيود التي يفرضها القانون على السلوك الاجتماعي ، والضوابط التي يضعها المشرع لينظم الحياة اليومية ويحقق الاستقرار .

◀◀ والافراد غالبا ما يطالبون بحقوقهم ، ويتناسون واجباتهم التي يحددها القانون في كافة مجالات الحياة . ويرون في رجال الامن



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

جهاز التنبيه المزعج الذى يذكرهم دائما بالواجب والالتزامات التى يفرضها القانون على كواهلهم ، ويطالبهم بتنفيذها .

◀◀ كما ان هناك ميراثا يقف وراء الصورة السلبية لرجل الامن فى مصر ، ويتمثل فى تلك الصور السلبية المتراكمة فى الوعى الجماعى منذ عهود سابقة كانت الشمولية وقهر الفكر والراى من ابرز معالمها ، مما جعل رجل الامن يبدو وكانه الاداة التى تبطش بالافكار ، والضمائر وتكره الناس على غير ما اقتنعوا و امنوا به من قيم ، وانتماءات سياسية .

وهذا الميراث السلبى خلق بلا شك فجوات بين رجل الامن وقضاياه ومشاكله العامة التى تمس سياسة الامن ، وبين مشاكله الخاصة كمواطن مصرى يعانى من المشاكل ما يعانى منه المواطنون فى حياتهم الخاصة والعامة ، ولكن لا احد يناقشها فى صراحة .وموضوعية.وانصاف كما تناقش مشاكل فئات اجتماعية اخرى فى المجتمع المصرى .

والوقت فى تقديرى مناسب الآن لتناول مشاكل الامن فى مصر العامة ، والخاصة والسعى لتصحيح الصورة السلبية الشائعة فى رجال الامن مع استمرار النقد الموضوعى لبعض الممارسات غير الصحيحة التى يتعين الاقلاع عنها .

◀◀ فرجال الامن فى النهاية هم افراز هذا المجتمع بايجابياته وسلبياته وقيمه واعرافه . فاذا كان من حقنا ان ننقدهم حين يستحقون النقد لصالح المجتمع فمن واجبنا ايضا ، ان ندفع عنهم الاتهام بالباطل وان نرد عنهم حملات الكراهية التى يروج لها بعض المغرضين .وان نكشف عن زور مايوجه لهم من اتهامات ظالمة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

بهـــدوء



إبراهيم نافع

■■ اما الحديث عن العنف وجرائمه في مجتمعنا فهو ، مرة اخرى ، ظاهرة صحية ، وانتقاد الشرطة من موقع المشاركة والانصاف لااعتراض عليه ، اذا كان لصالح الوطن وبهدف تصحيح الاخطاء .

■■ اما اتخاذ ظاهرة العنف العالمية وانعكاساتها المحدودة الى حد ما على مجتمعنا فرصة للهجوم على كل شيء بالحق وبالباطل فهو انحراف بالظاهرة الصحية التى جعلت كل شيء قابلا للمناقشة في بلادنا الى شيء آخر لاعلاقة له بهذه الظاهرة .

◀◀ ولنناقش كل شيء بصراحة وبلا مواربة بشرط الموضوعية والرغبة ، المشتركة ، في الاصلاح ، وليس التشهير والتخريب .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

الأسوة الحسنة

يكتبها : محمود مهدى

وحديث عن التربية الدينية والوطنية



د. حسين بهاء الدين

لا خلاف على ان كل مؤسسات الدولة مطالبة بالعمل على الحد من أخطار ارهاب والتطرف الفكرى.. وإذا كنا نريد، ونحن بالفعل نريد، ان نستأصل الداء من جذوره، فلابد من الاتجاه الى نقطة البداية التي ينطلق منها الخطر، وهي بالاتفاق العقول الشابة غير الواعية لحقيقة وخطورة ماتفعله تحت تاثير آخرين ذوى أهداف وتطلعات شتى.. ومن هنا تبرز اهمية دور وزارة التربية والتعليم في تنوير هذه العقول وتزويدها بالمفاهيم الصحيحة لحقائق الدين والحوار السليم وحماية الوطن وصالح المواطنين ويتحقق هذا أساسا من خلال مادتي التربيه الدينيه والتربيه الوطنية.. إن الأمل كبير في أن يشهد العام دراسى مام حقيقي وواضح بهاتين المادتين منهاجا وتدريسا واختيارا . المنهاج فيجب ان يتضمن موضوعات ذات صلة مباشرة بما يجرى الآن على الساحتين المحلية والعالمية من احداث، ومايطرح من افكار، ومايحدث تغيرات بأسلوب سهل وجذاب يخاطب العقل ولايغفل العاطفة.

والتدريس يجب ان يقوم به صفوة المدرسين وأقدرهم عليه، وأن نزيد من ساعات تدريسهما، وان يتم التدريس في الساعات الأولى من اليوم الدراسي.

واما الاختبارفيجب أن يتساوى في درجة الاهتمام به باختبار اللغات وغيرها من المواد الدراسية الاخرى: نجاحا ورسوبا وضما للمجموع الكلى للدرجات، وهذه النقطة الأخيرة سبب رئيسى من أسباب عدم الاهتمام الكافي بهاتين المادتين من جانب عدد كبير من الطلاب، ولقد مضى وقت طويل وأصوات المخلصين لاتكف عن المطالبة بضم درجات التربية الدينية والوطنية للمجموع... فهل حان الوقت للاستجابة لهذه الأصوات المخلصة؟

سؤال تفرضه سخونة الأحداث من حولنا، ونطرحه من جانبنا على الاستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

التطرف.. ظاهرة عالمية .. أم اسلامية؟!

بقلم : الدكتور لطفي ناصف

تحولت ظاهرة التطرف والارهاب في مصر ، الى قضية تشغل جميع الكتاب والمفكرين وتحتل مساحات كبيرة من وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

والقضية بالفعل تتعلق بظاهرة خطيرة لابد من مشاركة كل صاحب رأى في الوصول الى حل لها .. فالاهتمام بتحليل ظاهرة الارهاب والتطرف لابد ان يكون مسئولية كل المفكرين في مصر .. ولكن الملاحظ ان معظم الكتاب والمفكرين الذين عبروا عن اهتمامهم بالقضية .. اقتصر تناولهم للتطرف والارهاب على جانب واحد من جوانب الظاهرة .. هذا الجانب هو «التطرف الديني» والتركيز على دور الجماعات الدينية المتطرفة وخاصة الجماعات الاسلامية .

وقد أدى هذا التناول لموضوع التطرف والارهاب الى تصوير المسألة وكأنها قضية تقتصر على المتطرفين المسلمين .. بل وصل الامر الى تصوير القضية على أنها تعصب ديني من بعض المسلمين اعضاء الجماعات الدينية ضد الاقباط في مصر .

ظاهرة عالمية

لقد كتبنا في مقالات سابقة محاولين القاء الضوء على حقيقة ما نراه من ظواهر للتطرف وبيان الاسباب والدوافع لتلك الظواهر ومسئولية الاطراف المختلفة سواء كانت الجماعات الدينية أو أجهزة الامن أو المسئولين عن الثقافة الدينية والاعلام والاحزاب السياسية .

ولكننا هنا نعرض لقضية التطرف والارهاب كظاهرة عالمية لا تقتصر على مصر أو الوطن العربي فقط فالتطرف ظاهرة عامة على المستوى العالمي دخلت الى مصر قادمة من الخارج لتشمل جميع نواحي الحياة المصرية وليس الجانب الديني أو السياسي فقط .

لقد ادى ارتباط التطرف باغتيال الرئيس انور السادات واغتيال أو محاولة اغتيال عدد من كبار الشخصيات السياسية في مصر بواسطة افراد من الجماعات الدينية الى تركيز الاضواء على «التطرف الديني» فقط .. رغم ان التطرف كظاهرة امتد الى جوانب متعددة في مصر وبشكل أخطر مما هو موجود عليه في المجال الديني .

اننا نقرأ كل يوم في صفحات الحوادث عن أنواع جديدة من حوادث السطو المسلح في وضح النهار .. سرقة بالاكراه داخل وسائل النقل العام .. استيلاء على اراضي الدولة ، اقتحام المنازل للقتل والسرقة .. بلطجة مسلحة لفرض الاتاوات اغتصاب علني وهتك الاعراض في أماكن الازدحام كما حدث مع فتاة العتبة .. ومقاومة السلطات كما حدث لبلطجي مصر الجديدة .. وقتل الامنين في منازلهم كما فعل سفاح المهندسين .

ان عمليات السطو على المال العام .. وعمليات النصب العلنية من جانب شركات الاموال كلها تؤكد ان التطرف اصبح موضة العصر وتعبر عما ساد المجتمع المصري من خلل خلال السنوات الماضية نتيجة التغييرات التي اقتحمته مع موجة الانفتاح والتي كانت من القوة والعنف بحيث دمرت كل قيم المجتمع وانماط سلوكه المتوارثة .

والتطرف كظاهرة عالمية سادت المجتمعات الصناعية المتقدمة خلال السنوات الماضية ، ارتبطت بالركود الاقتصادي وعجز المجتمع عن توفير مستوى معقول من المعيشة للمواطن العادي ، مما يؤدي الى سوء الاوضاع الاقتصادية والمعيشة لكثير من فئات الشعب وفي مقدمتهم الشباب الذين يعانون بشكل خاص البطالة فاندفع هؤلاء الشباب للبحث عن أساليب مختلفة للتعبير عن معاناته ويأسه والانتقام من المجتمع الذي يشعر انه ضحية له .

والامثلة كثيرة في عالمنا المعاصر .. في المانيا شهدت فترة الستينات ميلاد ظاهرة التطرف بسبب الازمات السياسية والاقتصادية التي لازمت الحرب الباردة .. عبر الشباب عن رفضه للمجتمع بأشكال متعددة .. ظهرت جماعات (الهيبيز) و(السكن هيدز) وغيرها من الجماعات التي وضعت لنفسها طقوسا غريبة والتي اشتركت جميعها في استخدام المخدرات والجنس كأسلوب للهروب من الواقع .

ولكن بعض تلك الجماعات سلك طريقا اخر غير طريق الجنس والمخدرات واختراع الاساطير .. لقد اهتمت بعض الجماعات بالسياسة في محاولة لتغيير الاوضاع المرفوضة .. وتبنت بعض تلك الجماعات .. العنف والتطرف كأسلوب لتحقيق غاياتها فقد كانت فلسفتهم تقوم على محاولة تحطيم الانظمة القائمة من الداخل عن طريق الضربات المتطرفة على غرار حرب العصابات ذلك بهدف خلخلة الامن والاستقرار تمهيدا لاسقاط تلك الانظمة .

من تلك المجموعة التي كونها «اندرياس بادر» ومجموعة «اورلكا ماينهوف» في المانيا .. وقد توحدت الجماعتان بعد ذلك فيما سمي بجماعة «بادر ماينهوف» وكان لتلك الجماعة ما



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

بشبابها في ايطاليا وهي جماعة «الالوية الحمراء» !

وكانت ثورة الطلبة التي اجتاحت اوروبا في عام ١٩٦٨ هي مصدر كل الزعامات المتطرفة التي شهدتها القارة الاوروبية بعد ذلك وفي مقدمتهم «كارلوس» الذي ظهر كاحد زعماء الطلبة في برلين الغربية عام ١٩٦٨ .. فعندما واجهت السلطات الطلبة بالعنف وأحبطت مظاهراتهم التي لم تؤد الي شيء في النهاية قرر قادة ثورة الطلبة ترك العمل العلني والنزول تحت الارض لتشكيل الجماعات السرية لمواصلة نشاطهم ضد المجتمعات القائمة .

في المانيا

وفي المانيا الشرقية .. ظهرت في اعقاب انهيار الدولة الاشتراكية موجات من العنف مازالت تمارس نشاطها في كل انحاء المانيا ضد الاجانب وضد النظام القائم .

كانت الدولة الاشتراكية تضمن العمل وضرورات الحياة .. لجميع المواطنين .. ولم يكن الشباب في ظل الاشتراكية يعرف البطالة .. وفجأة بعد توحيد المانيا .. أغلقت المصانع في الجانب الشرقي لالمانيا وتشرد العمال .. وتم فصل كل المدرسين واساتذة الجامعات كما تم تشريد كل العاملين في أجهزة وزارة الخارجية وغيرها من الوزارات حتى وجد ٩٠٪ من الالمان الشرقيين انفسهم بلا عمل .

لقد ظهرت في الجانب الشرقي من المانيا خلال السنوات الماضية جماعات متطرفة تستخدم العنف والارهاب لفرض افكارها بالقوة وهي لاشك ظاهرة خطيرة تهدد أمن واستقرار دولة المانيا الموحدة .

نفس الشيء حدث في الاتحاد السوفيتي السابق بعد سقوط السلطة المركزية في موسكو .. أصبحت عصابات المافيا تسيطر على كل نواحي الحياة وتهدد الناس كما تهدد مستقبل الجمهوريات الجديدة .

ظاهرة عامة

ونعود الي ظاهرة التطرف في مصر .. ان حصر التطرف كظاهرة علي الجماعات الدينية وعلى الحركة الاسلامية .. فيه كثير من التجني .. ان التطرف موجود في كل نواحي الحياة واسبابه هذا التطرف لا تخرج عن نفس الاسباب التي ادت الى ظهور هذه الظاهرة في أوروبا .. الازمة الاقتصادية والتحولات الفجائية وتسيب المجتمع .

لقد حاولنا مع دخول عصر الانفتاح كسر كل القيود وكل الحواجز وتحطيم كل المفاهيم وتشويه كل الزعامات السابقة مما جعل شبابنا يعاني من انعدام الوزن ، يحاول ان يجد لنفسه طريقا للخروج من أزمته فوقع كثيرون منهم فريسة للافكار الخاطئة .

ان ما نشاهده من عنف يومي في مختلف مجالات الحياة لا علاقة له بالاسلام .. ولكن السبب الرئيسي هو البطالة .. وفقدان الشباب للمثل الاعلى ويأسهم من امكان القضاء على الفساد المنتشر في كل مكان .

لابد أن تكون معالجتنا للتطرف بالقضاء على اسبابه الرئيسية لابد من توفير فرص العمل للشباب لابد من توفير قدر من الحرية حتى يستطيع هذا الشباب التعبير عن نفسه .. لابد من مواجهة حاسمة للفساد والرشوة والمحسوبية لكي نستعيد ثقة الشباب في المجتمع .. بذلك فقط نستطيع القضاء على التطرف والارهاب .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٧

- من المصور

ليست أفعالا متفرقة لشباب أحمق

أغرب التبريرات التى نسمعها الآن ، اعتذارا عن جرائم الإرهاب فى مصر ، انها افعال طائشة لشباب مندفع ، يعتقد انه يخدم وطنه ويلبى دعوة الله ، لكنه يخطىء الطريق الى ذلك !!

اى اننا فى النهاية امام حوادث متفرقة لا رابط بينها ، تقع على نحو غير مخطط او مقصود ، وإذا كان لنا ان نلوم طرفا ، فان علينا ان نلوم المجتمع او نلوم الدولة التى تهرع الى مجابهة هؤلاء بالعنف ، دون محاولة لحوار جاد مع جماعات وافراد ، تريد ان تخدم وطنها وان تلبى دعوة الله .

وعندما نسأل هؤلاء عن الحل الرشيد كما يرونه ، تكون الإجابة ، عليكم ان تعطوهم حزبا ، يمارسون من خلاله العمل السياسى فى وضح النهار وعلى نحو علنى ، لأن التنظيمات السرية لا تنشأ الا عندما تسد كل الابواب امام فرصة العمل العلنى !

مع الأسف يتجاهل اصحاب هذه الدعوة واقعا يوميا نعيشه ، يقول بكل الوضوح ، اننا لسنا امام حوادث متفرقة لا رابط بينها ، ولسنا أمام مجرد افعال طائشة لشباب احمق ، ولكننا نجابه عملاً سريا منظما ، يحكمه مخطط يستند إلى العنف ، كى يفرض اهدافه بالقسر والإرهاب على المجتمع .

وما يحدث فى الزاوية الحمراء وفى إمبابة وفى عين شمس واسيوط ، يقول بكل الوضوح ، إن هذا العمل السرى المنظم يتصور ان الظروف الراهنة فى صالحه وانه فى وسعه "الآن" ان يدخل وعلى نحو علنى فى بعض من اختبارات القوة ، التى ربما يستطيع من خلالها ان يحقق بعض الأهداف التى تفيد مخططه .

● ليس مجرد مصادفة وليس مجرد عمل طائش ، ان تنصب هذه التنظيمات لنفسها ، امراء فى كل اقليم وفى كل محافظة وفى كل ناحية ، يلزمون الناس كرها بفتاواهم ، ويفرضون الإتاوات على الجميع ، ويقيمون من انفسهم وهم القلة سلطة حكم وقانون تصل الى حد عقاب المخالفين !



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

● وليس مجرد مصادفة او عمل طائش ان يقع نوع من الترابط والتحالف بين عتاة الاجرام فى هذه المناطق ودعاة التنظيم السرى ، يتعايشان ويتعاونان معا ، كى تبقى هذه المناطق احياء مغلقة لا تستطيع ان تدخلها سلطات الأمن .

● وليس مجرد مصادفة او عمل طائش ، ان تقع محاولات الاغتيال باسلوب واحد ، تنتقى ضحاياها على نحو يخدم اهداف التنظيم السرى ، واول هذه الأهداف ، تقويض ثقة المجتمع فى جهازه الامنى وإشاعة الخوف بين كتابه ومفكريه .

● وليس مجرد مصادفة او عمل طائش ، ان تصيب بعض تصرفاتهم اقباط مصر او تنال بعض مجالات النشاط السياحى ، كما حدث فى معبد الكرنك وكأن الاقباط والسياحة رهينتان يمكن ان يتهددهما خطر الإرهاب ان لم تضع اجهزة الأمن حسابا لمخاطر الصدام مع هذه الجماعات .

● واخيرا ليس مجرد مصادفة او عمل طائش ، ان تسعى هذه الجماعات الى تصعيد العنف الآن ، بينما تكاد تعبر مصر ازمتها الاقتصادية ، وبينما تتسع ساحتها السياسية لكل القوى الحزبية التى تحترم قواعد الشرعية والديمقراطية .

لسنا إذن امام حوادث متفرقة لا رابط بينها ولكننا أمام مخطط متكامل يستهدف كسر هيبة الدولة ، وتقويض جدار الامن ، وضرب إستقرار المجتمع ، بقدر ما يستهدف إجهاض محاولات الإصلاح الاقتصادى والسياسى وإشاعة الإرهاب فى المجتمع .

فى هذا المخطط ، يبدو واضحا حتى الآن ، ان الطرف الفاعل هو جماعات الإرهاب وان دور الدولة والمجتمع ، يكاد يكون وقفا على ردود الافعال ، بل ومحاولة حصر ردود الافعال فى مساحة الفعل نفسه ، بحيث لا تتجاوزها الى عمليات الاعتقال والضبط الجماعى ، للأنصار والأعضاء والمتعاطفين والمحبين وكوادر العمل السرى وواجهته العلنية ، حتى لا يتكرر ما حدث خلال حكم الرئيس عبدالناصر .

فى عام ٨١ ، دخل فى روع البعض مثل هذه التصورات التى تتحدث الآن عن حوادث متفرقة لا رابط بينها سوى طيش الشباب وحماقته ، حتى وقع ما وقع ، لقى الرئيس السادات مصرعه ، ووقعت مذبحة

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

الأمن فى أسيوط ، وتكشف أن وراء هذه الحوادث (المتفرقة) تنظيمين أساسيين يرتبطان بمخطط واحد من خلال مجلس شورى يضم قيادة الجماعتين . ثم تكشف حجم الأسلحة الضخم الذى كان فى حوزة هذين التنظيمين ، آلاف من قطع السلاح وأطنان من الذخائر والقنابل اليدوية والمتفجرات وكميات ضخمة من المدافع الآلية ومدافع الاربجيه والقذائف الصاروخية .. وهاهى الأخبار تأتى من أسيوط تتحدث عن ضبط أنواع من الأسلحة والذخائر المماثلة .

هل يكون الحل الصحيح ، أن نعطى هؤلاء حزبا ، بحجة أن التنظيمات السرية لا تنشأ إلا عندما تُسد كل الأبواب أمام فرصة العمل العلنى !

الحجة ليست صحيحة تماما ، لأن التنظيمات السرية يمكن أن تنشأ رغم كل الأبواب المفتوحة أمام فرصة العمل العلنى ، إن كانت هذه التنظيمات تتبنى فكرا لأقلية تريد أن تكره المجتمع على تغيير مساره قسرا بوسائل الإرهاب وليس من خلال العمل الديمقراطى .

حدث هذا فى أعرق الديمقراطيات الغربية وحدث أيضا فى مصر ولكننا مع الأسف نهدر دروسنا المستفادة ، بل لعل ما حدث فى مصر كان أكثر خطورة ..

كان هناك واجهة علنية براقة ، تزدحم بوجوه تبدو طيبة سمحاء ، لكن خلف هذه الواجهة البراقة كانت هناك سراديب وخلايا وعمل ارهابى منظم ، وبيعة تتم فى الظلام قسما على المصحف والمسدس !

إن قضية الحزب تفريع جانبى لقضية أساسية جوهرها : هل نقبل الإرهاب ونتعايش معه ونفاوضه ، أم نقف جميعا فى مواجهته ، نُلزمه أن يخلع رداءه وأن يُسقط سلاحه وأن يؤكد عودته عن طريق هو الخراب والدمار . ثم نسأل أنفسنا ، إن كان يستحق بعد ذلك حزبا .

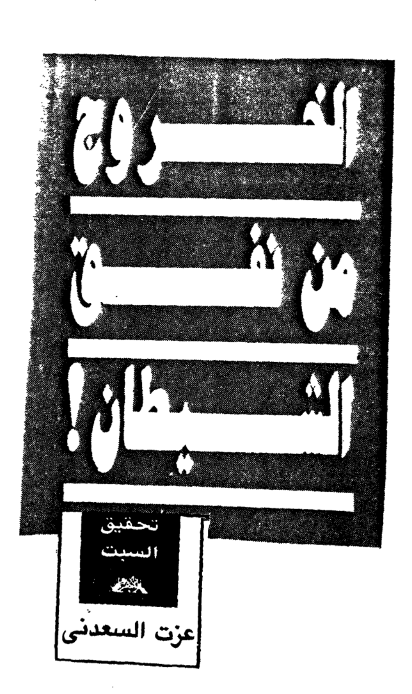
مكرم محمد أحمد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

* خروجا من دائرة الاحزان المصرية التي يدور داخلها الان هذا الصراع العلني المسلح بين قوات الامن والجماعات المتطرفة ، والتي يتبادل فيها الطرفان طلقات الرصاص الذى وصل دويه الى داخل كل بيت فى بر مصر كله ، بعد ان تركنا النيران تاكل فى الهشيم من تحت الرماد سنوات طويلة دون ان نعيرها اهتماما أو نطفئها ولو بجرعة ماء ، حتى صحونا ذات صباح على النار من حولنا تقفز الى عنان السماء .. وعبورا فوق جسر التنهدات الذى يحرسه ثعبان يتيم الابوين اسمه ثعبان الفتنة الطائفية ، وهو للحق ثعبان غريب علينا ليس ترابنا موطنه وليس دارنا داره ، ولكنه تسلل فى غفلة منا ـ وما اكثر ماتغفل عيوننا وتنام ـ ووضع نابه الأزرق فى نيلنا وفى هوائنا .

اقول خروجا من دائرة الهم والغم التى بركت فوق صدورنا وتكاد تكتم انفاسنا ، ولو ساعة زمان واحدة نلتقط فيها الانفاس ونحكم فيها العقل ونحتكم الى لغة الحوار والمنطق الذى ضاع منا او تاه كطفل صغير افلت من يد امه فى زحام مولد ولى كبير .. فى انتظار قانون مكافحة الارهاب .. وكان القانون هو الحل وهو الخلاص .. لندخل نفقا آخر من انفاق احزان الأسرة المصرية الكبيرة وما اكثرها وما أظلمها ، ولكنه نفق هذه المرة لايحرسه ثعبان ارقم ، ولكن يحرسه تنين اسود بسبعة رؤوس تنفث كلها نارا وسعيرا .. وكانه تنين اسطورى خارج لتوه من اساطير الاغريق الأقدمين ..

وانا بالطبع لم اقابل هذا التنين المدمر كما قابله وحاربه وانتصر عليه فى اساطير سوفوكليس البطل اليونانى داريوس .. ولكننى قابلت واحدة من ضحاياه التى امسك التنين برقبتها وامتص دمها وتركها مجرد حطام انسان ..

هل عرفتموه ؟

انه تنين الادمان الذى امسك برقاب ١٧٪ من شباب مصر المتعلم فى الجامعات ومابعد الجامعات .. ويلتهم من دم قلبنا نحو ٥ مليارات جنيه مصرى هى حجم تجارة المخدرات فى مصر ـ كما تقول تقارير منظمة مكافحة الادمان الدولية فى واشنطن ـ وهذه المليارات الخمسة لو صرفناها على تشغيل هذا الجيش من الخريجين الذين مازال يجلس منهم نحو ٤ ملايين خريج وخريجة تحت شجرة الامل بلا عمل .. لوفرنا لقمة عيش شريفة وبابا للرزق لنحو ربع مليون خريج منهم باعتبار ان كل فرصة عمل تتكلف نحو ٢٠ الف جنيه وهؤلاء الخريجون شقوا طويلا وشقى الاهل معهم حتى حصلوا على الشهادة ومازالوا فى انتظار خطاب القوى العاملة الذى لن يجىء .. واذا جاء فبعد طلوع الروح فى انتظار دان ثمانى او تسع او عشر سنوات .. كما يحدث الآن !

لاتسالونى عن اسمها ومتى قابلتها .. لأنها الان بوصفها تلميذة لشيطان الادمان وواحدة من ضحاياه .. تقبع خلف اسوار العقوبة .. ولكن يمكن ان اقول اننى قابلتها مع فريق « اجراس الخطر » الذى كان يهز الوجدان المصرى من جذوره ساعة اذاعته ظهر كل يوم .. المخرج المبدع اسلام فارس والمذيعة المتالقة دائما ماجدة شرف والمذيع الشاب محمد فؤاد ..

....

بعيون جفت فيها الدموع .. وجفون مسهدة ، ربما لم تنم العمر كله .. ولكنها لاتخفى جمالا موروثا تكاد تنطق به العيون الكحيلة بدون قلم او مكحلة .. فالجمال لايذهب ولا يرحل ابدا ولايزول .. إلا من عدو واحد للجمال ولكل امراة فى كل عصر وكل اوان اسمه السنون وريشته التجاعيد ..

ولكن هذا الوجه الصبوح ، لم يتسلل اليه بعد خطوط السنين ، فصاحبته مازال امامها العمر كله .. فهى لم تتعد بعد الخامسة والعشرين وان كانت امامنا الآن تبدو وكانها تحمل فوق كتفيها احمال الف سنة مما نعد ونحسب .. قالت لنا المليحة الحزينة : لست راضية .. ولست نادمة .. فانا ضحية وجلادة فى نفس الوقت .. انا انسانة تعسة فليس هذا مكانى وليس هذا موطنى خلف اسوار قضبانها ترسم خطوطا بالطول فوق عيونى .. لأرى الدنيا من حولى صورا مرسومة بخطوط طولية .. حتى الأشجار والاطفال والشمس والقمر مجرد لوحات فوق كراسة رسم لطفل صغير امسك بقلم اسود وسطر فوقها خطوطا سوداء بالطول تكاد تخفى اكثر مما تظهر .. واذا كان هذا هو قدرى ، فانا صانعته ـ مستدركة ـ آسفة انا فقط انفذ الاوامر القدرية واشارك احيانا فى صياغتها وتنفيذها .. ولكنى مذنبة .. مذنبة .. ضحية اه .. لكنى مذنبة .. لاننى جلادة فى الوقت نفسه .. امسكت بسيف السموم وقطعت رقابا واسلت دما وهدمت بيوتا عامرة



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩١

ونفوسا يمرح فيها الامل ويرقص .. قتلت البراءة في عيون متفتحة .. دسست السم في شرايين مفعمة بالحياة وصدور تبزغ الشمس في داخلها ..

هي تحكي ونحن ننصت ..

بدايتي .. بداية طفلة ذات جدايل على زرع وحصد تتمايل ـ كما كتب صلاح جاهين وغنى عبد الحليم زمان ـ داخل اسرة سعيدة القمر ود ووداد ورحمة وتراحم في ليلها والشمس خيوط امل بسلم في نهارها . الاب ميسور الحال له تجارته الواسعة ونشاطه في البلاد العربية . ولكنه كطيور الشمال لاتحط بارض مصر إلا مرة كل عام .. لتلتمس جرعة دفء ولمسة حنان لاتجدها في ارض الغربة البعيدة .. زهقت امي وطهقت من طول الوحدة .. ولم اكن اعرف ماذا تعني الوحدة بالنسبة لامراة جميلة كما كانت امي ـ تقف وتدور حول نفسها وتنظر الينا بعيون الانثى ـ انظروا الىّ .. انا نسخة طبق الاصل من امي مع الشباب والسن الصغيرة ـ كنت في المرحلة الابتدائية عندما فقدت امي .. ليس بالموت .. ولكن بالهجر .. والبحث عن عش دافىء طوال العام .. وليس في اجازة صيف .. وفقدت حضن امي ذات صباح حزين كما فقدت من قبل حنان ابي وعيونه الحارسة طول عمري .. طارت امي بعد ان حصلت على الطلاق من ابي .. مع عريسها الجديد الى اوروبا .. وتركتني لا اعرف هل مرغمة ام عامدة .. لكنني لم ادرك وقتها حقيقة شعورها .. فسنوات سني الصغيرة لم تساعدني ايامها على معرفة الصواب من الخطا .. وجاءت جدتي لابي لترعاني .. وتصبح اما بديلة .. ولكن هل يمكن ان تكون في حياة اى منا ام بديلة وهل تبدل الامهات او تشترى او تستبدل ؟.. محال .. لم اجد غير جدتي لاسمعها كلمة : امي .. وجرت الاعوام سراعا الى الوراء .. وجرى عمري الى الامام شبابا وحيوية وجمالا يمشى فوق الارض ..

كان ابى للحق يغدق علىّ بكل مايملكه .. وهو لايملك إلا المال .. وتليفون من بلاد الغربة كل حين يسال عن احوالى .. مجرد كلمات : « عاملة ايه ياروحى ؟!!.. موش عاوزة حاجة ؟.. خلى بالك من نفسك .. الشيك اللى انت طلبتيه حولته على البنك باسمك ، وشنط الهدوم اللى انت طلبتيها حاتوصل على الطائرة اللى حاتوصل مصر من باريس الساعة كذا .. وباى باى !»

وعرفت طريقى الى عالم السيجارة . اصبحت حريفة سجاير وانا مازلت في الثانوية العامة .. اصبح عندى سيارة اذهب بها الى حيث اريد .. وكما اريد ووقتما اريد .. لا احد يسالني ولا احد يحاسبني ..

ودخلت الجامعة الامريكية .. وهناك تفتحت عيوني على عالم لم اعرفه ولم اتصور يوما ان ادخله بقدمي ..

....

....

تفتح حقيبة يدها التى وضعتها فوق ركبتيها وهي جالسة امامنا وتعبث في محتوياتها .. تنظر الينا تسالنا : حد معاه سجاير ؟!

يفتح لها محمد فؤاد علبة سجائره ليقدم لها سيجارة .. تاخذ واحدة وتعيد له العلبة .. امسك انا بالعلبة واضعها في حقيبتها واقول لها : خليها يمكن تحتاجي سجاير .. ترمقني بعيون شاكرة وطلقة من دخان كانها طلقة مدفع القلعة ساعة الافطار تنطلق من فمها .. تزيح بها هما كبيرا ملأ صدرها ..

هي بالألم تحكي ونحن بالصمت نلوذ ..

تسالنا : ماذا تنتظرون من فتاة جميلة بلا مظلة رقابة .. تلعب بالفلوس .. والوقت ملكها .. وقرارها بيدها وحدها ؟

ترد ماجدة شرف : حياة منطلقة .. اخر فرفشة !

قالت مصححة : تقصدين اخر مزاج .. اصبح لى شلة .. نخرج ، نذهب ، نروح ، نسافر ، نسهر ، نلعب ، نفرفش .. لا أحد يسالنا .. لا احد يحاسبنا .. كلنا اولاد ناس .. فلوس ماتعدش .. لماذا لاتصرفها او نبعزقها مادمنا لم نتعب في جمعها .. وبادى اقصد ابى غارق في البورصة وحساب امواله في البنوك .. ولم يعد يربطنى به إلا اسمه بعد اسمى في البطاقة والشيك المحترم الذى يصلني منه اول كل شهر وحقيبة الملابس مرتين في العام مرة في الشتاء واخرى في الصيف ، وكل سنة اضيف رقما اكبر الى مقاسات جسمى .. وكلها من باريس او لندن او نيويورك .

وتليفون كل اسبوع مرة .. وباى باى ياحبيبتى اصل مسافر على طيارة الفجر لهونج كونج !

تسالها ماجدة شرف : ومامتك .. والدتك فين من كل ده ؟

قالت . زى دادى بالضبط .. كلمتين . ازيك .. عاوزة حاجة .. خدى بالك من نفسك .. واما انزل مصر اشوفك !

باختصار ضعت .. لست وحدى .. ولكن كل الشلة صبيان وبنات .. ورغم ذلك كنت انجح كل سنة وبتقدير لانى مفرفشة ولاينقصني شيء .. المال والوقت والجمال والذكاء .. وكلها اسلحة استخدمها جيدا لو تعلمت كيف استخدمتها جيدا وفي الوقت المناسب ..

ومن السيجارة العادة الى السيجارة المعمرة ..

تسالها ماجدة شرف : يعنى ايه ؟ يعنى سيجارة زى طلقة الرصاص ؟

قالت : العن .. لانها سيجارة مليانة حشيش .. وفي يوم جه ولد مفروص زميلنا ، قال لنا : سيبكم من السجاير المعمرة دى انا عندى اختراع جديد .. وفتح امامنا ورقة فوقها بودرة بيضاء وامسك بدولار ولفه مثل الصفارة وضع طرفها في انفه والطرف الآخر فوق الورقة التى فوقها البودرة البيضاء الواقفة في صف واحد .. ثم سحب نفسا بانفه لتختفى سطور البودرة الى صدره .. ويجلس على كرسيه منتشيا .. وسالناه ماهذا ياسبع البرمبة ؟.. قال : تذكرة هيروين ياخايبين !

وعرفنا هادم اللذات ومفرق الجماعات الذى اسمه في هذا العصر الهيروين اللعين . فهو قاتل يرتدى بردة اللذة والانسجام وعالم كله سحر وجمال .. من دخله مرة لايخرج منه ابدا .. ولان القط يحب خناقه ـ كما تقول جدتى ـ . فقد عرفنا طريقنا الى دنيا الهيروين ..

يسالها اسلام فارس وقد ارتدى ثياب ابولهب كما قام بدوره في مسلسلات التليفزيون الدينية : من اين تحصلين على هذا الهيروين اللعين ؟!

ترد كانها تقرر امرا كان محتوما : من جوه الجامعة نفسها .. كانوا يبيعون لنا تذاكر الهيروين .. كل شيء موجود ومتاح بس للى يقدر يدفع .. وانا كان عندى فلوس بالكوم ..



يعود يسالها يعنى البائع زميل من زمايلك ؟

قالت وكانها تحمى احدا لاتعرفه حاجة زى كده '

قلت كم تذكرة هيروين كنت تستنشقين في اليوم الواحد ؟

قالت في البداية واحدة كانت بتكلفنى خمسين جنيها في المرة الواحدة وبعدين .. اصبحوا تذكرتين .. واحدة الصبح قبل ما انزل الكلية والثانية بالليل قبل السهرة مع الشلة .

قلت يعنى مائة جنيه في اليوم الواحد ؟!

قالت ايوه ..

قلت : منين ؟

قالت . سحبت كل حساباتى في البنك .. وقدرت اصرف على الهيروين سنة بحالها .. وبعدين اصبحت لا أملك شيئا .. وبدات اطلب من بابا .. اطلبه بالتليفون .. في البلد الذى به مقر اعماله وكان مندهشا جدا من سؤالى .. وتعللت بمائة سبب لكى يرسل الىّ اموالا ودولارات .. وكان لايبخل علىّ بشىء .. تصور صرفت ١٠٠ ألف جنيه في سنة واحدة على المزاج المقندل ده ؟!

نسالها . ازاى ؟

قالت : مصروفى الشهرى + عربتى الخاصة الجولف بعتها برخص التراب بـ ٢٥ الف جنيه + ذهبى ومجوهراتى كلها + ملابسى الجديدة كلها + كاميرا فيديو + الفيديو والتليفزيون بتاعى اللى في حجرتى !

نسالها . وجدتك الم تلحظ عليك شيئا او تكتشف اختفاء ذهبك او حاجاتك اللى في حجرتك ؟

قالت : دى ست عجوزة يادوب قادرة تشيل نفسها !

●● ملحوظة من عندى .. كما يقول الاستاذ ابراهيم نافع في كتابه المثير كارثة الادمان .. فان الهيروين في عرف العلماء هو القاتل العصرى للانسان وقوته تساوى عشرة اضعاف المورفين . ولافكاك منه ابدا .. فهو يدمر الغشاء الذى يحيط بالمخ ، وهو يغير من وظائف المخ الحيوية ويخضعها لتاثيره المدمر ، وفي المراحل المتقدمة للادمان يصاب الانسان بفقدان الشهية والهزال والأرق والتدهور العقلى والجسمى الملحوظ وفقدان القدرة الجنسية في النهاية ●●

....

..

....

هى تحكى ونحن اذان صاغية . وجاء علىّ وقت اهملت كل شىء في حياتى .. شكلى . مظهرى ، لبسى ، جمالى .. شىء واحد لم اهمله ابدا هو تذكرة الهيروين .. التى اصبحت تكلفنى في اليوم الواحد مائتى جنيه ثمن تذكرتين ، بعد ان زاد ثمن الهيروين وتضاعف الى ١٠٠ جنيه للجرام البيج او البنى . اما النقى فالجرام منه بـ ٢٠٠ جنيه يعنى ٧ اضعاف جرام الذهب '

ولما كنت قد اصبحت مدمنة لم يعد في استطاعتى البعد عنه .. ولو ساعة زمان واحدة .. كنت اجرى في الشوارع كالمجنونة بحثا عن « هباب البرك » الذى يبيع لنا هذا السم الابيض .. ولا اعرف ماذا افعل لكى احصل على جرعة المخدر .. المهم ان احصل عليها وباى طريقة .. اتفهمون باى طريقة ؟!.. وعندما لا اجد هباب البرك امامى اطير على الباب الاخضر في مصر عتيقة لاحصل على الجرعة باى ثمن .. اتعرفون الباب الاخضر ؟

يرد اسلام فارس بلهجة الخبير عند كتكت وعائلته '

قالت . عليك نور !

نسالها : وبعدين ؟

قالت ولا قبلين .. لم يعد عندى ما اقدمه لكى ادفع ثمن ادمانى إلا ان اتاجر في الصنف .. وهكذا تحولت من مدمنة الى تاجرة مخدرات .. من ضحية إلى جلادة !

اشتريت الهيروين من الباب الاخضر ومن بولاق .. وفي البيت اطحنه جيدا واقسمه الى تذاكر صغيرة .. كل تذكرة بـ ٥٠ جنيها « اوكازيون » عشان الاولاد والبنات المدمنين الغلابة اللى زيى .. كنت احمل في حقيبة كتبى الى الجامعة كل صباح حوالى خمسين تذكرة .. كنت ابيع منها في حدود اربعين خمسة واربعين وارجع ومعايا الباقى !

اسالها : تبيعى في الجامعة بس ؟

قالت : لا .. وفي نادى الجزيرة كمان .. ماتنساش انا لسه عضوة فيه !

اسالها : كم كان مكسبك في اليوم ؟

قالت : ياه ماتعدش فوق الالف جنيه صافى غير اللى باشمه اربع تذاكر كل يوم لوحدى ، واشتريت عربة جولف اجدع من التى بعتها دفعت فيها ٨٠ الف جنيه ، ورجعت البس واتشيك على سنجة عشرة ولانى جميلة ومغرية زى ما انتم شايفين الرجالة اتهبلوا علىّ .. ووسمت على واد ضابط شرطة لسه صغير ورميت عليه شباكى وخليته يخطبنى .. كان مجنون بى ، اتجوزته لمدة سنة .. وكنت اذهب به معى متعمدة الى النادى والجامعة كمان عشان ماحدش يشك في نشاطى .. من يصدق ان خطيبة الضابط الجميلة تاجرة هيروين ؟!

تسالها ماجدة شرف : ولسه متجوزاه ؟

قالت : لا ياحبيبتى ده اول بختى .. اهله ضغطوا عليه لحد ماطلقنى وهو بيعيط علىّ .. وبعدين شبطت في واحد دكتور معروف اتجوزته وحبيته بصحيح .. وفي يوم شعرت باننى حامل .. وللتاكد صحبنى زوجى الطبيب الى كلية الطب التى يعمل بها... لاعمل تحاليل .. واخذوا منى عينة دم ليكتشف زملاؤه ان دمى به هيروين .. واخبروه بذلك قالوا له زوجتك مدمنة .. فطلقنى على الفور وهو لايعرف اننى لست مدمنة فقط .. بل وتاجرة مخدرات ايضا !

واجهضت نفسى .. وعدت الى حياتى السابقة .. اوزع سمومى على زبائنى في الجامعة والنادى ..

اسالها : كم امضيت على هذا الحال ؟

قالت : كل سنوات دراستى الجامعية ..

قلت : وكيف كنت تخفين تذاكر الهيروين وانت تذهبين الى الجامعة والنادى بها دون ان يشك فيك احد او يضبطك احد ؟

قالت بخبث : اذا اردت ان تخفى شيئا لاتريد ان يكتشفه أحد ، فضعه امام اعين الناس .. اتركه امامهم بوصفه شيئا لايدعو للريبة .. لاينكشف امرك ابدا .. اما اذا اخفيته في سابع جراب وظللت تنظر الى مكانه او تتحسسه بيديك فان امرك سوف ينكشف حتما ..

اسالها : كيف نجوت من اسر الادمان .. وانت خلف القضبان ؟

قالت : عشت شهورا بين الحياة والموت وكنت اضرب رأسى في الحائط .. حاولت الانتحار اكثر من مرة .. ربطونى في سريرى في المستشفى ليالى طويلة .. لكننى قاومت .. كنت في البداية احصل على المخدر بالفلوس ولو مرة في الاسبوع .. لكننى استطعت في النهاية ان اقتل في داخلى هذا الادمان .. هذا المارد المخيف الذى ركبنى واحال حياتى

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

جحيما وحولني من مجرد ضحية الى جلادة !

نسالها ودلوقتي ؟

قالت . الحمد لله ربى ما أنتم شايفين صحتي كويسة وجسمي زاد واحلويت كمان !

نسالها لكن رغم كل ذلك تمسكتي ازاى ؟

قالت صدفة لا اكثر .. تفتكر ان الذى يسقط من تجار المخدرات بين ايدى الشرطة شطارة منهم ؟.. لا .. إما بلاغ « اخبارية من واحد موتور أو ماخدش حقه أو شريك عاوز الجو يخلو له .. أو مجرد صدفة كما حدث لى .. عشان اتوب واعرف ان الله حق ، واكفر عن خطاياى فى حق الأولاد والبنات اللى ضاعوا بسببي !

نسالها فى صوت واحد كيف وقعت ؟

قالت فى ليلة كنت قادمة من سهرة طويلة وكنت اقود سيارتي الجولف .. واوقفتني داورية مرور تفتيش على الرخص عند كوبرى الزمالك .. وانا رخصي سليمة وكل حاجة .. ودون تردد اخرجت الرخص من حقيبتي وانا امد يدى بها للضابط سقطت اربع تذاكر هيروين كانت باقية من حصاد بيع هذا اليوم .. وامسك باحداها الضابط وسالني ماهذا ؟.. لم اجب فى البداية .. قال لى طيب اتفضلى معانا .. وفى التحقيق اعترفت بأنها تخصنى لاستخدامى الشخصي .. لا للاتجار فيها . وهكذا لبست قضية حيازة مخدرات .. التى اقضى بسببها عقوبتي هنا !

نسالها . ووادى .. هل عرف انك هنا ؟

قالت : لا .. فقط يعرف انني مسافرة فى رحلة دراسية !

نسالها : ووالدتك ؟

قالت : مشغولة بأولادها الصغار من زوجها .. وترسل لى بطاقات معايدة فى الأعياد وتترك لى السلام والاشواق على « الانسر ماشين » فى تليفون المنزل عند جدتي .. وهى الوحيدة التى تعرف .. وتبكي ليل نهار .. وتزورني داخل عربة اسعاف لانها لاتقدر على المشى إلا على عكازين .. وترسل لى كل مايرسله الىّ ابى من اموال .. لكى اصرف على نفسى واكل والبس .. حتى عطرى المفضل ترسله الىّ .. ربنا يخليها لى !

قبل ان نلملم اوراقنا .. سالناها : وماذا ستفعلين عندما تخرجين من هنا ؟

قالت : انا احمل شهادة عليا من الجامعة الامريكية وخبيرة فى الكمبيوتر كمان .. وقد وعيت الدرس جيدا .. وتخلصت من بعبع الادمان الذى دمر حياتي .. ربما اسافر الى والدى واعيش معه فى الخارج .. وربما اذهب الى امى التى لا اكاد اعرفها .ولكني لن اعود ابدا الى حياة الظلام .. وسوف امزق هذه الصفحات السوداء من عمرى .. وليسامحني الله على ما فعلت !

....

....

ياله من مشوار طويل عاشته مصر منذ ان عرفت المخدرات وحتى وقوع صاحبتنا ، الضحية والجلاد فى نفس الوقت فى اسر هذا الشيطان القاتل .. قبل ٩٠٠ سنة من ميلاد السيد المسيح يعنى منذ نحو ٣٠ قرنا من الزمان كتب هوميروس الشاعر اليوناني العظيم فى الأوديسا بالنص : « امرأة من مصر .. من الأرض الطيبة المعطاءة التى تمنح بسخاء عشبا اخضر .. قليل منه فيه الشفاء ، وكثير منه فيه الموت ! » .

وقال هوميروس : ان الاميرة اليونانية هيلين طروادة كانت تقدم شراب السلوان الى الامير اليوناني تليماكوس لكى تنسيه حزنه على خسارة الحرب امام هانيبال العظيم ، ان هيلين قد حصلت على هذا الشراب *السحر الذى ينسى هموم الدنيا* من اميرة مصرية اسمها تون !

ثم يجيء المؤرخ اليوناني تيودور الصقلي ـ كما يقول الدكتور محمد فتحى عيد فى موسوعته عن تاريخ المخدرات فى مصر ـ ليؤكد لنا « ان نساء طيبة كن يشربن شراب السلوان الذى يذهب بالحزن والغضب » ..

ماهو شراب السلوان هذا ؟

انه الافيون .. الذى يستخرجون منه الان المورفين والهيروين ..

كيف نخلص اولادنا وبناتنا من هذا الشيطان المدمر الذى اسمه الهيروين ؟

الستم معى ان البيت المصرى مسئول مسئول مسئول !

بيت غاب عنه الاب .. وانشغلت الام .. فتسرب الاولاد الى دروب التيه والضياع .

نحن للحق قد دخلنا نفقا يحرسه الشيطان نفسه .. ولا سبيل للخروج منه كما قالت السيدة سوزان مبارك فى كلمتها امام مؤتمر الجمعية المصرية للتوعية من الادمان قبل ايام : « ان مكافحة الادمان والمخدرات هى معركة مصيرية بمعنى الكلمة ، ولابد من تدارك خطرها فى مختلف الميادين وبغير تهاون او تردد .. »

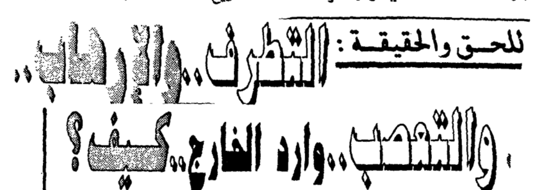
وقالت : « ان مشكلة الادمان مشكلة مركبة ومتعددة ذات ابعاد اجتماعية وثقافية وتعليمية ودينية وسياسية واقتصادية .. تتداخل فيها عوامل متشابكة تحدد كيفية مواجهة آثارها الخطيرة التى تترك بصماتها على الاجيال .. »

من المؤكد إننا امام تنين ذى سبعة رؤوس بلا قلب وبلا ضمير كيف نواجهه .. ونحاربه وننتصر عليه كما انتصر البطل الاغريقى الاسطورى داريوس ؟ ذلك حديث اخر □



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات		التاريخ : 11 يوليو 1992



التطرف .. والارهاب .. والتعصب .. وارد الخارج .. كيف ؟!!

من الظلم والاجحاف القاء مسئولية وعبء التطرف .. أو الارهاب .. أو حتى « التعصب الديني » على مرتكبيه من شباب العالم العربي عامة .. او الشباب المصرى خاصة وحدهم .. واكرر كلمة وحدهم ..!!

اذ يمكن ان يقبل بالقول انهم يتحملون جزءا من المسئولية عن افعالهم «الكريهة» .. ولكن المسئولية كاملة .. فلا .. والف لا .. لماذا..؟

ذلك أنني أقطع بأن هذه الامور «المقيتة» التي يرتكبونها ، و«الرذيلة» و «المرذوله» معا - والغريبة عن مجتمعنا ومبادئه ومعتقداته هي «وارد الخارج» ، أو في أقل القليل فان اسباب ظهورها في مجتمعاتنا الطيبة السمحة ، ذات القيم العريقة ، والمتسامحة .. بل الشامخة في تسامحها ، هو امر شاذ ترجع اسبابه ومسبباته الى منطلقات هي وارد الخارج تماما .

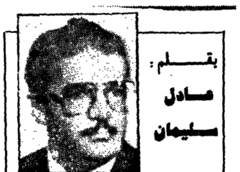
● اذ قد تكون هذه المنطلقات افعالا وصيحات هستيرية معادية لنا .. كان التطرف والارهاب - الغريب على مجتمعاتنا - رد فعل طائشا لها .

● وقد تكون افكارا مجنونة - وارد الخارج ايضا - كان التطرف والارهاب البغيض والدخيل علينا - صدى لها ، أو محاولة خاطئة للرد عليها .. مواجهتها .. بينما التصدى الحقيقي يجب ان يبادر اليه المفكرون ، وقد تكون استشعارا لخطر - قادم من الخارج - يرى شبابنا - بقصور فكر ، ولعدم فهم - إن «التطرف» و «الارهاب» قد يكون محاولة للتصدى لهذا الخطر المتوهم او المستشعر او الحقيقي .. لذلك انا لست مع القائلين بأن المتطرفين جميعا أو الارهابيين كلهم خونه لوطنهم . إنهم مخطئون بغير جدال نعم وقد يكون الخطأ فادحا .. ولكن قد يكون الخطأ عن جهل او عن سوء فهم ، أو عن غياب الوعي والتوعية .. وهذا ما لا يجب ان يتحمل عبئه الشباب وحدهم .

إذ انه خطأ القادة الفكريين والسياسيين الدينيين والمسئولين عن التوجيه الديني ، لانني لا اتصور مصريا خائنا بأي حال من الاحوال .. يريد ان يسيء الى بلده ، والى مجتمعه ، والى امته ، عن سبق اصرار وترصد بما يرتكب من اعمال الارهاب والتطرف ، والتعصب الديني .

وانا أبرىء المصريين جميعا من أن يكون فيهم هذا الانسان الخائن لبلده ومجتمعه وامته مع سبق الاصرار والترصد .. اذ ان هذه الجريمة غاية في الخطورة ، وممعنة في الانحطاط . فلماذا أقول ان الارهاب .. والتطرف والحوار بالرصاص .. او التعصب الديني وارد الخارج اذن ؟! بالقطع انا لا اعني ان مرتكب هذه الافعال الرذيلة والمرذوله والغريبة عن مجتمعنا مأجور .. ذلك هو ابعد الاشياء من تصوري ايضا . إذ انني لا اتصور مصريا يؤجر على ايذاء وطنه وبني جلدته ومجتمعه وامته ؟! ابدا لا اتصور ذلك بحال من الاحوال .. الا ان يكون الانسان مريضا فكل المصريين انقياء .. شرفاء .. الى ان يثبت العكس بالادلة الثابتة المؤكدة .

وهذا هو الاصل في كل مواطن تظله سماء مصر ويعيش على ارضها وشرب من ماء نيلها وانما الذي اعنيه ان هذه التصرفات



بقلم : عادل سليمان

الشاذة من بعض شبابنا والغريبة على مجتمعنا وغير النابعة من قيمنا الدينية الراسخة هي وارد الخارج انها جاءت انعكاسات لمد خارجي ضد العالم الاسلامي اذكر منه على سبيل المثال لا الحصر ثلاثة اشياء .

الاول : بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، وهو القوة التي كانت تشكل خطورة على العالم الغربي بقيادة امريكا .. بدأ من يسمون انفسهم ، أو يسميهم مجتمعهم بصقور السياسة الغربية يتنادون



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى الصحف ، والاحاديث التليفزيونية ، والتصريحات السياسية بان نهاية الخطر السوفيتى على الغرب وتفككه الى دويلات إنما تعنى بداية الانتباه الى خطر جديد يجب الالتفات اليه والتصدى له بقوة !

وذلك الخطر هو العالم الاسلامى والمد الاسلامى فى بلدان العالم وهذا لون من الاستعداء «الاستفزاز» لا مبرر له اذ ان المسلمين لم يعتدوا على احد !!

الثاني : كتاب الرئيس الامريكي السابق للولايات المتحدة الامريكية نيكسون المطرود بفضيحة ووترجيت يعبر بصراحة ووضوح عن وجهة النظر سالفة الذكر .

والكتاب اسمه «انتهزوا الفرصة» وهو موجه الى الشعب الامريكي خاصة والعقل الغربى عامة ، وأهم فصول هذا الكتاب الفصل الخامس وهو أهم فصوله جميعا وعنوانه العالم الاسلامى .

ويؤكد فيه نيكسون انه بعد سقوط الشيوعية فإن « المسلمين فى العالم » هم العدو الجديد الواجب التصدى له ويقول نيكسون فى هذا الفصل فى كتابه حرفيا « مطلوب من امريكا والغرب كله وضع استراتيجية للتعامل مع هذا العدو الجديد والتصدى لمده المستمر بتقطيع أوصاله سواء بالحرب او الصراع او الاحتواء التفاهم .. وصور نيكسون « الكئيب » .. صور المسلم للقارىء الامريكي والعقل الغربى بأنه ذلك الانسان غير المتحضر .. والدموى !! وقال نيكسون فى فصله الخامس اللعين من كتابه (انتهزوا الفرصة) انه من قبيل المفارقة ان بعض الحكام المسلمين يسيطرن على ثلثى بترول العالم !

واضاف نيكسون اللعين ايضا ان هؤلاء المسلمين قاموا بثلاثة حروب لمحو اسرائيل من الوجود .. واحتجزوا الرهائن فى ايران وقام بعض الارهابيين منهم بالهجوم على القرية الاولمبية وقاموا بنصب مذابح فى لبنان وتفجير الطائرات بعد خطفها وغزو الكويت الذى قام به صدام حسين تشبها بهتلر .. جعله نيكسون جريمة من جرائم المسلمين !!

ويكفى أن «اللعين» نيكسون قال فى الباب الخامس من كتابه الخسيس (انتهزوا الفرصة) .. وبالحرف الواحد مايلى : « ان المتعامل مع العالم الاسلامى مثله كمثل الشخص الذى يعيش فى حفرة ضيقة ومعه مجموعة من الثعابين السامة التى تحمل فى سمها ايدولوجيات متصارعة وقوميات متضاربة » ويصل الامر بنيكسون الخارج بأكفان التعصب من قبر النسيان ان يستشهد باحد متعصبى الغرب اذ يقول بالحرف الواحد :

« لقد خسر الغرب الحرب الصليبية ولكنه كسب المعتقدات ، لقد تم طرد كل مسيحي من الارض المقدسة للمسيحيين واليهود ، ولكن الاسلام وقد أسكره النصر ومزق أوصاله المغول سقط فى غياهب العصور المظلمة من الفقر والنسيان ، بينما الغرب المنهزم وقد انضجته الاهوال قد تعلم من عدوه وبنى الكنائس لتصل الى عنان السماء » .

ملحوظة : هذا الكتاب ترجم الى العربية وقرأه شبابنا ، وهو كما نرى ينضح حقدا اسود ، وسما زعافا على الاسلام والمسلمين . فكيف نرى شابا لم ينضجه العلم او التجربة وهو يقرأ فحيح الافاعى هذا الذى ينفثه نيكسون «اللعين» المتسربل فى اكفان التعصب المقيت .. والمثير لكل استفزاز لدى شباب لم تنضجه التجارب بعد !!

والسؤال من بين كتابنا ومثقفينا تصدى لهذا « النيكسون » اللعين ؟!

السبب الثالث : الذى يؤكد ان التطرف والارهاب والتعصب - الغريب على مجتمعنا - انما هو وارد الخارج كما اسلفت تؤكده تلك الجريدة الاسرائيلية المنطلقة فى المنطقة العربية - تدمر وترتكب الجرائم غير الانسانية - دون زاجر مما يسمونه الشرعية الدولية او القانون الدولى !

ولعل ما تقوم به اسرائيل فى الارض المحتلة عام ١٩٦٧ وفى الاراضى اللبنانية من جرائم بشعة ضد المدنيين هو انصع دليل على ان الغرب يطلق لاسرائيل العنان كى تعربد فى عالمنا العربى والاسلامى ولترتكب ما يحلو لها من جرائم دون خوف من رادع او حساب !

والحقيقة العلمية تقول « ان كل فعل له رد فعل مواز له فى الكم والكيف » .

أفليس بعد هذا الاستعراض السريع والمبسط للعبء الرهيب الذى يتحمله فكر وضمير شباب الامة العربية والاسلامية - ومصر جزء من الامة العربية والاسلامية - ما يبرر مقولتى بأن هذا الوافد الغريب على أمتنا ومجتمعنا ومبادئنا - من ارهاب وتطرف وتعصب وحوار بالرصاص انما هو وارد الخارج -

كلمة حب

●● مجلة الايكونوميست البريطانية قدمت تقريرا خطيرا عن أحداث العنف في مصر .. قرأته في منتهى الخجل لما يقال فيه عن مصر والمصريين .. وبرغم ان التقرير صحيح إلا انه يصل إلى نتائج غير صحيحة لأنه يصور مصر في حرب أهلية وعدم استقرار وهذا غير صحيح بالمرة .. ومازالت مصر أكثر أمانا من بريطانيا نفسها .. ولكن الخجل لأننا أعطينا الفرصة للشماته فينا وتصويرنا على اننا شعب متخلف همجي بربري يقتل فيه المسلمون الاقباط !!

●● وصف التقرير ديروط بانها أفقر مكان في اسيوط ... ووصف اسيوط بأنها أكثر المحافظات عنفا في مصر .. وقال ان الحكومة سحبت يدها من الخدمات بالتدريج ، إما بسبب الاهمال أو الفساد .. وهنا تدخلت الجماعات الاسلامية لتؤدي هذه الخدمات للناس مثل التعليم والعلاج .. ومع الوقت تحولت إلى مراكز قوى تفرض السيطرة في غياب الحكومة والقانون .. وتفرض الاتاوات .

●● ويستمر التقرير في سرد بعض أحداث العنف ويربطها في خيط واحد .. مثل إلقاء ماء النار على البنات في المترو واغتيال فرج فودة وإلقاء قنابل على الصوت والضوء في الأقصر وهكذا .. ثم يقول التقرير ان الحكومة ومعارضيها المسلمين يصعدون الاحداث لتحقيق مكاسب لكل طرف منهم .. لاحظ انه جعل الحكومة تعادي المسلمين .. وأوحى بأن المسلمين في حرب مع الحكومة وان كل طرف يقوم بتصعيد الاحداث ليستفيد منها .. وهنا خطورة التقرير .. يقول ان عنف المتطرفين سمح للنظام بأن يصور نفسه حامي حمى القانون والامن .. وان يضيف النظام لنفسه أسلحة جديدة .. وان الصحافة التي وصفها بأنها رسمية تقوم بحملة ضخمة للتمهيد لقانون مكافحة الارهاب الشديد القسوة كما وصفه التقرير .. وفي نفس الوقت فإن جماعة الاخوان المسلمين تنفي مسئوليتها عن هذه الاحداث وتمهد لنفسها باعتبارها البديل الطبيعي الهادىء لهذا العنف المتطرف .. وان جماعة الاخوان المسلمين في نفس الوقت لاتتوقف عن اتهام الحكومة بالعنف وسوء الادارة .. ومعاداة الاغلبية المسلمة !!

●● ولاشك أن الصحف في عواصم أخرى ازدحمت بتقارير من هذا النوع .. ولانلوم الصحافة الغربية على انها تقوم بتضخيم الأحداث وتهويل الأمر .. لأننا نحن الذين نوفر لها المادة الصحفية من خلال إعلامنا المتسرع .. الذي يصور مصر على انها دولة بلا أمان .. ويصور الأمر أحيانا على أن الشرطة عاجزة أمام الارهاب .. لايجوز أن نلوم الصحافة الغربية التي تصور مصر على انها غير مستقرة .. لأننا نحن الذين نفتعل الأحداث ونبالغ فيها .. والحكومة أحيانا تشارك في المبالغة لأنها تريد إصدار قانون شديد تحت اسم مكافحة الارهاب .

●● نريد أن نقر ونعترف بأن مصر أكثر بلاد العالم أمنا .. وهذه حقيقة .. ولكن الحكومة لاتساعدنا في ذلك .. بل تبالغ في تصوير التطرف والاحداث .. لأسباب لم تعد مجهولة !!

محمد الحيوان

في مقابل قرية «صنبو» مركز ديروط التي دخلت تاريخ الجريمة المنظمة في مصر، هناك قرية «شارونة» مركز مغاغة التي تستحق أن تدخل التاريخ من باب آخر. كلتاهما من قرى الصعيد التي تعيش نفس ظروف الفقر والتخلف ونقص الخدمات. وكلتاهما يعاني شبابها المتعلم من البطالة وتجاهل الدولة. وكلتاهما تعيش على هامش الحياة التي تستأثر بها العاصمة وبعض قرى الدلتا.

رجب البنا

ولكن «صنبو» قفز اسمها الى بؤرة الاهتمام فاصبح يتردد في الاذاعات والصحف العالمية حتى ظن بعض المراقبين ان كل قرى مصر مثلها او ستكون مثلها، ولم يسمع احد باسم شارونة التي انجبت اديب مصر الكبير لويس عوض، والتي تقدم الآن تجربة فريدة في التسامح الديني وتقدم نموذجا ايجابيا بالغ الأهمية في التنمية كمدخل حقيقي لحل مشكلتي التطرف والفتنة الطائفية، وهي الأقرب الي التكرار في كل قرى مصر

قرية «شارونة» لم يزرها وزير ولا محافظ ولا يعرف مشاكلها الا صغار الموظفين، ولكنها تعيش على الجانب الشرقي من النيل ترى على البعد مدينة المنيا بأنوارها، ولا يربطها بالحياة الا طريق طوله ٤ كيلومترات يصلها بالطريق العام ، ترفض كل الجهات الحكومية رصفه بعناد غريب، رغم ان رصف هذه المسافة الصغيرة يمكن أن ينقذ مريضا، ويربط اهل القرية بالعالم من حولها خاصة وهي معزولة في قلب الصحراء ومع أن فيها «كابينة» تليفون يدوى بها ٩٠ خطا الا انها لا تعمل الا في النهار، اما في الليل فان أى حريق او حادث لا يمكن أن يصل الى اسماع الدولة بعد العاشرة مساء، ومع أن قرى كثيرة في الدلتا يباهي وزير المواصلات بان فيها خدمة النداء الآلي فليس في خطته للسنوات العشرين القادمة ادخال هذه الخدمة في شارونة، ومع ان القرية تعيش على ارض مستصلحة الا أن الدولة تركت الارض دون مصرف فعادت الى البوار، واصبح تفتيش الري في المحافظة لا يملك الا الشكوى مع الأهالي لأن السيد وزير الري لم يسمع يوما عن شارونة او عن مشاكلها.

ومع ذلك فاهل شارونة تجاوزوا مشاكلهم جميعا وقدموا نموذجا للعمل الشعبي اعترف انني بعد يوم قضيته فيها لم اصدق أن الفلاح المصري - المعزول في الصحراء، المنسي من السلطات، يمكن ان يفكر وان يعمل بهذه الصورة الرائعة.

المسلمون والمسيحيون في القرية يعيشون وفقا لنظام فريد، فالقرية مقسمة الي اربعة أرباع، وكل «ربع» له كبير يمثلهم و «الكلمة كلمته» يحتكم اليه الجميع مسلمين واقباطا، والانتماء في القرية ليس على اساس الديانة، ولكن على اساس آخر هو: من أى «ربع» انت.. لا يهم أن تكون مسلما أو قبطيا. ولذلك فان أهل «الربع» يقفون مع من ينتمي اليهم اذا حدث خلاف بينه وبين شخص من ربع آخر ولو كان المختلفان من ديانة واحدة، لأن مفهوم «الربع» اصبح ذاته هو مفهوم «العائلة» ولذلك قال الشيخ عبدالصمد محمد رئيس المجلس المحلي للقرية: انا ابن عم الدكتور لويس عوض.! وكان يقصد بذلك انهما أبناء ربع واحد وتزاملا فترة الطفولة و «الكتاب» وبذلك فهما بهذا المفهوم ينتسبان الى عائلة واحدة، ولا يهم اختلاف الديانة بينهما.!

ثم أن أهل القرية توصلوا الي فلسفة ملخصها ان الدولة لن تفعل لهم كل شيء، ولابد أن يعملوا هم للنهوض بقريتهم وحل مشاكلها واستكمال الخدمات الناقصة بقدر الامكان، وشاركتهم في ذلك الهيئة القبطية الانجيلية، وتعاونت معهم مديريات الخدمات بالمنيا بقدر ما تستطيع، وحققوا بالعمل الشعبي التطوعي انجازات مهمة. شكلوا لجنة من ٥٠ شخصا من الشيوخ والشباب يمثلون القيادات الطبيعية للتخطيط للمشروعات

وتحديد الأولويات ومتابعة التنفيذ. نفذوا مشروعات لإنارة الشوارع، وتوعية الامهات بالتغذية المتوازنة للاطفال، واقاموا عيادة طبية بها كل التخصصات علي مدار الاسبوع، وفصول محو الأمية للرجال والسيدات. قاموا بتصنيف فقراء كل منطقة بحسب الاحتياجات.. وساعدوهم علي اقامة مشروعات تحقق لهم دخلا يوفر لقمة العيش مثل شراء ماكينة لفرز اللبن، أو توزيع «كتاكيت» لمشروعات تربية الدواجن، أو المساعدة في صناعات يدوية صغيرة او مشروع تجارى بسيط وساعدوا اهل القرية الفقراء في حالات الكوارث التي يعجزون عن مواجهتها وحدهم مثل حالة وفاة عائل الاسرة، أو انهيار مباني البيت. وساهموا في ادخال محاصيل زراعية جديدة عالية الانتاج (وبخاصة في الذرة والبرسيم وفول الصويا)، ونفذوا برنامجا للقضاء علي البلهارسيا وتوفير مياه نقية للشرب، ونظموا حملة للكشف علي مواشي الفلاحين وعلاجها، وساعدوا الأطفال المعدمين العاجزين عن سداد المصروفات المدرسية، واقاموا ٦ نواد للطفل صغيرة وفقيرة في الامكانات ولكنها تعمل وتمتص طاقة الأطفال وتعلمهم النظافة الشخصية وتكتشف أصحاب المواهب وتساعدهم بقدر الامكان وتعلم الشباب كيفية القيام بأعمال مهنية تدر دخلا (كهربائي - نجار - نقاش - طباعة علي القماش - خياطة.. الخ) وحققوا انجازا حقيقيا في برنامج للتشجير وتحسين سلالات الماشية.. الخ والخدمات البيطرية.

ونتيجة لوجود هدف وانشغال الجميع بالعمل من اجله والشعور بالانتصار كلما تحقق جانب منه فليس للفتنة الطائفية اثر في شارونة، وليس الفضل في ذلك الي حضور قسيس وشيخ من القاهرة لالتقاط بعض الصور فيها ثم العودة بقطار المساء، كما يحدث دائما لكي تنشر الصحف الصورة وتترك الاصل كما هو.. ولكن بفضل العمل الحقيقي الذى حققوه بانفسهم وحلوا به جانبا من مشاكلهم المستعصية بدلا من البكاء على الحال وتوجيه اللوم الى الدولة.

وإذا كان أهل الصعيد عموما يشعرون بان الدولة لا تهتم بمشاكلهم مثلما تهتم بمشاكل الوجه البحرى، فان لديهم أسبابا تبرر هذا الشعور فان تجربة شارونة تثبت ان الإرهاب لا يظهر الا فى مجتمع خامل يفتقد الحماس للعمل ويسود فيه شعور بالاحباط، فلما ايقظ اهل شارونة في انفسهم الرغبة فى انقاذ انفسهم وبلدهم من مشاعر اليأس الذى يدعو الى الانتحار وما هو قريب منه وعاد اليهم الامل في تحسين اوضاعهم انزوى الارهاب فى بداياته.. اما الآن فقد يكون فى حالة كمون وترقب، ولا يجد ما يساعده على الظهور.

الا تدعونا تجربة «شارونة» الى القول بان الحل هو تحريك المشاعر الفردية والجماعية نحو عمل قومي.. واثارة الطموح في الشباب.. وتحريك المشاعر الايجابية البناءة واعادة التفاؤل والامل في إمكان التغيير والاصلاح والقضاء على مناخ الملل والبطالة والاحباط.. واعادة التفاؤل والأمل فى غد افضل ؟

اليس من واجب الدولة ان تذهب الي شارونة لتاخذ الحكمة من أهلها البسطاء..؟



المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٢ ... ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حول الارهاب :

العودة الى التظلم امام مجلس الدولة

بقلم المستشار : عبدالحميد يونس

قد لا يتصور كثيرون او على الاقل لا يتذكرون انه في ١٤ مايو عام ٨٠ الغى الرئيس السادات حالة الطوارئ وصاحب هذا الالغاء اصدار قانون محاكم امن الدولة السارى الى الآن .

واثر اغتياله في ٦ اكتوبر ٨١ عادت حالة الطوارىء

وكان الطعن على قرارات الاعتقال من اختصاص محكمة القضاء الادارى - مجلس الدولة - حتى جاء عام ٨٢ وتدخل المشرع بتعديل فاصبح نظر هذه التظلمات أو الطعون من اختصاص محاكم أمن الدولة .

ونرى انه لابد من التفرقة بين طبيعة القاضى الادارى وطبيعة القاضى الجنائى ، اذ الأخير يطلب ان يكون امامه دليل مادى يقينى بينما القاضى الادارى اكثر تفهما لطبيعة عمل الادارة باعتبارها سلطة عامة مهمتها الحفاظ على الأمن والسير في نطاق جريمة يجب ان تتوافر لها الاركان .. ذلك لأن قرار الاعتقال قرار وقائى يمنع شر شخص مشتبه في أمره وقرار الاعتقال قرار ادارى بمعنى الكلمة

اقول هذا علما بأن القضاء الادارى كثيرا ما اصدر احكاما ضد الادارة وعلى سبيل المثال الافراج عمن لم يفرج عنهم في حملة سبتمبر ٨١ وكان الرئيس حسنى مبارك قد افرج عن البعض منهم مثل الوزراء . فتحى رضوان - سراج الدين - عبدالفتاح حسن - محمد فائق - محمد حسنين هيكل - عبدالسلام الزيات اما الوزير عبدالعظيم ابوالعطا فلم يشمله قرار الافراج بسبب انه مات في السجن .

● ● ●

نقطة اخرى انه عند نظر التظلم او الطعن امام مجلس الدولة يوجد من يمثل وزارة الداخلية باعتبارها خصما للمدعى وهو ما لا يوجد امام محاكم امن الدولة وصحيح ان النيابة ممثلة لكنها لا تمثل وزارة الداخلية والتى يمثلها امام مجلس الدولة متخصصون يدفعون ويدافعون عن وجهة نظرها وهم تابعون لهيئة قضائية هامة هى هيئة قضايا الدولة .

المعنى المستفاد مما تقدم ان التشريع الذى أدخلناه عام ٨٢ كان الوضع الأول هو الأمثل ونرى العودة اليه أى نظر التظلمات امام القاضى الادارى وليس الجنائى .

وفي كلمة ليست التشريعات هى الحل بل الممارسة والتطبيق ، والتنفيذ عليه المعول الأول لأن التشريعات لا تحل المشاكل فقبضة الأمن يجب ان تكون - مدربة - وسريعة التنفيذ . لديها التصميم الواعى .

● ● ●

وهناك مقولة منتشرة يرددها البعض بعضهم عن جهل ، وآخرون عن سوء قصد أن سبب ما نعانى من ارهاب هو اعتقال الاخوان في سجون عبدالناصر .

والدليل على عدم صحة هذا الادعاء ان قضايا عديدة ومتعددة حدثت من فريق من الاخوان ايام النظام الملكى .. محاولة نسف سينما مترو .. قتل حكمدار العاصمة سليم باشا زكى .. قتل المستشار الخازندار .. قنابل امام الكنائس .. قضية السيارة الجيب وبها عدد من اعضاء التنظيم السرى .. قضايا الاوكار بشبرا والتى لجأ عدد منهم وقاوموا الشرطة باطلاق الرصاص .. ثم قتل رئيس الوزراء النقراشى باشا في فناء وزارة الداخلية والذى كان اصدر قرارا بحل جماعة الاخوان لما توافر لديه من اسباب دعته الى ذلك .. ثم محاولة اغتيال رئيس مجلس الشعب حامد جودة .

لابد ان يكون التظلم او الطعن في قرار الاعتقال من اختصاص القاضى الادارى وليس الجنائى .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩١

التقاط الخيط

في حديث هام نشر في الاسبوع الماضي في روزاليوسف . اعلن صفوت الشريف وزير الاعلام رايه في الاعلام والعنف . قال انه لاحوار مع من يطلقون الرصاص . واوضح ان هناك تمييزا في سياسة الاعلام المصرى بين ثلاث فئات . اذ لابد ان نفرق بين التدين والتطرف والارهاب .. التدين نعززه وندعو اليه .. والتطرف نناقش قضاياه لنصححها .. اما الارهاب فنرفضه ونعبيء المجتمع لمواجهته ..

واشار الوزير الى الانتقادات التي توجه الى البرامج الدينية في الاذاعة والتليفزيون ممن سماهم الاوصياء على الاسلام سواء كانوا من هؤلاء الذين يرون البرامج الدينية اقل مما يجب ام من اولئك الذين يرونها اكثر مما يجب . وسواء كانوا ممن يجدونها تشجع على التعصب او ممن يجدونها قانعة بقشور الدين ..

وهذه هي المشكلة الازلية التي تجد فيها اجهزة الاعلام نفسها بين شطرى الرحى . فهي مهما اتخذت موقفا معتدلا ومهما سعت الى الوسطية فسوف تتهم دائما بانها منحازة الى طرف من الاطراف . والسبب بسيط ومفهوم وهو ان المستمعين والمشاهدين والقراء يتعاملون مع اجهزة الاعلام من منطلق ارائهم ومعتقداتهم انفسهم ومن منطلق انحيازهم الشخصي الى هذا الجانب او ذاك .. وهناك راى شائع لباحث امريكي في مجال الاتصال (م . ل شتاين) يقول فيه انه اذا كانت هناك مؤسسة واحدة - بخلاف الحكومة - لاتنجو من نقد الامريكيين . فهي مؤسسة الاعلام . وهذا لاينطبق على امريكا وحدها . وانما على كل دول العالم بما فيها مصر ..

لانقول بهذا انه ليس في الامكان ابدع مما كان ووزير الاعلام له انتقاداته التي نشرت في حديث روزاليوسف حول البرامج الدينية . لكن الاذاعة والتليفزيون والصحافة لايمكن ان تتحمل وحدها عبء مقاومة الارهاب . فهناك ايضا المدرسة والمسجد والامن والجامعات . وهناك كل الهيئات الشعبية وفي مقدمتها الاحزاب . وهناك قبل الجميع علماء الاسلاميين .

كل هذا معروف وليس فيه جديد . لكن السؤال الآن هو من الذى يبدا في التقاط الخيط ؟ الارهاب بدا يتسلل الى قلب العاصمة .. الى جوارى وجوارك .. في طرة ومصر الجديدة وامبابة وجاردن سيتي والزاوية الحمراء .. فلنحاصره قبل ان يحاصرنا . ولنحاصره دون توتر . لان ناس مصر - مهما لاقوا من عنت وضيق - ناس طيبون لم يعرفوا الارهاب عبر تاريخهم ولن يعرفوه ..

حمدي قنديل



إنهم يستهدفون استقرار مصر

بقلم : جلال دويدار

هل نحب بلدنا مصر ؟

هل نريد لها التقدم والخروج من ازمتها الاقتصادية لصالح كل جموع الشعب ؟

هل يمكن أن يتحقق هذا بينما هناك من يمارس الإرهاب لضرب الاستقرار الذى يمثل العمود الفقرى لخطوات التقدم على طريق الاصلاح الاقتصادى ؟

استخدام لغة الإرهاب بدلا من الحوار يثير الشكوك حول أهداف هؤلاء الافراد ويؤكد انهم لا يمكن ان يكونوا أصحاب رسالة او قضية .. وإلا ما لجأوا الى رفع السلاح لقتل الابرياء وترويع المواطنين .

انهم بهذا السلوك الارهابى غير المسئول لا يستهدفون سوى إستقرار مصر .

اى مواطن مصرى صالح لا يمكن ان يفكر فى اى لحظة ان يؤذى بلده ومواطنيه .

اننا نعلم ان هناك مشاكل تواجه الشباب .. ولكن لا احد يصدق ان يتحول بعض هؤلاء الشباب الى ممارسة الارهاب الا اذا كان هذا بفعل فاعل لا يريد الخير لمصر ولشباب مصر .

• • •

ان الذين يحاولون تغطية ممارساتهم غير المشروعة بربط اعمالهم الارهابية بالغيرة على الاسلام .. دين الحق والعدل والتسامح انما لا يخدعون سوى انفسهم .

وليعلم الذين لا يعلمون ان مصر مازالت اكثر الدول الاسلامية تمسكا بالاسلام عملاً وسلوكا وليس كلاما وقرارات مظهرية .

ان الدين الاسلامى الحنيف الذى قام على الحوار والرحمة والتراحم والمجادلة ونبذ سفك الدماء برىء من كل هذه الاعمال الارهابية .

الم يفكر الذين يمسكون بالبندقية ويطلقون رصاصهم الغادر .. على الابرياء المجردين من كل سلاح .. انه من الممكن ان يكون اى ضحية من ضحاياهم أبا او اخا او ابنا لأى واحد منا .. بل قد يكون قريبا لهم هم شخصيا .

وما ذنب اطفال الضحايا ان يكتب عليهم هؤلاء الارهابيون حياة اليتم والضياع .

• • •

ان الكثير من رجال الدين الاسلامى المتمكنين الغيورين على عقيدتهم يستنكرون استخدام الارهاب والقتل لنشر الدعوة انهم يطالبون تلك الفئة التى تعرضت لعمليات غسيل المخ بالرجوع الى الدين والعقل ومتابعة قول الله الحق وقول نبيه صلى الله عليه وسلم .. الذى نهى عن كل سلوك يتعارض مع الإسلام الحقيقى ..

التعامل مع هذه القضية يحتاج الى تضافر كل الجهود من اجل التصدى لأى خروج عن اجماع المجتمع الذى يسعى الى توفير الحياة الكريمة الشريفة لكل ابنائه .

تنظيم هذه المواجهة الجماعية يحتاج الى ورقة عمل تقوم على الواقع والحقيقة بعيدا عن الخيال والنظريات وفورات العمل الوقتية . كما يجب فى نفس الوقت ان تعمل كل الاجهزة الرسمية والشعبية على ازالة كل الاسباب التى تشجع وتدفع الى انحراف الشباب والوقوع فى مخطط المتآمرين والحاقدين على مصر وشعب مصر .

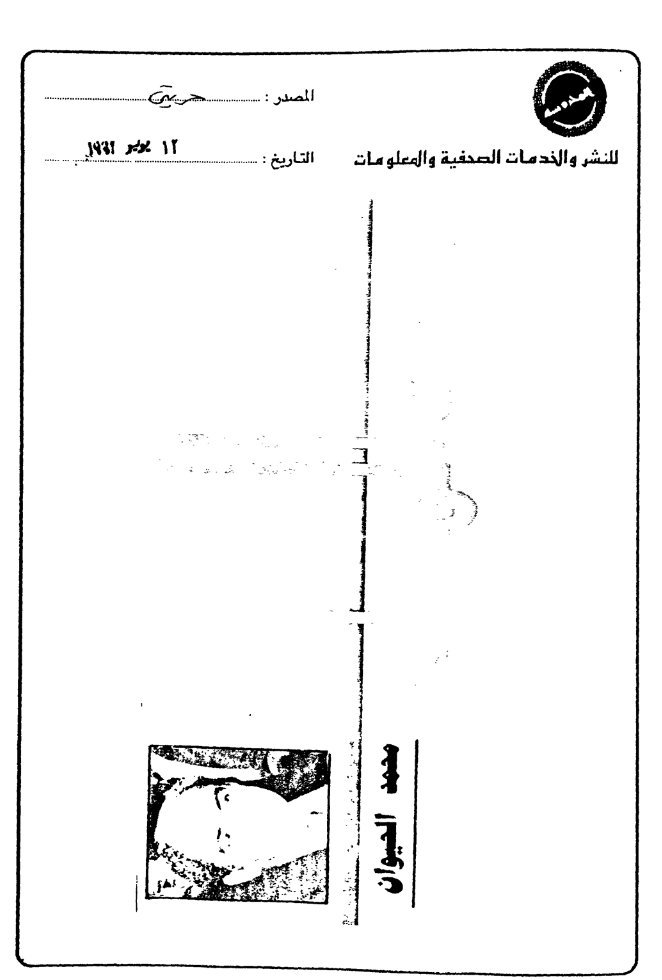
• • •

ان « الاخبار » ومساهمة منها فى طرح قضية الارهاب التى اصبحت علما للقلق والاقلاق للمواطن العادى .. تبدأ اليوم مجموعة من التحقيقات الصحفية تتناول فيها كل جوانب القضية .. مستهدفة اولا واخيراً صالح مصر الآن من واجبنا جميعا ان نحافظ عليها من كل سوء .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : حريتي

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩١





أكد المستشار مأمون الهضيبي في حديث ممتع مع مجلة (روز اليوسف) انني لا انتمي للاخوان المسلمين .. برغم ما أكتبه ويتفق أحياناً مع الاتجاهات الاسلامية الهادئة .. أو التي يطلق عليها المستنيرة .. برغم انني لا ادعي علماً بالفقه الاسلامي ولا ادعي انني من الدارسين الواعين للشريعة الاسلامية .

وكلام المستشار الهضيبي صحيح ١٠٠٪ .. بل ان له تاريخاً طويلا .. فقد كنا نعمل بالسياسة في المدارس الثانوية .. وكانت تتربص بنا الاحزاب والاتجاهات .. خصوصاً إذا كانت هناك ملامح ذكاء على شخص معين فان كل الاتجاهات تسعى إليه تريد ضمه وتجنيده .. وكانت الاتجاهات السائدة في ذلك الوقت هي الاخوان والشيوعية والوفد .. اما باقي الاحزاب فانها كانت أقلية بلا هوية ولا جمهور .. كانت مجرد فرقعات بلا معنى .. لا تصيب هدفاً ولا تحقق نتيجة .. ولا تصنع أرضية .

والتقيت بالطبع بالشيوعيين .. وهم لا يقدمون أنفسهم بسهولة ولكنهم يقدمون إليك كتباً مترجمة سهلة .. يدعونك إلى محاضرات ومناظرات .. أسلوبهم سهل في التجنيد .. ولكن احساسك يمنعك دائماً من ان تثق فيهم .. هناك حاجز ما يقف بينك وبينهم .. هناك شيء ما لا تدركه بسهولة ولكنه يمنعك ان تنضم إلى صفوفهم .. وقد وضح ذلك في مرحلة الجامعة أكثر .

والاخوان يدعونك إلى الصلاة .. ويدعونك إلى قراءة القرآن والمحاضرات الدينية ويدعونك إلى الاستقامة .. ولكنهم يدعونك أكثر إلى سماع درس الثلاثاء في الحلمية .. المركز الرئيسي للاخوان .. والذي يلقيه الشيخ حسن البنا .. وكل ما يقوله الاخوان جميل .. انه دعوة إلى الدين والدنيا .. ولكن هناك أيضاً ما يجعلك تنصرف عنهم بسرعة .. وقد اتضح ذلك أيضاً في مرحلة الجامعة .

اما الوفد فانه حزب مفتوح .. لا يمنع أحداً من الدخول حتى لو كان خصماً سياسياً .. انه يرحب بكل مواطن .. ويناقش قضاياه في علانية ويسمح لك بالدخول في مناقشة مع أي وافد على الحزب .. انه دواء العائلة المصرية .. مفتوح للجميع .. تدخل عندما تريد وتخرج عندما تريد .. وتقول ما تشاء وتعارض النحاس باشا فلا يغضب أحد .. وتقول ما تشاء في فؤاد سراج الدين فلا يطردك أحد .. انه حزب كل مصري .. سهل في العضوية وفي الخروج من العضوية .. لا توجد درجات للاخلاص ولا كهنوت ولا مراحل ولا أسرار .. كل شيء فيه مباح للجمهور .. كل الجمهور .

في الجامعة وضحت الصورة أكثر .. فالانضمام للحزب الشيوعي يمر بعدة مراحل .. بشرط ان تثبت في كل مرحلة انك تستحق ان تكون عضواً بالحزب .. انه نظام يشبه الماسونية .. وانت لا تكون عضواً كامل العضوية إلا إذا أكدت كل الولاء للحزب .. ولا شيء آخر .. والحزب مكون من قيادات لها أسرار خاصة بهم .. ورعية لا تعرف كل شيء .. انها تعرف القشور .. وليس من حقها ان تعرف الاسرار إلا بعد ان تمر بعدة اختبارات للولاء للحزب .. ولكي تكون شيوعياً درجة أولى يجب ان تضع الحزب فوق كل شيء .. فوق الوطن والاسرة والاصدقاء .. يمكن ان تضحي بالوطن



المصدر : حريتي

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى سبيل الحزب وبوالدك وزوجتك وصديقك وكل شىء .

وكان لا بد للشيوعى ان يقرأ مجموعة من الكتب .. ويتم اختبارك فيها لكى تنتقل إلى درجة أعلى .. ولذلك فان كل الشيوعيين كانوا فى منتهى الثقافة .. وكلما ارتقى واحد منهم فى السلم الشيوعى كان أقدر على تطويع الكلام لكل ما يريده الحزب .. ولكن هذه النقطة كانت عيبهم الاساسى .. فقد كانوا ينظرون للناس من فوق .. انهم طبقة خاصة أكثر ثقافة من الاخرين .. ولذلك فانهم أحسن من الاخرين ..

ومن هنا كانت الناس تنفر منهم .. وظل الحزب الشيوعى أقلية طول عمره .. كما كان بعيداً عن الناس لانه لا يتكلم لغتهم .. بل يتكلم لغة مستوردة .. ولم يصل الحزب الشيوعى للشعب المصرى أبداً .. لانه كان عجينة أخرى .

والاخوان كانوا يسيرون بنفس الاسلوب تقريباً .. وكنا نتصادم معهم فى الجامعة دائماً .. وكثيراً .. لانهم على نفس الاسلوب من التعالى على الناس .. كانوا يتصورون انهم أكثر الناس ديناً .. وانهم أقرب إلى الله منا جميعاً .. وانهم وحدهم الذين يفهمون فى الدين .. ونحن جميعاً جهلة .. نحتاج إلى تعليم وتدريس .. وكانوا لا يبتسمون كثيراً .. وكنت أعيب عليهم هذه التكشيرة .. أقول لهم ان شعب مصر يحب النكتة .. يحب الابتسامة .. كيف تقتربون من الشعب وأنتم بهذه التكشيرة البشعة والوجوه العابسة .. ومع ذلك كانت هناك قلة من شباب الاخوان تضحك وتبتسم وتقول النكتة ولكنهم قلة نادرة .. الامر الثانى انهم كانوا يرفضون تماماً مناقشة أى كلام يقوله الشيخ حسن البنا .. وهذا خطأ كانوا يشتركون فيه مع الشيوعيين .. الذين يعتبرون كلام موسكو منزلا من السماء .. وإذا أمطرت فى موسكو رفعوا المظلات فى القاهرة .

كان الاخوان أقصى اليمين والشيوعيون أقصى اليسار .. وكلاهما متطرف فى دعوته وأفكاره .. برغم التناقض الخطير بينهما .. ولذلك هرب معظم الشباب من هنا ومن هناك واتجهوا إلى الوفد لان فيه سماحة السياسة وحرية المناقشة .. والوفد لا يقدس سعد زغلول بل يعترف بأخطائه .. ولا يقدس النحاس باشا بل يعترف بأخطائه .. ولا يمنعك من ان تقول فكراً مختلفاً عما يقوله الحزب .. كما ان حزب الوفد كان حزباً ذكياً .. يعرف أسلوب الوصول إلى الشعب .. ويفهم قضايا الشعب .. ويتخذ القرارات المناسبة دون ارهاق للميزانية .. ولذلك كان حزب الاغلبية دائماً وعلى طول تاريخ الحياة الحزبية فى مصر .. وهذا هو السبب فى اننى لم ادخل الاخوان المسلمين أبداً كما قال المستشار مأمون الهضيبى .. بل كنت اتصادم معهم ومع الشيوعيين فى الجامعة وبعدها .. لاننى لا احب من يعاملنى من فوق .

ولو قدر بمصر ان تكون فيها انتخابات حرة .. فان الحزب الشيوعى لن يحصل أبداً على الاغلبية .. ولن يحصل الاخوان على الاغلبية أبداً .. وسيكون الصراع الانتخابى بين الوفد لانه حزب ما قبل الثورة .. والحزب الناصرى لانه حزب ما بعد الثورة .. وكل حزب فيهما له تاريخه وحاضره .. وأسلوبه فى الاقتراب من الجماهير .. ولا شك ان ما فعله عبد الناصر من تغيير اجتماعى له أثره فى جماهيرية الحزب الناصرى .. وما فعله الوفد أيضاً له أثره فى جماهيرية حزب الوفد .. إذا استطاع كل منهما استثمار الماضى وصولا للمستقبل .



المصدر : جريدة (؟)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢



نقطة نظام

بقلم : مؤمن الهباء

مصر.. ليست دولة العَلمانيين وصلاح الدين الأيوبى لم يكن عَلمانيا!

يا استاذ عوده :

الشيوعيون.. ضيعوا أعمارهم فيما لايفيد .. وعمليات التجميل.. لن تصلح ما افسده الزمن

هذا ما فعله عزورى وعفلق وسعاده.. بالقومية العربية

الإسلام.. يختلف عن البوذية والهندوسية



المصدر : ......حريتي......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......١٤ ...... ١٩٩١......

إذا كان فضيلة الشيخ الغزالى قد أعلن - وعنده حق - أنه يفضل الحوار مع القبطى المتدين عن الشيوعى .. فإننى أؤكد أن الحوار مع الشيوعى أفضل ألف مرة من الحوار مع «العلمانى» .. ذلك أن قضية الدين محسومة وواضحة عند الشيوعى .. أما العلمانى فإنه يظل يعزف على وتر «الدين» ، ويلف ويدور ، ويقدم ويؤخر .. حتى نكتشف فى النهاية أنه يتحدث عن دين غير الدين الذى نعرفه .. وعن شعب غير الشعب الذى ننتمى إليه ، وعن وطن غير الوطن الذى تربينا فى أحضانه !!

ولسوء الحظ .. فقد انقلب كل الشيوعيين عندنا الى علمانيين ، بعد ان دالت دولتهم ، واصبحوا فى حاجة الى عمليات «تعديل مسار» .. وهاهم أولاء - الان - يملأون الدنيا ضجيجا .. فهم المستنيرون حين يفكرون فى الدين ، وهم الوطنيون حين يتكلمون فى السياسة ، وهم المسالمون الابرياء حين يكتبون عن الارهاب ، والله يعلم إنهم لكاذبون ، ومنافقون ، فتاريخهم كله ملطخ بالدماء ، وهم الذين زرعوا بذور الارهاب والعمل السرى تحت الارض ، فضلا عن عمليات التهييج والاثارة .

وقد أدرك كبار العلمانيين - الشيوعيين سابقا - ان العلمانية مازالت مفهوما سلبيا ومرفوضا من جانب الرأى العام المصرى .. لذلك يسعون بكل ما أوتوا من حيل والاعيب ونفوذ ان «يجملوا» هذا الوجه القبيح ، ويقربوه الى الناس ، لعلهم يتقبلونه .. وفى سبيل ذلك قد يأخذهم الشطط بعيدا عن الحقيقة والواقع .

أخطاء فظيعة

أقرب مثال لعمليات تجميل «العلمانية» على هذا النحو ما كتبه الاستاذ محمد عودة فى العدد الماضى من مجلة «روز اليوسف» تحت عنوان «العلمانية المفترى عليها» .. وقد تضمن هذا المقال عدة اخطاء علمية وتاريخية «فظيعة» ..

وحتى لانتوه فى الاسماء والمسميات نبدأ بتعريف «العلمانية» .

تقول دائرة المعارف البريطانية إن العلمانية (بفتح العين) Secularism «حركة اجتماعية تهدف الى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالاخرة الى الاهتمام بالدنيا وحدها ، وظلت تتطور هذه الحركة باستمرار خلال التاريخ الحديث باعتبارها حركة مضادة للدين ومضادة للمسيحية» .

ويقول قاموس «ويبستر» إن العلمانية نظام من المبادىء يرفض أى شكل من أشكال الايمان والعبادة .. يقوم على الاعتقاد بأن الدين والشئون الكنسية لادخل لهما فى شئون الدولة .

ويخطىء من يتصور أن «العلمانية» منسوبة إلى العلم .. كلا .. إنما هى منسوبة إلى العالم أو «الدنيا» التى تعنى بالانجليزية (Secular) .. وفى الفهم الاوروبى الذى نشأت فيه هذه الكلمة هناك تناقض بين «الدنيوية» و«الدينية» .. فما هو «دنيوى» لابد أن يكون غير دينى .

وكما أن لفظ الكلمة دخيل على معاجمنا العربية فإن معناها دخيل هو الاخر على فهمنا وشخصيتنا المسلمة .. فتقسيم شئون الحياة إلى ما هو دينى وما هو غير دينى تقسيم غير إسلامى إنما هو تقسيم مستورد .. مأخوذ عن الغرب .

لم يكن فى الاسلام - كما كان فى الغرب - أناس يسمون رجال الدين وآخرون يسمون رجال العلم أو السياسة أو الدنيا ، ولم يعرف الاسلام سلطتين إحداهما دينية والاخرى زمنية أو دنيوية ولم يعرف فى تراث المسلمين دين لاسياسة فيه . ولاسياسة لادين لها .

لقد كان الدين دائما ممتزجا بالحياة كلها امتزاج الروح بالجسد ، فلا يوجد شىء اسمه الروح وشىء آخر منفصل اسمه الجسد ، وكذلك كان الدين والعلم ، والدين والدنيا ، والدين والدولة فى تاريخنا الاسلامى .

إن العلمانية التى تفصل الدين عن الحياة وتضعه فى المتاحف ليزوره الناس يوم الاحد من كل أسبوع ، هذه العلمانية نبت غريب علينا لم يظهر فى أرضنا ، ولايستقيم مع عقائدنا ومسلماتنا الفكرية ، ويلفظه بناؤنا النفسى والثقافى بتلقائية دون حاجة إلى البحث والتحرى .

الكارثة الكبرى

والكارثة الكبرى التى يشعر بها إخواننا الشيوعيون والعلمانيون ، خاصة كبار السن منهم ، أنهم يشعرون بأن أعمارهم ضاعت هباء لقد أفنوا حياتهم فى «التنظير» و«التبشير» و«التثقيف» .. لكنهم - للاسف - لم يجدوا الحصاد الذين انتظروه طويلا .. فهم فى عزلة عن الجماهير ، ولا يجرؤ واحد منهم أن يجاهر بحقيقة نفسه فى غير المحيط الذى اعتاد عليه .

أتحدى أن يخرج أحدهم إلى مؤتمر جماهيرى ، والكاس فى يديه ، ليعلن انه لادخل للدين فى نظام الدولة ، ولايحق للحكومة ان تطبق عليه احكام الشريعة ، لان الحرية الشخصية فى ظل «العلمانية» تحرم ذلك .

لقد حاول واحد منهم أن يتحدث عن العلمانية امام ناخبيه



المصدر : .... حريتي ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ١٤ [illegible] ١٩٩٢

على استحياء ، وقبل أن يصل به الغرور الى مداه ، فكان جزاؤه الفشل الذريع فى الانتخابات .. وكانت فضيحته «بجلاجل» !!

وبالرغم من ان الاستاذ محمد عودة يتفق معنا فى ان العلمانية «نشأت فى الغرب المسيحى نتيجة الصراع الدامى بين البابوات والملوك ، وانها لم تطرح كقضية فى الاسلام ولم يكن لها مبرر او اساس ، حيث لم يكن فى الاسلام كنيسة او بابوات ، ولم ينشب صراع بين المسجد والسلطان .. ينتهى الى الفصل بين سلطات الاثنين » .. أقول .. وبالرغم من هذا الاتفاق إلا انه يناقض نفسه ويناقض التاريخ والحقيقة والواقع حين يقول ان العلمانية كانت وراء انتصار صلاح الدين الايوبى على الصليبيين ، وان العلمانية كانت سلاحاً ماضيا فى الحفاظ على القومية والدين معا ، وتصديا للغرب الاستعمارى وهزيمته بنفس اساليبه واسلحته .. كما كانت الاداة المثلى لحفظ وحدة الامة الاغلبية وكل الاقليات والاسلام وكل الديانات والعقائد والمذاهب ، وكفالة الحقوق والحريات للجميع على قدم المساواة ، وفى مقدمتها حرية العقيدة وممارسة العبادة .

ثم يحدثنا بزهو عن اختراع جديد أسماه «العلمانية العربية» التى اختلفت عن علمانية الغرب ، دون ان يقول لنا كيف ؟!.. وعن اختراع اكثر غرابة اسماه «العلمانية المصرية» التى كانت ـ حسب فهمه ـ نموذجية فى تطبيقها فلم تمكن الاحتلال الانجليزى من التفرقة والدس بين المسلم والمسيحى كما فعلت فى الهند وحولتها الى مجازر حتى اتجهت الهند الان الى العلمانية بفضل غاندى ونهرو واصبحت دولة آمنة خالية من العنف الدينى !!

كلام مغلوط

ماهذا .. يا أستاذ عودة ؟!

الهذه الدرجة يمكن ان تقلب الحقائق ، وان تبدل المفاهيم بسهولة ؟!

لمن تكتبون هذا الكلام المغلوط .. ياسادة ؟

هل تتصورون ان احدا سيصدق ان صلاح الدين الايوبى كان علمانيا ، وان العلمانية انتقلت منه الى الغرب ، لان ملك فرنسا الصليبى قال : كم احسدك يا صلاح الدين .. ليس لديك «بابا» يؤرق حياتك ؟

هذا ـ والله ـ فهم لم يقل به أحد من الاولين ولا الآخرين !!

صلاح الدين ـ يا أستاذ عوده ـ كان قائدا مسلما .. لايعرف إلا الاسلام .. لم تكن قد وصلته بعد مخترعات القومية العربية ، ولا بضاعة «العلمانية» المستوردة التى تروجون لها باسمه .

لم يعرف صلاح الدين الازدواجية بين ماهو دينى وماهو دنيوى ، ولم يعرف السلطة الزمنية والسلطة الدينية ، وأيضا لم يكن يحكم بمنطق أنه « ظل الله فى أرضه » !

إن الذى بهر ملوك أوروبا فى صلاح الدين هو دينه الاسلامي ، وقدرة هذا القائد الشجاع على أن يلتزم بدينه ويطبق أحكامه .. ومن هذه الاحكام ـ يا أستاذ عودة ـ أن دولة الاسلام مدنية .. لاسلطة فيها لبابا ولاالكنيسة ، وحرية العقيدة والعبادة مكفولة للجميع .

لم يعرف الاسلام ـ إطلاقا ـ مفهوم الدولة الدينية « الثيوقراطية » التى عرفتها أوروبا فى العصور الوسطى ، وكانت سبباً فى تحولها إلى الدولة العلمانية التى لا علاقة فيها للدولة بالدين .. والذى حافظ على الوحدة الوطنية والسلام بين أصحاب الاديان المختلفة فى الدول الاسلامية هو الاسلام نفسه وليس العلمانية العربية أو المصرية .

متى كانت مصر دولة علمانية ؟!

ما هذا الكلام الخطير الذى تشعلون به الفتنة بين الشباب ؟!

حاشا لله .. إن مصر ليست مجرد دولة اسلامية .. لا .. بل هى زعيمة العالم الاسلامي ، وقلبه ، وعقله المفكر ، نيلها مسلم ، هواؤها مسلم ، مدنها وقراها ، حقولها ، كل شبر فيها ينطق بالاسلام .. الاسلام السمح .. العقلانى .. الذى يرفض التطرف كما يرفض التفريط .. والذى يحفظ لغير المسلمين أموالهم ودينهم وأعراضهم ، وأرواحهم بالضبط كما يحفظها للمسلمين .

ولايخفى عليك ـ يا أستاذ عوده ـ أن مصر لم تنتصر فى كل مواجهاتها التاريخية مع الاستعمار البريطانى أو حتى فى حروبها مع اسرائيل إلا حين تخلصت من الاغلال التى أثقلتها وعادت إلى اسلامها تهتف به «الله أكبر فوق كيد المعتدى» .

ومن يرجع إلى أدبيات زعماء الحركة الوطنية قبل أن نبتلى بالشيوعيين وعنتريات المهزومين سيجد أن عرابى والبارودى ومصطفى كامل ومحمد فريد والافغانى ومحمد

عبده وسعد زغلول .. يتحدثون عن مواجهة الاحتلال من منطلق الجهاد الاسلامى .. وفى هذه الفترة - أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن - كانت هناك فكرة تطبخ فى الشام اسمها « القومية العربية » .. فكرة جديدة على أمتنا الاسلامية تماما جاءت استجابة لمخطط تقسيم هذه الامة المترامية الاطراف .. ففى الوقت الذى بدأ دعاة التتريك فى تركيا ينشطون ، ودعاة العودة الى « الفارسية » فى ايران يعودون للحكم ، كان هناك نجيب عزورى خريج الكلية الانجيلية فى بيروت - الجامعة الامريكية فيما بعد - ينظم أول مؤتمر يدعو إلى القومية العربية فى باريس عام ١٨٧٥ ، وعرف هذا المؤتمر باسم المؤتمر العربى الاول وعرف نجيب عزورى باسم صاحب الدعوة للفكر العربى .

الرواد الاوائل

ثم ظهر ميشيل عفلق فى الثلاثينات من القرن العشرين كمؤسس لحزب البعث العربى - الذى يرفع لواء القومية العربية ، ولحق به أكرم حورانى وانطون سعادة ، ثم جورج حبش .

هؤلاء هم رواد الفكر القومى الاوائل ، وكلهم خريجو الجامعة الامريكية فى بيروت .. وأخيرا انضم اليهم قيادات وزعماء وملهمون .. عملوا على وضع فكرة القومية العربية دائما فى صدام مع فكرة الوحدة الاسلامية .

إن فكرة القومية العربية لم تظهر فى حياتنا بالصدفة ، لكنها جاءت لتضرب فكرة أعمق وأشمل كانت قائمة منذ زمن فى منطقتنا ، وهى الامة الاسلامية الواحدة .. وقد استطاع هؤلاء الرواد أن يجعلوا الفكر القومى - بما يخلقه من مناخ علمانى - هو الاساس فى بناء شخصيتنا ، وفرضوا علينا أن نتغنى به فى أناشيد الصباح ، وأن ننام عليه مع مارشات « صوت العرب » .. أما الفكر الاسلامى (بما يخلقه من بيئة اسلامية روحا ودما) فقد أصبح يأتى فى المرتبة الثانية ، ودوره بيننا لايتعدى دور الديكورات المطلوبة لتجميل الصورة .

وغنى عن البيان أن الحكم تحت لواء القومية العربية أيسر ألف مرة ومرة من الحكم تحت لواء الفكرة الاسلامية .. ذلك لان شعار القومية العربية لايرتب فى حد ذاته أية التزامات على الحكام أما الحكم تحت شعار الفكرة الاسلامية فيملى على الحكام التزامات خطيرة معروفة للخاصة والعامة ، وقد أثبتت التجربة أن الحكم تحت شعارات القومية والعروبة والوحدة العربية يحقق مكاسب كثيرة تستحق أن يتقاتل الناس بالانقلاب والثورات للفوز بها والسيطرة علـى كرسى الزعامة .. أما الحكم تحت لواء الاسلام فمهمة ثقيلة وابتلاء .. يسأل الناس ربهم العافية منه .

لا إلغاء ولا تعطيل

يقول الاستاذ محمد عودة فى مقاله : « لم تكن إلغاء للدين أو إعلانا للالحاد » .. وهذا - للاسف غير صحيح - فالعلمانية حملت معها تعطيل الدين عن القيام بأى دور فى الحياة . بل حملت معها « قهر الدين » أحيانا .. فالمسيحية - مثلا - ترفض الشذوذ الجنسى ولا تصرح بالاجهاض ، وترفض الخطيئة رفضا باتا .. ومع هذا نرى فى الدول المسيحية - العلمانية - قوانين تبيح كل هذا .

وكما قلت .. إذا كانت المسيحية يمكن أن تقبل هذه الازدواجية ، فالاسلام لا يمكن أن يتعايش معها .. لان فى عقيدتنا وشريعتنا ثوابت لا اجتهاد فيها .. الابيض أبيض .. والاسود أسود .

على أن هناك بعضاً من دول أوروبا نفسها انقلبت فى النصف الثانى من القرن العشرين على مبدأ تعطيل الدين أو إلغائه بدليل إنتشار الاحزاب المسيحية فى كثير من دولها للدعوة إلى إحياء مبادىء المسيحية من جديد .. ووصلت بعض هذه الاحزاب إلى الحكم كما حدث فى ألمانيا وإيطاليا .

أما الحديث عن علمانية الهند فذو شجون .. لان هذه العلمانية التى يتباهى بها الاستاذ محمد عودة لم تمنع الهندوس من ذبح المسلمين فى الشوارع والمساجد والمنازل ، ولم تمنعهم أيضاً من الاعتداء على مسجد « بابرى » ومحاولة هدمه أكثر من مرة .. لاقامة معبد هندوكى بدلا منه .. ولم تمنعهم من حرمان شعب كشمير المغتصبة من حق تقرير المصير استجابـة لقرارات مجلس الامن الدولى منذ عام ١٩٤٧ .

هل سمعت - يا سيدى - أن المسلمين حاولوا هدم معبد أو كنيسة لاقامة مسجد مكانه ؟!

ما السبب فى اننا لا نفعل هذا ولا نقره ؟!

إنه الاسلام .. الذى حفظ الديانات الاخرى فى دياره وضمن لها البقاء .

لا تتحدث - إذن - عن علمانية ، ولا غيره ، وتنبه إلى خطورة أن تتحدث عن الاسلام كما تتحدث عن الهندوسية والكونفوشيوسية والزرادشتية والبوذية .

إن الدين عند الله الاسلام .

وأود - فى النهاية - أن أشير إلى نقطة هامة .. وهى قول الاستاذ عودة أن « الحدود التى تثور حولها الضجة لا تطبق عليها الشريعة فى سنوات القحط والمجاعة ، وحتى تتوفر لكل مواطن ضرورات الحياة » .. وهذه كلمة حق يراد بها باطل .. لاننا لسنا الان فى سنوات قحط ومجاعة ، بل نحن فى زمن المرسيدس والجولف والـدش والتليفزيـون والفيديو ، وأزعم أن ٩٩٪ من شعبنا تتوفر له ضرورات الحياة ولله الحمد .. ومع ذلك فإن القاعدة الشرعية تقول إن « الضرورة تقـدر بقدرهـا » و « الضرورات تبيـح المحظورات » .

إذن .. لو حسنت النيات .. وتوافقت الارادة .. فنحن فى أنسب وقت .. وأكثر الازمان احتياجاً لتطبيق الشريعة .. حماية لحاضرنا ومستقبلنا .. وتأكيداً لهويتنا .. حتى لا نضيع بين الامم .

ليس معنى هذا أننا نطالب بحكم « المشايخ » .. كلا .. لكننا نطالب بالحكم المدنى الذى يطبق شرع الله .. ويستند إلى القوانين الاسلامية الثابتة .

ولا تتصور أن الفقراء هم الذين يعترضون على تطبيق الشريعة .. لا .. لا .. إن هؤلاء الفقراء لا يسرقون ، وإن سرقت قلة ضئيلة جداً منهم فماذا ستسرق ؟! على العكس .. إن هؤلاء الفقراء يرون أن خلاصهم فى تطبيق أحكام الشريعة العادلة على اللصوص الكبار .. الذين سرقوا بالملايين .. ونهبوا أموال الشعب .. فى الوقت الذى تسعى فيه الحكومة إلى تدبير دولار من هنا ودولار من هناك للميزانية العامة للدولة والاستثمارات .

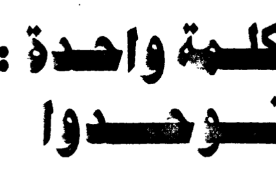
هذه حقيقة أردت بها أن أصحح لك اعتقاداً خاطئاً يردده البعض بحسن نية أو بسوء نية .. وإن كنت فى ريب مما أقول .. فارجع إلى استطلاع الرأى الذى أجراه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى الثمانينات حول رأى الجماهير من المسلمين والاقباط فى تطبيق الشريعة .. وستكتشف الحقيقة .

هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل .



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

كلمة واحدة : توحدوا



محمد جلال

انطلقت الرصاصات .. وكان ما حدث !

وفجأة وجد المثقفون أنفسهم فى قلب معركة لم يعرفوها من قبل .. بل لم يعرفها الآباء والأجداد منذ عصر الاستنارة الذى بدأ بعودة فلاحنا المصرى الطهطاوى من رحلته الشهيرة إلى باريس !

واكتشفوا أن الرصاص ليس الرصاص السياسى الذى عرفوه فى حياة مصر السياسية بل صار رصاصا ثقافيًا استقر فى قلب رجل قال كلمة اختلف معها البعض !!

وكان السؤال ..

هل قبل المثقفون المصريون التحدث ؟

هل نسوا خلافاتهم الصغيرة .. وتوحدوا فى معركة تقول : نحن ندافع بأرواحنا .. لكى نجعل كل واحد يقول رأيه حتى لو اختلفنا معه ..

إن الحرية التى تعيشها كلمتنا هى ثمرة عمر من الكفاح الطويل والمرير خاضه جيل فى أثر جيل وضحى الكثير منا بالدم من أجل أن يقول الواحد منا ما يعتقد .

وبدأت شعلة الحرية المقدسة ..

ولكن للأسف ما زال البعض لم يستوعب أبعاد معركة التحدى .. وبدا كما لو أن الجنون الذى هبط علينا باسم الإرهاب الذى يريد أن يغتال قاهرة الاستنارة .. سيفرق بين مثقف وآخر .. وسيختار فنانا ويترك فنانا ..

ونسوا درس التاريخ وهو أن الإرهاب إذا هبط ديارا فإنه لا يترك أحدًا .. سيكون الكل حطب نيرانه ..

للأسف مازال البعض يعيش معاركه الصغيرة ..

ومعركة من هذه المعارك ..

كاتب كبير ينال بشىء من الإثارة .. من نجيب محفوظ .. علمنا الأدبى المرفوع على قامة الدنيا باسم نوبل .. ويوسف إدريس .. المبدع الرائع الذى ملأ حياتنا فنا .. دون أن يقول لنا هذا الكاتب : لماذا يلقى بهذا القول المثير ؟!

نحن لا نقدس (نجيب أو يوسف) .. ولكن من حقنا .. ومعنا الذين يحبون (نجيب ويوسف) فى مصر وخارجها أن يعرفوا حيثيات هذا الرأى حتى نقف معه لو كان صحيحًا .. ولكن إلقاء قنابل الدخان ليس من شيم الكبار وخاصة فى هذه الأيام التى هبط الأرهاب المجنون فيها على ديارنا بقوائم اغتياله !!

إن الرصاص الذى انطلق يقول للمثقفين والفنانين كلمة واحدة : توحدوا .. وإلا فالموت ينتظركم على قارعة الطريق ..

والسؤال الآن : أين موقف المثقفين والفنانين الجماعى ؟

أين النقابات والجماعات الثقافية والتجمعات الشعبية ؟

عادل إمام

☐ وما زالت نقابة الفنانين غارقة فى لحظتنا هذه فى قضية : هل من حق مخرج السينما أن يخرج للمسرح ؟!

هل تصدقون ؟

وأخبار الصحف تقول إن الأمر وصل إلى شرطة عابدين !!

لم يصلها بعد الموت المجانى على قارعة الطريق ولم تعرف بعد أن الموت لن يفرق بين أعضاء مجلس النقابة وغيرهم من الفنانين لأنهم قد انشغلوا بمن سيخرج للمسرح !!

ماذا نقول ؟

أقول إن عادل إمام .. الفنان الذى طالما أسعدنا بفنه .. وجعلنا نضحك من أعماقنا .. يمشى الآن فى شوارع القاهرة فى حراسة ويصعد المسرح فى حماية الشرطة ..

علامة استفهام

هل تصدقون ؟

ألا يكفى هذا لأن تؤجل نقابة الفنانين هذه القضية الغريبة وتحشد كل الفنانين فى كلمة : لا للأرهاب ..

□ وجنون آخر .. أن تكتشف أن سارق المصاحف الأثرية .. والمخطوطات النادرة حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة وماجستير الفنون وشهادة عليا من أكاديمية الفنون ببغداد وجائزة الدولة التشجيعية !!

هل عشنا حتى نرى هذا ؟!

ماذا حدث فى مجتمعنا ؟!

لقد عشت مع الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب أتعس اللحظات .. عندما عرف بخبر الجريمة ولم ينم .. وكان عبد الحليم موسى وزير الداخلية يطمئنه ويقول له :

سنصل إلى السارق بأسرع مما تتصور ..

وفى صباح يوم من أيام الأسبوع الماضى .. دق التليفون وكان المتحدث وزير الداخلية : عثرنا على المصاحف الأثرية .. ولم يمض أكثر من ٧٢ ساعة ..

تحية لعبد الحليم موسى ورجاله ..

رانيا فريد شوقى

□ يبدو أننا نعيش فى عصر الغرائب .. على المسرح الحديث كانت تجرى بروفات مسرحية يقدمها بعض الشباب لموسم الصيف .. ويطلب منهم التوقيع على العقود .. فيطلب بعضهم شروطًا لا تستطيع لوائح مسرح الدولة الاستجابة لها .. وتستمر المفاوضات والبروفات .. وفجأة يكتشف فهمى الخولى مدير المسرح أن المسرحية انتقلت إلى مسرح القطاع الخاص لقد دفع لهم أكثر !!

والغريب أن تكون رانيا ابنة فريد شوقى على رأس الفنانين الشباب الذين لم يلتزموا بشرف العمل الفنى !

واندهشت .. كيف تسلك ابنة الفنان الكبير فريد شوقى هذا السلوك ؟!

□ لم تظلم الإذاعة شاعرا مثلما ظلمت فاروق شوشة .. بقدر ما أعطى للميكرفون بقدر ما أخذ منه كشاعر !

وبالتالى قد ظلمته الحركة النقدية .. ولكن الناقد الجاد مصطفى عبد الغنى .. انبرى للدفاع عن فاروق شوشة فى مرافعة أدبية شيقة صدرت عن الهيئة العامة للكتاب باسم : البنية الشعرية عند فاروق شوشة ..

لقد نجح مصطفى عبد الغنى فى أن يجسد لنا الظلم الذى وقع على شاعرنا .. وجعلنا نقول مع مصطفى : إن فاروق شوشة هو آخر صوت يغرد فى هذا العالم الذى افتقد كثيرًا جماليات اللغة فى الثمانينات ..

□ اندهشت كثيرًا عندما عرفت أن عدم منح جائزة الرواية التشجيعية هذا العام للمبدعين هو أن لجنة الفحص وهى من كبار الكتاب لم تقدم تقاريرها ..

ماذا جرى ؟!

هل فقد الكبار الحماس ؟

نريد توضيحا ..

□ أحمد عبد المعطى حجازى الشاعر الكبير يستحق جائزة الدولة التقديرية .. فهل من جامعة ترشحه ؟

آخر الصفحة

□ رجل الدين .. رجل موقف واستنارة وهذا هو الدكتور سيد طنطاوى ..

□



المصدر: الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ١٢ يونيو ١٩٩١

فكرة!

نحن ضد الارهاب وضد مقاومته بالعنف وبالبطش، ولكننا ندعو الى محاربته بالحرية والديموقراطية. إن المسدس لا يخيفنا وانما الذى يخيفنا ان نفقد حريتنا ونحن نقاوم تحركات طائشة ومحاولات فاشلة لقلب نظام الحكم.

ان الحكم فى مصر مستقر مادامت فيه حرية وديموقراطية وحقوق انسان. ولن تستطيع رصاصة ان تقلب الحكم ولا الف رصاصة. انما الذى يقلب الحكم ان نحرم من حقنا فى الحرية ومن ابداء الرأى. وان يحرم هذا الشعب ان يكون مصدر السلطات.

الرصاص قد يزعجنا. ولكنه لن يرغمنا على ان نحني رؤوسنا ونستسلم خاضعين خائفين. لقد عاشت مصر عصورا من الاستبداد والطغيان. كممت افواهها وقيدت حركتها بالسلاسل والقيود ووضعت على عيونها العصابات السوداء حتى تفقد بصرها وبصيرتها. ولكن هذا الطغيان عجز عليه ان يستبد بالقلوب. ومصر فيها ٥٦ مليونا من البشر، ولا يستطيع احد ان يقتلهم جميعا. يمكنه ان يقتل عشرة او يقتل مائة ولكن سيبقى الشعب حيا يقاوم الاستبداد. المبادىء لا ترسخ بالرصاص وانما ترسخ بالاقناع وبالمناقشة والحوار والذين يلعبون بالرصاص يخطئون اذا تصوروا ان فى امكانهم اخضاع هذا الشعب او اذلاله او التحكم فيه.

الطريق الوحيد لحكم هذا الشعب فى هذا العصر هو الانتخابات الحرة، والرصاص لا يزيد الاصوات صوتا واحدا وان كان يفقدها اغلب الاصوات، وليس فى مقدور احد ان يرغمه على ان يقبل حكما يرفضه او ان يستبدل حاكما اختاره بحاكم آخر يفرض عليه.

ان قوانين الارهاب الجديدة لن تقضي على الارهاب. وانما الذى سيقضي عليه هو زيادة مساحة الحرية، هو الديموقراطية، هو العدالة، هو احترام حقوق الانسان.

نحن نعتقد ان الابواب المفتوحة تهزم الابواب المغلقة، وان المجتمع المفتوح ينتصر على المجتمع المقفول، والكلمة الحرة اقوى من الف رصاصة.

مصطفى أمين



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ [illegible]

يوميات الأخبار — يكتبها اليوم إسماعيل يونس

* اللواء حسن صادق قاضى قضية التكفير والهجرة يروى فى كتاب تفاصيل القضية وحكايات عن حدود الارهاب الدينى الذى نشأ منذ بداية العصور الأولى للاسلام !

القاضى يشرح جذور الارهاب الدينى

الصديق اللواء حسن صادق .. الذى عرفته عن قرب جيدا أيام كان يرأس محاكمات التكفير والهجرة فى جريمة اغتيال القطب الاسلامى « الشيخ الدهبى » .. الذى مات شهيدا وقتيلا بسبب مطالب جماعة التكفير والهجرة من الحكومة .ومنها الافراج عن عدد من انصارهم المحبوسين وتسليم طفلة كانت مسلمة لأحد المنشقين عنهم وهو ليس والدها .. وتسليم الجماعة مال قدره مائتا الف كتعويض عما اصابهم من اضرار .. وكذلك اعلان فكر الجماعة بأجهزة الاعلام .. والمؤلف هو القاضى العسكرى العادل اللواء حسن صادق .. الذى بدأ فى المحكمة تحقيق القضية من جديد كأنها لم تحقق من قبل .. حتى تطمئن نفسه للاحكام حين يصدرها .. واللواء تربى فى بيئة اسلامية واستيقظت طفولته على رؤيته لأمه راكعة باستمرار تصلى .. وظلت على هذه الحال فى صباه وشبابه وحتى ودعت هذه الدنيا .. ولعبت هذه التربية دورا هاما فى عدالة احكامه لم تفارقه لحظة واحدة ..

كان المرحوم الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف الاسبق تم اختياره للقتل لانه سبق أن هاجم الجماعة ووصفها بأنها مضللة .. مما جعلهم يصفونه بالكفر اباحة اهدار دمه وكذلك لانه وزير سابق وسيكون محل اهتمام الدولة .. وثالثا لعدم وجود حراسة على منزله ووجود المنزل نفسه فى حلوان وهى منطقة نائية وقام شكرى مصطفى نفسه وهو مهندس زراعى وأمير الجماعة برسم خريطة لمنزل الدكتور الذهبى بخط يده موضحا بها الشوارع والمنازل المحيطة به وشرح الخطة التفصيلية لمصرعه . وحدد دور كل شخص فيها على ورقة اخرى .. وأعطى القرار النهائى للقيام بالعملية .. كل هذه الاوراق ضبطت وفحصها الطب الشرعى .. كان اللواء حسن صادق .. طويل البال كما وصفه الصحفيون الاجانب الذين كانوا يحضرون المحاكمة معنا .. كان صبورا أمام الاستفزازات التى يصفها المتهمون فى قفص الاتهام وكان يناقش فى امور دينية يستعين فيها بالرد بآيات القرآن والأحاديث التى يقرأ فيها طول الليل ليتمكن من مناقشة المتهمين فى المسائل الدينية .. وكذلك مشفقا على المحكمة حين يفاجئها اى متهم بتفسير غريب لآيات القرآن او الاحاديث النبوية حيث كان المتهمون يضعون كتاب « البخارى » المتضمن بالاحاديث الصحيحة على منصة القضاة طول الوقت كنت أقول للواء صادق .. لماذا لا تستعين المحكمة بأحد علماء المسلمين الكبار ليرد على المتهمين بالآيات والأحاديث فى المسائل الفقهية .. فيرد رئيس المحكمة قائلا ..

لقد ارسلت للوزير الشيخ شعراوى (كان وقتها فى يوليو سنة ٧٧ وزيرا) رسالة وثلاثة استعجالات ولو حضرت معى بعد الجلسة الى مكتبى ساريك صور هذه الاستعجالات فى ملف خاص .. كانت وجهة نظرى أن المحكمة عسكرية ليست متبحرة فى الدين .. وربما كان احد كبار علماء المسلمين اكثر قدرة على الحوار الدينى مع المتهمين .. ولما ذهبت معه الى مكتبه .. اطلعنى فعلا على المكاتبات .. ثم اقترح على قائلا .. ما دمت هنا تسجل كل شىء للرأى العام .. لماذا لا تتصل بالشيخ شعراوى تليفونيا لتنقل له الصورة كما رأيتها .. ثم اعطانى فعلا ارقام تليفونات الشيخ شعراوى فى البيت والمكتب .. واتفقنا على ابلاغه نتيجة اتصالاتى .

● ● ●

اتصلت فعلا بالشيخ الكبير فى منزله بعد الظهر . وقلت له ان المتهمين يضعون المحاكمة العسكرية فى حرج كبير وهم يناقشون مسائل دينية خطيرة تتصل بتصرفاتهم فى الحادث .. والمسألة تحتاج الى احد علماء الازهر الذين يفهمون فى الدين جيدا ولديهم قدرة على الحديث المتمكن وتفسير القرآن والاحاديث للرد عليهم فليس من العدالة ترك المحكمة العسكرية تواجه هذه المسائل الفقهية وحدها .. ودار الحوار الذى لا أحب أن اكتبه بينى وبين الشيخ الشعراوى .. الذى بدأ كلامه معى بأنه يتابع يوميا التعليق الذى اكتبه عن المحاكمة فى الاخبار .. واتصالى بجميع الأطراف بما فيهم المتهمون انفسهم وأميرهم شكرى مصطفى الذى أصبح صديقا منذ نشرت له بعدالة كل ما قاله لى .. مهما كان .. لكن المهم أن الشيخ شعراوى قال لى فى النهاية .. لا يا سيدى .. لن اذهب ولن اتكلم .. ولن ارسل أحدا من الأوقاف ..!! وأعتذر أنا عن كتابة الحوار كله .. لكنى نقلت كلام الشيخ الجليل بأمانة لرئيس المحكمة فى اليوم التالى .. فاقسم أن يذكر هذه الحقيقة فى اسباب الحكم وفعلا .. فعل اللواء حسن صادق .

● ● ●

هذه الخواطر التى كانت مدفونة فى اعماق الذاكرة تداعت وأنا اقرأ الكتاب القيم الذى كتبه اللواء رئيس المحكمة السابق الذى اصبح الآن محاميا كبيرا فى القاهرة .. الكتاب بحث كبير يقع فى اكثر من ٦٠٠ صفحة يحوى دراسة ممتازة للفرق الاسلامية المتطرفة من اول العصر الاسلامى ومنذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات وهذه الفرق هى الشيعة وأهل السنة والمعتزلة والخوارج والاشاعره والصدفية والمرجئة والاباضية والزيدية والمذاهب الفقهية .. ثم أخيرا التكفير والهجرة ومصرع الدكتور الذهبى الذى افرد لها فصلا كاملا يحوى التفاصيل والاسرار .. والدراسة كلها تتكلم عن جذور الفتنة فى الفرق الاسلامية .. ويعتبر الكتاب



المصدر : الأخبـــــــــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يوليو [illegible]

مرجعا هاما بكل مكتبة .. مرجعا .. للارهاب والتطرف الدينى المفتعل .. وحوادث اغتيال الكتاب واصحاب الفكر المستنير .. واصحاب المبادىء .. فى مواجهة الموجة السوداء .. الحمراء .. الملتهبة .. التى لا تؤمن إلا بالجنازير والسيوف والخناجر والمدافع والدم والرصاص ..!.

مثلث الفساد يمتد

حاول الفساد المصرى أن يمتد خارج الحدود ليثبت وجوده فى أوربا .. وكاد ينجح فى ذلك ، والقصة باختصار أن « وكيل » احدى الشركات الأوربية الكبرى *ذات السمعة الحسنة التى* تتعامل مع مصر الدولة بالمليارات فى مجالات كثيرة تتصل بمشروعات البنية الاساسية من الأدوية حتى التليفونات والكهرباء .. التعامل يصل الى عشرات الملايين من الجنيهات ولها دور مشرف فى تنمية الاقتصاد المصرى .. وبدلا من أن يكتفى « الوكيل » بما يحققه من مكسب حلال من العمولات .. فكر فى انشاء امبراطورية صغيرة تكبر مع الايام .. فأقنع الشركة الأوربية الضخمة بضرورة انشاء شركة مشتركة مع الشركة الأوربية الأم فى أوربا ويكون هو الجانب المصرى فى الشركة المقترحة .. حيث أفهمهم أن اتصالاته قوية بالوزراء والمسئولين المصريين وأن هذه الشركة الجديدة لازمة وضرورية لسير العمل ولصالح الشركة الأم .. وليس ذلك صحيحا . ولم يكن ذلك كذلك ! بدأت القصة الغريبة بتفكير خاطىء متعمد فجاءت كل التركيبة خاطئة .. فالشركة الأوربية الأم ـ مثلا ـ تستطيع ان تقوم بالعمل التجارى وتطلب فواتيرها من المؤسسات المصرية الموجودة والمرخص لها بهذا النشاط مثل حق الاستيراد .

فانشئت الشركة الجديدة بناء على معلومة خاطئة متعمد خطؤها ليستفيد بذلك الممثل الأوربي بالشركة .. حيث امتد الفساد ليستفيد الممثل الأوربى فى مصر .. ثم أحد المديرين الكبار فى الشركة الام أصبح للفساد مثلث من ثلاثة اضلاع .. قاعدته فى الشركة الأم ـ وضلعاه فى مصر أحدهما الممثل الاجنبى للشركة . لتكبر الامبراطورية وتتضخم وتسيطر على كل النشاطات . وكان من الضرورى لتغطى الشركة الجديدة مصروفاتها ان تفرض اتاوات على نشاطها هنا بحجة المساهمة فى المصروفات العامة للامبراطورية التى ستعين موظفين وكاتبا وسكرتيرات وغيره .. وكانت هذه *النفقات* من قبل محدودة *جدا* .. *وبالتالى ايضا تزيد* عمولات الوكيل واتاوة الامبراطورية بحجة الاشراف على الادارة .. واوضح مثل على ذلك انه عند المفاوضات فى مشروع التليفونات ـ مثلا ـ تكون المفاوضات مباشرة بين الشركة الام فى اوربا . والمسئولين المصريين لم يكن هناك حاجة الى وكيل او شركة جديدة فوقية للوساطة مع الدولة ولكن العلاقة كانت مباشرة من خلال البيت الام والدولة بمساعدة « ممثل » هو موظف رسمى فى الشركة الأوربية الام يتقاضى مرتبا منها وليس له اى حق فى عمولة ..! لكن الوكيل الفهلوى المصرى اقنع الشركة الأوربية الكبرى بضرورة انشاء الشركة الجديدة المشتركة ليتم التعامل من خلالها .. وهكذا امتد الفساد الى العاصمة الأوربية التى تتعامل معنا لانشاء الشركة القومية للاشراف والادارة ويحقق الجانب المصرى والممثل الاجنبى حلمهما فى تضخيم « الهبرة » بالسيطرة الكاملة على كل نشاطات الشركة الأوروبية فى مصر ويكون الهبر من الناحيتين . والأمر فقط يحتاج الى طرف ثالث كبير فى الشركة الام لكى يعطى القبول السهل داخل الشركة الام فى مقرها بجدوى انشاء شركة قومية فى مصر .. بادعاء أن القانون المصرى يحتم انشاء هذه الشركة وبدعوى ان اعضاء الشركة فى مصر لهم اتصالات ضخمة وهذا غير صحيح .. ويستهدف تلويث سمعة المسئولين المصريين .. ولكن الشركة الأوروبية شعرت بالاشياء غير الطبيعية .. وقامت بطرد المدير الكبير عضو مثلث الفساد فى اوربا .. ولكن العضو الأوربي هنا لم يأخذ من ذلك درس التطهير الذى حدث هناك .. وبدأ من جديد يحاول .. وسيتفى خلال ايام قليلة قادمة هل سينهار حلم الأمبراطورية والشركة القومية ام يستمر وينمو .. ان الخسائر فى هذا الموضوع ستعود على مصر فى النهاية حيث تزداد وتتضاعف المصروفات والنفقات التى يمكن أن تدفعها مصر .. وأرى أن تحدث اتصالات مباشرة بين مصر والشركات الأوروبية التى تساهم فى مشروعات البنية الأساسية وغيرها على أعلى مستوى لتسير الأمور طبيعية .. رحمة بالاقتصاد المصرى .. وبعيدا عن أحلام المغامرين !!.

المال السايب

القصة القصيرة التالية مهداة الى السيد الوزير الدكتور راغب دويدار وزير الصحة ارسلتها اليه من قبل مع احد زملائى محررى « الاخبار » بوزارة الصحة .. لكن يبدو ان القنوات الرسمية مسدودة *فلم تصل اليه* .

والحكاية حكاية موظف قديم بالوزارة اسمه جابر عبدالسلام داود يعمل رئيسا لقسم السيارات بالادارة الصحية بكفر الزيات .. يشكو من احد *المديرين الكبار بكفر الزيات* الذين يجمعون عدة مناصب بعد ان رضى عنهم *الزمن !!*

ابلغ عبدالجابر عن وجود تلاعب فى الاوراق الرسمية بالنسبة لامر تشغيل السيارات الخاصة بالادارة الصحية .. ولما لم يرد ابلغ بالتلاعب عدة مرات .. ولكن الجريمة مستمرة وكان يظن ان التكريم سيتضاعف له بمناسبة قرب خروجه .. ولم يصدق هذا التجاهل للخطأ العام فى موقعه بل زاد التنكيل له على شكواه فحضر الى الاخبار مستغيثا ورغم استمراره فى العمل بأمانة ٤٥ عاما بلا اى مخالفة

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٨٦



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منه ولاجزاءات فان المدير الكبير المتعدد المناصب كافأه بنقله تعسفيا

الى مكان اخر عقابا لحرصه على المال العام وشكاواه لوزير الصحة نفسه ..

وقام بابلاغ وكيل وزارة الصحة بالغربية يوم ٢٢ ابريل ولم يفعل اى شىء وقام بتحويل شكواه لنفس المدير

المتعدد المناصب .. المشكو فى حقه .. والى ان يتحرك السيد وزير الصحة ..

فان عم عبدالجابر العجوز .. سيظل مثلا حيا لكل موظف يحاول او يخاف

على المال العام .. وسيظل يقول لنفسه .. انت مالك يا عبدالجابر ومال

المال العام .. كنت سيبها تخرب .. هو مال ابوك ..!!

منوعات

●● فى غرفة عمليات التى استوردها الدكتور غنيم جهاز تجسس الكترونى يقول للطبيب فورا انت اخطأت فى كذا او نسيت كيت او ان الاجهزة الاليكترونية الاخرى بغرفة العمليات الجديدة حادت او اخطأت وطريقة اصلاح الخطأ يقوم بتركيب واصلاح وصيانة هذه الاجهزة مهندس طبى شاب اسمه محمد الرزاز .. من طلبة جامعة الدكتور غنيم . ورفض عروضا عربية غالية ليستمر فى العمل بجواره.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ازرعوا الأمل .. انزعوا اليأس .. تقدموا على التطرف

عبد العال الباقورى

بعد أيام ينعقد المؤتمر العام للحزب الوطنى ، ويأتى انعقاده فى ظل الحوار الدائر حول التطرف والارهاب ، بعد أن تصاعدت الحوادث ، وأصبحت تهدد بخطر .

وهذا المؤتمر يجب أن يتصدى لهذا من موقع أنه مؤتمر الحزب الحاكم ، وأعلى مستوياته القيادية وانه أكبر وأوسع الأحزاب «انتشارا» .. على الأقل من حيث العضوية المسجلة ، ومن هنا فإن مسئوليته هى الأكبر . والتصدى لهذه المسئولية والوفاء بها لايكون بالخطب والبيانات والشعارات فقط بل ببرنامج عمل يستطيع مواجهة التطرف باجتثاث جذوره والقضاء على أسبابه .

ولو كنت عضواً فى الحزب الوطنى للخصت الموقف فى عبارة واحدة : «ازرعوا الأمل، انزعوا اليأس، تقاوموا التطرف» .

وزراعة الأمل تحتاج إلى خطة طويلة عريضة ، وإلى «روشته علاج» لايصفها البنك الدولى ولاصندوق النقد، بل تنبع من الواقع المصرى، فى العقد الأخير من القرن العشرين .

زراعة الأمل تتطلب العمل المحدد والمعلن من أجل : عمل لكل عاطل، سرير فى مستشفى لكل مريض، مقعد فى مدرسة لكل تلميذ ، مسكن ملائم لكل مواطن ، حد أدنى من مستوى المعيشة يليق بالانسان المصرى .. مع حرب شاملة ضد كل أنواع الفساد والافساد .

أرجو ألايسارع البعض بوصف هذا الكلام بأنه يمين أو يسار ، بل يجب أولا أن يلقى نظرة واقعية على الخطر ، وعلى حجم الخطر الذى بات يتهددنا ، والذى لن تستطيع المواجهة الأمنية وحدها أن تقضى عليه ، بل يقضى عليه ويجتثه برنامج عمل يتصدى للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. وينزع من هذا الشباب «المتطرف» يأسه القاتل الذى زرع فى أعماقه التطرف، ودفعه إلى الارهاب .. ووضع الوطن فى خطر

وأرجو أن نتأمل بعمق وبهدوء الصورة التالية : شاب لايجد عملا منذ سنوات ، منذ تخرج فى الجامعة يعيش مع أسرة من عدة أفراد فى غرفة واحدة، ويعرف أن هناك مليون شقة مغلقة ، وأن فيلا بيعت بإحدى القرى السياحية بعدة ملايين قيل إنها مبنية .

وأرجو مخلصاً ألايزعم أحد انى أدافع عن هذا الشباب «المتطرف» أو «الارهابى» .. إنى أقف معه على أرضية فكرية مختلفة تماماً ، ولكنها أرضية فكرية تتيح لى أن أرى الظواهر كما هى فى الواقع وأن أحاول فهمها ، ليس دفاعاً عن هذا أوذاك ، بل دفاعاً عن الوطن الذى فى خطر ، وحرصاً على ألا تراق نقطة دم واحدة من ضابط أو جندى له أسرة تنتظر عودته ورعايته ، أومن شاب ينتمى إلى أسرة أنفقت عليه وكان عندها أمل أن «يتوظف» ويحركها اجتماعيا إلى أعلى، وينقذها من الهوان الاجتماعى، فلما عجز تطرف، ولما فقد الأمل أصبح إرهابياً، ومطارداً ومطروداً ومنبوذاً، وفقد الوطن قدراته وعطاءه ، فهل نحن عاجزون عن استيعاب قدرات هؤلاء الأبناء؟ بالتأكيد : لا .

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

الفن ... والعنف

بهى الدين شعيب

عندما ينفصل الفن عن الحياة وعن المجتمع وعن هموم الناس وآمالهم وتطلعاتهم ، وتتحول الادوات الفنية المتطورة تقنيا الى مجرد قنوات للتجارة بمعناها الرخيص ، وتقوم بدور طاحن لتسطيح المعارف ، وسد كل منافذ الابداع الخلاق ، تتهاوى بالتدريج كل قوى المناعة لدى الانسان ، فيصبح عرضة لكل العوامل الخارجية الباطشة تفعل به ما تشاء .

ونظن ان بداية هذه القطيعة بين الفن والحياة ، وتراجع دور الثقافة الجادة عن تنمية الانسان ، جاءت في اعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧ . حيث فكرت القيادة السياسية في صرف انظار الناس عن الكارثة فتعمدت اغراقهم بمواد فنية هزيلة هابطة المستوى مثل شنبو في المصيدة والعتبة قزاز وغيرها من المحاولات الساذجة حتى يتناسى المواطن الوجود الاسرائيلي على ترابه الوطني .

صحيح ان تلك الفترة قدمت محاولات جادة لا ذكاء روح الجماهير مثل البرنامج التليفزيوني السينما والحرب الا ان هذا البرنامج في مجمله كان محاولة لامتصاص طاقة الغضب لدى الجماهير ، وتصبح الصور السينمائية مجرد حلم للتمني وليس حافزا حقيقيا للنضال ، لان المواطن اساسا كان مستبعدا من المعركة .

منذ هذه البداية من يونيو ١٩٦٧ ، كانت السينما والاذاعة والتليفزيون والصحافة في حالة تخبط فكرى ، وتمزق ويأس ، ومما زاد من ركود الحركة الثقافية والفنية ان كوادر العمل الفني والثقافي والصحفي اقصيت عن مواقعها باسلوب طرد مباشر كما حدث في الاذاعة والتليفزيون عام ١٩٧١ .. او باسلوب غير مباشر دفع الكثيرين الى الهجرة الى دول الخليج سعيا وراء راحة البال والرزق بعد ان ضيق عليهم القائمون على أمر الثقافة فرص العمل وفرص التعبير .

وعندما خلت الساحة الثقافية من كثير من رموزها وكوادرها تفرغت القيادات الثقافية الجديدة التى تولت المسئولية في الحقبة الساداتية الى تفجير قضايا غاية في الخطورة ، لاننا نجني ثمارها المرة الان . فهذه القيادات الثقافية الجديدة انتهزت الفرصة وبدات معارك تصفية الحسابات ونشطت في تشويه حقائق امن بها الشعب ، وهو ما ادى في نهاية المطاف الى اصابة الانتماء الوطني في مقتل ، وبدات الشروخ في جسد الامه دون ادنى محاولة لتصحيح الاوضاع .

وترتب على ذلك نكسة ثقافية فنية هزت اسس السينما والمسرح والاغنية وبقية الاشكال الفنية الاخرى . ووصل الحال بالاغنية الى قاع الاسفاف والابتذال ، وبعد ان كانت الاغنية الغذاء اليومي للمواطن اصبحت داء يقتل خلاياه الحية . وقد يتصور البعض ان المغنى مع الملحن مع الشاعر يمكن ان يخرجوا الى الحياة باسلوب عشوائي او أن اى احد يستطيع ان يعبر بالاغنية عن أوجاع الناس وآمالهم ، وهذا غير صحيح بالمرة ، لان الفن جزء من نسيج الحياة والمجتمع والسلوك العام ، ولأن الجميع فقدوا اى اهتمام بالمصلحة العامة ، واصبح هم كل فرد هو البحث عن مصالحه الخاصة ، فانه لم يعد بالامكان حاليا أن ينبث صوت مغن له رساله ، ولأن المغنى الناضج ضل طريقه إلى قلوب الجماهير واصبح غير مهتم مطلقا بأية قضية وطنية فان الاغنية بكلماتها والحانها تخاطب كل ما من شأنه ان يلهى هذا المواطن عن همومه الحقيقية ولا ترهقه باوجاع جديدة وفي مثل هذه الاجواء يصبح دور الاغنية هامشيا وتجاريا ولا اخلاقيا .

واصبحت الاصوات متشابهة ، فاقدة الشخصية وانخرطت فيما يسمى بالاغنية الشبابية وهى الحان اقرب الى حالة الزار حتى يفقد الشباب وعيهم تماما ، وحتى اغنيات المناسبات الوطنية فقدت منطقها وقوة جذبها ، لانها اصبحت لاتعبر عن شعور صادق بموقف حقيقي فهى مجرد كلمات مرصوصة فاقدة النبض والمصداقية تموت بمجرد انتهاء المناسبة .

واذا كانت الاغنية قد وصلت الى درك الاسفاف ، فان المسرح وبالذات مسرح القطاع الخاص ، لان المسرح الرسمي لايقدم جديدا ولايرتاده الا ضيوف البطاقات المجانية ، يقود عملية تدمير منظمة ويومية

وعلى امتداد سنوات للاجهاز بالكامل على كل المشاعر النبيلة للمواطن المصرى .

ويدعى البعض ان رواد المسرح الخاص هم من نوعية خاصة ـ وبالذات الحرفيين والطبقة الثرية الجديدة التي تمتلك قدرة شراء تذاكر الدخول المرتفعة الاسعار . وليس هناك اخطر من هذا الادعاء لأن هؤلاء شريحة هامة فى المجتمع المصرى ولها وجود فعلى ولها ابناء فى الجامعات والمعاهد فاذا ما افسدنا ذوقها وقيمها فاننا بذلك نجنى عليها وعلى المجتمع وعلى الاخلاق والانتاج . ويكفى ان نرى تعدد مسارح القطاع الخاص لندرك حجم الكارثة المحدقة بالقيم المصرية ، واصبح كل همنا مراقبة خروج الممثل عن النص ، فكأن هناك نص مسرحى فعلى ..

وحال السينما ليس افضل من حال المسرح وقد ظهرت نوعية جديدة من الافلام تحت اسم افلام المقاولات بحيث يتم اعداد القيم فى فترة زمنية محددة وبتشكيله ، فنية معينة وسيناريو يتماشى مع ظروف المخدرات والعنف والاغتصاب والاثارة الجنسية وبنات الهوى ، ولان السينما حاليا لايؤمها غير الشباب فعلينا ان يتصور تأثير ذلك كل عليهم . وخطورة ما تغرسه فيهم من اخلاقيات منحرفة وانماط سلوك شاذة ..

وعندما تلتقى الاغنية الهابطة بالافلام الرخيصة وبمواعظ رجال الدين بعض المساجد الذين تتحول احاديثهم المتشنجة الى اشرطة كاسيت توزع بالآلاف ، مع قوة انتشار تليفزيونية هائلة باعلاناتها التى لاتنتهى عن مختلف انواع اللحوم الحلوة المذاق وارضيات الحمامات اللامعة والمساحيق المبهرة والملابس العصرية والقرى السياحية وشقق التمليك المطلة على النيل عشرات الساعات من مباريات التنس والدورى العام والدورى الافريقى والدورى الاوروبى والدورى الاسيوى ومباريات الكئوس المختلفة ، فان هذه التوليفة الاستفزازية اقتصاديا والهابطة فنيا ، والبعيدة عن كل قيم الاخلاق والظروف العامة ، تؤدى بشكل عام الى تدمير المواطن الذى يعيش معناه حقيقة . ويتعرض شبابه لازمة بطالة خانقة فلا يجد امامه الا ان يلجأ الى العنف كاسلوب لمقاومة الكوابيس المحدقة به من كل جانب ..

ومن هنا فاننا نجد ان الشباب سرعان ما يقع فى دائرة الاستفزاز ويفقد قدرته على التعامل مع مجتمع يتجاهل ظروفه ولاينظر اليه نظرة انسانية حانية . ومما يزيد انسانية حانية . ومما يزيد من مشاعر العنف لدى هذا الشباب علاوة على ظروفه الخاصة انه يشاهد يوميا صورا لعنف الحياة متمثلا فى الحروب (لبنان ـ السودان ـ الصومال) ويسمع عن عمليات ارهابية واعتداءات وتمجيد للقتل وكأنه اصبح فريضة يجب ان تمارس كل تقديس ..

وفى هذا الجو العام المشحون بالعنف داخليا واقليميا ودوليا تصور الشباب ان ممارسة العنف هى لغة التعامل فى الحياة المعاصرة ، وان هذا السلوك دليل الرجولة (وما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة) ، وان الولايات المتحدة التى بشرت العالم بنظام دولى جديد يقوم على اساس من الشرعية ، قد اصدرت قانونا يعطيها الحق فى اختطاف اى انسان من اى بلد فى العالم اذا ماتعدى هذا الانسان على حقوق امريكى ..

ومادام العنف قد اصبح لغة النظام الدولى ، فعلى الجميع ان يسايروا هذا النظام والا اصبحوا متخلفين عن العصر ..



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجــرد رأى

مهلة لشبابنا

سوف يقر مجلس الشعب خلال اليومين القادمين التعديلات الجديدة التى ادخلتها الحكومة على بعض القوانين في محاولة عاجلة لقطع يد الارهاب التى تهدد حرية كل فرد منا ..

سوف تزداد عقوبات جرائم العنف والارهاب بمقتضى التعديلات الجديدة وسيقع تحت طائلة العقوبات المشددة والتى تتراوح بين الاعدام والأشغال الشاقة والسجن من انشا او اسس او شارك في المنظمات والعصابات والهيئات والجماعات التى تمارس الارهاب ..

وتشديد العقوبات لايطلب لذاته وانما يكون هدفا لمواجهة خطر يهدد المجتمع .. يهدد سلامه واستقراره وشعور الأمان في داخله وهو مانعانيه ونحسه جميعا والي درجة يمكن معها القول ان هناك شعورا غالبا عاما بضرورة ان تكشر الدولة عن انيابها واسنانها واظافرها وأن تواجه الارهاب بكل وسائل القوة المشروعة بل هناك من يطالب ايضا بالوسائل غير المشروعة حتى نفر من قطار الخطر ..

واسوا مافي جرائم العنف والارهاب ان هناك فئة من شبابنا ضلت الطريق واستولت شياطين التخطيط والشر والفتنة على عقولها وزينت لها ان الجرائم التى تدفعها إليها هي بطولات ستدخل بها الى الجنة من اوسع الأبواب .. وهناك شباب احس بتورطه في هذه الجماعات وربما وجد نفسه اليوم بعد أن ازدادت العقوبة بمقتضى التعديلات الجديدة قد اصبح في كمين او حصار بينما مصلحة هذا المجتمع وأيضا مصلحة أجهزة امنه الا نزيد من عدد المتهمين والجناة بل علي العكس يسعدنا جميعا حصر من تنطبق عليهم العقوبات الجديدة المشددة في اضيق نطاق وعلي الرؤوس لا الضحايا .. هذا الشباب المتورط من حقه علينا في هذه الساعات ان نفتح له أبواب النجاة والا نسدها عليه فجاة بالعقوبات المشددة فينتهزها من ملأوا عقله بالغواية ويقنعونه انه ليس امامه سوى ارتكاب جرائم العنف والارهاب دفاعا عن نفسه.

الى هذا الشباب المتورط .. الى هذا الشباب الذى وقع في مصيدة الارهاب .. الى هذا الشباب أرجو الحكومة أن تمنحه مهلة الاعلان عن نفسه واعفائه من اية عقوبات .. مهلة اسبوعين او ثلاثة مثلا قبل تطبيق القانون الجديد.

إن احدا في هذا البلد لايسعده رؤية شبابنا وراء القضبان وانما رؤيته في ساحات الحياة ومواقع الامل والعطاء .. وياأى شاب خدعوك وضللوك اهلا بك في عائدا في قافلة وطنك تبنى لها ومعها الحياة .

صلاح منتصر



المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

من قريب

ديمقراطية الكومبارس ..

فى كل مرة تهزم العملية الديمراطية على مستوى التجمعات والجماعات المدنية فى مصر، والتى تمثل الخلايا الأولية لأى بناء ديمقراطى يصاب المرء بخيبة أمل كبيرة، إذ يتأكد له أن درجة النضج على مستوى القاعدة مازالت دون الحد الأدنى بكثير.

تجرى انتخابات فى نقابة او ناد اجتماعى او رياضى، أو حزب سياسى، او يدعى لانعقاد جمعية عامة لحسم خلاف فى الرأى حول قضية من القضايا، او تجديد عضوية مجلس.. فلا تلبث أن تنقلب الانتخابات الى احداث للشغب، ولا ينفض الاجتماع الا وقد أمسك المرشحون والأعضاء «المحترمون» بتلابيب بعضهم.. واستنجد البعض بالشرطة، ولجأ الأخرون الى النيابة. بعد أن تكون قد سبقتها حملات عنيفة من الطعن والتجريح.. وتفشل الأساليب الديمقراطية، فى حسم الخلاف فلا يبقى غير اللجوء الى القضاء.

وأمامنا الآن عدة أمثلة لأنواع من الغوغائية التى ترتدى ثياب الديمقراطية. والتى تكشف عن ان ممارسة الديمقراطية عملية تربوية بالدرجة الأولى. هدفها الارتقاء بسلوك الفرد داخل الجماعة ليصبح اختلاف الرأى والمصلحة مسألة قابلة للحوار والحل الوسط والنزول على اجماع الأغلبية، وليس مجرد استخدام القوة والعضلات فى فرض الرأى.

والذى جرى ويجرى فى نقابة الممثلين، والذى جرى ويجرى فى حزب مصر الفتاة. هى اعراض لمرض واحد، هو نفس المرض الذى يصيب الجماعات المتطرفة التى تسعى الى فرض رأيها بقوة السلاح!

وحين يتعمق المراقب اسباب الخلاف الناشب فى نقابة الممثلين، فسوف يجد انه ليس خلافا على مبدأ السماح للمخرج السينمائى بالاخراج المسرحى او العكس، لانه مبدأ معمول به فى العالم كله، ولكنه خلاف بين شلل للمنتفعين لا تبحث عن المصلحة العامة بل تبحث عن مغانم شخصية.

ومهزلة مصر الفتاة لاتخرج عن ذلك.. فقد اغرى ضعف الحزب وتهافت كيانه ومبادئه، قوى أخرى من خارج الحزب على التدخل والتلاعب بشخوص الحزب وزعاماته. تشد الخيوط وترخيها مثل مسرح العرائس. ولا تدرك هذه الاصابع الخفية التى يعرفها الجميع انها تسئ الى نفسها والى الاحزاب والديمقراطية جميعا، وتشجع على التطرف الذى يتظاهرون بمحاربته.

هذه الجماعات المدنية والاحزاب والنقابات التى تتشكل من المتعلمين الذين يناط بهم تعليم الشعب وتثقيفه على ممارسة الديمقراطية.. تفشل فى ادنى مرحلة من مراحل العملية الديمقراطية، لتنقلب على يديها الى غوغائية.

ويصبح السؤال هو: اى نوع من الديمقراطية، نستحقها اذا لم نكن قادرين على ممارستها؟ هل كتب علينا الا نشاهد غير الكومبارس على مسارح الديمقراطية؟!!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٢

كلمة حب

●● من المؤكد ان الشعب المصرى ضد الارهاب .. لان طبيعته ضد العنف .. ومن المؤكد انه لايوجد فى مصر من يروج للارهاب او يمكن ان يصفق له .. ومن المقطوع به انه لايمكن ان يجتمع عدد من الافراد لتكوين جمعية هدفها الارهاب .. ومع ذلك كله فان حجم الجريمة فى مصر لا يقضى بفرض حالة الطوارئ لمدة ١١ سنة قابلة للتجديد .. كما ان حجم مايسمى بالارهاب فى مصر لايستحق قانونا خاصا من اجله يمكن ان يضع قيودا على الحريات العامة ويطلق يد الشرطة فى القمع والقبض والاعتقال ومصادرة الحريات .. مع ان القانون العام يمكنها من ذلك كله فى حدود القانون .. ودون العدوان على الناس .. ودون التفتيش فى رؤوسهم .. ودون القاء شبهات على الصحافة ..

●● قد تكون هناك بعض الاضافات المعقولة مثل تجريم حمل الجنازير والسنج فى الاعتداء على الاشخاص وتجريم خطف الطائرات ووسائل النقل والرهائن .. ولكن الدخول فى الحسابات السرية تراجع خطير فى خطوات تحرير الاقتصاد .. يمس الحرية الاقتصادية تماما .. وعندما وضع قانون الحسابات السرية قال بعض المعارضين انه يسمح « بغسيل » اموال المخدرات ومع ذلك اصرت الحكومة على اصداره وهذه تحسب لها .. فلماذا التراجع اذن !

●● وهناك نص فى مشروع القانون يمنع المصرى من المشاركة فى حروب التحرير الاسلامية ..

ويعاقب اى شخص اشترك فيها بالاشغال الشاقة .. حتى لو كانت عملياتها غير موجهة لمصر .. لانها اذا كانت موجهة ضد مصر كانت خيانة تستحق الاعدام .. ولكن هل يمكن ان تعاقب المصرى لانه اشترك فى تحرير افغانستان او البوسنة .. مع ان المصرى المشارك فى هذه الحروب كطبيب او مقاتل يعتبر فخرا لمصر .. لانه يقوم بتنفيذ دور مصر الاسلامى على مستوى العالم .. وهذا النص تفصيل على بعض الحالات .. ويجب ان يكون للقانون صفة العمومية ولايكون تفصيلا ..

●● هناك نص اخر يمكن ان يكون قيدا على حرية الصحافة .. وان يكون كمنيا لاى صحفى معارض .. وعن طريق النص يمكن التخلص من اى صحفى مشاغب بالحبس ٥ سنوات .. فالنص يعاقب على الدعوة باى وسيلة لتعطيل احكام الدستور .. ويمكن للحكومة ان تعتبر اى مقال يطالب بتعديل الدستور جريمة .. مع ان هناك فارقا كبيرا بين التعديل والتعطيل .. ولكن القانون يعطى الحكومة صلاحيات واسعة للتفسير والقبض والمحاكمة .. كما انه يعاقب كل من يروج بالكتابة لاحدى الجماعات او يحسن امرا من امورها .. فاذا طالب صحفى بتطبيق الشريعة الاسلامية اعتقله البوليس بتهمة الترويج للجماعات الاسلامية وهى محظورة قانونا .. فهل ينجو الصحفى اذا دعا لالغاء الشريعة وطالب بتحويل مصر الى دولة علمانية وهاجم الحجاب .. هل ترضى الحكومة عن الصحفى بهذا الشكل .. نريد ان نعرف .. حتى نفهم وننجو من الفتنة .. هذه النصوص تثير شبهة .. وتؤدى الى مصادرة حرية الكتابة .. لانه ليس من المعقول ان نجد كاتبا يروج للارهاب .. وليس معقولا ان تقوم جمعية بغرض فرض الارهاب .. لان البداية لاتكون ابدا بالارهاب .. كل الجمعيات تبدأ بالنوايا الحسنة . ثم تجد نفسها فى صراع مع الحكومة ..

●● وهناك اقوال اخرى لفقهاء فى القانون تؤكد ان القانون غير دستورى لانه يعطى للشرطة سلطات اوسع من اللازم على حساب الحريات العامة ويخالف بعض نصوص الدستور .

محمد الحيوان



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يوليو

هوامش :

أين برنامج مواجهة الارهاب ؟؟

بقلم : السيد عبد الرءوف

من حق الحكومة بل من واجبها ان تكافح الارهاب فرديا كان ام جماعيا وعشوائيا كان ام منظما ومنطلقا كان من فكر ام كان ناتجا عن انحراف .. ومن حق الحكومة بل من واجبها ان تنظر في القوانين القائمة وتعدلها بما يعالج ما بها من قصور وما يساعد على زيادة فاعلية التشريع في مواجهة الارهاب .. وبمجموعة التعديلات المطروحة على قوانين العقوبات والاجراءات الجنائية وسرية الحسابات والعيب وغيرها من القوانين القائمة انتهت الحكومة انه ليست ثمة حاجة لقوانين جديدة مادام من الممكن تحقيق الفاعلية للقوانين الحالية .. وقد انتقلت القضية بكل سخونتها من ايدى الحكومة إلى ايدى مجلسي الشورى والشعب .. وقد وافق مجلس الشورى على التعديلات المقترحة ووافقت عليها ايضا اللجنة التشريعية مجلس الشعب .. ولم يبق لكي توضع هذه التعديلات موضع التنفيذ سوى مناقشتها واقرارها من المجلس وصدور القرار الجمهورى بقانون عمل التعديلات .

هذه الحقيقة تضع على عاتق اعضاء مجلس الشعب مسئولية تاريخية .. ففي الوقت نفسه يتعين فيه ان نقف في وجه الارهاب بكل قوة فان المطلوب بنفس القوة ان ننتبه الى ما يلي :

□ ان القضاء على الارهاب يجب الا يكون على حساب التجربة الديمقراطية التي اقامت هامشا من حرية الرأى والرأى الاخر يجب ان نعتز به ونحرص عليه ونصونه من اى افتراءات عليه او تحجيم له تحت اى عنوان وبأى حجة .

□ وان مواجهة الارهاب لا ينبغي ان تكون بعنف مماثل او باجراءات عنيفة لا تلتزم بالشرعية حتى لا تصبح فوضى .

□ ان المعالجة التشريعية ليست هي نهاية المطاف وانما هي جزء من مزيج علاجي شامل له جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية والاعلامية .

ولقد نبهنا الى ذلك في هذا المكان في الوقت الذى كان فيه صوت المعالجة الامنية هو الاعلى .. وكنا في ذلك ننطلق من رؤية امنية للواقع ورغبة حقيقية في حماية هذا الوطن ومواطنيه ورموزه وانجازاته وآماله في المستقبل .

ومن حسن الحظ ان المناقشات التي جرت في مجلس الشورى وفي اللجنة التشريعية بمجلس الشعب قد ذهبت الى نفس ما ذهبنا اليه .. فحتى الذين تبنوا التعديلات ودافعوا عنها حتى تم اقرارها اكدوا ان المعالجة التشريعية هي مجرد عنصر من عناصر المعالجة الشاملة للارهاب .. فماذا قالوا ؟؟

●● الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى : معالجة الارهاب ليست بهذه التشريع وحده ولكن المعالجة لابد وان تكون معالجة كاملة .. وهذه التشريعات هي احد انواع هذه المعالجات .. وهذا المجلس قد استشعر خطورة هذه الظاهرة لذلك قررنا اعداد دراسة

علمية لمواجهة الارهاب تتضمن الشباب والفراغ السياسي والديني ومشكلة البطالة والتركيبية الثقافية ووسائل الاعلام .

●● د. محمود نجيب حسني : المكافحة الفعالة للارهاب ليست عن طريق التشريع فقط .. انما يجب ان نعالج اسباب الارهاب ونتحرى ونقترح معالجة الارهاب عن طريق الاهتمام بالتربية الدينية في المدارس والجامعات والحرص على التوعية للاديان السماوية وملء الفراغ لدى الشباب .

●● الدكتورة فوزية عبدالستار رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب : التدخل التشريعي لمواجهة الارهاب ليس نهاية المطاف .. ونحن ننتظر من الحكومة حلولا اخرى ووضع برنامج سريع لعلاج المشكلة من جذورها بدلا من علاج اثارها فقط .. وتشكيل لجان من جميع الخبراء المتخصصين في كافة المجالات لدراسة تلك المشكلة .

●● المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل : اننا نعلم ان هناك وسائل اخرى لابد ان تسهم مع التشريع في مواجهة الارهاب وهي وسائل دينية واجتماعية واقتصادية واعلامية وتربوية .. وقد فتحنا ملف الارهاب المصري قبل اعداد تلك الدراسات ومعرفة ابعاده وحدوده حتى يأتي التشريع ملبيا لاحتياجات المجتمع .

●● كمال الشاذلي رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني : لابد ان نحارب الارهاب بكل صوره وكل من يحاول الاضرار بمصر .. والتشريع وحده ليس كافيا والمسئولية تقع على شعب مصر كله وليس الحكومة وحدها .

هذا ما اكده المسئولون السياسيون والتنفيذيون في مناقشات مجلس الشورى واللجنة التشريعية لمجلس الشعب .. ناهيك عما اعلنه من تحفظوا على التعديلات ومن رفضوها ومن امتنعوا عن حضور مناقشاتها .. ومجمل ما قيل هو نفس ما اكدناه من ان معالجة الاهاب قضية وطنية عامة لها جذورها ولها ابعادها الشاملة وليست مجرد قضية امنية ولاهي مشكلة قانونية يحلها صدور تشريع جديد او تعديل تشريع قائم .. والواجب ان تكون هذه التأكيدات التي اعلنها هؤلاء المسئولون حافزا للتوفيق من جانب مجلس الشعب في كل تعديل بحيث تصدر التعديلات ضد الارهاب وفي نفس الوقت لصالح الديمقراطية والحرية .. تقف ضد الاجرام ومع الشرف .. تعاقب وتحاصر من يهددون امن الوطن وتحمي وتصون وتشجع من يدافعون عنه بالسلاح والانتاج وبالكلمة الشريفة التي تبتغي وجه الله والوطن حتى لو كانت مخالفة او معارضة .

نقول هذا وفي حلقنا سؤال .. اذا كان هذا هو ما يقرره هؤلاء المسئولون السياسيون والتنفيذيون فاين البرنامج الحكومي العاجل والشامل لمعالجة الجوانب المتعددة لقضية الارهاب ؟! مجرد سؤال ..

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » . صدق الله العظيم .

سورة الانعام آية ٤٢ ـ ٤٥ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

التعصب الدينى ومباريات الكرة !

لاأستبعد ان يهاجم منزل عائلتى الريفى بعد نشر هذا المقال؛ غير اننى سأوثر السلامة، ولن اذكر اسم تلك القرية التى تشهد الان ميلادا سريعا لمجموعة دينية متطرفة.. تمثل نموذجا مصغرا للحالة المفزعة التى نعيشها الآن . والقرية تتبع مركز القناطر، ولاتبعد عن القاهرة اكثر من ٢٥ كيلومترا، ورغم انها ليست فى اعماق الصعيد، ورغم انها لاتبعد عن ملامح المدنية فى العاصمة، إلا انها تعيش الآن قصة واحدة فقط: مجموعة من الشباب يمرون على البيوت ويدعون النساء لارتداء «النقاب» .. بعد ان نجحوا فى اقناعهن «بالخمار»!

عبدالله كمال
محرر بروز اليوسف

بدت الدعوة غريبة للغاية، عندما وجهت الى نساء قرويات لسن غارقات فى ماكياج القاهرة الزاعق، ولاتبرج المدن الذى تعاديه هذه الجماعات .. فجميع سيدات هذه القرية - مثل أى ريفية مصرية - لايخلعن «الطرحة السوداء»، ولايلبسن سوى الجلباب المعروف، سواء كن فى البيت أو «الغيط» .. أو حتى فى نزهة !

لم أكن قد زرت قريتى قبل فترة طويلة، عندما لاحظت فى اجازة عيد الاضحى الماضية ان دعوة النقاب صارت موضوع النقاش الوحيد بين الجميع .. بل انها صارت اهم جزء فى حوارات السوق التي تعقد صباح كل يوم أحد .. بين النساء .. وبدلا من ان نسمع كلاما عن الأسعار والطماطم وذمة البائعين .. سمعنا كلاما عما اذا كان «النقاب» قد ذكر فى التعليمات السماوية وأقوال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .. أم لا، بينما بعضهن تنتقى الثمار عبر قفاز ابيض يغطى كف اليد، والنقاب يخفى وجهها .

وكانت قريتى التى «تتنقب» الآن، تعيش حالة اخرى منذ سنوات .. كان الناس مشغولين بدق مواتير الري، وتوصيل مواسير المياه النقية للبيوت. بعد بنائها بالطوب الأحمر، أو بالبحث عن عقد عمل، ثم الاستغراق فى إعداد أوراق السفر، أو بمشاهدة التليفزيون والفيديو. أو حتى الاهتمام بمشروع زواج غالبا مايجد أى شاب فيه نفسه فى سن مبكرة .

وكان الشباب مشغولين عن النقاب بأشياء اخرى، على رأسها تلك المباريات التى تنظم بين فريق القرية، وقرى اخرى فى كرة القدم .

الآن ...

الاجهزة تملأ البيوت، ولكن اسعار الطاقة الكهربائية تنغص حالة التمتع بها .. وعقود العمل فى الخارج شحيحة .. والحقول والمشروعات الصغيرة لم تعد تستوعب كل هذه الأعداد من البشر، واحلام الزواج يصعب تحقيقها .. انها ببساطة شديدة: ملامح أزمة اقتصادية نعيشها جميعا .

وأما مباريات الكرة، فلم يعد أحد يذكرها، فالساحات اغلقت ومراكز الشباب تحولت الى مغارات للعفاريت .. ولم يعد الشباب القروى يجد متسعا لوقته سوى بين شيئين: المخدرات، ومنابر المساجد .. وبالطبع الاختيار الثانى افضل، لاسيما انه يحقق ذات الشباب ويمنحهم فرصة للبروز وتحقيق نجومية متواضعة تخلقها آهات المصلين .. التى ربما كانت بديلة عن آهات الملاعب .

واننا هنا أمام شباب عاطل، يتحول بين يوم وليلة من لاشيء الى زعيم ينصح أولا، ثم يأمر فى مرحلة تالية .

لكن هذه المكاسب لاتكفى، ولاتقف عند حد .. فطالما استمرت الأسباب الأساسية تستمر معها حالة الاستغراق في اللعبة الجديدة. لاسيما ان هناك أيد تستغلها وتلعب بها في حسابات السياسة . وهكذا تتحول ظاهرة التطرف من «شغل وقت فراغ. ومسكن لمعاناة» الى «تطرف» .. خاصة انه لاتوجد قضية او هدف .

وفى حالات التعب، التي لايجد الناس لهم فيها هدفا .. يتحولون الى انفسهم .. طالما انه لايوجد شيء امامهم يسعون اليه .. ولان الحالة استثنائية، تكون النتائج فى الأغلب خاطئة، على قواعد غير صحيحة .. وتنشأ حالة استقطاب بين مايطلق عليه انه صواب، وما يوصف بانه خطأ .. بين البسطاء أمام القادرين، وبين الآباء والأبناء، وبين المثقفين ومن هم غير ذلك، وبين المسلمين .. والمسيحيين .

وتلك هي أعلى حالات الاستقطاب التي نعيشها الآن .

وتماما، كما يحدث بين جماهير الأندية المتعصبة التى تغرق فى اعمال الشغب في المدرجات اثناء مباريات الدورى والكاس .. فتقذف كل منها الاخرى بالطوب .. فاننا نرى أنفسنا وقد تحولنا الى فريقين، واحد أمام آخر .. حتى على مستوى ابناء الدين الواحد .. وهو مالايحدث اطلاقا في حالة وقوفنا جميعا وراء الفريق القومي، في مباراة له مع فريق دولة أخرى .

واذا عدت الى قريتي أجدني أمام نفس الحالة. فريق أمام آخر .. واحد يؤيد النقاب والخمار .. وآخر يرى انه لاضرورة لذلك إطلاقا. وببساطة. مواطنون بلا هدف .. ولاشيء آخر .

ان هذه القرية لم تدخل مرحلة عنف التطرف بعد، ولكنها فى مرحلة التعصب .. وان كانت ستدخل مرحلة المواجهة قريبا، لأن الرفض الريفي للنقاب واضح جدا ..

وهذا يقودنا في النهاية الى التحليل الذى يرى ان التطرف لن يستمر طويلا، فقد عرفته مصر كثيرا، وكان الشعب المصرى قادرا على استيعابه في كل مرة .. وإبتلاعه فى النهاية .

حسنا، هذا مايقوله تاريخنا الطويل، وأنا اؤمن به. ولكن الى اى مدى .. ونحن نعيش سنوات من عمر التاريخ البشرى تتحطم فيها كل القواعد .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

المتطرفون .. وأقباط المهجر

أحسن البابا شنودة الثالث، صنعا حين تحدث قبل عدة أيام بصراحة، عن بعض هموم المصريين بشكل عام وهموم الأقباط بصراحة، بشكل خاص.. ذلك أن صراحة الحديث مطلوبة هذه الأيام، وخاصة حول القضايا الأساسية والحساسة، اذ ان امتناع معظم الأقباط - احيانا - عن الخوض في الهموم العامة. منتقد من المسلمين والمسيحيين على السواء.

صلاح الدين حافظ

ولقد أعجبني أن يتناول حديث البابا شنودة الثالث، في مؤتمره الصحفي العالمي - الاسبوع الماضي - المجازر التي يتعرض لها المسلمون والمسيحيون في البوسنة والهرسك، والارهاب والتطرف بكل أشكاله وعناصره، وأحداث الفتنة والعنف في مصر، لكن اشد ما أعجبني هو موقفه الثابت الحازم، من تلك الدعوات المشبوهة، التي تطالب امريكا واوروبا، بالتدخل المباشر في مصر، بحجة إنقاذ الأقلية القبطية من المذابح الجماعية التي تتعرض لها كما تقول هذه الدعوات..

رأس الكنيسة المصرية، أدان هذه الدعوات المشبوهة واستنكر صدورها، عن بعض اقباط المهجر مؤكدا، «أننا بصفة رسمية لا نقبل اطلاقا أن تتدخل دولة أجنبية في امورنا الداخلية، والأقباط في مصر لا يقبلون أبدا التدخل الاجنبي من أجل حمايتهم».

بصراحة شديدة هذه هي نقطة الخطر، التي وصلنا اليها.. فبعض المهاجرين المصريين الذين يدعون الحديث باسم الأقباط ويدافعون عنهم، ويستغلون تمتعهم بالعيش في اوروبا وأمريكا واستراليا.. يطالبون «العالم الغربي الحر» بالتدخل المباشر في شئون وطنهم الام، لان ما يصلهم من أنباء حقيقية أحيانا ومبالغ فيها أحيانا اخرى ومزيفة أحيانا ثالثة، تصور الأمر وكأن المذابح الجماعية تجري في مصر للاقباط، على ايدي «المتطرفين المسلمين».. ولان الاقباط «اقلية عرقية ودينية» كما يقولون، فانهم عاجزون عن حماية أنفسهم من القتل الجماعي.

وقبل أن نخوض في هذه الدعوات المشبوهة للتدخل الاجنبي في مصر - وكان الأمر يحتاج للمزيد!! نود أن نحدد الآتي:

●● قلنا من قبل إن موجة التطرف والعنف السائدة على مدى السنوات الأخيرة تهدف أساسا الي تقويض المجتمع الحالي كله، بمسلميه قبل مسيحييه، لان المتطرفين الذين يتخذون من الاسلام غطاء، يدعون أن هذا المجتمع كله، كافر يجب هدمه وتدميره.. ومن ثم فإن عنفهم يطول المسلمين والمسيحيين، وإن كان يختار عادة البدء بالهجوم على المسيحيين، تحت تصور أنهم الحلقة الأضعف - كأقلية - يسهل ضربها، مثلما يسهل استغلالها لاثارة الفزع عند الآخرين.

●● أنه في هذا المناخ، يصبح طبيعيا أن يخشى الاقباط كأقلية مستهدفة من جانب منظمات التطرف، على انفسهم وحقوقهم ومستقبلهم.. ومن ثم فإن من واجب الاغلبية المسلمة، ومن واجب الدولة، ليس فقط حمايتهم كحمايتها لكل مواطن، ولكن تطمينهم على حرياتهم وضمان حقوقهم المشروعة كمواطنين شركاء الوطن والدم والروح، دون أي تفرقة..

●● في ظل كل ذلك، يجدر بكل أصحاب هذا الوطن - مسلمين واقباطا - التنبه جيدا الي حقيقة الفخاخ والشراك التي تنصب للايقاع بهذا الوطن وتدميره من الداخل.. فما يجري من عنف وتطرف وأحداث مفتعلة - نسميها أحيانا بالفتنة الطائفية - ويجدر أن نسميها بالفتنة الوطنية، هدفه تمزيق جسد الوطن وتقسيم المصريين على اسس مذهبية ودينية، وصولا لاستدعاء كل طرف، لدولة أجنبية تحميه وتدافع عنه

ولعلني لم افاجأ بادانة البابا شنودة راس الكنيسة القبطية، للدعوات التي أطلقتها بعض منظمات الاقباط في اوروبا وأمريكا واستراليا، داعية «العالم الحر» للتدخل في مصر.. ذلك انى اعلم جيدا، ان هذا موقفه الثابت - رغم كل الضغوط - وقد حاورته في ذلك وغيره، قبل عدة سنوات، فكان صريحا وقاطعا في رفض دعوات التدخل المشبوهة لأنها تسيء للأقباط.

وليس ذلك كله غريبا علي تاريخ الكنيسة القبطية، منذ اضطهاد الرومان والبيزنطيين

لها. فلما جاء الاسلام احتمت به من هذا الاضطهاد وتعايشت معه في سماحة، ثم تاخت على ارض مصر مع الأزهر الشريف. فكما ان الأزهر اسلامي الديانة سني المذهب مصري الوطن والهوية، كذلك الكنيسة القبطية مسيحية الديانة. ارثوذكسية المذهب مصرية الوطن والهوية.. وحين تتلازم كل مفردات هذه الخصوصية الوطنية، يصبح حديث استدعاء التدخل الأجنبي حمقاً وتطرفا تحت اى ظرف من الظروف.

والتاريخ شاهدنا نسرد الآن بعض لمحاته، كرسالة نوجهها «للمتطرفين» على الجانبين الاسلامي والقبطي.. ففي حين قبلت بعض الطوائف المسيحية الشرقية، الحماية الاوروبية المسيحية لها في عصور سابقة. فإن الكنيسة المصرية استعصمت بالوطن اولا، فلم تناصر الهجمة الصليبية ودولتها التي دالت، ولم تخضع لاغراءات الحملة الفرنسية على مصر، حين حاولت «توظيفها» على حساب المسلمين، فلم تجد هذه الحملة غير «الجنرال» يعقوب الذي جند بعض الأقباط لمساندة الفرنسيين، على غير رغبة الكنيسة، ولم تقبل بحماية الاحتلال الانجليزي بعد ذلك، ومن يقرأ مذكرات «كرومر» يفاجأ بنقده الشديد - بل سبه العلني - للاقباط لأنهم لم يسمعوا نصيحته ويقبلوا بدور «العميل» رغم كل الإغراءات لكنهم انحازوا للوطن..

لقد اختار الأقباط دائما، الوطن الأم، حتى وهم يشكون من بعض الضغوط ويعانون من المضايقات.. سواء جاءت الضغوط من جماعات التطرف، او جاءت من بيروقراطية الدولة، ودافعهم في ذلك - كما هو دافع كل مسلم مصري، أنهم مصريون اولا وعاشرا واخيرا، ولعل في ذلك كله الرد الصريح على بعض اقباط المهجر، الذين يستغلون احداث التطرف في مصر هذه الأيام، التي يحل كابوسها على المسلمين والأقباط معا، ويستغلون رفاهية العيش في «العالم الغربي الحر» ويجندون قدراتهم المالية والاعلامية ومواقعهم، لاثارة حملة في وسائل الاعلام العالمية، تطالب هذا العالم الغربي الحر، بقيادة بوش المنقذ والمخلص، بالتدخل في مصر، وفي هذا كله تطرف من هؤلاء لا يقل في حمقه وطيشه عن تطرف بعض المسلمين المتعصبين!

يلفت النظر في النهاية، ان امريكا بالذات، اصبحت اليوم ملجأ المتطرفين المصريين من الجانبين، يجدون المأوى والملاذ والحماية، ويلقون الدعم والتشجيع، ويتلقون المعونات والتمويل - سواء كان كل ذلك بطريقة رسمية او غير رسمية - لكي يعيدوا تنظيم فلسفة التطرف والتطرف المضاد، ولكي يتعلموا اصول ممارسته وترويجه وحشد الجهود من حوله تحت دعاوى مختلفة، كحرية الرأى والتعبير وحرية العقيدة والعمل.. الي غير ذلك من شعارات «العالم الحر» التي تستغل غالبا في غير موقعها..

ألا يثير الانتباه أمامنا جميعا - مسلمين واقباطا - شركاء هذا الوطن المكدود بالمتاعب والمصاعب، ان امريكا - صديقتنا - هي الآن بالفعل عاصمة المتطرفين من محركي وممولي نشاط التطرف في مصر.. من جماعات التطرف القبطي، الى جماعات الجهاد الاسلامي بقيادة الشيخ عمر عبدالرحمن، الذى وجد هناك مقرا جيدا واقامة سعيدة وزوجة امريكية، ووسائل اتصال حديثة تحمل الي مصر كل ما يثير الهم!

فهل اتفق المتطرفون من الجانبين، علينا، برعاية امريكية.. أم ماذا؟!

■ خير الكلام: قال ابوسفيان:

لم أخاصم أحدا قط.. إلا تركت للصلح موضعا!

كلمات

في جلسة مجلس الشورى اول امس، دارت مناقشات ساخنة بين عدد من الوزراء وعدد آخر من اعضاء المجلس بشان التعديلات القانونية الخاصة بمكافحة الارهاب . وعندما طالب بعض الاعضاء بتخفيف بعض العقوبات من الاشغال الشاقة المؤبدة الى الاشغال الشاقة المؤقتة ، فيما يتعلق ببعض الجرائم ، تدخل اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ، بعد ان كان لزم الصمت ، فقال : « اقسم لكم بجلال الله ، لو علمتم ما نحن فيه ، لتشددتم اكثر من ذلك ، لأن الارهابيين في العمليات الاخيرة ، كانوا يفكرون في عمليات ابادة جماعية . ومصر ليست بلد وزير الداخلية . وانما هو مواطن مثل اي مصري ولا اضمن ان ابقى في موقعي للغد . ولكن ما يهمنا هو مصر ، وامن مصر .

انا شخصيا اصدقك ولو لم تقسم بجلال الله . ولكني فقط اتساءل ، كيف لا تكشف لنا شيئا من المستور حتى نعرف كيف يخططون لهذه الابادة الجماعية وكيف ينفذونها اليس من حقنا ان نعرف ماذا يدبرونه لنا ، وبخاصة انها عمليات تستهدف جماعات باسرها لا مجرد افراد مختارين . اليس من حق الشعب ان يعلم بعضا من حقائق الامور ليدرك اى خطر يتهدد الوطن الآن . وقد قلت : « يعلم بعضا من الحقائق ، ولم اقل كل الحقائق التي اصبحت الآن في حوزة رجال الامن وربما تكون هناك مصالح امنية تتعلق بسير الاجراءات واستكمال التحقيقات تحول دون الافضاء بالتفاصيل ولكن الاشارة العابرة الى كيفية تنفيذ عمليات الابادة الجماعية تكفينا في هذا الوقت

وامس الاول ايضا اعلن الدكتور يوسف والى في مؤتمر للحزب الوطني ولقاء فكرى جمع بين المسلمين والمسيحيين في اسيوط ، ان تضخيم ما حدث في اسيوط كان اكبر من حجمه . وهكذا يبدو ان هناك اختلافا في الراى حول الاحداث ، ما كان منها وما سيكون ، فهناك كثيرون يقولون ان الصحف وبخاصة المعارضة ، تبالغ في وصف الاحداث ، مع انها سحابات صيف عن قريب تنقشع . وهناك من المسئولين عن الامن من يقولون كما قال رئيسهم وزير الداخلية ، انكم لو علمتم ما نحن فيه لتشددتم اكثر من ذلك ، مما يدل على خطورة ما يقوم به الارهابيون وما يخططون له » .

ثم ان الدكتور والى ، فيما نشرته بعض الصحف الصادرة امس ، قال ان الارهابيين يتلقون اموالا واسلحة من ثلاث دول ، منها دولتان عربيتان جارتان ، والثالثة دولة اسلامية معروفة بتصدير ثورتها . فهل هناك ادلة حاسمة يمكن الاعتماد على صدقها فيما يتعلق بتلقي هؤلاء الارهابيين اموالا واسلحة من الخارج ، بهدف زعزعة الاستقرار

ان استنكار الشعب الجرائم والارهاب امر مقطوع به ومفروغ منه . ولا يمكن ان يصل عدد الارهابيين في مصر الى واحد في الالف من عدد السكان . ومع ذلك فاننا جميعا مشغولون بتكرار حوادث الارهاب في الفترة الاخيرة . ومشغولون بكيفية وقف هذا التيار .

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٢

مجرد رأى

تساؤلات فى الارهاب

١ ـ سين: هل يختلف احد علي اننا نريد اجراءات مشددة لمواجهة عمليات الارهاب؟

جيم: لا ا ظن ان احدا يستطيع ان ينكر تلك، فجرائم الارهاب تجاوزت حدودها في السنة الاخيرة.. وقد شملت اغتيالات سياسية ، واغتيالات لرجال الفكر ، واغتيالات لرجال الأمن واغتيالات لمواطنين عابين جرى استخدامهم لمحاولة اشعال نيران فتنة طائفية وغير ذلك عمليات تخريب قصد بها المناطق السياحية، والأثرية لضرب الحركة السياحية التي تمثل موردا اساسيا من موارد اقتصاد الدولة والمجتمع، والناس أمام كل هذه الجرائم اصبحت تسال وبحق: اين الدولة وهيبتها وكيف تسكت ؟

سين: هل تعتقد أن التشريعات الجديدة سوف تقضي علي الارهاب؟

جيم: مواجهة الارهاب معركة طويلة، ولو نظرت حولك لوجدت أن عمليات الارهاب اصبحت تمثل ظاهرة منتشرة في عديد من الدول... عندك ايطاليا واسبانيا والمانيا وبريطانيا ودول اخري كثيرة.. وبالطبع فان اسباب هذه العمليات مختلفة من دولة الي اخري.

فاذا كنا نقول ان الفقر والبطالة من اسباب هذه العمليات في مصر فاننا نجد ان هذه الدول التي أشرت اليها تتمتع بالثراء والغني بل لعل اقصي آمالنا ان نصل اقتصاديا الي ما حققته هذه الدول. ولكن مع اختلاف اسباب الارهاب من دولة لاخري فاننا نستطيع ان نلحظ ان جميع تلك الدول التي تعاني من الارهاب يجمعها اطار واحد وهو ان نظام الحكم فيها ديمقراطي.

سين: هل معني ذلك انه ليس هناك عمليات ارهابية في الدول الديكتاتورية؟

جيم: كظاهرة عامة لا توجد هذه العمليات لسبب بسيط وهو ان المواطن في الدول الديكتاتورية ليس أمامه خيار، فالدولة هي التي تقرر له كل شيء : افكاره وطعامه وتعليمه وطريقه... بالاضافة الي ان كل مواطن رقيب علي زميله.. أما في الدولة الديمقراطية فإن الحرية تعني تعدد الخيارات أمام المواطن.. امامك عدة احزاب تستطيع أن تختار بينها ما يتفق مع افكارك، وأنت حر في تفكيرك، والدستور يحمي حريتك وحرمة مسكنك.. وأنت تجلس مع اصدقائك في اي مكان وترفع صوتك بافكارك.. وهذه حرية.

سين: إذن ما المقصود بالارهاب مادامت هناك هذه الحرية ، ولماذا نوصف بعض الاعمال بالارهاب؟

جيم: الحرية في اي بلد يمارسها الانسان من خلال القنوات المشروعة... عندك في مصر ـ وهذا هو الذي يهمنا ـ احزاب وصلت الي ١٢ حزبا ، وكل حزب له صحيفة يقول فيها كل ما يريد.. و الصحف القومية تنشر افكار وآراء كل الاتجاهات في القضايا التي تعالجها... وكل انسان حر في فكره ورأيه، بل انه في مجال التدين لا احد يتدخل في عقيدتك وممارستك لها.. لكن حدود التدخل تبدأ عندما تحاول ان تترك كل قنوات الشرعية وتفرض بالقوة رأيك من خلال جماعة يغريها الامساك بالسلاح.

صلاح منتصر



المصدر : أخبار الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ [illegible] ١٩٩٢

آخر عمود

لن تتوقف الحياة !

لايخفى على احد الهدف من وراء سلسلة الأعمال الاجرامية التى ارتكبها إرهابيون متطرفون ، وروعوا بها الراى العام المصرى خلال الأسابيع العديدة الماضية . فالهدف ـ كما نراه جميعا ـ هو إظهار عضلاتهم حتى يخيل للبعض انهم قوة كبيرة تضرب حيثما تشاء وتهرب دون أن تصل اليهم ايدى رجال الأمن !

الغريب ان اجهزة الاعلام الغربية ـ جهلا أو عمدا ـ كانت اداة طيعة لهذا الهدف ! صفحات عديدة قرأناها وكلها تصور مصر وكأنها على وشك السقوط فى ايدى الجماعات الارهابية التى تصفها هذه الاجهزة الغربية بالجماعات « الاسلامية » ! ومقالات تحليلية طويلة ربط أصحابها بين ما حدث فى مصر وما يحدث حاليا فى الجزائر او فى السودان وذلك كحلقة من حلقات تخويف الرأى العام العالمى من الاسلام والمسلمين !

ولاشأن لنا بهذه الحملة المغرضة لتشويه سماحة الدين الاسلامى ، لأن الذين يقومون بها صمتوا صمت القبور امام المذابح التى ترتكب ضد المسلمين الابرياء فى البوسنة والهرسك بأيدى غير المسلمين من الصرب !

إن الجرائم التى ارتكبها المتطرفون الارهابيون المصريون مازالت جرائم فردية ولايمكن اعتبارها ظاهرة تهدد امن دولة كبيرة تعداد سكانها يقترب من الستين مليون نسمة . إن نجاح هذه الجماعات الارهابية فى قتل مدنى اعزل من السلاح ، او حتى نجاحها فى اغتيال عشرة او حتى مائة من المصريين لايعنى سقوط البلاد فى ايديهم لفرض ارهابهم وجهلهم وضحالة فكرهم على عشرات الملايين من المؤمنين المسلمين الذين يعرفون حقيقة دينهم ومدى تسامحه !

هذه الحقائق كلها ـ وغيرها ـ لاتخفى على الذين يُسَوِّدون صحفهم فى اوربا وامريكا بمداد الحقد وسطور التشفى عندما يبالغون فى نشر جرائم الارهاب فى مصر ويؤكدون أن العد التنازلى قد بدأ تمهيدا لقيام دولة الارهاب « الاسلامى » فى وادى النيل !

والمذهل ان اصحاب هذه الاقلام يعيشون فى مجتمعات عرفت ، ومارست العنف والارهاب منذ عقود طويلة ماضية .. ان ضحايا العنف والارهاب فى المجتمعات الاوربية والامريكية ـ فى يوم واحد ـ اضعاف اضعاف ضحايا الارهاب فى بلادنا خلال سنة كاملة .

إن نظرة واحدة على ماتنشره الصحف الأوروبية والامريكية من حوادث الاغتيال والعنف والاغتصاب ونسف المنازل والسيارات والمنشات العامة ، تعطي للقارىء ـ البعيد عن هذه المجتمعات ـ صورة مخيفة ، حتى يخيل اليه ان شريعة الغاب هي التي تسود هذه البلاد بعد ان اختفى الامن والقانون منها ! فالجريمة هناك منظمة ، متطورة ، وتقف خلفها منظمات وعصابات عريقة في الاجرام والوحشية والعنف .

وشتان الفارق بين هذه المنظمات والعصابات وبين الجماعات الارهابية في مصر التي تتربص لمفكر مسالم مثل المرحوم الدكتور فرج فوده لحظة خروجه من مكتبه لتطلق عليه ومن حوله رصاصات غادرة ، او تتعقب ضابط شرطة يقود سيارته لتقتله بالرصاص او تذبحه بسكين ، ثم يحاول الجناة الهرب بالموتوسيكل المسروق !

الجرائم المخيفة التي ترتكب في دول اوربا وامريكا لم توقف الحياة في هذه المجتمعات . شعوبها لم تستسلم للرعب والخوف ولم تقبع في منازلها تحتمي داخلها ! على العكس من ذلك لقد وثقوا في كفاءة اجهزة امنها .. ووثقوا ـ اكثر ـ في ان قبضة القانون لابد ان تضرب بكل القوة هذه العصابات مهما تعاظم عنفها ، ومهما اسقطت من ضحايا ونسفت وخربت وروعت .

وهذا مايجب علينا ان نفعله ـ في مصر ـ لمواجهة هذه الجماعات الارهابية .. يجب ان نثق في قدرات اجهزة امننا . يجب ان نعيد النظر في العديد من مواد قانون العقوبات حتى تتناسب في حزمها وشدتها مع عنف الارهاب ووحشيته . ويجب ـ ايضا ـ ان تنظر جرائم الارهاب والعنف في اسرع وقت حتى يبرأ البرىء . ويعاقب المذنب ليكون في ذلك عبرة لمن يسير على نهجه وضلاله .

لقد احسن وزير العدل عندما تقدم الى مجلسي الشعب والشورى يطلب تعديلات في بعض مواد القانون حتى يمكن للامن والقضاء تحجيم الارهاب ، وردع الارهابيين ، وتامين المواطنين على ارواحهم واعراضهم وممتلكاتهم .

إن الراى العام المصرى ـ الذى روعته هذه الجرائم ـ يريد من حكومته ان تخلصه من هذه الجماعات ، وعندما تتقدم الحكومة وتطلب تعديل بعض مواد القانون حتى تتمكن من القيام بواجبها ، فيجب على الراى العام ان يؤيد هذا التعديل بلا تردد .

إبراهيم سعدة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢



"هناك سباق يجرى فى بلدنا بين الذين يبنون والذين يهدمون"

لويس جريس

● تحول الناس فى بلدى إلى متحدثين يثرثرون فى كل شيء ، ويحللون الاحداث باساليب بعيدة كل البعد عن المنطق والمعقول .

وقلة قليلة من ابناء بلدى تتحدث وتحلل بعد تفكير وتامل !

وهذا حال لا يمكن السكوت عليه .

توقفت خلايا المخ ، وأصبح الجميع كالببغاوات يرددون مايسمعون دون تفكير أو تمحيص أو تأمل أو رفض لما يسمعون لعدم وجود دليل يثبته أو ينفى حدوثه .

والذى يجعل الناس يتحدثون ويثرثرون ، مايجرى فى بلدنا هذه الأيام من أحداث .. هزت المجتمع ، وأصابت شعار الأمن والأمان فى الصميم .

وليست أحداث الإرهاب وحدها مسئولة عن ثرثرة الناس ، ولكن انقلاب السوق تحقيقا لمبدأ العرض والطلب فى مرحلة التغيير من اقتصاد مغلق إلى اقتصاد حر ، الأمر الذى يغرى بتحقيق الربح الوفير دون قيد ، استغلالاً لاحتياج الناس . فسلوكيات الناس فى مرحلة الانتقال أمر معروف ولابد من الاحتياط له ، وإلا انفلت العيار وعمت الفوضى فى الأسعار كما هو حادث الآن .

وتختلط أحاديث الإرهاب بأحاديث الفساد فيتسلل اليأس والاكتئاب إلى نفوس المواطنين المسالمين ، ويصبحون فريسة سهلة لتصديق الشائعات وتلقى أوامر الأمراء !!

وأخطر من الإرهاب أحاديث الفساد .. فهى لم تترك شريفا إلا ودنسته ، أو طاهرا إلا ولطخته ، بالأوحال .

الجميع زاغوا وفسدوا وماتت ضمائرهم .. فلا أحد يراعى الله فيما يعمل وبالتالى يسهل تكفير المجتمع .

وأحاديث الفساد كثيرة ، يخوض فيها الموظفون فى مكاتبهم والآباء والأمهات فى بيوتهم ، والشباب فى المقاهى والنوادى ونواصى الشوارع .. الجميع يتبارون فى ذكر القصص والروايات عن الرشاوى ، والمحسوبية ، والاستثناءات والوسايط .

ويجمع الكل أن الأمور لا تسير إلا من خلال هذه القنوات .

وتسهم الصحافة والتليفزيون والسينما والمسرح فى تأكيد أحاديث الفساد فى تقديم أخبار أو مسلسلات أو أفلام أو مسرحيات ، لاتخرج عن كونها تحقيقا صحفيا يردد ما يتناقله الناس من روايات وأحاديث الفساد .. وهكذا تتأكد هذه الأحاديث المشوهة لدى جماهير المواطنين ، فالذى يسمعونه فى أحاديث المساء أو المكاتب ، ينقله لهم الفيلم أو المسرحية أو المسلسل التليفزيونى .. ويضحك الناس ، ولكن الفساد وتغلغله فى المجتمع يصبح حقيقة واقعة سمعها وشاهدها فى أجهزة الدولة الرسمية .

وبما أن الفساد أصبح حقيقة يبدأ الناس يتعاملون بأساليبه .

ويجد الشباب نفسه محاصراً بأحاديث الفساد . ويسهل التأثير عليه لينضم إلى الجماعات التى تحارب الفساد وتريد إعلاء كلمة الله .. فالشباب مثالى بطبعه ويرغب أن يكون له دور .

ولاننسى أيضاً أن أسلوب التربية والمدرسة قائم على الطاعة وعدم المناقشة . المدرّس يطالب بالطاعة والأب أيضا . وفى يد كل منهم سلاح يفرض به الطاعة على الصغير وعلى الشاب .

أسلوب التربية إذن لا يسمح بالحوار فى المدرسة أو فى البيت ، ولكن عندما يكون الشاب عضواً فى جماعة ، فإنه يتحاور ويدلى برأيه . ومن هذه الحوارات يتعرف الأمير على نوعية الشباب ويدرسهم دراسة نفسية ، ومن لديه الاستعداد يختارونه لتنفيذ المخطط الإرهابى .

إنه سباق حاد الذى يجرى الآن بين الأمراء وبين المدرسة والبيت فى الوصول إلى الشباب وتجنيدهم .

الأمراء يريدونهم إرهابيين لأن فى هذا حلا لجميع مشاكلهم .

أما المدرسة والبيت فيريدانهم مطيعين وإلا فصلوا أو طردوا ... وفى هذا السباق يكسب الأمراء لأنهم يقدمون الحل والمثل والأمل فى غد أفضل .

كيف وصلنا إلى هذا الحال وكيف نخرج من هذه الدائرة المغلقة ؟!

إن الذى يجرى من حولنا سواء كان فساداً أم إرهاباً هو من صنعنا جميعاً ، ولا يستطيع أحد أن يتنصل من المسئولية .

ولعل أصدق تعبير عن واقع مجتمعنا اليوم أن عمليات البناء والهدم تسير جنبا إلى جنب وتتبارى فى سباق رهيب .

فالمشروعات الكبيرة فى الصناعة والتجارة والزراعة والتخطيط العمرانى للمستقبل ، كل هذا يسير جنبا إلى جنب مع أحاديث الفساد وأعمال الإرهاب .

والغريب فى الأمر أن الذى يُروِّج للفساد وأعمال الإرهاب بعضهم موجود بين صفوف الذين يعملون للبناء ويتولون فى معظم الأحيان مواقع حساسة وأسارع لأقول : إن الذين يسهمون فى الهدم وهم فى مواقع حساسة قد لا يدركون أنهم مستخدمون فى عملية كبيرة تسمى هدم المجتمع .

والحديث عن السباق الرهيب بين الذين يبنون والذين يهدمون طويل .. طويل .. □



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢ — للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لايملك وزير الداخلية عبدالحليم عصا «موسى» ليشق البحر ويغرق الارهابيين والمشاغبين.

أن عصا موسى هى تحديث الشرطة وتعصيرها وتأمين حياة هؤلاء الرجال مدمنى الخطر واختيار الرجال من غير المجندين، فالشرطى الراغب المهنة، أفضل من هذا (الميني شرطي) الذى يعمل بنفسية سيئة حتى تحين ساعة خلاصه! إن عصا موسى هى إعادة هيكلة شرطة مصر أمام متغيرات أبعد بكثير من زأرة الخفير فى نصف الليل!

«ضمير»



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩١

عصا موسى..

أقرر - بكل هدوء واتزان - ان عبد الحليم موسى ورجاله يبذلون جهداً يفوق الحدود في مواجهة قوى الشر الإرهابية وبؤرها المنتشرة في الصعيد وغيره . اقولها إنصافاً للرجل ودون مبالغة او انتقاص من هذا الجهد ، فهذه اهم شواغله . ولكن حوادث « التطاول » في وضح النهار على رجال الامن انفسهم (حادثة الاعتداء على مامور سجن طره) في الطريق إلى مكتبه ، و « التطاول » الرخيص على الآمنين المسافرين في الطريق الصحراوى باعتراض سياراتهم بالرشاشات ، تستوجب وقفة . فالحادث ليس (عادياً) وارجو الا يسارع وزير الداخلية ويصفه بانه (عادى) ، وارجو الا يطمئن القيادة بانهم (شوية عيال يافندم) . إنهم قطاع طرق مسلحين .

حين لا تعرف مصر هذه النوعية من الحوادث ، يجب على « رجل الامن المحترف » ان ينزعج ويتدبر ! فالمسالة اكبر من السكوت عليها لانها ببساطة تمس « هيبة الدولة » . دوريات الطريق الصحراوى المزوده بسلاح (مليان) ضرورة . فالطريق الصحراوى ليس مهمة رجال مرور يفحصون الرخص . إنه امن الناس المسافرين ، وهذه الحوادث تضرب الموسم السياحي وموسم الاصطياف في مقتل .

ومثلما تسلح الجيش المصرى بالرجال والعتاد . لابد من إعداد بوليس مصر بالرجال والعتاد . ولابد من (العين الحمرة) وإلا هان كل شيء وتحولنا إلى شيكاغو اخرى (حادث السطو المسلح على سيدة امنة في شقتها بالسلاح) . ثم اريد ان اعرف من اين ياتى هذا (السلاح) الذى يكاد يفوق عدد ما يملكه البوليس ، (راجعوا الترسانة المسلحة لبلطجى مصر الجديدة) .

■■

إن هذه الحوادث تحتاج يقظة (الامن الجنائى) وتحركه السريع فليس كل رصاص يُطلق هو رصاص إرهابى ، بل إن المجرمين العاديين ركبوا موجة الإرهاب ودخلوا طرفاً في اللعبة ! إن هذا العسكرى الغلبان الهفتان الجائع الذى يقف الآن في شوارع مصر وميادينها وحاراتها لا يمثل هيبة النظام ولا يخيف قطة !

■■

لقد كان من سمات مصر ، الطمانينة ، ولكن الذعر الذى رأيته في عيون الاطفال ، اولاد الطبيب الذى تعرض لرشاشات الإجرام في الطريق الصحراوى ، جعلتنى اعتبر ان ما يجرى من تطاول ، جارح لسمعة النظام .

ماذا اقصد من كلمتى ؟ اقصد « الاحتشاد الأمنى » على اعلى مستوى وتامين حياة الضباط وتحسين حال العساكر ، فبدون امن واستقرار ، لا تنمية ولا يحزنون .

« مفيد فوزى »



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ يونيو ٢٠١٠

•• تقرير خاص للغاية ••

«نبيل شرف الدين»

كيف توغل الإرهاب في قرى ومدن الصعيد؟



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٨

■ تخاذلت المجالس المحلية فلعبوا دورها !!

■ استغلوا سوء حال المستشفيات فأنشأوا المستوصفات !

■ فى أزمة الخبز والمواد التموينية قاموا بدور وزارة التموين !

■ غابت الشرطة فقاموا بالصلح بين الأهالى !

■ تحدوا مشكلة الدروس الخصوصية بتنظيم مجموعات تقوية مجانية !

هذه السطور ليست موجهة ضد احد .. وكذلك ليست دفاعاً عن احد لكنها إعادة صياغة لعدد من الحقائق حول انشطة الجماعات المتطرفة في اسيوط في محاولة بسيطة لفهم الطريقة التي تسللوا بها لنخاع هذا الجزء الحيوي من الوطن .. وكيف تسربوا لصفوة شبابها ؟ .. وكيف اخترقوا نواميس هذا المكان فاصبح الامير بديلاً عن الأب او الكبير .. وصارت الجماعة قبيلة وقبلة .. وامسى السلاح منهجاً وعقيدة ..

كيف تمكنوا من تجنيد الصبية .. وتحييد الشيوخ ؟ كل هذا في ظل اجهزة تنفيذية وشعبية ومحلية تبدو كالاشباح .. نسمع عنها ولانراها ..

واستهل الحديث بتفنيد مقولتين خاطئتين عن هذه الجماعات وأمرائها .

- الأولى .. أنهم قلة ضئيلة العدد والأثر ..
- والثانية : أنهم يعملون بشكل عشوائي

والحقيقة التي يعرفها الجميع هنا أنهم يتزايدون بشكل سرطاني مخيف فتبدأ القرية بأحدهم الذي يزرع فكره ومنهجه بين الأهالي حتى يكوّن جماعة يكون هو أميرها وهكذا تتكاثر الجماعات بشكل عنقودي مطرد ويقتحمون كل مجالات الحياة فلا يدعون نشاطا إلا ويطرقونه لاستمالة الأهالي لصفهم وإحكام السيطرة على المكان ومقدراته .. فهم يدرسون الواقع ومشكلاته وأزماته جيداً ثم يفرضون حلولاً وبدائل تضعهم في منزلة أولي الأمر والنهي وتلزم أتباعهم بمواقع السمع والطاعة فيتخلون عن عقولهم طواعية ويقدمون على أشرس الجرائم بروح الاستشهاد وهنا تحدث الكارثة ..

وهذا الأسلوب أراه تسويقاً خبيثاً لفكرهم الدموي ومزايدة على مقدرات هذا الوطن وأحذر منه وأرصده في شتى المجالات كما لمستها شخصياً لعل أحداً يتحرك في اتجاه مضاد ..

ففي مجال المواصلات مثلا في مركز ديروط (٥٤) قرية يحتاج أغلب سكانها للتوجه إليها يومياً ما بين موظف وعامل وطالب وصاحب مصلحة في دواوين الحكومة بها الأمر الذي يتطلب وسيلة مواصلات ، وكما يحدث في كل القرى كانت تستخدم السيارات النصف نقل لذلك الغرض بأن يتم شحن الناس في صندوقها الخلفي المكشوف بلا مقاعد وهنا قام الأمراء بإلزام أصحاب السيارات بتجهيزها بغطاء ومقاعد خشبية وتنظيم دورات توصيل الركاب مقابل أجور ثابتة لا تقبل الزيادة مستغلين في تنفيذ ذلك تأثيرهم الديني من ناحية والتلويح بالعقاب من ناحية أخرى على أن يتم الفصل بين الرجال والنساء ..

ووصل الأمر إلى حد استقطاب بعض أصحاب هذه السيارات لصفوفهم مع التنويه أن إتباع هذا الأسلوب يحقق ربحاً متظماً لأصحاب السيارات من ناحية ويضمن خدمة جيدة للركاب من ناحية أخرى



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل هذا في ظل هيمنة الأمراء على سير الأمور والتصدى لأية مشكلة بين الركاب والسائقين بما يكفل للجماعات السيطرة التى لا تفتقد للشرعية المستندة على تنظيم هذه الخدمة . والسؤال : هل يوجد هناك مجلس مدينة ومجالس محلية حتى يتركوا الجماعات تمارس هذا الزحف نحو كسب صفوف الأهالى ، والمثير أنه يوجد فعلاً لكنهم موظفون أيضاً ويستقلون السيارات تحت إشراف الأمراء ليتوجهوا لمقار عملهم يومياً للتوقيع حضوراً وانصرافاً وانتظار المرتب والعلاوة .

فى مجال الصحة فقد أصبح مشهداً مألوفاً فى المساجد التى سيطر عليها الأمراء أن نرى لافتة كبيرة تحمل إعلاناً عن « مستوصف إسلامى » يضم أطباء من الإخوة يقومون بتوقيع الكشف الطبى على المرضى مقابل أجور رمزية بينما تتم إدارة هذا المستوصف بمعرفة أحد أعضاء هذه الجماعات والذى يقدر كل حالة على حدة فهو يعرف الجميع ويعلم ظروفهم جيداً ولا يقتصر الأمر على الكشف الطبى بل يمتد إلى تقديم الأدوية من العينات الطبية المجانية التى يحصل عليها الأطباء العاملون بالمستوصف هذا بالإضافة لمشروع يدعو الأهالى للتبرع بفوائض الأدوية التى استعملوها حتى يستفيد منها إخوة مرضى هم غير قادرين على أسعارها ، ويذكر أهالى قرى صنبو والحواطة ودشلوط وبنى مجمى وغيرها القافلة الطبية للإخوة تحت إشراف الأخ الدكتور / مجدى وهو طبيب ملتح كان يجوب القرى والنجوع شرق النيل لعيادة المرضى غير القادرين فى منازلهم وغالباً ما كان يرفض تقاضى أجره .. بينما كان يتم ذلك بأسلوب دعائى منظم وسط حشود من الإخوة والأمراء .

ويمتد الأمر لمجال البيطرة وعلاج المواشى وهى دعامة أساسية للاقتصاد الريفى هنا حيث كان الطبيب البيطرى « الأخ » يتفقد حالات الماشية المريضة والإشراف على علاجها بأسعار زهيدة تحقق نفس النتائج السابقة وتضمن رصيداً من ولاء الناس لهم والتفافهم حول الأمراء .

والسؤال عن دور الوحدات الصحية والبيطرية بالقرى يذكرنا بالصورة الدرامية التقليدية لطبيب الصحة الذى يتعالى على عباد الله ويسبهم ويتهمهم بالجهل وفى أفضل الفروض يقدم لهم حبوب السلفا كعلاج لجميع الأمراض أما الطبيب البيطرى فيكتفى الإشراف على السلخانة ولا ينتقل للكشف على أية حالة إلا بعشرين جنيها على الأقل .

●

وفى مجال التموين - أيضاً - لم يعد سراً أن أعضاء الجماعات وأمراءها قد أسسوا مشروعات اقتصادية ناجحة تباع منتجاتها قبل أن تعرض كمناحل العسل ومزارع الدواجن ومشروعات التسمين وإنتاج الألبان والجبن بينما أقامت زوجاتهن مشروعات صناعة المربى والمخللات وأعمال الإبرة والتريكو والتطريز الأمر الذى يترتب عليه إيجاد فرص عمل لعدد لا بأس به من العاطلين من الرجال والنساء الذين سيدينون بالولاء طبعاً لهؤلاء الأمراء بالإضافة لبيع هذه المنتجات بأسعار معتدلة أمام المساجد مع التأكيد على أنها « منتجات إسلامية » ، وخلافها بالطبع من صنع الكفار ومن أموال الربا المحرمة ..

وتمتد الدعاية لوصف منتجاتهم بأنها غير مغشوشة وفى إطار من حُسن المعاملة المسرحية .

●

ولعل قرى صنبو ومنشية ناصر تتذكران أزمة توزيع الخبز وتزاحم الأهالى على المخابز وما يستتبعه من مشاجرات حتى تدخل الأمراء لدى أصحاب المخابز ليجبروهم على توليهم وأتباعهم مسألة تنظيم البيع بطريقتهم مستغلين فى ذلك قدرتهم الفائقة على السيطرة والهيمنة على الأهالى ، وهكذا أصبحت ديروط تأكل خبزها من تحت أيدى الأمراء وبمعرفتهم هذا بالإضافة للإتجار فى الملابس الرخيصة الثمن والكتب الدينية وبعض المنتجات التى تمثل طقوساً هامة فى سلوكهم كالسواك والعطور الزيتية وخلافها ، وهذه مشاهد تتكرر آلاف المرات فى مصر كلها .

أما عن وزارة التموين ودورها فالأفضل ألا نعلق حتى لا نقع تحت طائلة قانون العقوبات .

وفى مجال العمل الاجتماعى والمصالحات يمكن رصد الآتى :



مازال أهالى قرى صنبو ودشلوط والبر الشرقى مسلمين ومسيحيين يذكرون للأمير القتيل «عرفة درويش» دوره هنا فى فض الخصومات الثأرية المزمنة والمنازعات اليومية حول الجيرة والبيع والشراء وما أقوى تأثيرها على عقول البشر هنا حتى من نال أوفر حظوظ التعليم .. بل امتد دوره إلى حل الخلافات الزوجية أيضاً مستعيناً بجماعته ونفوذهم وبمقولاته الدينية وقدرته الخطابية وحضور ذهنه ، وفى إطار ضوابط صارمة لا يملك أطراف النزاع إلا الامتثال لها ، فما أن تقع خصومة حتى يبادر أطراف النزاع إلى اللجوء إليه مباشرة بينما أفراد الجماعة يكونون قد نقلوا صورة أمينة عن أسباب النزاع وملابساته وشهوده وحينئذ يتدخل «عرفة درويش» مستدعياً كل الأطراف ويعقد «مجلساً إسلامياً للصلح» ويفرض قراره على الجميع .

بل إن بعض الأهالى يتوهون إلى إحالة بعض الشكاوى من الجهات الرسمية إليه بصفته الشخصية لقدرته الهائلة على احتواء المواقف وفرض الحلول الواقعية ، وامتد تأثيره إلى درجة التحكم فى ترجيح خط سير الانتخابات المحلية مثل المجالس الشعبية والعمدية والمشايخ ومجلس الشعب أيضاً ، وعلى حد قول أحد المواطنين «كنا بنعتبر أن عرفة وجماعته عائلة قائمة بذاتها فى البلد ويمكن أقوى من العائلات التلقيدية كمان ، وأى سيطرة ونفوذ سيكفلها له هذا الوضع .. وأى دين فى عنق من قاموا بترجيح كفته للفوز ؟

هذا بالإضافة لاستغلاله الفكرة المستقرة فى أعماق الريفيين لتحبيذ الحلول الودية على الحلول الرسمية وما يستتبعها من لجوء للشرطة والنيابة والقضاء التى ينفر المواطن الصعيدى من التعامل معها بطبعه .

وأمور أخرى كزيارة المرضى وجمع الزكاة وتوقيع العقوبات المالية على الخارجين على منهجه والمرتكبين للمعاصى - على حد تعبير أحد أفراد الجماعة - وضمان حسن سير الأفراح وفقاً لضوابطهم التى تمنع الغناء وغيره وتفرض إقامته بالمسجد والاكتفاء «بالعقيقة» - وهى نحر المواشى - وتقديمها لجماعته ومن يسيرون فى فلكها ، ورفض العزاء فى سرادقات وتلاوة القرآن إلا فى مسجدهم أما عن السؤال عن دور الحكم المحلى ولجان المصالحات هنا فلا معنى ولا قيمة له حيال هذا الزحف المخيف .

أما فى مجال التعليم .. وهنا مربط الفرس .. حيث يبرز أخطر أدوارهم فى دس السم فى الدسم .. فبينما يقدمون حلولا لمشكلات التعليم المزمنة والدروس الخصوصية الباهظة التكاليف وما يترتب عليها من أعباء اقتصادية يعجز عنها القطاع الأكبر من الأهالى هنا تقوم الجماعات بتنظيم مجموعات دراسية بالمساجد يدرس فيها المدرسون الإخوة وتتخلل هذه الدروس بالطبع أوقات للصلاة حيث يؤدى الطلبة معهم الصلاة ويعقبها لقاء دينى مع أحد الأمراء المتمرسين فى زرع الخراب فى نفوس هؤلاء الصبية الصغار فيبدأ بطرح أفكار سلفية مستقاة من فقيه العصر المملوكى وامامهم الروحى «ابن تيمية» ومروراً بداعية تكفير المجتمعات وجاهليتها الباكستانى «أبو الأعلى المودودى» حتى يصل التلميذ لمرحلة متقدمة يكون قد تهيأ فيها لاستقبال أفكار «سيد قطب» فى المؤلف الدستورى للجماعات «معالم فى الطريق» وانتهاء «بالفريضة الغائبة» لعبد السلام فرج والتى تقفز بالعضو من مرحلة الفكر والسماع إلى مرحلة القنابل والطاعة وروح الاستشهاد وغيرها مما نراه الآن ..

هذا عن التعليم فى المدارس أما فى الجامعات فيقوم الأمراء بنسخ المذكرات وتصويرها دون الاعتداد بحقوق التأليف بالطبع مما يجعل سعرها رمزياً مكتفين بتذييل له دلالته هو «مع تحيات الجماعة الإسلامية» بينما يخشى الأساتذة التعرض لهم أو المطالبة بحقوقهم حتى لا يصطدموا برموز هذه الجماعات وما يلوحون به من عقوبات تصل لحد التصفية الجسدية والاتهام بالكفر ، ولا نغفل دور الأمراء فى تنشئة الصغار بحجة تحفيظ القرآن الكريم وهنا يجدون أرضاً بكراً ومناخاً رائعاً لزرع قيمة الطاعة المطلقة داخلهم مع التنويه بأن ثقافة القاعدة العريضة من هذه الجماعات هى ثقافة سماعية تتوقف عند حد السمع وترديد مقولات الأمراء ومفتى الجماعة دون إعمال للعقول التى يعد طرحها أمراً يخرج بالفرد من الجماعة والردة عنهم ، وحينئذ تتم تصفيته تحت بند إقامة الحد الشرعى عليه .. وهكذا يدخل التلميذ عش الدبابير فلا يستطيع منه فكاكاً وتبدأ دورة المعتقلات حيث تؤصل داخله الأفكار الضبابية التى سبق واعتنقها دون تفكير .

ونرى أنه لا داعى مطلقاً للسؤال عن دور التربية والتعليم فى ظل أحوال المدرسين المتردية والاعتراف الصريح لمؤسسات الوزارة بمنهج الدروس الخصوصية كأسلوب لتربية أجيال قادمة يفترض فيها قيادة هذا الوطن .

وفى مجال الأنشطة الرياضية يحدث نفس الشىء !



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

يقوم الأمراء بتنظيم دورات رياضية للألعاب لشباب هذه القرى المحرومة دائماً من مراكز الشباب والأندية والمحذوفة أبداً من فكر رجال الشباب والرياضة والإعلام وهنا يشجع أمراء الظلام على إقامة المباريات فى الأراضى الخلاء والجرى فى الصحراء ورياضات العنف وغيرها داخل غرف ملحقة بمساجدهم بهدف تجنيد العناصر التى تثبت كفاءة عالية وولاء لا يطوله الشك فى انتمائهم إليهم تمهيداً لإلحاقهم بلجان العلة وهى الجناح العسكرى للتنظيم حتى يكونوا أدواتهم الفعالة فى ضرب أهدافهم سواء بالقتل أو الاعتداء على أعدائهم فى أشخاصهم أو ممتلكاتهم حال قيامهم بتطبيق عقوباتهم المزعومة بالإضافة إلى أن تنظيم هذه الدورات يشكل غطاءً أمنياً رائعاً تحت راية النشاط الرياضى البرىء الذى يدرأ عنهم شبهة الاجتماعات التنظيمية أو التجمهر بينما يتاح لهم التعارف بين القرى وبعضها والمحافظات وبعضها وغالباً ما يعقب هذه المباريات لقاءات دينية مع أمرائهم من حملة الجنازير والأسلحة وعن الساحات الرياضية ومديرية الشباب هنا فقد تحولت بفضل الموظفين للهرة إلى مقاه يرتادها العاملون بها للفرجة على التليفزيون وشرب الشيشة والشاى والحديث عن الميزانية الضعيفة المخصصة لهم والتى لا تكفى لشىء

وفى نهاية هذا المطاف نأتى لعامل اجتماعى نفسى هام وهو أن هذه الجماعات تعد مرتعاً خصباً لأبناء الفئات الهامشية فى مجتمع الصعيد القبلى الذى يرسم أدواراً سابقة الإعداد لكل فرد بحسب انتمائه القبلى ومكانته الاجتماعية والاقتصادية فبينما لا يستطيع هؤلاء الهامشيون مجاراة أبناء العائلات القوية فى مظهرهم وسلوكهم الاجتماعى يجدون متنفساً فى الانتماء لهذه الجماعات ربما يؤهلهم لأدوار ومواقع ما كانوا ليصلوا إليها فى ظل الأعراف التقليدية السائدة ويتندر الأهالى هنا بوالد «هانى قطب» تابع الأمير بقوله دائماً «أنا ابنى شتم الضابط ورد على مدير الأمن والمحافظ وكل الحكام بيعملوا حسابه»، وكان التعليم - حتى وقت قريب - هو الحل الأمثل للقفز على هذه الحواجز واختراق الإطار الاجتماعى الهامشى ثم استتبعه السفر للخارج الذى بدل مواقع الخريطة الاجتماعية بأسرها، ولكن حينما فقد التعليم حتمية الصعود ودلالته السابقة وانحسرت فرص السفر للخارج لم يجد هؤلاء الهامشيون سوى التشبث بتلابيب الأمراء ربما يكفل لهم هذا الانتماء قدراً من التميز واحترام السلطات العامة والفاعلية الاجتماعية فى إدارة شئون القرى وربما الأمل فيما هو أكبر من هذا فى ظل غياب الجميع الذين لا يستيقظون إلا لفترات وجيزة على طلقات الرصاص وهم يرددون عبارات مهووسة عن ضرورة التدخل الأمنى الحاسم والتصفية الكاملة ويتزعمون أحياناً قوافل الدعوة المسرحية المثيرة للسخرية هنا من كل فئات المواطنين حيث لايحضرها سوى منظميها فقط .

وهكذا تجيد الجماعات وأمراؤها فنون تسويق الإرهاب بحنكة واقتدار فى مجتمع الغليان والنسيان هنا . .

والسؤال الأخير لكل المسئولين عن الأنشطة السابقة : ماهى البدائل الحقيقية التى قدمتموها فى السباق المحموم لمواجهة زحف أمراء الظلام ولكسب ثقة المواطنين الذين يمنحونكم مشروعية وجودكم واستمراركم ؟

ألستم معى أنه ليس بالأمن وحده ستستقر البلاد ويحيا العباد ؟

أسئلة لمن يهمه أمر هذا الوطن الجميل ولمن يخشى من خطر هؤلاء الأمراء حاملى الجنازير والكلاشينكوفات ومفتشى ضمائر العباد . . . □



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٦

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

نظرة جديدة وغير تقليدية للسياسة الأمنية

يقينا ، لم تعد الخطط الاجرامية مقصورة على القضايا الجنائية التي تمثل خروجا على احكام قوانين العقوبات في عالمنا الذي نعيش فيه ، انما الأخطر منه ان جرائم الارهاب التي ترتدي عباءة الشعارات السياسية والدينية ، تمثل واحدة من أكثر الظواهر خطورة وعنفا ودموية في السنوات الأخيرة . فمن الملاحظ ان المنظمات الارهابية ترتبط بشبكات منظمة في جميع انحاء العالم . واصبحت المنظمات الدولية لتصدير الارهاب السياسي والديني والعنف الدموي ، تمثل اكثر الأوراق سخونة وتعقيدا في ملف الجريمة التي تواجه اجهزة الأمن وتتحدى السياسات الامنية في جميع انحاء العالم ، نظرا لاتساع حركة هذه المنظمات الارهابية التي ترفع شعارات الدين او الأيديولوجيات البراقة لاخفاء الجرائم التي ترتكبها ، والمجرمين الذين يرتكبون هذه الجرائم .

ومن اسف فنحن لسنا بعيدين عن ايدي هذه المنظمات الارهابية .. فالمنطقة العربية تعد واحدة من اكثر المناطق اشتعالا وسخونة من حيث تكاثر منظمات الجريمة ، وتزايد تشكيلات الارهاب الديني والسياسي الخارجة عن القانون . وتتداخل نشاطات هذه المنظمات الارهابية وتتبادل الدعم والمساندة مع بعضها البعض ، سواء في التدريب على السلاح ، او اساليب الحركة ، او الدعاية ، او بناء التنظيمات المتعددة المحكمة البناء .

ان خريطة ظواهر جرائم العنف الجنائي والسياسي والديني سواء في الداخل أو في المنطقة التي تحيط بنا ، او خارج نطاقنا في العالم الخارجي ، تتسم بالانفجارات والنمو المتزايد في السنوات الأخيرة ، واصبحت كل هذه الظواهر والمشكلات تمثل ازمات أمنية معقدة ، وذلك لاعتبارات عديدة ومتنوعة من بينها :



١) ان هذه الجرائم ، بانماطها واشكالها والوانها المتعددة ، تستخدم أدوات متطورة فى تخطيطها وادارتها وتنفيذها . بينما الأجهزة الامنية لدينا لم تتطور بالدرجة المطلوبة وبالمستوى والنوعية اللازمة لمواجهة هذا النمو المتزايد فى الجرائم المنظمة وتكنولوجيا الجريمة والأسلحة المتطورة المستخدمة فيها .

٢) هناك اعباء عديدة ملقاة على عاتق اجهزة الامن فى مصر لأن ظواهر الجريمة وانواعها المختلفة ماهى إلا تعبير عن اختلالات اقتصادية واجتماعية متراكمة . وكل مشكلة او ازمة اقتصادية او اجتماعية يمكن فى الحقيقة ان تتحول الى ازمة امنية اذا لم تستطع الأجهزة التنفيذية احتواء هذه الأزمات والتوصل الى حلول مناسبة للتعامل معها .

ونقولها بكل صراحة ، إن اى غياب لسياسة مواجهة مثل هذه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ، يؤدى حقا الى خلق بؤر وظواهر اجرامية مرتبطة بها ، والتى تتسع دوائرها مع الأيام ، الأمر الذى يزيد من صعوبة مهمة الأجهزة الأمنية ويضع فوق كاهلها اعباء تفوق امكانيات رجال الأمن .

[البقية صفحة ٣]



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

٣) وللحق فاننا قد اثقلنا كاهل رجال الأمن باعباء جسام خلال العقود الاخيرة ، ونكاد نقول إن هناك مهام كان ينبغي على جهات عديدة في الدولة والمجتمع ان تقوم بها ، ولكنها تركتها للاسف لرجال الأمن وحدهم على الرغم من تزايد الاعباء وكثرة المهام الصعبة التى يقومون بها لحماية المجتمع المصرى .

ان متابعة ظواهر الجريمة والعنف الدموى الذى تمارسه الجماعات الخارجة على القانون ، تكشف لنا عن ظاهرة تكرار هروب المتهمين الأساسيين ، وعدم ديناميكية الأجهزة الأمنية في تعقب المجرمين ، والعنف الدموى المتبادل بين أجهزة الشرطة والمنظمات الارهابية التى ترفع شعارات الدين الاسلامى ، وهو منها براء ، في محاولة من هذه المنظمات لارهاب رجال الأمن عن القيام بوظائفهم ومهامهم النبيلة في درء الخطر عن الوطن ، وحماية المواطنين وتوفير الأمان والسكينة والاستقرار داخل كل بيت وفوق كل شبر من تراب الوطن .

وفى تقديرى ان مصر مازالت ـ رغم كل الظروف الصعبة والظواهر التى اشرنا اليها ـ اكثر البلدان والمجتمعات استقرارا في هذه المنطقة ، في ظل عالم يموج بالعنف وتفشى ظواهر الجريمة المنظمة على الساحة العالمية .

ومع ذلك لابد من الاعتراف بأنه مازالت هناك ثغرات وأخطاء لابد من علاجها ، حتى نستطيع مواجهة كافة ظواهر الخروج على القانون سواء في مجال الجريمة المنظمة ، أو الجرائم الفردية التقليدية .

ولعل من اهم هذه الاخطاء التى نخشى استمرارها ، هو عدم التوازن بين الأمن في مجال مكافحة الجرائم التقليدية وبين الأمن في مجال مكافحة الجرائم الارهابية والسياسية . وخطورة ذلك ان تكريس جهاز الأمن لجهده وكفاءات رجاله في مجال واحد دون آخر قد يؤدى في النهاية الى التراخى والعنف والوهن في مجال أمنى آخر .

او بمعنى اكثر وضوحا ان التركيز على مجال مكافحة الجريمة السياسية والارهاب ، قد يؤدى الى ارتفاع معدلات الجريمة التقليدية في الشارع المصرى وبالتالى قد يؤدى ذلك الى خلق احساس عام لدى الجماهير بأن الأمن غير موجود أو مفقود .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٣

فالمواطن العادى يهمه بالدرجة الاولى أن يرتبط الامن بمصالحه الشخصية وحقوقه المباشرة فى حياته العادية . والأمن هنا بالنسبة له يعنى ان ينشغل رجال الأمن بمواجهة الجرائم التقليدية كالسرقات والسطو والاحتيال والنصب والرشوة والضرب والقتل ، فى حين أن الجرائم السياسية مهما كانت درجة العنف المستخدم فى تنفيذها ، هى فى رأيه جرائم تمس هيبة الدولة فى المقام الاول وترفع شعارات سياسية مناهضة للشرعية والاجماع الوطنى .

ونحن نؤكد هنا اننا لانعنى بهذا المفهوم ان نقلل من جهود رجال الامن فى مكافحة الجرائم التقليدية ، أو الانقاص من شأن اهتمامها فى مواجهة الارهاب الدموى الذى تمارسه جماعات خارجة على القانون ..

انما هدفنا هو أن نتوصل إلى معرفة اسباب حدوث هذا الخلل وللتوصل الى سياسة سليمة للمعالجة .

كما ان هناك ظاهرة اخرى تتمثل فى نقص المعلومات او مصادر المعلومات عن الجرائم والمجرمين فى قضايا العنف الارهابى الذى يرفع شعارات الدين وايضا فى مجال الجرائم التقليدية . ومهما كانت درجة كفاءة رجال الأمن أو رغبتهم فى التضحية والفداء فقد يتصور البعض ان تحرك هذه الأجهزة الأمنية هو تحرك عشوائى فى غياب الهدف الكبير ولعل السبب فى ذلك ان أجيالا جديدة من شبابنا ممن لم يحصلوا على فرص عمل حتى الآن ودخلوا تحت مشكلة البطالة وازماتها هم بمثابة خلية خصبة لتفريخ الجريمة والمجرمين عن الطريق فالغريب ان عددا كبيرا من جرائم سرقة المساكن والسيارات وترويج المخدرات يقوم بارتكابها اشخاص ليسوا مسجلين خطرين فى سجلات وزارة الداخلية وأجهزة الأمن ، أو بمعنى آخر ان وجوها جديدة قد دخلت عالم الجريمة التقليدية ، ولا توجد معلومات لدى أجهزة الأمن عن هذه الوجوه الا اذا وقعت بين أيدى الأجهزة الأمنية .

ولعلنا نتفق أنه لا أمن بدون أجهزة وأدوات أمنية حديثة ومتطورة ، سواء فى اجهزة حفظ المعلومات وتحليلها وتداولها بين الأجهزة الأمنية فى البلاد ، أو بغير التنسيق والتكامل بين هذه الأجهزة على أرض الواقع ، وبدون الخضوع لأساليب وسلوك الفكر الحكومى البيروقراطى الذى يتنازع الاختصاصات والرغبات الشخصية الصغيرة فى الظهور أمام كاميرات الاعلام لينال رضاء القيادات الاعلى .

كل ذلك يلقى بظلاله الرمادية اللون على كفاءة رجال الأمن فى بلدنا .

لنقولها صريحة واضحة ان هناك نقصا واضحا فى التجهيزات الأمنية فى حين ان ادوات العنف والارهاب أكثر تطورا فى أيدى الخارجين على القانون .

ان جهاز الأمن يحتاج الى اعداد كبيرة ذات كفاءة عالية ، سواء فى سلك الضباط أو ضباط الصف والجنود ، لاتساع المساحة التى يغطيها رجال الأمن أمنا وأمانا .

ومن ناحية اخرى فاننا نتحدث عن مشاكل الامن دائما بعيدا عن هموم رجال الأمن انفسهم واشجانهم ومتاعبهم الشخصية ، وهم الذين حملهم الناس امانة حماية اعراضهم واموالهم وحياتهم ..

اننا دائما نغض البصر عن مشاكلهم فى الأجور والسكن والخدمات .. ولابد من نظرة جريئة على أجور رجال الامن وترقياتهم وسن احالتهم للتقاعد ، فى مرحلة يكون فيها رجل الأمن قد تمرس واصبح لديه كل الخبرات الأمنية ، ثم يجد نفسه فجأة خارج جهاز الشرطة الذى اعطاه حياته وجهده ..

وهناك ايضا ميزانية الأمن المحدودة التى لاتكفى لمواجهة اوجه الانفاق الأمنى ، مع أن خريطة الامن تتسع لكل مصر و ٥٨ مليون مواطن .. فالبعض مازال يعتقد باننا نعيش فى عصر الأمن الرخيص غير المكلف ، وانه فى الامكان تحقيق الأمن دون انفاق كبير على أجهزة الأمن .

ونقول انه مع تقديرنا لمن يرون أن الأمن وحده ليس كافيا وانه يجب توجيه الانفاق نحو مجموعة من السياسات العامة لمحاصرة مصادر الجريمة والعنف والقضاء عليها فى مهدها .. وان كان ذلك حقا صحيحا وسليما ، ولكن الصحيح والسليم ايضا انه لا يوجد امن دون أجهزة متطورة وامكانيات حديثة تجعل جهاز الأمن قادرا على المواجهة السريعة والحاسمة والرادعة لمن تسول له نفسه الخروج على قواعد الشرعية والقانون سواء من المجرمين العاديين أو من الارهابيين المحترفين .

وفى رايى ان الدولة يجب ان تنظر الى مشاكل الأمن ورجاله نظرة جديدة وغير تقليدية ، فالأمن الفعال والمؤثر والكفء هو امن مكلف ماديا .

ان نظرة واحدة الى ميزانية وزارة الداخلية تجعلنا نفكر جديا فى دعمها دون تردد أو خوف ، حتى يمكن تمويل مشروع متكامل لتطوير البنية الأمنية الداخلية ، سواء من حيث اعداد الجنود ونوعياتهم ، والضباط بمختلف رتبهم وايضا انظمة التدريب وجمع المعلومات والأسلحة والمركبات ، حتى يكون لدينا بنية امنية قوية قادرة على مواجهة تيارات وبؤر الجريمة والخارجين على القانون .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

ويتوازى مع ذلك ان تطور الأجهزة الامنية اعمالها من خلال مراكز بحث امنية علمية متطورة تكون قادرة على المساهمة فى تحقيق الأمن الوقائى ودراسة اسباب المشكلات والظواهر المتفجرة فى المجتمع ، التى يمكن ان تتحول فى أى وقت الى ظواهر اجرامية ، وتقترح لنا اساليب المواجهة للقضاء على هذه المشكلات سواء مع الاجهزة التنفيذية فى الدولة أو من خلال الاجهزة الامنية . ولابد أيضا أن تولى وزارة الداخلية قضية « التخصص الامنى » الأهمية الواجبة فى عصر التخصصات الدقيقة ، وذلك حتى نرفع معدلات الأداء والكفاءة الامنية لرجالنا فى مواجهة تطور الجريمة وذكاء المجرمين .

لقد آن الاوان ان نؤمن بفكر جديد يقوم على اعتبار المسالة الامنية جزءا لايتجزأ من مجموعة سياسات تواجه بؤر التطرف والجريمة داخل المجتمع ، ويأتى الامن كاحد مكوناتها الاساسية التى تمثل « الردع العام » والسريع والمباشر .

وكل ذلك يحتاج الى فكر جديد ومتطور ، وعلى اساس مشروع امنى له اليد الطولى فى التعامل مع المتغيرات الجديدة فى مجتمعنا ، وفى العالم كله





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يكتبها : محمود مهدى

الاسلام لن يكون مدفعا

قبل اسبوعين كتبت فى هذا الباب عن الاسلام المظلوم من اهله، وقلت إن سلوك بعض الدول الاسلامية وبعض الافراد والجماعات المسلمة قدم صورة ظالمة للاسلام ، واعطى لاعدائه فى الشرق والغرب فرصة للربط بينه وبين الارهاب والعنف، وهو ما يرفضه الاسلام ويأباه ، لانه دين قائم على المحبة والسلام، يأمر اهله بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويدعوهم الى نشر رسالته بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلة المخالفين فى الرأى بالتى هى احسن .. إن الاسلام ، والسلام وجهان لعملة واحدة، لأن السلام مشتق من الاسلام، وتحية المسلمين هى السلام، ومن اسماء الله الحسنى (السلام) والجنة هى دار السلام، فأين كل هذا من سلوك وممارسات بعض المنتمين الى الاسلام ؟!

لقد اشار الأستاذ صلاح منتصر رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير مجلة اكتوبر فى عددها الأخير إلى أن مجلة (تايم) العالمية صدرت يوم ٢٥ يونية الماضى وعلى غلافها ظل مئذنة وظلال مدفع، المئذنة والمدفع فى صورة واحدة وقد أصبحا رمزا للاسلام . وقد نحا باللائمة على بعض الشباب الذين يتحدثون عن الاسلام دون أن يعرفوا ما هو الاسلام. وقد أعطى جهلهم بالدين الفرصة لأعداء الاسلام التقليديين فى الغرب أن يواصلوا تصورهم الخاطىء عن الاسلام وأهله، لقد تعود الاعلام فى الغرب أن يقرن الاسلام بالسيف ويصم المسلمين بالارهاب والتعصب والتخلف، وها هو اليوم يربط بين الاسلام والمدفع !

بالحق وللحق نقول ما سبق ان قلناه وكتبناه هنا اكثر من مرة، وهو ان الاسلام شىء وان المسلمين شىء آخر وممارسات وسلوك بعض المسلمين ليست حجة على هذا الدين الحنيف.. إن الاسلام كان وسيبقى مئذنة تشع الخير والنور والمعرفة والسلام، ولن يكون الاسلام ابدا مدفعا للقتل والتشريد والارهاب « والله غالب على امره »



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

حكايات عربية : بقلم . وجيه أبوذكرى

نعم .. دول عربية تدعم جماعات الارهاب

إتصل بي زميل من جريدة « الشعب » والتي يصدرها حزب العمل يستطلع رأيي في مشروع قانون مكافحة الارهاب الجديد ، ويبدو ان مساحة النشر في الجريدة قد ضاقت فتم اختصار ما ادليت به مما ادى الى الاخلال بوجهة نظرى في مشروع قانون هام وخطير كمشروع قانون مكافحة الارهاب .. ولقد كان رايي في المشروع كالآتى :

●● لابد من توضيح معنى الارهاب ، بشكل محدد في ديباجة القانون بحيث لا يحتمل تفسير « الارهاب » اكثر من معنى .

●● لا مساس بحرية الكلمة والتي يحرص الرئيس مبارك شخصيا على حمايتها .

●● ان يحدد القانون مفهوم السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية .

●● الا يضع القانون الجديد اي قيود على انشطة المجتمع السياسية والاجتماعية .

●●●

قلت ان قانونا جديدا لمكافحة الارهاب ، او تعديل مواد القانون الجنائى اصبح ضرورة ملحة .. بالتصور الاتى :

●● إن بعض الدول العربية ، وبعض الشخصيات العربية ـ كحسن الترابى في السودان ـ يقدمون الدعم المالى للجماعات الارهابية المتطرفة ، والترابى حاقد على النظام ، ويريد العبث باستقرار مصر ، لذلك فهو يقدم الدعم لهذه الجماعات لتنفيذ مخطط خطير ضد مصر ، ولا يوجد حاليا تجريم لهذا الدعم ، لذلك ارى ضرورة تجريم من يتلقى دعما ماليا من الخارج بغرض القيام بعمليات ارهابية ، ويصل هذا التجريم الى حد الخيانة العظمى .

●● ارى ضرورة عقاب كل من يتلقى تدريبا عسكريا سواء داخل مصر او خارجها دون التصريح بذلك . فليس سرا ان بعض افراد الجماعات المتطرفة قد تلقوا تدريبا في السودان وفي افغانستان وفي ايران وفي لبنان وكان الهدف من هذا التدريب هو النيل من استقرار مصر ، والقيام بعمليات ارهابية داخل مصر .

●● ارى ضرورة عقاب مالك الموقع الذي يتم تدريب الجماعات الارهابية عسكريا ، فليس سرا ان الجماعات المتطرفة قد تم تدريبها في مناطق ملك لمواطنين يعلمون جيدا ان هذه الجماعات يتم تدريبها على استخدام السلاح للنيل من استقرار مصر .

●● أرى ضرورة تشديد العقوبة على حمل السلاح بدون ترخيص ، فان المشروع عندما وضع عقوبة حمل السلاح بدون ترخيص ـ وهى في القانون الحالى جنحة ـ كان تصوره حمل المسدس او البندقية ، الا انه الان اصبحت العصابات الارهابية المتطرفة ـ سواء كانت عصابات ارهابية سياسية ، او عصابات ارهابية اجرامية ـ تحمل وتحوز كافة انواع الاسلحة حتى المدافع المضادة للطائرات ، فلا يعقل ان يتم ضبط مدفع مضاد للدبابات والطائرات وتكون عقوبته كمن يحمل مطواة قرن غزال .

فليس سرا ان كميات من الاسلحة المتطورة قد دخلت مصر ، منذ عام ١٩٦٧ وحتى اليوم ، وهى في ايدى العصابات الارهابية ، وقد جاءت هذه الاسلحة من سيناء ـ عن طريق اليهود ـ بعد انسحاب القوات المصرية في حرب عام ١٩٦٧ ، او عن طريق الحدود الجنوبية مع السودان .

●●●

واخيرا .. ان اكثر الدول الديمقراطية لديها من القوانين ما يردع حركة الارهاب العالمية ، ان استقرار مصر ضرورة للتنمية وامن للمواطن. ومكافحة للارهاب ـ بكل الوسائل ـ الامنية والتشريعية والاعلامية والفكرية ، ضرورة وطنية ، ان تشريع مكافحة الارهاب لابد وان يتضمن « تعاظم تسليح هذه العصابات » وايضا « تعاظم تدريب هذه الجماعات » .. فلا يعقل ان يغتال رجال الشرطة والمفكر فرج فودة ، وان تكون في حوزتهم قائمة باغتيالات مفكرى مصر وقياداتها .. ونقف امام ارهابهم .. مكتوفين !!

من الاسر المصرية في المملكة السعودية الى وزير التعليم

تلقيت هذه البرقية العاجلة من السيدة المصرية انعام عبدالله محمد الرياض ، ترجو من الوزير الانسان الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم اتخاذ قرار واضح لراحة الاسر المصرية في المملكة العربية السعودية .. تقول في رسالتها :

مشكلتى تتعلق في فتح فصول التعليم للمناهج المصرية بالسعودية .. فنحن هنا الاف الاسر في الرياض نتمنى ذلك حتى يجتمع شمل الاسرة وفي نفس الوقت لا نحرم اولادنا من تعليم المناهج المصرية

ولكن ما ان انتهى العام الدراسى في شهر مايو الماضى حتى بدأت الهمسات تدور في ان فصول التدريس للمناهج المصرية سوف تغلق .

اتصلنا بالسفارة فنفت ذلك نفيا قاطعا ورد مسئول هناك وهو المستشار الثقافى بالسفارة وقال بالحرف الواحد (كل ده اشاعات ليس الا) .. ولكن بمضى الوقت رفضت ادارات المدارس قبول اى طلبات التحاق جديدة للعام الدراسى القادم بحجة انها لم تتلق اوامر باستمرار هذه المدارس فكان الامر هو اتصالنا بالسفارة التى هى اكثر شىء محزن للاسف يحدث هذا من سفارتنا التى تناولتها انت بقلمك في عدة مقالات سابقة ويكون رد السفارة هو عدم المعرفة بالامر وانهم ينتظرون

سيدى الفاضل نحن في منتصف شهر يوليو ولا نعرف حتى الان .. هل سيستمر نظام التعليم المصرى أم لا .. وهل هذا الموضوع شائك ومعقد لهذه الدرجة حتى ينتظروا كل هذه المدة ولم يتخذوا فيه اى قرار .

مجـرد راى

من أين السلاح ؟

٢ ـ سين : الملاحظ مثلا ان هناك كميات كبيرة من السلاح اصبح يتم ضبطها.. من أين تاتى هذه الكميات من الاسلحة؟

جيم : الارهاب عملية تنفذها جماعة او عصابة لفرض فكر او تخطيط مشروع او غير مشروع بالقوة.. والقوة تحتاج الى سلاح.. وفى الوقت الذى تتجه فيه كل اسعار السلع الى الزيادة فإن السلاح يبدو وحده وكانه السلعة التى انخفض سعرها.. سمعت خبيرا يقول أن هناك بنادق كان ثمنها ٦٠٠٠ جنيه معروضة بالف جنيه. ولم يعد سرا أن كثيرا من هذا السلاح قد تم تهريبه الى مصر من الخارج عن طريق السودان وان كانت دولة اسلامية اخرى هى المتهمة بانها التى دفعت ثمن هذا السلاح لوصوله الى مصر.

سين : بالنسبة للتشريعات الجديدة لماذا لم يتضمنها قانون مستقل يسمى قانون الارهاب.. الم يكن من الافضل ذلك ؟

جيم : العالم حركة مستمرة من المتغيرات.. واذا كان العلم هو وسيلة الخير لتحقيق تقدم الانسان وحل مشاكله فإن الجريمة وهى وسيلة الشر الكبرى قد تطورت أيضا ولهذا اصبح كل جيل يشهد نوعا جديدا من الجرائم التى لم يعرفها جيل سبقه.. مثلا ظاهرة المخدرات غير التقليدية مثل الحشيش والافيون انتشرت فى السنوات الاخيرة ولم تكن موجودة من قبل . قبل ذلك كانت جرائم اختطاف الطائرات ووسائل النقل.. واخيرا جرائم الارهاب التى لو نظرت الى هدفها لوجدت أنها تمس حرية المجتمع وافراده وسلامتهم وامنهم واستقرارهم وهى قيم أكد عليها الدستور واعطاها الأولوية فى الحماية.. إذا فحماية هذه الحريات هى اجراء دائم وليس اجراء وقتيا، ولهذا استبعدت فكرة إصدار قانون مستقل يضم المواد الخاصة بالارهاب وتقرر ان تكون هذه التشريعات الجديدة ضمن قانون العقوبات والاجراءات الجنائية لأن هذه العقوبات ليست وقتية بمرحلة معينة وانما هى عقوبات على جرائم تمس مصالح لها صفة الدوام والاستمرار فى كل المراحل.

سين: هناك من يقول ان التعديلات الجديدة لم تتضمن بندا واحدا يسمح للمواطن بالتعبير عن رايه بالوسائل السلمية ؟

جيم : التعديلات الجديدة لم تتضمن ذلك لسبب بسيط وهو ان حرية الراى وحرية العقيدة وحرية البحث العلمى وحرية الانسان فى مسكنه وكل هذه الحريات أمور مقررة فى الدستور وهو اعلى من كل القوانين.. وبالتالى فإن هذه الحريات مقررة ومصانة بامر الدستور وليست فى حاجة الى مواد فى القانون تشير اليها.

سين : ولكن التعديلات الجديدة تقيد حرية الفرد بل ان احد الذين سالوهم رأيهم فى هذه التعديلات قال انه اذا تحدث مواطن بغضب عن رفع الأسعار فهذا فى نظر القانون إرهاب لانه يعرض السلام الاجتماعى للخطر ؟

صلاح منتصر

رأى بالعربى

كل مشروع جديد هو فى الواقع صمام أمان فى بلدنا ضد التطرف او الانحراف . لهذا يجب ان نقف جميعا وراء تشجيع الاستثمارات فى بلدنا . اصلاح الاراضى الصحراوية - مثلا - يستوعب الاف الشبان الذين اذا تركناهم بلا عمل فانهم يقعون فريسة سهلة فى قبضة الانحراف او التطرف او الجماعات التى تتستر وراء قناع الدين .

محاربة البطالة هى اقوى سلاح لانقاذ الشباب من براثن الانحراف . تعالوا نلقى نظرة على صفحات الحوادث فى اى جريدة فى اى يوم .. ماذا نجد ؟!

عصابة يراسها عاطل من خريجى الجامعة تسرق وتنهب . وعاطل يفرض اتاوات على حى باكمله . ٣ عاطلين يكونون عصابة لسرقة التاكسيات . طلبة جامعيون يسرقون السيارات . خريج جامعة عاطل يراس عصابة للنصب على شركات تاجير السيارات . وغير ذلك من الحوادث والانحرافات التى تنتج عن البطالة اساسا .

وخلق فرص العمل ليست مهمة الحكومة وحدها . العبء الأكبر يجب ان يقع على عاتق القطاع الخاص . الاستقرار فى الاقتصاد والأمن والامان من اهم العناصر التى يجب ان تتوافر لكى يساهم القطاع الخاص بكل ما يملك فى انشاء مشروعات جديدة تستطيع ان تمتص الايدى العاملة التى تعانى من البطالة .

والدولة - بكل حق - تسعى جاهدة لتوفير الامن والامان والاستقرار السياسى ولكن هناك فلولا قليلة تتظاهر بانها تؤيد الدولة فى جهودها المبذولة للقضاء على العناصر المتطرفة وفى نفس الوقت تقف امام اى مشروع [illegible]

للاصلاح الاقتصادى . تحاول ان تعرقل عملية التخلص من القوانين القديمة التى استطاعت ان تحطم الاستقرار الاقتصادى خلال ثلاثين عاما وادت الى ما نحن فيه الآن من مشاكل اقتصادية . تثير المشاعر . تروج الاتهامات بلا دليل . تلعب بعقول الجماهير بشعارات قديمة . تحاول ان تتصدى لتيار الاصلاح الاقتصادى والعودة الى الماضى . لا تزال تؤمن بالاشتراكية العلمية التى انهارت فى كل الدول الشيوعية .. لم تتعظ بما حدث فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى . تظن ان عقارب الساعة يمكن ان تعود الى الوراء ايام كان لهم نفوذ وسلطان وجاه وهيمنة . ينسون انهم بحربهم ضد الاصلاح الاقتصادى يناقضون انفسهم فى تصريحاتهم انهم يحاربون الارهاب . انهم فى قرارة انفسهم وبسياستهم المرسومة فى محاربة كل تطور انما يشجعون البطالة وبالتالى فانهم فى الواقع يشجعون انتشار التطرف والارهاب والانحراف .

وخلال هذا الاسبوع ينعقد المؤتمر العام للحزب الوطنى لكى يرسم صورة للمستقبل كما يتخيله اعضاء الحزب الحاكم .

ونحن نتمنى ان تحتوى هذه الصورة على خطة كاملة لتشجيع المشروعات الجديدة وتبسيط الاجراءات والقضاء على المعوقات . وايضا شرح كامل واضح بان السلاح الاقوى لمواجهة التطرف والارهاب هو العمل على ايجاد فرص عمل لكل خريج ولكل عاطل . وتشجيع المشروعات الصغيرة . ايضا تطوير دور البنوك فى المساهمة فى حل مشاكل الاسكان وتوفير القروض للشباب من اصحاب الافكار الجديدة التى تتعثر بسبب نقص التمويل اللازم .

واهم من ذلك كله ان نتجرد نحن ابناء مصر من الانانية والفردية وان نجند عقولنا وافكارنا جميعا - معارضة وحكومة - لرسم صورة زاهية لمستقبل بلدنا .

هذا المستقبل سيعيشه ابناؤنا ونرجو ان يشكرونا عليه لا ان يلعنونا كل دقيقة وكل ثانية لاننا قصرنا فى حقهم وحق بلدنا وفضلنا مصالحنا الشخصية على المصلحة العامة .

محمد طنطاوى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

كلمة حب

●● جريمة هؤلاء المتطرفين مضاعفة.. لانهم اشاعوا الرعب بين الناس.. هذه واحدة.. ولانهم تمسحوا فى الاسلام فاعطوا فرصة لاعداء الاسلام لكى يفرغوا سمومهم ضده.. وهذه كبيرة وخطيرة.. خصوصا وان المعركة ضد الاسلام دخلها كل من هب ودب... ودخلها غير مختصين ولا علماء ولا فقهاء ولامسلمين .. واصبح الجميع يهاجمون فى الاسلام.. وبعضهم يتصور ان الهجوم يرضى الحكومة.. ولذلك يشتد فى خصومته.. ويتجاوز كل الحدود متوهما انه ينافق الحكومة.. الحكومة بريئة من الهجوم على الاسلام.. واحيانا لاندرك الفرق بين الارهاب والاسلام.. وهذه قضية خطيرة .

●● وبرغم ان حجم الارهاب فى مصر لايجوز ان يخيفنا.. ومازالت مصر اكثر بلاد العالم امانا.. الا ان المستفيدين من الهجوم على الاسلام يبالغون فى حجم الارهاب ويضاعفون من قيمته.. مع انه لايساوى كل هذه الضجة.. وبعض الذين يهاجمون الاسلام يستفيدون باعتبار انهم ضحايا للفتنة الطائفية.. مع انه لاتوجد فتنة طائفية.. وكل الخناقات والصراعات والرصاص بسبب قضايا ارض وملكية حدود وتقع بين المصريين كل يوم.. ولكنها تتحول الى فتنة طائفية.. اذا وقعت بين مسلم وغير مسلم.. بمعنى لو وقعت حادثة تصادم بين سيارة غير مسلم وسيارة مسلم.. قالوا: فتنة طائفية .

●● والقصص كثيرة على الذين يروجون لارهاب لايمثل خطرا.. ولفتنة طائفية غير موجودة الا فى عقولهم.. ولكن الجديد فى الامر ان نزعة الفرعونية ظهرت عند بعض الكتاب الذين يطالبون بعزل مصر عن العروبة.. ويتهمون حضارة الاسلام بطريق غير مباشر.. كتب احدهم يطالب برفض ثقافة البترول القادمة من السعودية.. وقال ان هذه الثقافة اختراق للعقل المصرى.. والسؤال هو هل للسعودية ثقافة خاصة بها اخترعتها مثلا بعد ظهور البترول..ام ان ثقافة السعودية هى حضارة الاسلام.. وكتب احدهم يهاجم الفتح الاسلامى لمصر.. فقال ان القادمين من الصحراء اجلاف لايعرفون الحضارة يؤمنون بالعنف.. وانهم السبب فى الارهاب الموجود فى مصر .

●● سبحان الله.. ان يكتب هذا الكلام تحت راية الحرية.. وفى صحف قومية مملوكة للحكومة.. وتقرب الحكومة كتاب هذا الكلام الخارج.. وتقدمهم فى المحافل وتعتبرهم المعبرين عن رأيها.. كما كانت الحكومة تعتبر فرج فودة المتحدث الرسمى باسمها.. سبحان الله الا نفرق بين حرية الفكر وحرية الكفر.. سبحان الله ان يكون خوفنا من الارهاب هو السبب فى اننا نغطى راية الذين يهاجمون الاسلام ونصطفيهم.. انها قضية.. تحتاج الى بعد نظر.. لاننا الان نفكر تحت اقدامنا.. نحارب الارهاب.. وتحت راية الحرب ضد الارهاب نسمح بالتطاول على الاسلام .

●● واعود واقول انها مسئولية الارهابيين فى المقام الاول.. الذين اعطوا الفرصة لاعداء الاسلام كى يتطاولوا عليه.. وكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا .

محمد الحيوان



مجرد رأى

مرحلة الثمار

٣ - سين : الى اى حد تمص تشريعات الارهاب الحريات في مصر ؟

جيم : الي الحد الذى يسمح لكل ماهو مشروع بالممارسة بلا خوف. الصحف القومية والصحف الحزبية قنوات مشروعة. المجالس البرلمانية قنوات مشروعة. الاجتماعات السياسية التى تعقد حسب احكام اللوائح والقانون مشروعة. جلسات الاصدقاء والندوات الفكرية مشروعة كلها تستطيع ان تمارس حرياتها. سوف نرى ان التشريعات الجديدة لن تؤثر على مساحة حرية الرأى التى اكتسبتها وسائل الرأى والاعلام.

سين : هناك مواد فى التعديلات الجديدة تتحدث عن تجريم التدريبات العسكرية التى يتلقاها بعض الافراد خارج مصر. ما المقصود بذلك والا يعتبر ذلك قيدا على مشاركة المصريين فى عمليات تحريرية لبعض الأوطان العربية والاسلامية ؟

جيم : هذه المادة - كما عرفت وضعت بعد ان لوحظ ان مجموعة من الشباب الذى اشترك فى عمليات الارهاب الاخيرة قد تم تدريب افرادها عسكريا على الرماية واستخدام المتفجرات والذخائر والاسلحة فى معسكرات للتدريب خارج مصر وعلى سبيل المثال فى افغانستان. ولسوف يقال.ان هذا الشباب ذهب يساعد المقاومة الافغانية في معركتها لتحرير بلادها من الاحتلال السوفيتى وربما حدث ذلك بالفعل ولكن الواقع ان هذا الشباب تلقى تدريبه فى هذه المعسكرات وجاء الى مصر ليمارس تدريباته فى مصر ضد المجتمع. ولهذا تضمنت التعديلات الجديدة نصا يعالج هذه النقطة يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة كل مصرى تعاون او التحق - بغير اذن كتابي من الجهة الحكومية المختصة - بالقوات المسلحة لدولة اجنبية او باى جمعية او هيئة او منظمة او جماعة ايا كانت تسميتها يكون مقرها خارج البلاد وتتخذ من الارهاب او التدريب العسكرى وسائل لتحقيق اغراضها حتى لو كانت اعمالها غير موجهة الى مصر.

سين : الا ترى ان هذه التشريعات وحدها لن تقضى على الارهاب ؟

جيم : هذا صحيح ولكن ليس معني ذلك الا نشدد العقوبة على جرائم الارهاب لان العقوبات لاتفرض حبا فيها دائما للتخويف من ارتكاب بعض الجرائم قبل ان تقع.

سين : اذن فانت توافق ان هناك اجراءات اخرى يجب ان تتحقق الى جانب تلك التشريعات ؟

جيم : بالتاكيد . و هذه الاجراءات جزء منها يختص بالدولة واجهزتها المختلفة والبعض لابد ان يشارك فيه كل مواطن من خلال البيت والاسرة.

سين : ولكن دور الدولة اكبر فى حل مشكلات البطالة وزيادة الاسعار ورفع المعاناة ؟

جيم : في السنتين الاخيرتين صدرت عدة قوانين اقتصادية هامة اعتبارا من قانون سعر الصرف الي قانون سوق المال وهي قوانين تعتبر قاعدة للانطلاق.

وبالتالي فان المرحلة القادمة يمكن وصفها بانها مرحلة جني الثمار وهو ما يجعلنى اتشكك في ان كثيرا من عمليات الارهاب قد تم تصديرها خصيصا الى مصر في ذلك الوقت بالذات لمنعها من تحقيق الاستقرارللاستفادة من كل القوانين التي صدرت.

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢/٧/١٩

الارهاب عدو الاستقرار

في خطابه الشامل امس بمناسبة العيد الخمسين لتاسيس جامعة الاسكندرية كان واضحا ان الرئيس مبارك مؤمن باننا في سباق مع الزمن من اجل تصحيح المسار الاقتصادى للبلاد وتنفيذ خطوات الاصلاح الشامل الذى يستهدف تحقيق قوة الوطن ورفاهية المواطن .. وكان واضحا ان الرئيس يرى ان زيادة الاستثمارات العامة والخاصة .. المحلية والعربية والاجنبية هو الطريق السليم لزيادة معدلات النمو والانتاج .. وكان واضحا ان اشد ما يقلق الرئيس في ظاهرة الارهاب الاخيرة هو تاثيرها السلبي المحتمل على الاستثمار وبالتالى على النمو وهو الامر الذى سيعوق في النهاية هدفنا الكبير الذى نسعى اليه وهو قوة الوطن ورفاهية المواطن .

ونستطيع ان نلمح في خطاب الرئيس وحواره الواسع الذى استمر اكثر من اربع ساعات مع اساتذة وطلاب جامعة الاسكندرية امس مجموعة من الاتجاهات المحددة بشان ظاهرة الارهاب يمكن ان نعدها فيما يلى :

اولا : ان الارهاب ظاهرة لم تزل محدودة ومعزولة بفضل وعى جماهير المواطنين ويقظة اجهزة الامن وهو ظاهرة تقوم بها قلة تحاول ترويع المجتمع الامن متسترة برداء الدين والدين برىء منها . وواجبنا جميعا كشف هذه القلة المنحرفة ومنع تفشى هذا الارهاب لان تفشيه يمثل الخطر الاكبر بل والطامة الكبرى على مصر في حاضرها ومستقبلها .. فالارهابيون ليسوا سوى مجموعة من القتلة والمجرمين الذين يسترون اجرامهم بادعاء التدين وهو ادعاء لا اساس له لان العنف والقتل والاجرام ليس من الدين في شىء .

ثانيا : ان الخطر الاساسى للارهاب كظاهرة اجرامية هو تاثيره على الاستقرار الذى تنعم به مصر . فالاستقرار هو المناخ المناسب للتنمية واجتذاب رءوس الاموال المحلية والعربية والاجنبية من اجل الاستثمار في مصر .. فحينما يشعر راس المال بالامان نجده يتقدم ويقيم مشروعاته على ارضنا .. اما اذا احس بان الوضع في البلاد مزعزع لاى سبب من الاسباب فانه يهرب على الفور بحثا عن الامان في مكان اخر .. ونفس الامر ينطبق على السياحة .. فكنوز مصر السياحية كثيرة ومشهورة وتجعل من بلادنا مركزا من مراكز الجذب السياحى الممتازة .. ولكن السائح في نفس الوقت لا يذهب الا الى الاماكن الامنة التى يامن فيها على روحه وماله .. ولذلك فان الارهاب بما يرتكبه من جرائم قتل وسلب ونهب هو مؤامرة ضد استقرار مصر وموجهة بالتالى ضد الاستثمار وضد السياحة .. الارهابيون يريدون ان يهرب راس المال وان يهرب السياح من مصر وهذا امر يحرم البلاد من موارد اقتصادية هائلة ويتركها فريسة للعجز الاقتصادى والتخلف الذى لا مخرج منه .. وعلى هذا الاساس تخوض مصر حربها الشرسة ضد الارهاب وتحاصره في مهده حتى لا يستفحل ويهدد مصير الشعب كله .

ثالثا : ان مصر الحريصة على سيادة القانون تحارب الارهاب من خلال الشرعية .. ولذلك حرصت الحكومة على التقدم بالتعديلات الاخيرة للقوانين الى مجلس الشعب من اجل تشديد قبضة الامن على الارهاب والارهابيين وتضييق الخناق عليهم .. وهنا حذر الرئيس من خطورة المبالغة فيما يحدث على ارض وطننا وقال ان تعديل القوانين من اجل مكافحة الارهاب لا ينبغى تصويره على انه شىء مناف لحقوق الانسان .. فمثل هذه القوانين وما هو اشد منها موجود في كل الدول المتقدمة التى تعانى هى الاخرى من ظاهرة الارهاب في ظل اشكال مختلفة .

وهنا لنه تسرءل الرئيس مبارك وهو على حق في تساؤله : لماذا يغضب من يريد ان يحافظ على امن مصر ومستقبلها واستقرارها من وجود قانون

يحمي ابناء المجتمع ؟

رابعا : ان الرئيس مبارك لم يغلق باب الحوار مع اى فئة من ابناء المجتمع بل انه على العكس من ذلك حريص على ان يبقى باب الحوار مفتوحاً مع الجميع .. ولكن هل يعقل ان يكون هناك حوار مع من اختاروا ان يواجه الكلمة بالرصاصة والفكرة بالمدفع الرشاش .. ان الحوار مطلوب كما قال الرئيس مبارك لحماية المعتدين حتى لايقعوا في براثن التطرف .. ولكن القانون والردع لكي يتعامل مع هؤلاء الذين تركوا الحوار واغلقوا اذانهم وارتكبوا كثيرا من الاعمال والافعال لترويع المجتمع والاعتداء على ابنائه وسفك دماء الابرياء .

خامسا : ان مصر الحريصة على سيادة القانون وعلى حقوق الانسان حريصة في نفس الوقت وبنفس المقدار على الا يصدر فوق ارضها قانون مخالف للدستور او مناف للشريعة الاسلامية فمصر بلد يؤمن بان الدستور هو ابو كل القوانين .. كما انها ايضا دولة اسلامية حريصة على شريعة الاسلام حرصها على حبات العيون .

وباختصار فان الارهاب هو عدو الاستقرار .. والاستقرار هو شريان الحياة لمصر ولكي تعيش مصر ويستمر شريان الحياة فيها لابد ان يموت الارهاب .. ولكننا حريصون على ان نقضي عليه في ظل الاحترام الكامل للقانون والدستور والشريعة الاسلامية .

المحرر

إنهم يستهدفون الجميع !

بقلم : مرسى عطا الله

لااعتقد ان هناك شيئا يبرر التهوين من ذلك المنحى الجديد لجماعات الارهاب والتطرف التي بدات - في الاونة الاخيرة - مسلكا خطيرا يتمثل في محاولة ضرب الموسم السياحي والقيام ببعض الممارسات الصبيانية لترويع السياح .

ان هذا السلوك الجديد يمثل اختبارا من نوع اخر لمدى قدرة الدولة على المواجهة الشاملة والجذرية مع هذه الجماعات التي تضخم الشعور عند رءوس التدبير والتخطيط لها بانها اصبحت تملك حرية العمل في كل مكان يمكن ان يؤدي الى هز هيبة الدولة وهز استقرار المجتمع .

ان هذه الحوادث الفردية المتناثرة التي وقعت مؤخرا في صعيد مصر وفي مدينة الاقصر بالذات قد تكون اليوم محتملة ومحدودة الاثر ، ولكن السكوت عليها يعني ان هدف المتطرفين من عملية جس النبض قد تحقق بمايشجعهم على التصعيد مستقبلا ومايمكن ان يترتب على ذلك من اثار جسيمة تتعلق باحد اهم مصادر الدخل القومي في مصر وهي السياحة .

إن رصاصات الارهاب والغدر لم تعد موجهة فقط الى رموز التظلم من الشخصيات المسئولة او الى رموز الفكر من اصحاب القلم والراى او الى قوات الشرطة وانما اصبحت موجهة الى حاضر ومستقبل هذا الوطن باسرة .

ان الوقت لم يعد يحتمل اى ابطاء في اعمال كل متطلبات المواجهة الحاسمة مع هذه الظاهرة الخطيرة التي حدد الرئيس مبارك في حديثه لطلاب جامعة الاسكندرية امس اهدافها الخبيثة الرامية الى ترويع المجتمع وضرب الاستقرار والاساءة الى سمعة مصر السياحية .

وليست المواجهة المطلوبة مجرد مسئولية امنية تضطلع بها قوات الشرطة ويتولى مسئولية العقاب والقصاص بشانها جهازنا القضائي استنادا الى ماتم من تعديلات في قانون العقوبات ، وانما المواجهة هي مسئولية الشعب باكمله ومسئولية القوى المستنيرة تحديدا .

ان الذين اشبعونا فلسفة باسم ضرورات الحوار ينبغي عليهم ان يعترفوا بالحقيقة المرة وان يتوقفوا عن ترديد هذا العبث الذي يصدر عن رغبة في استمرار مغازلة هذه الجماعات المتطرفة تحت وهم بان ذلك سوف يضمن لهم النجاة من شرور الارهاب الذي نؤكد انه لن يستثني احدا لو قدر له - لاقدر الله - ان تقوم له قائمة في مصر !

ان على الجميع ان يحددوا موقفهم بوضوح في هذه الساعات الفاصلة التي اصبح فيها اقتصاد الوطن في متناول رصاصات الغدر والارهاب .

واى اختيار اخر غير المواجهة الجادة والعاجلة سوف يكون الثمن غاليا وفادحا وفوق طاقة احتمال هذا الوطن حاضرا ومستقبلا !

ان مصر ومصلحة مصر ينبغي ان تكون قبل اية حسابات وفوق اية توازنات !



بقلم : محمد فوده

نحن مع تشديد العقوبة ضد الارهاب .. ولكن !!

نحن مع تشديد العقوبة ضد الارهاب والارهابيين ، فلا يوجد رجل عاقل يؤمن بمصالح وطنه العليا ومصالح أمته ودينه يقبل أن يمسك اى إنسان سلاحا ويقتص به من المخالفين له .. فهناك دولة وحكومة مهمتها العمل على استتباب الامن والنظام ، وهناك قضاء مشهود له بالنزاهة يعمل على أخذ الحق من القوى للضعيف وينتصر للمظلوم من الظالم ، ونحن لانقبل أن تكون هناك دولة داخل الدولة يفرض أفرادها ـ مهما كثر عددهم ـ رأيهم على المجموع ، ولو سكتنا وأتحنا هذه الفرصة لجماعة ما ، لقامت جماعات أخرى تطالب بنفس هذا الحق وانقلب الوضع الى فوضى .

ان النظام نظام والدولة هي الدولة لا هزل في ذلك ، وحمل السلاح دون وجه حق مرفوض من أى انسان مهما كانت حججه ومهما كان منطقه .. ولكننا فى نفس الوقت ضد أن تكون العقوبة الجسدية هى الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الجماعات التى يخرج من بين صفوفها من يحملون السلاح .

ان عودة الناس إلى التدين تكاد تكون ظاهرة عالمية فى الوقت الذى يغلب فيه الظن على أن الناس يبتعدون عن دينهم .. فلله إرادة أن ينتشر التدين ويعم كلما تقدم العلم وغلبت التكنولوجيا .. ولعل ظاهرة انتشار الحجاب فى مصر واتجاه شباب الجامعات الى المساجد أكبر دليل على أن الناحية الروحية فى الانسان تتوازى باستمرار مع الناحية المادية .

اننا مقبلون على فترة تحول اقتصادى كبيرة يترتب عليها مشاكل كثيرة ، وأهم مشكلة هى الشباب ، ومالم نضع فى اعتبارنا أن نخطط لحل مشاكل الشباب تخطيطا علميا سليما بعيدا عن الدعاية والمظهرية فسوف تتفاقم الازمة .. ان الملاحظ أن عمليات التطرف لم تخرج من جاردن سيتى ولاالزمالك أو المهندسين أو الدقى أو المعادى ، وانما خرجت من مناطق سكانية كثيفة وفقيرة مثل عين شمس وامبابة والزاوية الحمراء وأسيوط وغيرها من المناطق المزدحمة سكانيا التى لم تلق من الخدمات والمرافق والتخطيط العمرانى السليم والمشروعات الانتاجية التى تستوعب سكانها ومايجعل شبابها ينغمسون فى اعمال تعود عليهم وعلى وطنهم بالنفع .

ان أخشى ما أخشاه ونحن مقبلون على سياسة اقتصاد السوق وزيادة التقدم العلمى واحلال الآلة محل الانسان أن تتزايد نسبة البطالة وتصبح الطاقة الكامنة فى الشباب مصدر قلق ومتاعب ، ومن هنا لايجدى نفعا مواجهة الارهاب بالتشريع وحده أو بالقوة وحدها .

اننا يجب أن نستكمل خطة مواجهة التطرف .. فالى جانب احكام التشريع وقطع الطريق على من يحملون السلاح بغير وجه حق ومواجهتهم بقوة القانون يجب أن نعمل ايضا فى اتجاه آخر مواز لذلك هو الا نهمل الحوار مع الشباب ومع أعضاء هذه الجماعات بالذات .. ان هناك حملة صحفية ودعوة حماسية لمواجهة التطرف بالقوة وحدها ، وهذا منطق خاطىء بلاشك ، فان الجماعات التى تفرز هؤلاء الشباب الذين يمسكون بالبندقية والمدفع هم من أبناء مصر ولهم مشاكلهم المتراكمة ويجب الا نغفل لغة الحوار الجاد معهم لاعادتهم الى رشدهم ، فى نفس الوقت الذى يجب فيه أن تنزل فيه الحكومة وينزل فيه الوزراء إلى هذه المناطق الشعبية المكدسة وإلى المناطق السكانية العشوائية لتبحث مشاكلها على الطبيعة وتضع الخطط المدروسة التى تعين سكانها وخاصة من الشباب على التغلب على كل مايواجههم .

ان القطاع العام كان يتحمل من العمالة أكثر من طاقته وكانت لدينا بطالة مقنعة ، وهذه كانت مشكلة اقتصادية كبيرة ونحن مقبلون على خصخصة المشروعات ، ولن يقبل القطاع الخاص عمالة تزيد على احتياجاته ، وسوف يترتب على ذلك أن تكون لدينا اياد عاملة زائدة عن الحاجة وهذه ايضا مشكلة كبيرة .

اننا مع هيبة الدولة والتأكيد على أن لها اليد العليا فى استتباب الامن والنظام ، ولن يتحقق ذلك بقوة القانون والتشريع وحده ، ولكنه يتحقق أيضا بالحوار وسلامة التخطيط لحل مشكلات الشباب ■

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

حديث عن الجبهة الوطنية.. والحاجة إلى تنظيم قومي لشباب مصر

اذا كنا لانختلف على ان التطرف الديني الذي يدفع ببعض شباب الجماعات الاسلامية الى الجنوح الى العنف والارهاب المسلح وتوهم امكانية تقويض سلطة الدولة والقضاء على النظام وهيبته هو ظاهرة ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية وتربوية.. ولايمكن فصل أسبابها عن مجمل الأحداث الجسام التي مر بها الوطن منذ كارثة يونية ١٩٦٧ .. كما لايمكن تجاهل « الحبل السرى» الذي يربط بين الاخوان المسلمين وتلك الجماعات التي نشأ اغلبها في «رحم» الاخوان وأزمة ١٩٦٥ خلال صدامهم مع السلطة.

جمال الدين حسين

صحفي بروزاليوسف

الا اننا قد نتباين في ارائنا حول سبل مواجهة هذا الارهاب الذي يمارس اليوم من قبل أفراد تلك الجماعات وحول طرق القضاء على هذا الارهاب وسحقه واقتلاع جذوره تماما..

فاذا كان البعض وفي اطار التحليل العلمي الموضوعي لظاهرة التطرف والعنف المسلح يرى ان خطط التنمية أولا.. «وقبل القبضة الامنية» هي السبيل الصحيح للقضاء على ظاهرة التطرف والعنف المسلح الا انه ينبغي التنويه الى ان خطط التنمية يستغرق تنفيذها سنوات ولايمكن في ضوء حوادث العنف والاغتيالات التي مارستها جماعات الارهاب خلال الفترة الاخيرة التراجع باى حال عن استخدام «قبضة الدولة» في الضرب بشدة على من «يكفرون» المجتمع ويحاولون تقويض سلطته الشرعية.. كما لاينبغي ابدا ترك الذين يبايعون الارهاب ويناصرونه في الصحف والتنظيمات الحزبية دون محاسبة شعبية وقانونية..

واذا كنا نتكلم على ان خطر هذا الارهاب يستهدف كل المجتمع.. وكل احزابه ومنظماته السياسية والمهنية والعمالية ويستهدف كذلك رموز الفكر واعلام الثقافة والابداع . فان هذا يحتم بالضرورة طرح الحديث عن جبهة بقيادة الرئيس مبارك تضم القوى والاحزاب التي تناصر الديمقراطية وتعادي الارهاب المسلح.. اضافة الى النقابات والاتحادات المهنية والعمالية ورموز واعلام التيار الاسلامي المستنير.

والمتصور ان هذه الجبهة وفي اطار حملة تعبئة قومية يقوم فيها جهاز «التليفزيون» بدور رئيسي سوف تعضد من الدور الذي يقوم به الآن جهاز الامن وتخلق ارضية من الدعم والتأييد الشعبي لقوات الشرطة التي تسعى الآن للقضاء على بؤر الارهاب.

والمتصور كذلك ان الحديث عن ضرورة تكوين جبهة وطنية ينبغي ان يوازيه تفكير في اعادة تكوين وانشاء منظمة قومية لشباب مصر بعيدا عن كل الأحزاب تتولى من مرحلة التعليم الابتدائي وحتى نهاية التعليم الجامعي مهمة التربية القومية والتثقيف السياسي والتوجيه الديني الصحيح لهؤلاء الطلائع والشباب بعيدا عن «الغواية» التي يمارسها افراد بعض الجماعات الدينية مع الشباب.

ان تعضيد ومساندة جهاز الأمن في المهمة الوطنية التي يقوم بها ضد عناصر الارهاب لا ينبغي ان تلغي الحوار الوطني حول ضرورة انشاء جبهة من كل الاحزاب والتنظيمات والتجمعات السياسية والنقابية.. كما لاينبغي ان تؤجل الشروع في اعادة بناء التنظيم القومي لشباب مصر باعتبار ان هذه الخطوات ضرورية وتكمل اهداف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اقتلاع جذور التطرف والارهاب.



نريد من مؤتمر الحزب

بقلم : إبراهيم نافع

نريد من مؤتمر الحزب الوطني ـ الذي يبدأ اليوم ـ مهام عديدة وجليلة يضعها على جدول أعماله الى جانب الموضوعات ، واوراق العمل التي أعدها رجال الحزب لمناقشتها خلال دورته الحالية .

فنحن نريد من الحزب الوطني ـ الذي يمثل صوت الاغلبية ـ الا يترك ساحة العمل السياسي بين جماهير الشباب خالية امام التنظيمات المتطرفة والارهابية تستقطب قطاعات غير صغيرة من الشباب بفكر محدد له قشرته البراقة التي توقعهم في حبائله بغير أن يتنبهوا الى حقيقة اهدافه السياسية .

وبالأمل أو حلم القوة الذى تقدمه لهم هذه التنظيمات في حياة افضل تعدهم بها اذا انتصروا لأهدافها وآرائها واعطوها جهدهم وتأييدهم ، بل وبالامكانات المادية ايضا التي تغري بها بعضهم وبتيسير بعض حل مشاكلهم الأساسية ، كمشكلة الزواج التي تحلها بعض هذه التنظيمات لمن يقعون في حبائلها بالافتاء بمشروعية زواج الهبة ، وهو حرام باجماع الائمة في العصر الحديث .

ـ كل ذلك وليس في الساحة مع الشباب بالأضاليل والاغراءات سوى هذه التنظيمات وافكارها وامكاناتها المادية وسلاحها ورصاصها ووعودها للحالمين بالحياة الفاضلة في الأرض وبالجنة في العالم الآخر .

◀◀ نريد من حزبنا ان يوجد في الساحة وان يتحرك ، وان يضيف الى العمل السياسي العمل الاقتصادي والاجتماعي . وان يسعى قادته لايجاد فرص العمل للشباب الحائر ولحل مشكلاته الأساسية بمشروعات متكاملة يتقدم بها لحكومة الحزب ويجند الجهود الحكومية والشعبية لتنفيذها .

◀◀ لانريد منه ان تكون جهوده لتشغيل الشباب مجرد ، هوجة صيف ، تتكرر كل صيف وتخمد كل شتاء ، وانما نريد منه ان يدرس ويعد مشروعات عملية ومتكاملة لاسكان الشباب ، وافكارا جريئة وغير تقليدية ، وان يلزم بعض اعضائه من رجال الأعمال وأصحاب شركات المقاولات ان يقدموا اسهاما عمليا لنصرة مبادىء حزبهم ببناء مساكن قليلة التكاليف ، وتقديمها للشباب عن طريق الحزب .

◀ نريد من مؤتمر الحزب الوطني أن يدرس ويعد مشروعا عمليا لاقراض الشباب قروضا يبدأ بها مشروع الزواج الذى



قد يتوقف عند الكثيرين على الحصول على مبلغ خمسة او عشرة آلاف جنيه يسددونها على اقساط شهرية ولايجدون من يقرضهم . لان البنوك لاتقرض الموظفين باكثر من ضعف مرتب الشاب مع ان بنكا متخصصا في اقراض الشباب يستطيع ان يسهم في حل كثير من مشكلاته باقراضهم ومتابعة تحصيل الاقساط منهم حتى ولو لم يحقق اى ارباح .

◀ نريد من مؤتمر الحزب ان يوصي بالتوسع في مشروعات تمليك الشباب الاراضي الزراعية ليس باعطاء كل شاب افدنة ثم نتركه لمصيره بلا مرافق وبلا نظام لتسويق انتاجه وحل مشاكله ، وانما بالرعاية المتكاملة لمشروعه الخاص حتى ينمو ويقف على قدميه .

◀ نريد من مؤتمر الحزب ان يعد مشروعا متكاملا لتمليك الشباب الورش الحرفية الصغيرة والمحال . التي يستطيعون ان يبدأوا بها مشروعاتهم الصغيرة وان يتضمن المشروع تدريبهم على هذه الحرف والأعمال وارشادهم الى طرق النجاح فيها .

□□ ان خطة التنمية العامة للدولة تعمل في هذا الاتجاه وتسعى لخلق ٤٠٠ او ٤٥٠ الف فرصة عمل سنويا لكننا يجب ان نساند خطة التنمية بالمشروعات الاضافية وبالاتجاه الى المشروعات التي تحقق كثافة تشغيل كبيرة للأيدى العاملة وبافكار غير تقليدية .

□□ ان مبايعة الرئيس مبارك ومطالبته بقبول فترة رياسة ثالثة ينبغي ان تكون مبايعة عملية وليست عاطفية فقط . والمبايعة العملية في رأيي هي : ان نساند جهوده بالمشروعات التي تخدم اهداف الاصلاح الاقتصادى والاجتماعي وحل مشاكل الشباب وانقاذه من براثن التطرف ، وبالتحرك في الاتجاه الصحيح .

□□ ان مبايعة الرئيس مبارك ليست مجرد مبايعة حزبية من جانب الحزب الوطني الحاكم وحده ، وانما هي مبايعة شعبية تجمع عليها كل الأحزاب المؤيدة والمعارضة ، وحيثياتها لاتحتاج الى تكرار ، فانجازاته خلال عشر سنوات واضحة وجهوده للاصلاح الاقتصادى واختياره للطريق الصعب باعادة بناء البنية الاساسية للدولة بالمشروعات العملاقة التي تكلفت المليارات ، واختياره للطريق الاصعب بالموازنة بين متطلبات الاصلاح الاقتصادى والتنمية ، وبين الاعتبارات الاجتماعية ورعايته للفئات محدودة الدخل وتخفيف الاعباء عنها ومضاعفة الاجور لاكثر من ضعف خلال عشر سنوات واختياره النهائي للديمقراطية رغم التحديات والصعاب .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهوده لاقرار السلام ، واستعادة مكانة مصر الدولية ، وعودة العلاقات العربية وعودة مصر لدورها الطليعي في الأمة العربية ، واختياره للنهج العملي البعيد عن الشعارات الطنانة والمزيدات الجوفاء وتحقيق الاستقرار والأمان . كل ذلك معروف ومشهود له به ولمصر ، ويعبر عنه المجتمع الدولي فيما يوليه لمصر ولرئيسها من احترام وتقدير كبيرين . فاذا كنا نطالب مبارك بفترة رياسة ثالثة ، فانما نطالبه بها من اجل مصر واهدافها وأمانها واستقرارها وبرامجها الاصلاحية والتنموية .

- واذا كنا نطالب مؤتمر الحزب الوطني بهذه المهام والمسئوليات فانما لكي تكون مبايعته لمبارك مبايعة عملية وايجابية ، وليست مبايعة حزبية وسياسية فقط .

◀◀ المهم ، اننا نريد من هذا المؤتمر ان يكون ميلادا جديدا للحزب ، يستوعب حصيلة المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية ، والتي لعبت مصر فيها بقيادة مبارك دور الفاعل الايجابي في قضايا السلام ورد العدوان والاستقرار والتنمية والديمقراطية والمصالحة العربية على اساس المسئولية القومية ، ونسج اكبر شبكة من العلاقات الدولية الطيبة مع العالم باسره .

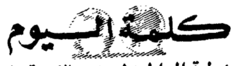
ان مثل هذا الميلاد الجديد يتطلب ان يتفرغ للعمل الحزبي كوادر مؤهلة سياسيا لها مصداقيتها الشعبية تحشد الرأى العام وراء برنامج العمل الوطني لبناء مصر المستقبل التي نحلم بها جميعا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢



مسئولية المواطن لتعزيز الاستقرار ..

قال الرئيس حسني مبارك في خطابه الجامع المانع الذي القاه في جامعة الاسكندرية في احتفالها بالعيد الذهبي لانشائها ان مسئولية مكافحة الارهاب تقع على عاتق كل مواطن يعيش على ارض مصر . وهو قول صحيح وصادق بنسبة مائة في المائة اذا اراد شعب حقا أن يطهر ارضه من اخطر وباء ظهر في السنوات الاخيرة ، وان يستاصل شافته قبل ان يتمكن من ترسيخ جذوره ويزداد نموه السرطاني في ارض لم تعرف طوال تاريخها الممتد عبر عشرات القرون غير الحب والتسامح والسلام .

وكان لابد من وضع القوانين والتدابير الكفيلة باقامة سد منيع يحمي الشعب من موجات وتيارات غريبة وشاذة تنذر باكتساح كل ما حققناه عبر اجيال طويلة من التقدم في مختلف مجالات الحضارة الحديثة ، والعودة بنا الى ما هو ابشع من حياة انسان الكهف وقانون الغاب .. ولكن كل هذه الاجراءات مهما بلغ حزمها وفعاليتها لن تحقق وحدها الهدف المامول ، وهو اعادة مناخ الامن والطمانينة اللازم وازالة الخوف والقلق الذي تبثه اقلية ضئيلة مهما بلغ مجموعها فانها لن تصل حتى الى واحد في المائة من شعب يقترب عدده حثيثا من الستين مليون نسمة .

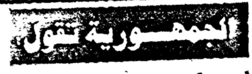
وتستغل تلك القلة المارقة الخارجة على كل عرف وشرع وقانون ظاهرة الموقف السلبي التي بدت في بعض المواقف التي ارتكبت فيها جرائمها في وضح النهار، لكي تشيع جوا خانقا من الرعب والارهاب يساعدها في تنفيذ مخططاتها المشبوهة .. وقد ثبت ان تدخل بعض المواطنين في عدد من الحالات ادى الى احباط العديد من جرائم الارهاب ومحاصرة مرتكبيها .

ولا داعي للقول بان الاستقرار في اى مكان عامل رئيسي يؤثر في كل النواحي الاقتصادية واطمئنان المستثمرين العرب والاجانب ، واهتزاز هذا الاستقرار يؤدي بالضرورة الى ضياع العديد من الفرص لمتابعة خطط التنمية ، وهو ما يضع على عاتق كل مواطن مساعدة الدولة على تهيئة جو الامن والامان .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢



مواجهة شاملة ضد الخطر

الجامعات - في حياة الامم والشعوب وفي تاريخها - مراكز انارة واستنارة ، تقدم الفكر المستنير الذى يصوغ المستقبل ويقود خطاه ، حتى لايضل ولا ينحرف ولايبتعد عن الصواب . ومنذ نشأة « الجامعة الاهلية » في ١٩٠٨ التى حملت فيما بعد « الجامعة المصرية » لعبت الجامعات في بلادنا دورا رائدا في مجالات الوطنية والعلم ، وكانت في ذلك تهتدى وتقتدى بجامعة الجامعات ، بازهرنا الشريف العريق المجيد .

واحتفال جامعة الاسكندرية بمرور نصف قرن على انشائها مناسبة وطنية وعلمية يهتم بها جميع ابناء الوطن ، وجميع جامعات مصر ومؤسساتها العلمية . وليس أدل على هذا من حضور الرئيس حسني مبارك بنفسه هذا الاحتفال وجاء خطابه في هذه المناسبة خطابا جامعا شاملا ، تناول كل قضايا الوطن وعرض انجازاته وتعرض لمشاكله ، وعلى رأسها في هذه المرحلة مشكلة الارهاب التي وصفها بحق بانها « الخطر الاكبر » الذى يتطلب منا اليوم مواجهة شاملة اجتماعية وسياسية وفكرية وتشارك فيها جميع القوى التى تستشعر هذا الخطر ، وتعرف ان من واجبها ان تتصدى له .

وقد حدد الرئيس مبارك ابعاد هذا الخطر على تحقيق التقدم والاستقرار ، وقال ان ماتقوم به بعض القلة الطائشة يمثل ضربا لشعب مصر ومستقبل ابنائه .. واكد انه في مواجهة هذا « الخطر الاكبر » فان المسئولية هي مسئولية كل مواطن على ارض مصر .. وهذه المساعدة تتمثل اولا في المساعدة في تحقيق الاستقرار ، وثانيا في تجنب تفشي الارهاب الذى يمكن ان يكون طامة كبرى على مصر في حاضرها ومستقبلها .. ولذلك ، ودفاعا عن الحاضر والمستقبل فان الارهاب لن يستمر ، كما ان الارهابيين لن يستقروا ، هذه ارادة مصر كلها شعبا وقيادة فمصر كانت وستظل وطنا للامن والامان وللحرية والاستقرار .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ [illegible] ١٩٩٢

مهجة عثمان

وصلني من مواطن بقرية ابو داود السباخ مركز تمى الأمديد ، التابعة لمحافظة الدقهلية ، خطاب كله نقد وفن وفلسفة ملخصه ان القاهرة تحتل كل صفحات الجرائد والمجلات ثم تاخذ عواصم *المحافظات* بعض الاسطر القليلة أما القرى فلا وجود لها على الصفحات .

ويقول الفلاح الفصيح لو انك حضرت إلى قريتنا ستجدين حياة وعملا واشياء عظيمة ، فقد زرعنا فكرة الجهود الذاتية وتطوير قريتنا ضمن الزرع الاخضر في ارضنا ، واصبح لدينا الآن عشر *مدارس ابتدائي ومدرستان إعدادي* ومدرسة ثانوى مشتركة واخرى ثانوى تجارى وكل هذا بالجهود الذاتية ، كذلك فقد اتموا حديثا بناء نقطة شرطة ومبنى للسجل المدني ، كذلك معهد ديني وهم يطلبون من المسئولين الاستلام وافتتاح تلك المرافق الخدمية التي ستعم على القرية بالسعادة .. الخطاب طويل ومغر حتى انني قررت على الفور الاتجاه إلى هناك ، وفي موقف احمد حلمي ركبت « البيجو » إلى قرية ابو داود السباخ .. في الطريق سألني السائق .. حضرتك ناظرة المدرسة إللي من بحري .. وفهم السائق مهمتي فصاح قائلا برقبتك وصلت ، عم حلمي ابو العطا عضو المجلس المحلي وقال لنا كلنا الصحافة جاية تشوف اللي عملتوه .. وبالفعل اوصلني السائق حتى منزل الحاج حلمي فرج ابو العطا عضو مجلس محلي مركز السنبلاوين وهو في سعادة شديدة .

- سلمت على عدد كبير من الرجال الجالسين في مندرة الحاج حلمي منهم محمد احمد مقبل امين مساعد الحزب الوطني - مدحت السيد محمود مدرس اول لغة عربية - محمد هلال رئيس الوحدة المحلية - سيد شحاته خليفة سكرتير الوحدة - حسن عبد العاطى من اعيان ابو داود .. ورجال اخرون لم يسعفني الوقت لتسجيل اسمائهم ..

قال الحاج حلمي .. تعودنا على المشاركة في نهضة قريتنا منذ القدم .. اقمنا مشروع الصرف الصحي الذى تكلف حوالى نصف مليون جنيه كله من الجهود الذاتية والتبرعات ، وبالطبع وفرنا حوالى نصف مليون اخرى لان اولادنا وشباب القرية هم الذين قاموا بالعمل دون مقابل او اجر رمزى لن نشعر انه يحتاج منهم .. قبل ان يتحدث اخرون قمنا للمشاهدة على الطبيعة ، وبدات بالمشروعات التي تم بناؤها بالفعل وفي انتظار ان يحضر المسئولون لاستلامها .. نقطة الشرطة يقول عنها الحاج محمد على الحديدى ، وزير مالية القرية ، الذى يجمع نقود التبرعات إن المبنى خلص فطلبت منا مديرية امن الدقهلية بناء مسكن ايضا للضباط فاقمنا سكنا جيدا فوق النقطة ثم احضرنا الاثاث والمكاتب وكل شيء ونحن في انتظار الافتتاح ..

في المبنى المجاور للنقطة كان مبنى السجل المدني ويقول محمد هلال . المبنى مقام طبقا للرسوم الهندسية المرسلة لنا وعلى طراز نموذجي ، كما طلبوا منا في المحافظة تاثيث المكاتب وشراء خزنة وحينما حضر الموظفون المسئولون للمشاهدة على الطبيعة . سالوا فين الدوسيهات إللي راح نحفظ فيها الاوراق .. واشترينا لهم الدوسيهات ، وحتى الآن لازلنا في انتظار فرج الله علينا بالافتتاح .

ايضا اقاموا مبنى جديداً لسنترال حديث ، اوتو ، وقيل لهم ، عقارم ، سوف يحضر لكم المكن الجديد في شهر ابريل لكن مر شهر ابريل ولم يحضر السنترال الجديد حتى يومنا هذا .

واساله : كيف تجمع التبرعات وهل لديهم جمعيات اهلية تقوم بهذا النشاط ؟ ويضحك الرجال من حولى قائلين : إنهم لا يحتاجون لمثل كل هذا ، فالقيادات الطبيعية بالقرية تجمع المال ، ويسلم للحاج محمد الحديدى وهو يضعها في البنك ونسحب منها حسب الحاجة وكل القرية تعرف ذلك ويطلقون عليه لقب وزير المالية ..

واسال الرجل : كيف تتحمل هذه

المسئولية .. يقول ضاحكا ليس هناك مسئوليه كلنا مسئولون ونعمل يدا واحدة لكن الناس تحبني لاني لا اعمل في السياسة ولا انتمى لحزب معين وعملي الوحيد اني فلاح وصاحب ارض واحب القرية ..

واساله كيف يتم جمع المال ..

يقول .. يتم في اربعة مواسم هي موسم القطن والذرة والقمح والفول . اما الموظفون من ابناء القرية الذين يعملون خارجها فيدفعون جنيها كل شهر فقط . ويضحك الجالسون قائلين - وذلك رافة منا بموظفي الدولة ..

في طريقنا إلى مركز الشباب سالتهم عن احوال الشباب وهل لديهم متطرفون ؟

وانبرى السيد سالم جلال مدير بنك القرية واحد قياداتها للحديث ..

قال منفعلاً . معندناش ولا نص عيل متطرف هنا . والسبب في نظرى لا يرجع للثقافة والتعليم وكثرة المدارس في بلدنا فقط . لان هناك اطباء ومهندسين متطرفين ولكن يرجع للحياة الاجتماعية السليمة التى تعم القرية واهلها .

في نهاية اليوم استطعت ان اجمع طلبات تلك القرية العظيمة باهلها البسطاء السعداء بما يعملون لانفسهم داخل قريتهم .

إنهم في اشد الحاجة لسرعة افتتاح نقطة الشرطة والسجل المدنى فقد طال انتظارهم حتى اني شاهدت « العنكبوت » وقد عشش فوق المبانى . ايضا ضرورة تحرك قيادات الازهر الشريف في استلام المعهد الازهرى الضخم والذى سوف يستوعب اعدادا هائلة من شباب القرى المجاورة وليس فقط قريتهم - ان ياتى لهم السنترال الجديد حتى لا يظل المبنى خاويا . ايضا يطالبون هيئة التدريس بالمدرسة الثانوية بالقرية بان يكون للمدرسة اعتماد مالى خاص بها ، وان يكون لها اعتمادات إنشائية ومساعدات وان تصرف حوافز للمدرسين شانها شان سائر المدارس الثانوية الاخرى . بالمدن الاخرى وفي اعتقادى ان كل ذلك من السهل ان يحققه لهم السيد اللواء مصطفى كامل محافظ الدقهلية.



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللعب بالنار

عادل حمودة

يتخرج في اسيوط امراء التطرف .. ووزراء الداخلية .

وُلد فيها سيد قطب وشكرى مصطفى وجمال هريدى .. وجاء منها ممدوح سالم وزكى بدر وعبد الحليم موسى .

إنها ليست صدفة ان تصدر إلينا الزجاج الذى علينا ان ناكله .. او نمشى عليه .. فهي محافظة وعرة .. ناشفة الراس .. تتفاهم بالعنف .. وتتكلم بالرصاص .. وتفضل الاستقرار والنوم العميق في احضان الجبل .

إنها مثل « السنكى » المدبب الذى يبرق في « عز » سخونة شمس الصعيد الحارقة ، من ينجح في السيطرة عليه وإعادته إلى جرابه ، يصلح للسيطرة على الأمن في مصر ، فكل ما دونها « جاتوه » و« ايس كريم » .

وقد فهم بعض انصار الفساد في اسيوط ذلك ، فسعى إلى اللعب بالنار .. ادرك خصوم المحافظ الحالى اللواء حسن الالفى ان الاستقرار يجعل نجمه يبرق ، فراحوا يساومونه .. إما ان يغمض عينيه عما يفعلونه ، وإما ان يهزوا سيطرته وصورته ، ويستخدموا بعض افراد الجماعات المتطرفة في القيام بعمليات إرهابية خاصة بهم لإثبات ان المحافظ اضعف من ان يستمر ، واضعف من ان يواصل صعوده الوظيفى .

والمدهش ان هؤلاء جزء من كيان السلطة السياسية في اسيوط .. ومهمتهم الحفاظ على الاستقرار .. لا إثارة الاضطراب .. ولكنهم في سبيل صفقة مقاولات واحدة تضيع من ايديهم لا يترددون في قلب الامور راساً على عقب .. واللعب بالنار .. والتهديد بحرق هذا الوطن كله .

لقد كان الاقطاع يتحالف مع مطاريد الجبل .. اما الآن فالتحالف بين اثرياء المال الحرام ، وعناصر من الجماعات الإرهابية .. وفي الحالين لم يتغير الهدف .. تحقيق المزيد من النفوذ والنقود .

وانا لا اعرف محافظ اسيوط لا من قريب ولا من بعيد .. ولا يهمنى ان يبقى او يرحل .. ولكن .. اعرف مايدور هناك .. ويهمنى الا يحترق هذا الوطن بنيران التطرف .. او يموت بسكتة الفساد .. ويهمنى اكثر الا يكون الصراع الداخلى على السلطة في اسيوط متدهوراً إلى حد استعمال الجماعات المتطرفة فيه .

إن مثل هذه الامور الداخلية لا يجوز السكوت عليها .. فقد تجاوزت حدود المحافظة إلى قلب الوطن .. ولا يجوز ان نواجه الإرهاب ، وظهرنا مكشوف لخناجر الفساد .. الذى يقف اصحابه في خندق واحد معنا .

لا يجوز ان نترك من يبيعون اى شيء ويلجأون إلى كل الوسائل لحرق هذا الوطن ، يتكلمون باسم السلطة السياسية ، ويتصرفون هناك نيابة عنها .. واتصور ان مؤتمر الحزب الوطنى القادم فرصتنا للتطهر من هؤلاء .. ولعلها الفرصة الاخيرة . ■

المصدر : روز اليوسف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

محمود التهامى

لماذا يخشى المثقفون قانون الإرهاب ؟

اشعر بتقدير عميق لراي جماعة المثقفين الذين ابدوا تحفظهم على تعديلات قانون العقوبات فيما يتعلق بتشديد العقوبة او توسيع سلطة رجال الضبط .. فهم يخشون ان تنال تلك التعديلات من الحرية التى يتمتع بها المواطنون وان يتسلط عليهم رجال الضبط فتضيع الحقوق وتُهدر الحرية .

ولا يمكن تصور ان يوافق شخص عاقل على إعطاء مزيد من السلطات لاجهزة قد تستخدم مالديها من قوة بحكم القانون فى التدخل فى شئونه الداخلية او التفتيش على افكاره ودخائل نفسه .. ابداً لا يمكن الموافقة على ذلك او الترويج له ، فضلاً عن الدفاع عنه .

والقضية فى رايي مختلفة تماماً عما ذهب إليه إخواننا المثقفون من مختلف الاتجاهات فى تناولهم لهذاالموضوع ،

وبالطبع فإن هناك فئة تخلط الاوراق وتقول بدعوى الدفاع عن الحريات ولكنها تمالىء الإرهاب وتمهد الطريق له ،

وتتصور انه طلائعها إلى السلطة او انه سيهز السلطة الحاكمة ويزعزع جذورها لحسابهم .. وكل ما يضر بالحكومة يُحسب لصالحهم ، وهى نظرة عليلة قاصرة تفتقر إلى الحس القومى ، ويغيب عنها الشعور بالمسئولية الجماعية عن الوطن ، حتى ولو لم يكونوا جزءاً من السلطة او كانوا على خلاف واضح معها .

انا لا اقصد هؤلاء حين اتعرض لوجهة نظر المتوجسين من تعديلات قانون العقوبات لردع حالة الإرهاب التى استفرقت بعض افراد المجتمع واصبحت تهدد بعواقب وخيمة ، الحوادث التى حدثت حتى الآن لا تثير الفزع فى حد ذاتها ، وعمليات مقاومة السلطات

والاعتداء على رجال الضبط وتحدى هيبة الدولة والقانون ، لاتزال محدودة ولا تشكل ظاهرة ، ولكن الاتجاه الذى تمثله والمنحنى الذى تميل إليه هو الخطر والمُفزع . اقول ذلك بناء على تداعيات الامور فى الواقع وليس من عندى .

ودعونا نتكلم مع كل من هو حريص على الحرية وعلى الوطن معاً بصراحة وببساطة دون تعقيد للامور بالنظريات والفلسفات .

رجل الشارع دائماً حينما يريد ان يحسم شيئاً يقول واحد زائد واحد يساوى اثنين .. ونحن نحبذ ذلك المنهج



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

البسيط الطبيعى ونطبقه على كل شىء حتى اعقد المشكلات الدولية ، تتضح لك تماماً إذا صح منهج تناولها بالفطرة السليمة قبل النظريات والمعادلات .

العقل والمنطق والفطرة السليمة تقول جميعاً : إن الدولة والمجتمع سلما بمبدأ الحوار حول التطرف .. وشرع القادرون وغير القادرين يتحاورون وامتلأت الدنيا كلاماً ، اقله صحيح واكثره لغو وجدل ولجج لا قيمة له ..

الذين يدعون الحرص على الدين ويعتبرون انفسهم حُماته تجاوزوا حدودهم وحاولوا فرض وجهات نظرهم على الآخرين بالقوة ، وقبل ان يحاولوا ذلك لم تكن هناك مشكلة على الإطلاق .. إذا كانت حرية التدين فلك ماتريد ، وإذا كنت تريد ان تكون متطرفاً ومتشدداً ومغالياً فلك ماتريد ، وليس من شان احد ان يردك عن ذلك إلا بالحسنى والحوار والإقناع ، ولكن الامر تجاوز ذلك إلى الاعتداء على العقد الاجتماعى بين الدولة والمواطنين .. وفوجىء المواطنون فى اماكن متفرقة ومتعددة بظهور دول مستقلة ، وحكومات مستقلة ترفض عقد الدولة الاجتماعى ونظامها وقانونها وتفرض على من يقعون تحت نفوذها وسطوتها مايرونه القانون ، ومايعتبرونه صحيحاً من وجهة نظرهم .. المسالة إذن لم تعد تديناً ولا دعوة إلى الله بالحسنى ، ولا إبرازاً لفضيلة التدين ، او اضرار ماهو خلاف ذلك .. وإنما هو تنازع للسلطة ومحاولة غير شرعية لتولى امور هى من اختصاص الدولة بدستورها وقوانينها ومسئوليتها عن حماية المواطنين ورعاية حقوقهم وتوفير حرياتهم فى ظل العقد الاجتماعى بينها وبينهم ..

وحين وافق المجتمع ، ومثقفوه على إجراء الحوار ، وانطلقت قوافل الدعوة تجوب البلاد طولاً وعرضاً ، ماذا حدث ؟!

اصبحت هناك فرصة لمقارعة الحجة بالحجة والرد على الاسانيد الضعيفة التى لجا إليها المتشددون فى غلوهم وإرهاق غيرهم فى الدين البسيط الحنيف المسالم الذى اسمى الله سبحانه وتعالى فيه « الرحمن الرحيم » .. اقول حين وافق المجتمع متمثلاً فى الدولة والمثقفين على الحوار معهم ازدادوا غلواً ورفضاً ، وقالوا كيف نتحاور مع المفسدين ، ممن يتقاضون مرتبات من الحكومة (!!) .

وبدات عمليات الإرهاب تتصاعد وإطلاق النار يتناثر هنا وهناك ليسقط ابرياء لا ذنب لهم إلا ليكونوا وقوداً لشهوة هؤلاء ، لإفزاع الدولة وضرب الاستقرار وفتح ثغرة فى المجتمع ينفذون منها إلى باطنه ليفجروه ويخربوه ثم يجلسون على تله ..

قبول الحوار ادى إلى إحساس هؤلاء القوم بانهم اقوى ، وقبول الدولة للحوار اعطاهم إحساساً غير صحيح بانها تقبل لانها اضعف من ان تواجه وتقاوم وليس لانها الدولة الام التى يجب ان تفسح صدرها لجميع ابنائها وتعطيهم الفرصة تلو الفرصة .. وهذا هو الخطا القاتل الذى ارتكبته جماعات التطرف التى تحولت إلى الإرهاب ..

ولست ادرى إذا كانت التعمية والتعتيم على العقول قد وصلا إلى تجاهل الحقائق الثابتة عن الدولة المصرية ..



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

مصر باليوم بلد قوى مستقر ودولة تتوافر لديها كل مقومات الدولة . وإذا كان اقتصادها يمر بازمة ، فهى مجرد ازمة وضائقة ولكن مصر تزرع وتصنع ولديها الخبرات والثروات .. ومصر باليوم لاتملكها الدولة الآن فقط ، وإنما يملكها الشعب افرادا وجماعات واصحاب المصالح في حماية المجتمع والنظام يتزايدون يوما عن يوم .. وتستطيع ان تنظر إلى الشارع الذى تعيش فيه او الحى او البلدة التى تنتمى إليها .. من يملك السيارات والمبانى والعمارات والجرارات الزراعية والأرض ذاتها ، من يملك المحلات في الشوارع والبضائع داخلها والمخازن وغيرها ، إن ملكية الشارع اصبحت لأفراد ، ومن ثم اصبح عليهم ان يدافعوا عنه ويتصدوا لأى اعتداء عليهم .. اصبح الشعب صاحب مصلحة ـ رغم الشكاوى من الغلاء وسوء الاحوال ـ أقول اصبح صاحب مصلحة في ان يدافع عن بلده ونظامه فالأمل في الغد افضل . والظروف قابلة للتحسن باستمرار .

ومصر ذات الكيان المستقر فيها ديمقراطية تستحق ان نداقع عنها ونصونها ونحن نريد اكثر ولذلك يجب ان نحافظ على ما بنيناه لنزيد فوقه لا ان نهدمه ونفرط فيه ثم نبكيه ونتحسر عليه .

مصر دولة قوية لها جيش قوى محترف للعسكرية يؤدى واجبه على خير وجه سواء داخل البلاد او خارجها ، يقوم بمهامه على الحدود او بعيداً عن الحدود .. وهو قوة عظيمة وباسلة تحمى الشرعية ولا تسمح لأحد بالاعتداء عليها او تجاوز حدوده بشانها ، وتحمى الدستور وتدين بالولاء للوطن وليس لسواه .

مصر دولة قوية بمؤسساتها واجهزتها البيروقراطية العريقة التى نشكو منها مر الشكوى ولكنها تؤكد ان في مصر نظاما مستقرا وثابتا وضاربا بجذوره في الأرض ولن تستطيع حفنة من المتطرفين والإرهابيين ان تزحزحه او تنال منه .

كل ما في الامر ان محاولات الإرهاب قد تزيد وقد تتفاقم قبل ان يقتنع اصحابها بانه لا فائدة من الإرهاب في زعزعة النظام والسيطرة على مقاليد الامور ، فالشعب كما قدمت صاحب مصلحة في الدفاع عن مكاسبه في الحرية والديمقراطية وكل واحد حريص على ان يحظى بنصيبه في مصر بعد الإصلاح ، وان يتمتع اولاده بناتج معاناته وتحمله لضريبة الإصلاح .

اقول إن مؤسساتنا التشريعية من واجبها ان تتناول بالتشريع ما يساعد على حصر موجة الإرهاب والتقليل من المدة اللازمة لدرء خطره وضمان سلامة المواطنين وامنهم واستقرارهم .. ولا باس في ذلك من اى تعديل في القانون حتى ولو بدا انه مقيد لبعض الحريات ، لبعض الوقت مادامت الرقابة الدستورية قائمة ورقابة المؤسسة التشريعية قائمة ..

وإذا كانت الظروف الآن قد فرضت على المؤسسة التشريعية ان تقوم بتعديل بعض مواد القانون درءاً للخطر الحادث والمحتمل ففى الإمكان ان تعيد النظر فيه إذا انتهت الظروف التى تستوجبه .

إن كل الدلائل والمؤشرات تؤكد ان أيدى خفية تسعى للنيل من المجتمع المصرى ونظامه المستقر وتستخدم تلك العصبة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

الضالة في ترويع الآمنين والفتك بهيبة الدولة والقانون ، وليس من الحكمة في شيء ان ننتظر كارثة حتى نسلم بضرورة التدخل بالتشريع الحاسم .. ولا شك ان التشريع وحده لا يكفي ، والإجراءات الأمنية وحدها لا تكفي ، ولكن تعبئة المجتمع بأسره يجب ان تتم باسرع وقت ممكن لردع محاولات الإرهاب وإقناع من تسوّل له نفسه الاعتداء على الشرعية والنظام العام بانه لا فائدة من المحاولة وان مصيرها الفشل .

وواجب المثقفين الا يتخاذلوا في هذا الشان والا يحلّقوا في آفاق النظريات في هذا الوقت الدقيق ، ونحن مستعدون معهم لمواجهة اى تجاوز من جهات الضبط في تطبيق القانون او استغلاله في غير ما شرع له .. ونحن معهم في ان نزيل كل ما من شانه تقييد الحريات العامة حين تنتفي الضرورة الملحة التي استوجبت ذلك .

إن الوطن يمر بازمة انحراف بعض ابنائه إلى طريق الإرهاب وفي مثل هذه الحالة يجب ان يعلو فوق الجميع وفوق النظريات وفوق الايدلوجيات ، ما هو في صالح الوطن ومصلحة المجتمع .

إننا نامل الا تكون هناك ضرورة لإستخدام التشريعات الجديدة ، ونامل ان يعود الخارجون عن إجماع الامة إلى رشدهم ويتبعوا السبيل الشرعي الذى يضمن للجميع ممارسة حقوقهم دون اعتداء على حقوق الآخرين .. إنها امنيات حقيقية تتمناها كل الاجهزة في مصر ، فما اصعب ان ينال الوطن من بعض ابنائه ليحمي كل ابنائه ، وللضرورة احكام يجب ان نتقبلها بصدر رحب ودون تردد ونتحمل بشجاعة ما تتطلبه من تضحيات . ■

محمود التهامي

مصر ابنتي .. ليس بالقانون وحده نكافح الارهاب !

قال التلميذ لاستاذه : تكرار حوادث العنف والارهاب ، بقدر ماوجدت وتجد رفضا عاما واستنكارا بالغا من كافة فئات الشعب ، بقدر ماأصبحت الدعوة الى ضرورة مكافحتها ، حيث تتسع دائرة النقاش والحوار حولها ... وخلال متابعة لذلك استطيع القول انها اتخذت مسارين :

هناك من يدعو الى اصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب ، وهناك من يدعو الى اجراء تعديلات في القوانين القائمة

ماذا ترى في ذلك ؟

قال الاستاذ : حسن منك ان تفتح هذا الموضوع الحيوى لعدة اسباب ارى انها تستحق التسجيل لانها علامة صحة في حياتنا .

● اما عن السبب الأول فهو ان اهتمام الشباب ... وانت واحد منهم ـ بهذا الامر هو ظاهرة صحية ، لانها تعنى انشغالهم بقضايا الوطن .

● الثاني : ان متابعتك لهذا الحوار الهائل الدائر الان في كلا الاتجاهين اللذين ذكرتهما ، انما هو تأكيد على رفض الارهاب والعنف كوسيلة مثلما هو تأمين المستقبل .

● الثالث : ان هذه المساحة من الحوار في كل وسائل الاعلام حول هذا الموضوع ، انما هى أيضا تأكيد على حرية الرأى والتعبير ، واتساع مساحة الديمقراطية ، فالكل يدلى بدلوه في حرية كاملة ، يقول ماعنده دون أية قيود ...

قال التلميذ : مع تقديرى لكل الاسباب التى ذكرتها ، وموافقتى عليها تماما ، الا اننى اود ان اؤكد على شيء أساسى ، هو دافعى الى الاهتمام بهذا الموضوع ، ودافع كل مواطن مصرى ، وفي مقدمتهم الشباب ، هذا الشيء هو ان تمسكنا نحن الشباب بضرورة مكافحة العنف والارهاب ، إنما هو تمسكنا بوضع أساس قوى لمستقبلنا ، ذلك لان عدم الاستقرار الذى يخلقه هذا الارهاب المرفوض ، يقضى على امالنا في مستقبل افضل ، خاصة واننا نحن الشباب نقدر تماما تضحية جيلكم ايها الاباء من اجلنا وحرصكم على اعادة بناء المجتمع فوق كاهلكم ، هذا البناء الذى نرى انه قواعد راسخة لتحسين الظروف امامنا .

قال الاستاذ مبتسما : هذه سنة الحياة يابنى .... الاباء دائما ابدا يريدون ان يكون الابناء افضل منهم ، وان تيسر لهم سبل الحياة والمعيشة ، اكثر مما يحيون هم ويعيشون ..

قال التلميذ : ومن هنا ، فانني اريد معرفة رأيك ... اى الاتجاهين تراه في هذا الحوار ، مع قانون جديد لمكافحة الارهاب او مع تعديل القانون الحالى ؟

قال الاستاذ :دعنا نستعرض اولا مبررات ودوافع كل اتجاه بقدر مانستطيع من حصر ...

□□□□□

اصحاب الدعوة الى صدور قانون جديد يحددون



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢م

مبرراتهم الاساسية في التالي :

● ● ان صدور هذا القانون لمواجهة العنف والارهاب اصبح ضرورة لامناص عنها ، ويؤكدون على أن هذه الضرورة تعود الى ان القوانين العامة الجزائية وقانون الطوارىء قد فشلا في مواجهة الارهاب ، بدليل انتشاره بصورة عنيفة لم تحدث في تاريخنا بهذه الصوره التي تخدش هيبة الدولة .

● ● ان القانون الجديد المقترح لابد ان يتضمن تشديد العقوبة على جرائم الارهاب وحصرها وتعريفها ، وتعريف الارهاب نفسه ، وان تنشأ له محكمة متخصصة ، لها صلاحيات تسمح بتيسير الاجراءات حتى لا يطول امد المحاكمات ، وفي نفس الوقت يكون لها ضمانات تحول دون استغلال الدفاع لاطالة وقت المحاكمة مثل مخاصمة هيئتها او ردها ، وبذلك نضمن صدور الاحكام بسرعة حتى يتحقق الردع المنشود .

● ● وحتى يكون القانون فعالا ، لابد ان يتضمن اجراءات لوقاية المجتمع من جرائم الارهاب ، وفي ذات الوقت وضع تدابير احترازية واجراءات وقائية مثل مراقبة واعتقال ذوي الخطورة ، على ان يكون ذلك تحت اشراف السلطة القضائية .

□□□

سأل التلميذ : لكن الا يخرج مثل هذا القانون لو صدر عن دائرة الشرعية الدستورية ، ويتعارض مع الديموقراطية التي نعيش مناخها ؟

قال الاستاذ : سؤال في موضعه تماما ... لكن اصحاب الدعوة الى اصدار هذا القانون الجديد ناقشوا ذلك وانتهوا الى مبررات تتمثل في ان الهدف من اصدار القانون هو مكافحة كل محاولات ضرب الاستقرار السياسي في البلاد الذي يتحقق بتنفيذ مواد الدستور القائم ، فيصبح والامر كذلك ان الاصل في الدستور أن تحقق مواده الامان والاستقرار السياسي للمجتمع ، واية حالات تفسد هذا الامان وتضرب هذا الاستقرار تصبح غير متفقة مع الدستور ، ومن هنا فانهم يرون ان صدور مثل هذا القانون لايخرج ابدا عن الشرعية الدستورية ، وهم بذلك يردون على من يقول ان صدور هذا القانون يجعلنا نحتاج الى تغيير الدستور ، او للطعن في دستوريته ، خاصة وانهم يرون ان مسالة دستورية هذا القانون من عدمة ، تجعلنا لاننسى لحظة ان المحكمة الدستورية هي محكمة مصرية تضم قمما من قضاة مصر الذين يدركون تماما ظروف المجتمع ويقدرون اهمية مثل هذا القانون من عدمه لصالح المجتمع ، واتساق هدفه في الحفاظ على الاستقرار السياسي ، مع هدف الدستور في هذا المجال .

قال التلميذ : وجزئية معارضته للديموقراطية ..

قال الأستاذ : إنهم لايرون تعارضا مع الديمقراطية بل على العكس إنه يحمي الديمقراطية ، بما يحققه من إستقرار سياسي للمجتمع تنتعش به الديموقراطية ، وبطبيعة الحال فالديموقراطية لاتسمح أبدا لبعض الأفراد أو لجماعة أيا كانت أن تفرض أفكارها أو إرادتها بالقوة على المجتمع .. بل إن ذلك يتعارض مع مفهوم الديموقراطية وما تسمح به من حرية التعبير والفكر ، وهناك دول كثيرة متقدمة وتتمتع بالديموقراطية أصدرت مثل هذا القانون بعد أن رأت أن القانون العام عندها لايكفي لمواجهة الارهاب ، ومنها بريطانيا والمانيا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا ، ونحن هنا في مصر نجد أن القوانين التي تنفذ أصبحت قاصرة عن مواجهة الارهاب ، سواء كان ذلك القانون المدني لعام ٤٨ ، أو قانون العقوبات عام ١٩٣٧ الذي ادخلت عليه تعديلات لم تكن تتوقع جرائم الارهاب ، حتى قانون الطوارىء الصادر عام ٥٨ كانت مواده تواجه مسائل موجودة وقتها ، ثم ادخلت عليه تعديلات في الثمانينات اتفقت مع ظروف المجتمع وقتها ، وان كانت في رأي البعض قللت من شأنه وقلمت اظافره ، ومن هنا وأمام هذه الموجة الرهيبة من جرائم الارهاب بكل صورها ، اصبحت في حاجة الى مواجهة حاسمة بالقا[illegible] الجديد الذي يرون ضرورة لاصدارة .

□□□□

قال التلميذ لاستاذه : يبدو أننا [illegible]ا الى نهاية هذا القدر الكبير من مبررات ودوافع المؤيدين لاصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب ، هل لنا أن نصل الى حصر مبررات ودوافع أصحاب الاتجاه ، الثاني المطالب بالاكتفاء

بكتبها : محمد باشا

بتعديل القوانين الحالية .

قال الاستاذ : دعنا نحصر أهم ملامح مبرراتهم ودوافعهم التي يرون أنها تتمثل خطوطها العريضة في التالي :

● ● ان مواد قانون العقوبات الحالي كافية ، حيث بها نصوص واجراءات عن صدور ، قانون جديد خاص بمكافحة الارهاب ، وأمام عنف هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي على المجتمع والاستقرار السياسي يرون انه يمكن اجراء تعديلات تعالج ذلك ، تشمل مواجهة الارهاب من كافة أوجه اركان جريمته ، وتضع العقوبات التي تتناسب مع خطورتها لحماية المجتمع واستقراره .

● ● وهم يرون أن هذه التعديلات المقترحة ، لاتخلق أية مخالفة دستورية ، حيث تعد تطورا طبيعيا لقانون العقوبات ، وقانون الاجراءات الجنائية ويمثل تطورا في القانون العام ، يحقق استجابة لحاجة المجتمع



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمتغيرات الاجتماعية التى طرأت عليه ، لان قانون العقوبات يستهدف تحقيق الامن ومواجهة كل صور ومظاهر الاجرام ، ويدللون على صحة ذلك ، بما حدث بالفعل عندما هددت مشكلة المخدرات المجتمع ، أدخلنا تعديلات جوهرية تتفق مع متطلبات الحال على قانون العقوبات الذى بدأ العمل به عام ١٩٣٧ ، وهكذا عندما اشتدت حدة المشكلة تدخل المشرع ليضع قانونا جديدا للمخدرات يعتبر قانون عقوبات ، تكميليا ،.

● ● أن اصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب يرونه اجراء استثنائيا أكثر مما هو قائم بالفعل فى قانون الطوارىء ، وهو امر فى تقديرهم غير مقبول واذا كان قانون الطوارىء يقضى بالاتزيد مدة الاعتقال على ٤٥ يوما ، يمكن بعدها للنيابة ان تفرج عن المعتقل ، ولوزادت المدة دون تظلم ، فهناك يرون اننا نقع فى مخالفة دستورية حيث أن المادة ٦٨ من الدستور تنص على انه لايجوز تحصين اى عمل من أعمال السلطة من الطعن القضائى .

□□□□

قال التلميذ وقد بدت عليه علامات الحيرة : كان الله فى عون اصحاب القرار ... فإن عملية حصر دوافع ومبررات كل اتجاه بهذه الصور تضع المرء فى حيرة حقيقية .

قال الاستاذ : لاعليك من هذه الحيرة .... فأيا كان القرار الذى سيتخذ باصدار قانون جديد أو اجراء تعديلات فى القوانين الحالية ، الهدف القومى منها هو وقف هذا النزيف الذى يهدد استقرار بلادنا ، ويقضى على امالنا فى التنمية والمهم ان تكون العقوبات رادعة .... رادعة ... تتلاءم مع جسامة جريمة الارهاب ومايترتب عنها ، وأن يتحدد الركن المادى للجريمة ، وان يتم توصيف الارهابى الى اخر هذه الأمور ، وان نقضى على كل اجراءات بطء التقاضى وأن يتحقق الردع بسرعة الفصل فيها ....

قال التلميذ : ماعلينا الا أن ننتظر ماسوف ينتهى اليه القرار ...

قال الاستاذ : حتى كتابة هذه السطور فان هناك لجنة تجرى بالفعل دراسات حول الاتجاهين تضم عددا من أساطين الفقة الدستورى والقانونى برأسها وزير العدل ، وسوف تنتهى من دراستها لعرضها على اللجنة التشريعية لمجلس الوزراء ، والمجلس قبل عرضها على اللجنة التشريعية لمجلس الوزراء ، والمجلس قبل عرضها على مجلس الشعب .... وربما تكون قد انتهت من قرارها وقارئنا يطالع هذه السطور ...

قال التلميذ : اذن أنت لاتميل الى تحديد موقف من الاتجاهين ...

قال الاستاذ : ربما يبدو ذلك من حوارنا ، لأن ما أريده فقط هو التشريع الذى يقضى على هذا الارهاب الذى لو تركناه لاستشرى كالسرطان فى مجتمعنا سواء كان بقانون جديد لمكافحة الارهاب او بتعديل القوانين .

قال الاستاذ : حتى كتابة هذه السطور فان مجلس الوزراء وافق بالفعل على تعديلات لمواجهة الارهاب ، سواء بتعديل بعض احكام قوانين العقوبات ، والاجراءات الجنائية والحسابات السرية ، وقانون الاسلحة والذخائر وجميعها تعديلات تستهدف مواجهة العنف والارهاب .

وأعلن مجلس الوزراء ان الجرائم الارهابية تمثل اثارا خطرة على المجتمع ، وان اصدار التشريع الجديد يحقق مواجهة مايتعرض له المجتمع من جرائم تستهدف النيل من أمنة واستقراره .

قال التلميذ : اذن انت تميل الى هذه التعديلات وليس اصدار قانون جديد .

قال الاستاذ : ربما يبدو ذلك من حوارنا ... لأن ماأريده فقط هو التشريع الذى يقضى على هذا الارهاب الذى لو تركناه لاستشرى كالسرطان فى مجتمعنا ، سواء كان ذلك بقانون جديد لمكافحته او بتعديل القوانين الحالية ، لكن المهم ان يكون التشريع الجديد قادرا على المواجهة الفعلية .

قال التلميذ : لقد تناولت التعديلات عقوبة الاعدام لكل عمل ارهابى او تزويده بالاسلحة والتخابر مع الدول الاجنبية بهدف الاخلال بالامن كما شملت تجريم

البقية - صفحة ٧٦

آخر مصريات

قال صلى الله عليه وسلم
من اصبح امنا فى سربه معافى بدنه لديه قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها

صدق رسول الله ..



المصدر : الأهرام الاقتصادى
التاريخ : ٠ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استخدام القوة او التهديد بها لايذاء الاشخاص او القاء الرعب بينهم والسجن لعضوية الجهات والمنظمات التى تسعى للاخلال بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى فالاشغال الشاقة لقياداتها ولاحراز السلاح النارى واجزائها الاساسية بدون ترخيص ولاختطاف وسائل النقل العام ولمن يساعد منهما على الهرب

قال الاستاذ لقد اطلعت على كل التعديلات واعتقد انه عند كتابة هذه السطور يكون اعضاء مجلس الشورى ومجلس الشعب قد ناقشوها . وانتهوا فيها الى القرار النهائى . وارجو ان يتم ذلك دون مزايدة من احد داخل المجلسين

قال التلميذ حتى مع استمرار قانون الطوارىء مع التعديلات الجديدة .

قال الاستاذ بصراحة .. كنت اتمنى ليس الغاء قانون الطوارىء وحده بل عدم صدور مثل هذه التعديلات فى القوانين لكن كيف يتم ذلك وحوادث العنف والارهاب استشرت كالسرطان داخل المجتمع . ان ارتكاب القلة لهذه الحوادث سبب وراء ذلك استمرار الطوارىء والتعديلات فى القوانين

وهكذا من حيث كنا ندعو الى الغاء الطوارىء اصبحت الضرورة اليها والى تغليظ العقوبات لجرائم العنف والارهاب لا يختلف عليها احد خاصة وان امن وامان المواطن اصبح مهددا فى الشارع بايدى من يرتكبون هذه الحوادث

قال التلميذ اذن انت مع ما حدث

قال الاستاذ وهل هناك احد يمكن ان يكون مع الارهاب ، ومع النيل من حرية الفكر والراى والتعبير والنيل من الوحدة الوطنية والنيل من امان المواطن .

قال التلميذ بالقطع لا

قال الاستاذ اذن اتفقنا .. لكن ما اود ان اؤكد عليه انه ليس بالقانون وحده نقضى على الارهاب فما اكثر القوانين التى تجد من يخترق حرماتها ويخالفها وما اكثر هؤلاء الذين سيتفننون فى ايجاد الثغرات للتسلل للحد من فاعلية عقوباتها . ومن هنا فكل ما ارجوه ان تكون مناقشات المجلسين البرلمانيين قد استوعبت الدرس . باصدار تعديلات حاسمة وفاعلة

والمهم ايضا هو ان تتحرك كل اجهزة الدولة وهيئاتها وكل القوى السياسية والشعبية فى مواجهة هذا الخطر سواء بالدعوة الى القضاء عليها ووقاية المجتمع منها او بالبحث عن البؤر التى تتسلل منها .. وهذه وحدها رسالة قومية تتلخص فى ضرورة ان نقضى على مشكلة البطالة وان يتحرك كل مسئول لاداء واجبه فى ازالة شكاوى الجماهير والالتحام بها وذلك دور المحليات والقيادات المحلية ولعل هؤلاء قد فهموا وعرفوا ما الذى يمكن ان يحدث عندما يتركون الساحة لغيرهم .. ودرس حوادث ديروط وغيرها مازالت تصم الاذان

ان اليد الواحدة لا يمكن ان تصفق وحدها والقانون وحده لا يكفى للمواجهة نحن نريد مواجهة بالقانون . وبالعمل

ولعلك معى ياولدى انه بالقانون يتحقق الردع وبالعمل على حل مشاكل الناس نخلق جبهة صلبة تسهم فى المواجهة لكل حوادث العنف والارهاب '



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

وجهة نظر

العلاج بالعمل

من الممكن ان يكون مؤتمر الحزب الوطني هذا العام بداية جديدة فى العمل السياسى اذا تبنى افكارا غير تقليدية ، وشرع فى النفاذ الى قلب المشكلة السائدة الآن والتى ادت تداعياتها الى انتشار الارهاب والمخدرات والجريمة .

والمشكلة ليست فقط وجود ازمة اقتصادية وبطالة ، ولكن المشكلة الأهم هى عدم وجود اهداف قومية تجعل كل فرد - وبخاصة الشباب - يندمج ويتفانى فى العمل لتحقيقها ، وينسى مشاكله الشخصية فى غمرة انشغاله بها .. مثل هذه الاهداف تعيد الأمل الى النفوس ، وتحدد ماهو مطلوب عمله ، وتطرح تصورات متفائلة للمستقبل تجعل الشاب مقبلا على الحياة ، متحملا مصاعبها الحالية وراغبا فى المشاركة للتغلب عليها .

هذا يقتضى اولا ان نبلور فلسفة جديدة للعمل ، ونقدم وجوها جديدة للقيادة تجدد الحياة والحيوية وتحرك السكون ، ونضع اساسا صارما للحساب ومعيارا صارما للخطا والصواب، ولانسمح بمنطق تبرير الاخطاء بانها من طبيعة البشر وانها موجودة فى العالم كله .

اذا نجح الحزب فى وضع برنامج قابل للتنفيذ لتنشيط العمل السياسى فى الشارع ، يعيد المواطن العادى الى الاهتمام بشئون البلد وبالقضايا العامة ويخرجه من قوقعته السلبية ، ويجعله يتكلم ، ويفكر ، ويقترح ، ويشارك ويتحمس للقيام بمبادرات شعبية لاستكمال النقص فى الخدمات بالجهود الذاتية .. واذا بدأ الحزب بالعمل لتنفيذ كثير من الافكار المعروفة القديمة التى لم تعد تجد من ينفذها مثل تجنيد الشباب فى مشروعات للخدمة العامة لنظافة الحى او لبناء فصل فى مدرسة او استصلاح منطقة صحراوية، يتطوع الشباب على افواج فى العمل فيها بجدية ، وتعد كل محافظة مشروعات مماثلة لتحسين البيئة فيها بالشباب المتطوعين .. اذا فتح الحزب الباب امام من يحب بلده ليعبر عن هذا الحب بالعمل من اجلها وليس بالغناء وحده يضحى ببعض وقته وجهده .. المشكلة ان الشباب لايجد وسيلة للتعبير عن نفسه .. ولايجد متنفسا للطاقة .. ولايجد من يتفهمه ويتفاهم معه .. ولايجد من يرعاه ويرشده .. واجهزة رعاية الشباب الحكومية قاصرة .. وهذه هى المشكلة التى لاتحلها قوافل التوعية .. ولايحلها الا العمل .. علاج امراض الشباب لن يكون إلا بالعمل !

رجب البنا



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

مواجهات :

السهل والصعب في مواجهة الارهاب

بقلم :
السيد عبد الرءوف

اصبح الحديث عن التعديلات التشريعية التى تستهدف مواجهة الارهاب نوعا من تحصيل الحاصل .. فمجلس الشورى وافق على التعديلات دون ان يغير فيها أو منها شيئا .. ومجلس الشعب وافق عليها بعد تعديلات طفيفة لاتنال من جوهرها .. واصبح تنفيذها بيد الجهات الامنية والقضائية المنوط بها تنفيذ القوانين التى شملتها التعديلات .. فلامناص لنا من القبول بها أو التعايش معها .. ومع ذلك يبقى ان هذه التعديلات تمثل الجانب السهل والبسيط فى عملية مواجهة الارهاب وهى مواجهة مستمرة ..

وفى مواجهة أى مشكلة هناك نوعان من الحلول .. حلول سهلة وحلول صعبة .. اما الحلول السهلة فهى التى تتعامل مع الاجزاء الظاهرة من المشكلات .. وقد تحقق هذه الحلول نجاحات .. ولكن هذا النجاح يكون جزئيا ومؤقتا .. فالمصاب بالام فى المعدة قد يريحه تناول بعض الاقراص المضادة للالم أو المسكنة للمغص .. لكنه سرعان ماتعاوده الالام بنفس الحدة أو بحدة اكبر طالما ان السبب الاساسى للمغص مازال قائما ..

اما الحلول الصعبة فهى الحلول التى تتعمق فى فحص المشكلات وتصل إلى جذورها .. وفى مثل الحالة السابقة لابد ان يصل البحث والتقصى إلى معرفة ان كان المغص أو الالم راجعا لسوء الهضم بسبب وجبة دسمة أو كان راجعا لقرحة المعدة أو الامعاء أو كان بسبب الاصابة بمرض خبيث يهدد كيان الجسد كله ..

واحيانا تكون المشكلات ظاهرة جلية .. واحيانا اخرى تكون غامضة مبهمة أو هلامية .. واحيانا تكون محددة قابلة للفرز والعزل واحيانا اخرى تكون متشابكة ومعقدة ومتعددة الجوانب والاسباب .. وفى بعض الاحيان تكون كلها فى متناول المعالجين وفى احيان اخرى تكون مثل جبال الثلج

المصدر : الجمهورية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

مايختفى منها تحت المياه اضعاف اضعاف الجزء الظاهر فوق المسطح ..

وفى معالجة ظاهرة الارهاب من السهل جدا ان نقرر ان نتعامل مع جماعات ارهابية تتستر بالدين وتتخذ العنف منهجا واسلوبا لفرض ارائها وافكارها البعيد عن الدين وترتكب من الجرائم مايرفضه أى شرع أو قانون .. ومن السهل بناء على ذلك ان نقرر تعديل مالدينا من تشريعات وان ندعم قوات الامن ونطور من تدريبها

وتجهيزها وتسليحها .. ومن السهل ان نرفض مبدأ الحوار من أى نوع وعلى

أى مستوى ولكن ماهى النتائج الحقيقية لهذا كله ؟؟ النتيجة الوحيدة هى انه مالم تقترن التعديلات التشريعية ودعم القوى الامنية وهى الاجراءات الرادعة باجراءات اخرى مانعة فإن اسباب العنف المؤدى إلى الارهاب ستظل قائمة وان التربة الاجتماعية والنفسية العامة ستظل خصبة قابلة لنمو العنف والارهاب مهما كانت العقوبات قاسية..

فاليائس أو الضليع فى الاجرام على حد سواء لايهمهما العقوبة مهما كانت .

واسمح لنفسى بأن اتوقف امام حديث الرئيس حسنى مبارك مع اساتذة جامعة الاسكندرية وطلبتها يوم السبت الماضى حين تحدث عن الحوار مع المعتدلين حتى لايقعوا فى براثن التطرف .. واسمح لنفسى بأن اقول ان فهمى لهذا الحوار انه ليس مجرد احاديث وتبادل للرأى ووجهات النظر . ولكن إلى جانب الحديث ومقابلة الرأى بالرأى ومقارعة الحجة بالحجة وتفاعل العقول مع العقول والأفكار مع الافكار هناك الحوار بالفعل والعمل ..

ولااريد ان اكرر ماقلناه هنا فى احاديث العديد من المسئولين والسياسيين والتنفيذيين لدى مناقشة التعديلات التشريعية فى مجلس الشورى والتى اجمعت على ان ثمة ابعادا اقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية واعلامية وسياسية لظاهرة الارهاب .. ومادام الامر كذلك فى العلاج يجب ان يشمل هذه الجوانب .. وعلينا ان يكون لدينا برنامج واضح لهذا العلاج وان يكون هذا البرنامج واضحا ومحدد الملامح ومشتملا على عناصر واضحة ومحددة وان يصل هذا البرنامج إلى كل مكان وكل مواطن لنقطع الطريق على التطرف وعلى العنف وعلى الارهاب .. علينا ان نعالج الآفات الاجتماعية ونسد الثغرات فى الوقت الذى نحمل فيه السلاح ضد من يحمل السلاح فى وجه الدولة أو المجتمع أو ضد بعض فئاته وافراده ..

غذاء القلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«والله لايقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له . ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له . وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له»

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



المصدر : الأهــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢



الفتنة المستوردة!

من باب التبسيط المخل، يتصور كثيرون، ان مظاهر التطرف التي تهدد الآن استقرار المجتمع، هي مظاهر مستوردة بالكامل من خارج الحدود .. غير ان التعمق السليم يدلنا على ان مجرد الاستيراد وحده، لم يكن لينجح لولا وجود الأرضية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية، التي عليها ينمو التطرف فيفرخ العنف والانحراف، بمعنى ان للتطرف أسبابا داخلية اى صناعة محلية، واخرى اجنبية مستوردة او مصدرة لنا .

صلاح الدين حافظ

ولاننا تحدثنا من قبل كثيرا عن الاسباب الداخلية وارضياتها المشجعة على اندلاع العنف وتصاعد التطرف فاننا سنقصر حديث اليوم على بعض العوامل الاجنبية التى تصدر إلينا «الفتنة المعلبة جاهزة الصنع» لكي تنفجر على أرضية العوامل المحلية الأخرى التى تئن بالأزمات المتلاحقة .

نستطيع في هذا المجال أن نرصد عددا من الملاحظات الرئيسية كالتالي :

●● اصبحت فكرة إعادة تقسيم الدول على اسس عرقية وطائفية، فكرة مستساغة في عالم اليوم، يجرى تطبيقها في اكثر من مكان، خاصة افريقيا والاتحاد السوفيتي سابقا، وها هما يوجوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا على طريق التفتيت سواء بالحرب او بالتفاهم .

●● تعتبر المنطقة العربية هي اكثر المناطق قابلية للتفتيت، خاصة بعد تراجع موجة المد القومي والتوحيد العربي، التى سادت في الستينات وجزء من السبعينات .. ذلك أن المنطقة تزخر بالأقليات العرقية والدينية، التى اصبحت اليوم تجد تشجيعا على الانفصال والاستقلال، كالنموذج الكردى فى العراق، او الجنوبيين في السودان .. الخ .

●● في ظل اعادة رسم خريطة المنطقة، قفزت مخططات تفتيت الدول الرئيسية ذات الكثافة البشرية او العمق الجغرافي او الثقل السياسى والاقتصادى .. وثمة دول كثيرة تدخل في مستقبليات هذه المخططات، مثل العراق ومصر والسودان والصومال وسوريا ولبنان .

●● نحسب ان اسرائيل ـ الدولة ذات التركيب العنصرى الطائفي الدينى ـ هى الاكثر رغبة فى تقسيم المنطقة الى دويلات عرقية وطائفية، لانها الأكثر استفادة، وخاصة اذا تناول التقسيم الدول العربية الكبرى، مثل مصر على وجه التحديد، ومن ثم فان مصلحتها أساسية فى تحريك العوامل التى تشجع على هذا التقسيم، سواء كان اسمها الفتنة او التطرف !

■■■

فى ظل هذه الملاحظات، نعتقد أن مايجرى في بلادنا هذه الأيام تحت اسم الفتنة الطائفية ـ ونؤكد مرة اخرى انها فتنة وطنية ـ هدفه وهدفها خلخلة الوضع المستقر عبر آلاف السنين من الناحية البشرية والعرقية والثقافية .. ذلك اننا نعتقد انه اذا كانت بعض جماعات التطرف الدينى في مصر بالذات، تقود حملة التعصب والعنف، تحت شعار هدم هذا المجتمع لأنه مجتمع كافر، تمهيدا لاقامة مجتمع آخر مكانه .. فان مخططات الفتنة المستوردة من الخارج، تستغل ماتريده هذه الجماعات وربما تشجعها بطرق عديدة، حتى يؤتى العنف الطائفي ثماره، وصولا لتقسيم مصر الى دولة اسلامية ودولة قبطية .

ورغم أن مخطط تقسيم مصر الى دولتين اسلامية وقبطية، مخطط قديم، ظهر ذات يوم فى بدايات هذا القرن، بتشجيع من الاحتلال البريطاني، إلا ان المخطط نفسه قد عاد الآن يطل برأسه من جديد، وسط الدخان الكثيف والمميت الذى تثيره احداث الفتنة وصدامات التطرف الراهنة .

ولأن مصر كتلة بشرية ضخمة تنتمى الى اصل عرقى واحد، احتفظ باستمراريته وتواصله عبر آلاف السنين، واحتفظت بالتالي مصر بوحدتها، منذ وحد الفرعون مينا الوجهين البحرى والقبلى، اصبح اللعب على نغمة «الخلافات الدينية» هو المدخل لتقسيم البلاد من جديد .

سوف يندهش كثيرون من ذلك، وربما لايصدقون، لكننا في محاولة للاستشهاد، سنعيد للاذهان، مشروعا اسرائيليا تم إعداده في الثمانينات، على ايدي مجموعة خبراء في الأمن والسياسة، وملخصه تفتيت العالم العربي المحيط باسرائيل الى دويلات صغيرة، باستغلال وتشجيع النزعات الاستقلالية للاقليات العرقية والدينية والطائفية [كالاكراد والبربر والزنوج والدروز، والشيعة، والاقباط والموارنة ... الخ]



المصدر : الأهــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

مصر في هذا المخطط الاسرائيلي هي الهدف الرئيسي، فانظر ماذا أعدوا لها ؟!

الحل - من وجهة نظر المخطط الاسرائيلي - هو تقسيم هذه الكتلة البشرية الجغرافية السياسية الضخمة - مصر - الى أربع دويلات، على الوجه التالي :

١ - دولة اسلامية في دلتا النيل عاصمتها القاهرة، حدودها تصل جنوبا الى محافظة بني سويف .

٢ - دولة قبطية، تبدأ حدودها من بني سويف حتى جنوب قنا، تمتد شرقا حتى تطل على البحر الأحمر، وتمتد غربا في الصحراء وصولا للاسكندرية عبر وادي النطرون .

٣ - دولة نوبية تمتد من أسوان حتى دنقلة بشمال السودان .

٤ - دولة رابعة في المنطقة الواقعة شرق الدلتا، بحدود ترعة الاسماعيلية وتمتد الى سيناء، وتصبح هذه الدولة تحت الحماية الاسرائيلية المباشرة !

■ ■ ■

هكذا يفتت المخطط الاسرائيلي مصر الى أربع دويلات اسلامية وقبطية ونوبية وبدوية، ليفك الوحدة البشرية، ويفكك الوحدة السياسية الجغرافية، التي على اساسها جميعا، قامت الدولة المركزية الكبرى، واستمرت عبر آلاف السنين، واصبحت - في الحرب أو السلام - هي قطب التوحيد ومركز القوة ومبعث الاستنارة، حتى في ظل اصعب الأزمات ..

مانريد ان نلفت النظر اليه في النهاية، هو ان مخطط تفتيت مصر وفك وحدتها، مخطط قديم يتجدد، حاوله الاستعمار الغربي، دائما، وتحاوله اسرائيل باستمرار .. ومن ثم فهو مخطط استراتيجي وسابق التجهيز دائم الاعداد والتجديد، قد يدخل خزائن الحفظ احيانا، وقد يخرج منها ليبحث عن طريق علني وعملي احيانا اخرى، لكنه لايتغير - من حيث اهدافه الرئيسية - بتغير الحكام والحكومات ..

نلفت النظر اخيرا، الى ان جماعات التطرف - التي تتغطى بشعارات دينية - وتمارس العنف والتحريض، والتصفية، والى دعوة امريكا للتدخل في مصر - هي التي تقدم الفرصة لمخطط التفتيت، وهي التي تفرش امامه الطريق، بسوء نية او تعمد مقصود، او غباء متراكم على بعض الأذهان !

● ● ●

■ ■ خير الكلام: قال سليمان الحكيم: اختيار الصديق، اهم من اختيار الزوجة !!



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٣

المصريون .. والارهاب

المصريون - كما تقول دراسات تاريخ الشعوب - شعب لديه قدرة هائلة على الاستيعاب .. تأتيهم هجرات فتذوب فيهم .. وتمر عليهم عصور حكم طويلة من الرومان حتى العثمانيين، فلاتقدر على استيعابهم في خصائصها . فهم لديهم قدرة على المقاومة الاجتماعية غير الظاهرة على السطح، تجاه أى محاولات من الأجنبي، أو حتى من دولتهم لتغيير شخصيتهم القومية . وهذا هو سر بقاء المصريين كدولة لها خصائصها المحددة لآلاف السنين، رغم توالى صنوف متنوعة عليها من الحكام منذ الملك الإله فرعون، مرورا بالكاهن، والامبراطور، والخليفة، والوالى، والسلاطين وغيرهم .

عـــاطف الغمرى

صحيح ان أنماط الشخصية القومية ليست ثابتة، وهي قابلة للتغيير . وقد يتكون المجتمع الواحد من بيئات حضارية مختلفة . لكنها تتفق جميعا في بعض السمات والقيم الأساسية التي تنطبع عليها، لتكون الصورة القومية التي هي الإطار الثقافي للشعب، وهي الإطار الذي يجعل لكل شعب من الشعوب سماته التي تكاد تكون ثابتة على مدار التاريخ . وهناك على سبيل المثال دراسة قديمة أجرتها جامعة برنستون الأمريكية انتهت الى ان: الألماني عقلية علمية صناعية جامدة .. ذكي، منهجي . والإيطالي فنان، عاطفي، سريع الشجار، متدين، يحب الثرثرة، ميال للانتقام، كسول . والانجليزي يحب التقاليد، محافظ متغطرس، حريص ذكي، يعشق الرياضة . والامريكي مادي، طموح، مرح، لماح، عدواني، صريح . والصيني ماكر، يؤمن بالخرافة، محافظ يحترم التقاليد، هادىء، متدين، متأمل .

والدراسات التي أجريت على الشخصية العربية، تجمع على سمات مشتركة للعرب، لكنها تتفق على تباين طبيعة المصري عن السوري، والسوري عن اللبناني، وعن العراقي، وهكذا . وان المصري في حدود الاطار العام للشخصية المصرية: هادىء، ودود، طيب، يؤمن بالقضاء والقدر، ميال للصبر واعتناقه، مليء بالانفعالات الأليمة، واغلبها شكوى من الزمن . والشخصية المصرية لديها تجانس طبيعي مع البيئة، وتجانس بشرى للأفراد ببعضهم البعض .

هذه هي السمات الأساسية للشخصية القومية، أو للتكوين الثقافي العام، لكن يحدث ان تبرز على السطح سمات متغيرة ليست من طبيعة الشخصية، وهي تتحرك مثل «موجة» وسط تيار عام في فترة معينة، وهذه الموجة لاتمثل انقلابا في التكوين، لكنها إفراز حالة خصام لقطاع من الأفراد مع ثقافة مجتمعهم، وهي بالتالي خصام مع النفس في الوقت ذاته، لأنه خروج منهم على طبيعة الشخصية القومية بخصائصها المتجانسة .

هذا الخصام ليس فعلا، لكنه رد فعل .. بسبب أحداث وظروف تعترى المجتمع، تجعل الفرد يشعر بان هويته مقهورة، ويقول علماء النفس الاجتماعي، ان قهر الهوية الوطنية المتكرر لابد وان يولد التطرف، بما يرتبط به من الهروب الى ملجأ عقائدى . ولايقع التطرف إلا بين من ليست لديهم القدرة نتيجة ظروف خاصة بهم، على التحمل، ومن تضعف فيهم خصائص الشخصية القومية بسماتها الثابتة تقريبا، بالاضافة الى انه مناخ تبريرى للبعض ممن لديهم نزعة خاصة بظروفهم وتكوينهم الاجتماعي والنفسي للخروج على النظام العام .

ويمكن ان نلاحظ ان البذور الأولى للتطرف في مصر قد غرست في أرض الاحساس المرير بهول هزيمة يونيو ٦٧، عندما وصل مد الزهو القومي الى أعلى ذراه، ومرة واحدة تدحرج منزلقا الى سفح الاحساس الرهيب بقهر الهوية القومية التي كانت في عنفوانها في ذلك الوقت . ثم تتابعت المؤثرات، الى ان

المصدر : الأهـــــرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٣

تكشفت في منتصف السبعينات مع حدوث الخلل في ميزان الدخل والطبقات الاجتماعية، بوجود ثغرات تسمح بالثراء الفاحش للبعض، بما يعترض طريق الآخرين نحو اكتساب مقومات الحياة الكريمة، واشتداد محنة الطبقة الوسطي، وضآلة فرص الاستقرار من تكوين أسرة وبيت وانجاب اطفال وتوفير متطلباتهم دون عناء .

في هذه الظروف يخرج بعض افراد عن اطار الشخصية القومية، الي منفي مفروض على النفس، ليس اصلا ضمن تيار المجتمع، وبحيث ان حركة موجتهم هي في جوهرها رد فعل وليست فعلا، لان الثقافة القومية والشخصية المصرية كانت تاريخيا، تنبذ العنف والارهاب والتطرف .

ومع اعتبار تشريع تشديد العقوبة على التطرف والارهاب، ضرورة أمن واستقرار، إلا ان تلك الخطوة تظل هي الاخرى، مجرد رد فعل للموجة، وليست فعلا كاملا . لان الفعل يتطلب عدم الاقتصار على الاجراء، ولكن توسيع الحركة الى الاخذ بسياسات شاملة تتعامل مع كافة مسببات ظاهرة التطرف، وليس مع شكلها الظاهري، وبحيث يكون تشديد التشريع جزءا من كل، هو هذه السياسات العامة، ويتحرك الكل في نفس الوقت حركة متناغمة منسجمة

■■■

امام هذه النقطة فانني اتوقف طويلا أمام كلمة «القانون» .. والقانون هو مجموعة القواعد التي تنشد تحقيق غرض الدولة .. والدولة لاتكون إلا حيث تكون لها سلطة مطاعة . ولا سلطة مطاعة بغير القانون . ومادام التطرف هو خروج على الشخصية القومية المصرية، واطارها الثقافي . ومادام التطرف كرد فعل هو نتيجة خلل ما، مهما كانت سنوات غرس بذرته، أو بدء مواسم النمو والتكاثر، والخلل لايقع إلا نتيجة مخالفة للنظام، والعرف، وشريعة المجتمع، والقانون، فان علاج الارهاب والتطرف، يتم باكثر من وسيلة، يظل من بينها تشديد عقوبة التطرف كعنصر مساعد، اما اصل العلاج فهو كما اشرت، السياسات التي تقتلع الأسباب من جذورها، وفي مقدمتها، سطوة القانون . والعلاج ليس عسيرا، مادام التطرف وان كان موجة خطيرة مسببة للانزعاج، إلا انه ليس جزءا من التيار العام للشخصية القومية المصرية ..



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

تأمين واستقرار مصر مسئولية كل الشعب

بقلم : جلال دويدار

نعم انها مسئولية كل مواطن ينتمي الى تراب هذا البلد .. ان يحافظ على امنه واستقراره .. ان يتصدى لكل محاولة آثمة تستهدف حرمانه من الامل في حياة كريمة والقضاء على كل جهد يبذل لبناء مستقبل الاجيال القادمة من الابناء والاحفاد .

ان الشعب وحده هو صاحب المصلحة في ردع الارهاب واقتلاع جذوره حفاظا على كيانه ووجوده من الاغتيال والضياع .

لا تبرير لهذه الهجمة الارهابية التي تتعرض لها مصر سوى انها تسعى لترويع وتخويف الاستثمار - الذي يخلق فرص العمل للشباب - واغلاق كل مصادر الدخل التي تعزز امكانيات الدولة وهو ما يجعلنا نتساءل لحساب من كل هذه الجرائم ؟

ان الهدف هو نشر الفوضى والاضطراب لفرض فكر او اتجاه معين .. وهنا لابد ان نقول ان مثل هذه الحوادث لا يمكن ان تصل الى هدفها وانما هي تزيد من عداء الشارع المصري لهم ولسلوكياتهم .

انه ليس معقولا القول ان هذه الممارسات ترمي الى الانتقام وتصفية الحسابات مع اجهزة الدولة التي تتحمل مسئولية الحفاظ على استقرار مصر وامن المواطنين . كما لا يمكن باي حال تبرئة الذين يحملون السلاح ويطلقون الرصاص من سوء النية والعمل لحساب مخطط محسوب لتحجيم مصر وتجريدها من الدور الريادي الذي تقوم به على المستوى الدولي والعربي والاسلامي .

●●●

ان احدا لا يرفض الحوار الهادف الذي يحقق امن وامان مصر مستجيبا للعقل والمنطق ومحققا لآمال الجماهير .. ولكن مع من يجري هذا الحوار وعلى اي اساس ودوي الرصاص يروع الشارع المصري .

انه من غير المقبول الزعم بان الدولة التي ينص دستورها على انها اسلامية .. دولة كافرة تحارب الاسلام .. بينما الواقع يقول ان مصر هي اكثر الدول تمسكا بمبادىء الاسلام وان قوانينها وتشريعاتها مستمدة من الشريعة الاسلامية .

من الضروري ان نقول انه لا يوجد في دولتنا من يملك رفض التطرف في الدين او العبادة والتصوف .. ولكننا جميعا ابناء مصر نرفض اللجوء الى الارهاب والقتل واتهام بعض المسلمين بالكفر او الاعتداء على حرية غير المسلمين باعتباره سلوكا يتعارض تماما وتعاليم الاسلام الصحيح الذي يقوم على التسامح والموعظة الحسنة والمجادلة بالامانة والصدق والحق .

●●●

ان نعيق البوم الذي يتمسك ويصر على ان تتحول المقالات والعناوين الصحفية الى منشورات للتحريض والتخريب .. لا يمكن وصفها بانها حرية راى .. انها معاول للهدم وقتل للآمال حتى تنطفىء الانوار ويسود الظلام .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

ليس بالقانون وحده.. نواجه التطرف!!



بقلم: الدكتور لطفى ناصف

صدر الاسبوع الماضى قانون مكافحة الارهاب .. ولم يعد الآن من المفيد مناقشة القانون بعد أن وافق عليه مجلس الشعب .. ولكن يبقى سؤال هام .. هل القانون وحده يستطيع القضاء على ظاهرتى الارهاب والتطرف ؟

وهل انتهت مهمتنا جميعا بعد صدور القانون لنترك لأجهزة الامن وحدها مهمة القضاء على التطرف فى ظل مواد هذا القانون ؟

الحقيقة .. ان المسئولية ليست مسئولية الأمن وحده وليست مسئولية رجال القضاء وحدهم .. فظاهرة التطرف والارهاب ظاهرة اجتماعية لها جذورها الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية ولايمكن لأى قانون مهما كانت صرامته أن يقضى على تلك الظواهر ..

فالتغييرات الاجتماعية تتطلب تغيير الأفكار والمعتقدات التى تسببت فى تطور أية ظاهرة اجتماعية . ولاشك ان تغيير العادات والافكار والمعتقدات السائدة فى مجتمع من المجتمعات يتطلب وقتا طويلا .. لأن النفس البشرية تعتبر من أعقد الأشياء وأصعبها على الفهم وعلى التغيير

وتجارب التاريخ المعاصر ، تؤكد ان مواجهة التطرف الفكرى بالعنف لايمكن أن تؤدى إلى أية نتائج .. فالتغييرات الفكرية التى أدت إلى انقلاب كامل وتغيير شامل للمجتمع .. لم تحدث بالعنف .. إنما حدثت نتيجة

الاقتناع الذى مهدت له الدعاية المعتمدة على الاساليب العلمية لعلم النفس وفهم الحاجات الاساسية للجماهير والعمل على إثارة تطلعاتهم لارضاء حاجاتهم النفسية والبيولوجية .

إن كل أسلحة حلف الاطلنطى وقدراته النووية وكل مايمتلكه الحلف من قواعد عسكرية وصواريخ عابرة للقارات .. لم تحسم الصراع القائم بين الرأسمالية والاشتراكية بالقوة إنما الذى أدى إلى تصدع المجتمعات

الاشتراكية من الداخل هو محاولة الوصول إلى عقول الجماهير وعواطفهم لتعبئتها وتهيئتها لعمليات التغيير الفكرى الذى أدى فى النهاية إلى تلك التغييرات المادية التى غيرت مسار التاريخ فى هذا العصر ، وأدت إلى انهيار أكبر امبراطورية فى القرن العشرين وهى الامبراطورية السوفيتية .

لقد عجزت ترسانة الغرب العسكرية عن التأثير فى قوة الاتحاد السوفيتى وبقية دول المعسكر الاشتراكى .. وعندما فشلت الصواريخ والقنابل الذرية فى إحداث التغيير المطلوب ، لجأ الغرب إلى استعمال أسلحة أخرى .. فعمل على غزو المعسكر الاشتراكى بالسلع

الاستهلاكية التى بدأت بالكوكاكولا والهمبورجر والمجلات والأفلام المحتوية على أحط أنواع الاثارة الجنسية .

لقد استطاعت تلك الأسلحة الرأسمالية أن تتسلل إلى حياة الشعوب الاشتراكية وإلى عقولها لتحدث التغيير

الفكرى الذى حقق مالم تستطع أسلحة الدمار الشامل التى كان يلوّح بها الغرب من قبل أن تحققه .

وإذا كان ذلك قد حدث بالنسبة لأمم وشعوب كاملة ..

فإنه بلاشك ينطبق على الأفراد والجماعات .. فالقوة فشلت باستمرار وعبر مراحل التاريخ المختلفة فى تغيير

مواقف الناس أو تغيير معتقداتهم ولعل تجربة احد الأقطار العربية المجاورة فى هذه الأيام .. وهى العراق تكشف لنا عن تلك الحقيقة .. وهى ان الأفكار لايمكن أن تواجه إلا بالأفكار .. ففى العراق يوجد حزب البعث العراقى الاشتراكى .. وهو من أقوى الأحزاب العربية وأدقها من ناحية التنظيم والسيطرة على كوادره ممايجعله فى وضع يمكنه من مراقبة كل التحركات المضادة لأفكاره وبرامجه .. ولايتردد الحزب فى استخدام أشد الاجراءات وأعنفها ضد معارضيه .. ولكن ذلك لم يمنع الجماعات الأخرى المعادية لحزب البعث من

الاستمرار .. فالشيوعيون الأكراد مازالوا يحتفظون بالقدرة على العمل داخل العراق .. والأحزاب الدينية وفى

مقدمتها حزب الله لم توقف نشاطها وتستطيع كل يوم توجيه ضربات موجعة للنظام العراقى .. لايحدث ذلك فى

هذه الأيام فقط .. ولكنه كان يحدث باستمرار فى أوج قوة النظام حتى قبل حربه مع إيران وحربه الأخيرة مع الكويت .

ومن هنا تأتى دعوتنا المستمرة إلى أن يكون الحوار



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

وليس المواجهة هو اسلوبنا فى معالجة تلك الظواهر الجديدة والدخيلة على المجتمع المصرى .. وقد وجد مانشرناه على هذه الصفحة تحت عنوان «الحل فى الحوار وليس المواجهة» صدى لدى العديد من القراء الذين بعثوا برسائل يعبرون فيها عن تأكيدهم لضرورة الحوار مع الشباب الذى يعتنق بعض الأفكار المتطرفة للوصول معهم إلى نقاط التقاء .. وفى هذا المعنى يكتب القارىء مصطفى عبدالموجود أبو الشيخ .. من ملوى فى المنيا :

أن الحوار مع تلك الجماعات .. سيوقف شريط تلك الأحداث المتوالية والتى أودت بحياة الكثيرين من رجال وشباب الفكر الاسلامى وغيرهم من أصحاب المذاهب الوافدة .. أما هؤلاء الكتاب الذين يرفضون الحوار بحجة أن الحوار يكون بين حر وحر وبين عاقل وعاقل وبين انسان وانسان .. ويرفضون حوار الجماعات الدينية لأنهم على حد تعبير أحد هؤلاء الكتاب مجرمون لاشأن لهم بالحرية ولابالعقل ولابالانسانية .. هؤلاء الكتاب يريدون مصر «لبنان أخرى» فيستعدون مصر على أبنائها .. فماذا تكون الفتنة إن لم تكن فى قولهم هذا؟»

أما الرسالة التى وصلتنى من المطاعنة فى اسنا .. فهى رسالة انسانية أنقلها إلى السيد اللواء محمد عبدالحليم موسى ليتحقق من وقائعها واتخاذ مايلزم على ضوء ماتكشفه له التحقيقات .

يقول كاتب الرسالة احمد فؤاد الحداد احمد .. انه يوجد بينه وبين أقاربه نزاع على ميراث معروض على القضاء .. قام أحد الورثة وهو شيخ الناحية انتقاما منه بإبلاغ ضابط المباحث أن بعض الهاربين من الجماعات الدينية يختفون عند أولاده الموجودين فى الاسكندرية .. وفى الوادى الجديد ضمن مشروع الخريجين بقرية اللواء صبيح بالفرافرة رقم ٨٩ قامت الشرطة بالقبض على أحد أبنائه ويعمل ميكانيكى بالاسكندرية .. ثم قاموا بالقبض على اثنين من أبنائه فى الوادى الجديد وذلك بتاريخ ٩٢/٦/٥ .. وبالتالى تركوا مزرعتهم وزراعاتهم بلارعاية وللآن لايعرف عنهم أو عن محل احتجازهم أى شىء رغم عدم ثبوت أية تهمة عليهم

لقد أرسل الرجل أكثر من خطاب وبرقية ونحن نضع الأمر أمام وزير الداخلية وتليفون الشاكى ٤٥ كيمان المطاعنة - اسنا .

كلمة حب

● ● الحكومة تفعل ماتريده .. وتصدر ماتشاء من قوانين .. والعاقل من يؤيد الحكومة على طول الخط .. فقد اصبحت المعارضة مجرد رعونة وطيش . مجرد نطح فى الصخر .. مجرد صر خ ولا حياة لمن تنادى .. ويبدو ان الحكومة ادركت ان المعارضة هى الحق فى الصراخ .. والحكومة تكفل لك حق الصراخ .. وتفعل الحكومة ما تريده فى نفس الوقت ..

● ● الذين يؤيدون الحكومة يدخلون الجنة .. لانهم عقلاء ادركوا من البداية اتجاه الريح .. وعرفوا ان تأييد الحكومة هو الطريق الى النجاح والمراكز والاموال .. أما المعارضة فإنها قد تدخلك المعتقل بعد صدور قانون الارهاب الجديد .. الذى يفتش فى الافكار والعقول ويدخل الى الرؤوس يعرف ما فيها ويتصور انها تدبر لجرائم وقد يكون ذلك صحيحا وقد لايكون .. ولكن القانون يعطى الكلمة العليا للداخلية .. ويصدق مباحث الشرطة فى كل ماتقول .

● ● الذين يؤيدون الحكومة يدخلون التاريخ .. والمعارضة خارج التاريخ .. لانها مشاغبة .. تقول ما لايعجب الحكومة .. ولو جاء باحث فى التاريخ بعد ١٠٠ سنة .. وحاول ان يعرف تاريخ مصر من الصحف التى تصدر من مصر .. فانه لن يجد إلا الأسماء التى تويد الحكومة .. لأن الصحف لاتنشر الا ما يعجب الحكومة .. اما المعارضة فانها مجرد دخان فى الهواء لايعيش للمائة سنه القادمة .. وفى كل القضايا لا تجد الا الرأى الذى يعجب الحكومة .. واذا اردت ان تنشر صورتك فى الصحف ويكتب اسمك ويذاع فلا تقول ما يغضب الحكومة .. اما اذا كنت من الموافقين فإنك سوف تتصدر التاريخ المكتوب والمذاع والمرئى .

● ● الذين يويدون الحكومة لا يهمهم راى الناس .. لان الناس لا تملك شيئا .. الناس لا تستطيع ان تدخلك مجلس الشعب او الشورى الا اذا رضيت عنك الحكومة ولذلك فان رضا الحكومة اهم .. وعضو مجلس الشعب الذى وقف ضد زميله وضد التقاليد وضد العرف وانتقده كل زملائه كان اعقل منهم جميعا .. لانه وقف مع رئيس الحكومة ضد زميله . ورئيس الحكومة يعرف كيف يجامل من يجامله

● ● وعندما طرحت الحكومة مشروع قانون مكافحة الارهاب فى الصحف .. ايده العقلاء من اول كلمة . وعارضه بعض الذين يهتمون بالحريات .. وقالوا انه عدوان على الحريات .. وتذكرنا استاذنا وحيد رأفت عندما وصف قانون الغدر فى بداية الثورة بأنه الغدر بعينه .. ودخل مشروع القانون الى مجلس الشعب .. الذى لايرد طلبا للحكومة حتى الآن وتمت الموافقة عليه .. وافلح المؤيدون كالعادة .. واخذت المعارضة للقانون مقلبا .. لانه من الممكن حسب نصوص القانون ان تتهم المعارضة بالترويج للارهاب .. مع ان الجميع ضد الارهاب ..

● ● انه درس للمعارضة .. والافضل دائما للذين يعملون بالسياسة فى مصر ان يوافقوا من البداية على اى مشروع للحكومة .. لانه سوف ينفذ مهما كانت خطورته .. ومن الافضل للمعارضة .. ان تستسلم تماما خاصة بعد صدور قانون الارهاب !!

محمد العيوان



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

من أجل مصر: التطرف « الواحد » و« الوحيد » المقبول..

بقلم:
عادل سليمان

كل انواع التطرف على اطلاقها كريهة ومكروهة بل هى ذيلة ومرذولة .. فيما عدا لون واحد . ووحيد من التطرف .. فما هو .. وما هى فلسفة اجازة التطرف فيه ؟

للاجابة نقول :

الاصل فى الاشياء كلها الاعتدال والتوازن فالاعتدال والتوازن هو سنة الله فى خلقه ، وهو ناموس الحياة ، لضمان استمراريتها .. بلا اضطراب .. او امراض تهدد مسيرتها .. بل قد تكون مدمرة للحياة باسرها تقتلعها من جذورها وتنسفها نسفا .

والتطرف فى الاشياء خروج عن الاصل والخروج عن الاصول امر غير مقبول .. سواء فى الدين او العلم حديثه وقديمه ..

وسأضرب لذلك مثلين اساسيين من اسس الحياة الاصلية التى لا غنى عنهما فى الوجود كله ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر .. اذ ما يجرى عليهما ، ينطبق على غيرهما من شئون الحياة فرعية كانت ام اصلية .

اول المثلين :

الطعام والشراب الذى هو وقود استمرارية الحياة فى الجسد سواء جسد الانسان او اى كائن حى من مخلوقات الله حشرة كانت او حيوانا او نباتا .. كلها لا تستطيع ان تستمر الحياة فيها بغير غذاء من طعام او شراب اذ الغذاء هو بنزين الحياة ، ووقودها الذى بدونه تذبل وتذوى .. وتتوقف فيها الحركة .. وتموت الحياة نفسها .. وتكون النهاية .

اذن الطعام اساس لا تقوم حياة الا به ، ومع ذلك فالتطرف فيه غير مقبول .. بل ومنهى عنه علما ودينا .. فكما ان منعه او حرمه قاتل للحياة فى الجسد فالتطرف فيه مميت كذلك ..!

ولذلك نهى الطب ـ قديمه وحديثه ـ عن الافراط فى المأكل والمشرب او التطرف فيه ومن الدواء ما يكون القليل شافيا منه بينما يكون كثيره قاتلا .. اذن فالتطرف فى المداواة من الامراض هو من الممنوعات كذلك .

ومن هنا كانت دعوة الاديان جميعا وبلا استثناء وعلى رأسها ديننا الاسلامى ـ الذى جاء لكل زمان ومكان ـ الى عدم الافراط او التطرف فى المأكل والمشرب .

ومن هذا المنطلق قال نبينا محمد عليه افضل صلاة وتسليم « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع .. واذا اكلنا لا نشبع » .. اى لا نكثر من الاكل .. فملء البطون حتى اخرها تكون نتيجته الاصابة بالامراض وقد ثبت علميا ان امراض عسر الهضم والتلبك المعوى وامراض المصران الغليظ وغيرها .. سببها التطرف فى المأكل والمشرب .

ولذلك قال رسول الله محمد الامين وخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم فى حديث مجمع عليه « المعدة بيت الداء » . ومن معانى الحديث الاساسية انه فى اساءة استغلال المعدة تكمن كل الامراض ولعله من اساسيات اساءة استعمال المعدة بالافراط فى الطعام والشراب او التطرف فيه .

من هنا يصبح التطرف فى تناول الطعام الذى هو وقود الحياة امرا منهيا عنه « دينيا ودنيويا » وهو غير مقبول .

ثانى المثلين :

عبادة الله .. الخالق .. القائل فى كتابه الكريم « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .. حتى عبادة المولى سبحانه وتعالى « والتدين » بصفة عامة منهى عنهما وهذا هو الهادى والبشير محمد نبى الاسلام والمسلمين يقول فى حديث صحيح مروى فى الصحاح : « ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه ، فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى » .. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

وسبحان القائل جل شأنه : « وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب » المائدة «٢»

ولعلنا جميعا نذكر قصة الرجل الذى لاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوده الدائم فى المسجد ، فلما سأله صلوات الله وسلامه عليه عن سر ذلك ، اجابه الرجل بانه منقطع للعبادة يؤدى الصلوات فى مواقيتها ويقوم الليل ويصوم النهار ، فلما سأله صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم عمن يعوله وينفق عليه اجابه الرجل المسلم بانه اخوه . كان قول النبى المعلم « اخوك افضل عند الله منك » .

ان هذا القول من صاحب الرسالة عليه افضل صلاة وتسليم يؤكد ان التطرف حتى فى عبادة الله ـ صدقت يارسول البشرية ـ غير مطلوب ولا مرغوب او مقبول .

والاقوال فى هذا الصدد كثيرة سواء من الكتاب والسنة او المأثور عن الصحابة مما تضيق المساحة المخصصة لهذا المقال به .

لذلك انتقل الى الاجابة على سؤال ما هو الشىء او اللون « الوحيد » « والواحد » المقبول فيه التطرف .. وما هى فلسفة الاباحة فى هذا اللون من التطرف قائلا ان التطرف « الواحد » « والوحيد » المقبول هو الذى عبر فيه الشاعر المصرى الاصيل عندما قال : « حب الوطن فرض عليه افديه بروحى وعنيه » .

وهو الذى عبر عنه القائد الوطنى شديد الانتماء الرئيس محمد حسنى مبارك فى قولته الشهيرة فى خطابه التاريخى باحتفالات اول مايو ١٩٩٠ : « مصر فوق كل الرءوس وكل الرءوس فى خدمة مصر ».. لماذا ؟ لان حب الوطن « مصر » الام .. المأوى والمثوى منذ ان يعى الانسان الاشياء من حوله وحتى تأتى الخاتمة بالخلود الى رحاب الخالق الكريم هو الوسيلة الى تقدمه وازدهاره .

والتطرف فى هذا اللون من الحب هو الذى يفتح افاق الارتقاء امام الوطن واسعة فضفاضة وهو الذى جعل على مر العصور من بين ابناء مصر المخلصين « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فكرسوا حياتهم لخدمة الوطن « مصر » وليس لخدمة ذواتهم فحسب فخرجوا بها فى ازماتها من مهانات الذل والانكسار الى ذرى الرفعة والانتصار .. وصنعوا حضارته الخالدة الشامخة .

كان ذلك منذ « احمس » طارد الهكسوس فى الزمن البعيد .. مرورا بمصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وغيرهم من « عاشقى مصر » .. منذ الزمن البعيد والى العبور العظيم فى اكتوبر ١٩٧٣ وابطاله الكرام وحتى يومنا هذا وعلى مر العصور كان لمصر عشاق وكان للوطنية سدنة رجالا ونساء يحققون للوطن كل ما هو جليل ونافع لمصر .. الانسان والارض معا .

وصدق رسول الله عندما قال : « الخير فى وفى امتى الى يوم الدين » .

وخيار الخيرين هم هؤلاء المتطرفون فى « حب الوطن » الذى بهم يزهو ويزدهر .

فطوبى لهم فى حياتهم .. ويوم الممات وهذا اللون من « التطرف » هو الذى يجعل المقاتل المصرى يقدم روحه قربانا لتحرير بلده فيصبح شهيدا .. وطوبى للشهداء .

فهؤلاء هم « العابدون » و« المتعبدون » فى محراب مصر ، وما اكثر « عابد » فى محراب مصر ابدا .. ان لم يكن امام الناس وعلى مرأهم فامام نفسه والتاريخ وهذا هو « احلى » « واغلى » انواع الانتصار على الاطلاق .

ان الانتصار امام الذات والتاريخ هو « ذروة » الذرى « وقمة » القمم التى تدعو للانبهار ..

فطوبى « للمتطرفين » فى حب مصر .. فهذا هو « التطرف » الوحيد والواحد المقبول فى هذه الدنيا .

واحب وانا اختتم مقالى هذا ان انوه الى امرين :

اولهما : بان « التطرف » لا يجوز ان ترتكبه الدولة تماما كما لايجوز ان يرتكبه الافراد .

وثانيهما : ان علاج « التطرف » بالتطرف أمر ايضا غير مقبول وغير صحيح فهو بمثابة اطفاء « النار » بالبنزين وهو امر قاتل ومميت .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فكرة!

قامت قيامة الشعب في ايطاليا لان المافيا قتلت المدعي العام الايطالي باولو بورسلينو . خرجت الصحف تلعن الجناة . بصق الناس في وجوه رجال بوليس صقلية الذين اهملوا في المحافظة على حياة القاضي النزيه . اجتمع مجلس الوزراء على الفور ليحاسب المسئولين عن الاهمال . وعقد البرلمان جلسة طارئة لاقرار قانون الارهاب . شعر كل مواطن ان قلعة تحميه سقطت في يد الارهاب .

قبل ذلك كان رجال المافيا ينظر اليهم كابطال لانهم يعملون ضد السلطة . ولان الشباب ينظر الى جرائمهم نظرته الى ابطال يدوخون البوليس . وعندما تكررت جرائم المافيا وامتدت الى القضاة والحراس على الامن انفجر غضب شعبي عارم وخرجت الجماهير تطالب برؤوس السفاكين .

الرأى العام ضد الارهاب . ويعتبر الذين يعتدون على القضاة ورجال الامن انما يعتدون على حياته ويعتدون على حماته ويروعون حياة الامنين ويقضون على الاستقرار ويهددون امن كل مواطن . فالحياة في ظل الارهاب هي جحيم يحكمه الزبانية وهي تحويل المدن الى غابات تسيطر عليها الوحوش الضارية .

ونحن عندما نقاوم الارهاب انما ندافع عن انفسنا وعن أسرتنا وعن اولادنا وبناتنا وزوجاتنا . فالقاضي الاخر الذى قتلته المافيا قتلت زوجته معه . وقبلها قتل ابن رجل امن مع ابيه . فالمسدسات عمياء لا تبصر ولا تفكر ولا تحكم بالعدل وانما هي سلاح الطائشين الذين يلعبون بحياة الناس ويجعلون من انفسهم قضاة يحكمون بالاعدام على الابرياء .

هذا الغضب الشعبي سيرهب الارهابيين اكثر مما ترهبهم المدافع والرشاشات وسوف تخيفهم اكثر مما تخيفهم قوانين الارهاب . ويوم يشعر الارهابي ان البلد كله ضد الارهاب فسوف يتردد في ان يمسك المدفع الرشاش ويصوبه الى الابرياء .

اننا في حاجة الى موجة غضب شعبي ضد الذين يلعبون بالنار . مشترك فيها المساجد والكنائس والجامعات والمدارس . نريد ان تخرج مظاهرات الامهات والبنات تلعن الارهاب وتقول نحن نريد ان نعيش في بلدنا امنين مطمئنين . ولا نريد ان تتحول شوارعنا الى حمامات دم . نحن نريد ان نمشي في شوارعنا ناظرين الى الامام . لا نتلفت يمينا وشمالا خوفا من رصاصة غادرة . نحن نريد ان نناقش ونعارض بالاقلام لا بالرشاشات والسكاكين .

اننا لا نستطيع ان نغير السلطة بالرصاص وانما نستطيع ان نبدلها بالمناقشة والحوار .

مصطفى أمين



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هوامش : بقلم: السيد عبد الرءوف

نحو اتفاق وطنى لمواجهة الارهاب

اتفقت الحكومة والمعارضة على أن هناك عنفا فى الشارع المصرى وعلى ان هناك تطرفا وعلى ان هناك ارهابا.. واتفقت الحكومة والمعارضة على أن العنف والتطرف والارهاب عوامل تهدد الامن والاستقرار والتنمية والوحدة الوطنية التى تحدث كل عوامل التهييج والاثارة قرونا طويلة والتى واجه بها الشعب المصرى كل التحديات الخارجية من الاستعمار العثمانى الى الحملة الفرنسية الى الاحتلال البريطانى الى الحروب مع اسرائيل منفردة أو متحالفة مع الغير او مدعومة بالغير.. واتفقت الحكومة والمعارضة على ضرورة مواجهة العنف والتطرف والارهاب حتى نحمى الامن والاستقرار والوحدة الوطنية وحتى نحقق التنمية ونعبر الازمة الاقتصادية.. ولكن ..

• اختلفت الحكومة والمعارضة فى تقدير حجم ظاهرة العنف والتطرف والارهاب.. واختلفت فى تحليل الظاهرة وارجاعها الى اسبابها المختلفة.. واختلفت بالتالى فى تصور العلاج اللازم والواجب.. فبينما رأت الحكومة - فى الغالب - ان الارهاب فى مصر وافد من الخارج ويتلقى اصحابه المحليون تمويلا خارجيا وأن الارهابيين المحليين هم مجموعات من المنحرفين مذهبيا الذين اختلطت بهم مجموعات من المجرمين العاديين الذى فضلوا لاسباب قانونية ان يعاملوا سياسيا وان هذه الجماعات هى جزء او اجزاء من تنظيمات عالمية وان خططها المحلية هى روافد فى شبكة عالمية وبالتالى فان المواجهة كلها يجب ان تكون قانونية امنية فى المقام الاول ترى المعارضة وبعض الاصوات فى الحكومة - كما كشفت مناقشات مجلس الشعب والشورى للتعديلات القانونية على مجموعة القوانين المتعاملة مع الجريمة - ان للظاهرة اسبابا اجتماعية واقتصادية وفكرية وثقافية وتربوية واعلامية.. وان علاجها من ثم يجب أن يكون شاملا لكل هذه النواحى.. بل وأعلن رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمى انه ادراكا من المجلس لخطورة الظاهرة فقد قرر اجراء دراسة شاملة حول اسبابها وسبل معالجتها .

ومهما كان التباعد بين موقف الحكومة وموقف المعارضة فان ثمة امرين لا أظن انهما محل خلاف :

الاول : ان القضية شائكة ومتشابكة وشديدة التعقيد ولايفيد فيها التهوين الى حد التسطيح او التهويل الى حد العجز عن الحل .

والثانى : انها قضية قومية من الدرجة الاولى.. والقضايا القوميه يجب الا تكون محل مزايدة او سعى لكسب ارض على حساب الاخرين او على طريقة تسجيل المواقف وابراء الذمة.. القضايا القومية تقتضى مع اختلاف التحليل والتوجهات والسياسات والرغبة فى الوصول لحكم من خلال صناديق الانتخاب ان يكون هناك اتفاق على الحد الادنى مما يجب لحماية الاهداف القومية.. (اهداف السيادة والامن والاستقرار والتقدم ورفعة الوطن .

من هذين الامرين نخرج بنتيجة واحدة هى ان معالجة ظاهرة الارهاب مهما اختلفت الحكومة والمعارضة فى تحليل اسبابها وتقدير حجمها وتقرير سياسة واساليب حلها ليست مسئولية الحكومة وحدها ولا الحزب الحاكم وحده.. ولكنها مسئولية مشتركة.. ولن يفيد هنا ان يستمر «حوار الطرشان» القائم حاليا فتظل الحكومة تتحدث فى اتجاه وتظل احزاب المعارضة كل منها يتحدث فى الاتجاه الذى يناسب فكره وتوجهاته دون ان تكون هناك ارضية مشتركة يلتقى حولها الفكر الوطنى فى هذه المرحلة الحرجة وتجاه هذه الظاهرة الخطيرة.. لن يفيد ان يظل كل طرف متمسكا بان مايراه هو الصحيح ولابديل له وان تظل المواقف متباعدة والرؤى متنافرة مما يحرم العمل الوطنى من قوة دفع تستطيع ان تسهم بقدر وافر فى مواجهة الظاهرة .

وقد كنت اتمنى ونحن بصدد الحديث عن مواجهة شاملة فى ضوء حديث الرئيس حسنى مبارك عن ان مواجهة الارهاب والتطرف مسئولية كل القوى السياسية ان يكون هناك شكل من اشكال المؤتمر العام الذى تلتقى فيه القيادات الحزبية بمبادرة من الحزب الوطنى لمناقشة هذه الظاهرة والاتفاق على خطوط عريضة للعمل العام بشأنها.. وكنت اتمنى ان يتم هذا قبل

اعداد تعديلات القوانين وتمريرها في مجلس الشورى والشعب.. ولكن.. وقد ووفق على هذه التعديلات واصبح سريانها امرا واردا بالضرورة فان مثل هذا اللقاء يبقى ضرورة .. فالطريق مازال طويلا.. والمرحلة حرجة.. والمصالح الوطنية فوق كل اعتبار حزبي .

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » صدق الله العظيم - سورة الاعراف اية ٩٦



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصريون .. والأحزاب

يلفت النظر في البحوث الاجتماعية والتحقيقات الصحفية الميدانية عن الارهاب والتطرف، القول بأن من اسباب تفشيه وازدهاره داخل المجتمعات البعيدة عن العاصمة، غياب الوجود الفعلي للقيادات والأحزاب السياسية .

ومايختص بالارهاب يسرى بنفس الدرجة، على المشاكل اليومية للمجتمع، منها ماهو عاجل مثل تضاؤل فرص العمل، وضيق رقعة المساحة المزروعة، وظواهر انحراف بين الشباب، ومنها ماهو نو بعد استراتيجي، مثل خطة أشمل لتربية النشء، وتهذيب السلوك والارتقاء به، وأزمة الطبقة الوسطى، وغيرها .

عــاطف الغمرى

وكلمة غياب وجود الأحزاب السياسية . وانا اعني هنا مختلف الأحزاب القائمة على الساحة السياسية - هي كلمة قد يتصدى لها البعض بالقول باننا أحزاب قائمة، ولنا اسماء، ومقار، وصحف، وقوائم عضوية، ولقاءات ومناقشات .

لكن يرد على نلك بان الوجود الفعلي للحزب، يشهد عليه امران: ١ - ان يستلهم الحزب وجوده وفكره وحركته، من الحركة الاجتماعية المحيطة به، لا ان يفرض عليها خلاصة مناقشاته، وفكر يخصه، وموقف يعبر عن اعضائه وليس عن هذه الحركة الاجتماعية .

٢ - ان تكون حركته اليومية وسط الجماهير، مستنبطة من حركة كلية مشتركة، تتحرك في اطارها جميع الاحزاب، يلتقي فيها الجميع حول حد ادنى من الاتفاق على عدد من القضايا .. اى ان هناك ارضية مشتركة للعمل العام .

واذا لم يتوافر هذان الشرطان، فلاوجود للحزب، رغم اللافتة، والصحيفة، وقائمة العضوية .

فالاحزاب قد وجدت تاريخيا لضرورات محددة، وذلك حين ظهرت الاحزاب بالصورة التي يعرفها العالم اليوم، في القرن التاسع عشر، من اجل تعبئة وتنظيم الجماهير من خلال مبدأ الاقتراع العام، وكانت هذه الضرورات تتمثل في: توعية المواطنين بتوفير المعلومات الصحيحة التي تتيح لهم الحكم على الامور بطريقة موضوعية وسليمة، وايضا إسهام الاحزاب في تكوين رؤية اجتماعية وسياسية عامة، بما يجعل الرأى العام يقظا ايجابيا فعالا .

لاينفي هذا ان الخلافات والمشاكل والصراعات موجودة في المجتمعات . ووجودها ليس مشكلة . انما المشكلة في حلها . والأحزاب هي التي تتولى ادارة هذه الخلافات والمشاكل والصراعات سلميا، وفقا لما يحدده القانون والدستور . وبحيث تصل جميعها الى بلورة الاحتياجات الجوهرية للمجتمع، ثم وضعها موضع التنفيذ . أى ان الحزب ليس مجرد تكوين قائم لمجرد طرح تصوراته الخاصة، كما ان دور المعارضة ليس مجرد رفع راية الاعتراض وعدم الموافقة، لان المعارضة جزء مكمل للحركة الديمقراطية وشريك أصيل فيها . والأغلبية والاقلية موجودتان معا، ولكل منهما دور، سواء كان في الحكم او في المعارضة .

□ الحزب الذي لايستلهم وجوده من حركة مجتمع تتفاعل، من عمل تيارات سياسية واجتماعية وثقافية، لها هموم واحلام ومطالب، تعبر عنها مختلف التيارات والرؤى والاجتهادات، هو حزب غير موجود .

□ الحزب الذي يتعلق بالعيش في عصر مضى، بنفس لغة خطابه السياسي وشعاراته ومنهج تفكيره، ولايراعي ان السنين والتقلبات السياسية والاجتماعية



المصدر : الأهـرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

التي مرت بها مصر والعالم العربي طوال ٢٥ عاما مضت، قد غيرت نظرة المجتمع ومفاهيمه، وموقفه وحساباته ومعايير حكمه على الأشياء والأشخاص، هو حزب يقطع خيوط الاتصال بينه وبين الناس .

□ والحزب الذى لايستطيع ان يستلهم الدروس والعبر من نتائج تجارب عالمية سياسية، لحقت بها الهزيمة فى العالم، بسبب فرض فكرها واسلوبها على المواطن بالقهر، بحيث تحولت أنظمة هذه التجارب على رأس الدولة الى جسم غريب يلفظه الجسد السياسي، مما انتهى بهزيمتها وسقوطها، هو حزب محبوس وراء جدران أربعة .

واذا حدث ذلك فستظل الأحزاب تتحرك على سطح المجتمع ولاتنفذ الى أعماقه . وتظل الجماهير متفرجة أحيانا، مشجعة أحيانا أخرى، عرضة لأن تتجاذبها اية مؤثرات سواء كانت إحباطا، أو فكرا مشوشا يستغل الفراغ الناتج عن عدم الوجود الفعلي للأحزاب .

وعلى سبيل المثال، فانني أرجع بالنظر الى ممارسات احزاب كانت موجودة في مصر في فترة الأربعينات والخمسينات، تحرك كبوادرها في اطار منظم، باقامة ساحات للرياضة، وبرامج لشغل أوقات فراغ النشء والشباب، وتنمية مواهبهم وامتصاص طاقاتهم، سواء فى نشاط يهذب السلوك ويرتقى به، أو في انتاج يوفر لهم مصدر دخل كريما، وتقيم لهم مسابقات تستحث فيهم نزعة التنافس النافع، وتوفر للناس عيادات طبية باجور رمزية، مخيمات جماعية لقضاء عطلة الصيف في أماكن خالية من الشواطىء .

من هنا كانت الأحزاب موجودة في قلب الحركة اليومية للمجتمع، تساهم في توجيه السلوك العام وضبطه، بل وأدى هذا الوجود الى اثراء فكر الأحزاب نفسها وتطعيمها بعناصر فعالة وايجابية تجدد حيويتها، ولاتقطع صلتها بالمجتمع ..

أما ان تتصرف الأحزاب وكأن في جسدها «ميكروبا» يدفع الجسد دفعا نحو الانعزال عن الحركة اليومية للمجتمع، غير ملتصقة بالهموم الفعلية لمجتمعها، تاركة الساحة فراغا تنشط فيه ظواهر منحرفة، فان حزبا هذا نهجه، هو حزب غير موجود، حتى ولو كانت بطاقة هويته مزدحمة بلقاءات، ومناقشات، وجدل، وله قوائم عضوية ومقر وصحيفة ..



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« محمد فنطاوى »

معالم على طريق المواجهة

ليس صحيحاً أن ما يحدث فى مصر اليوم « فتنة طائفية » .. الصحيح أنها محاولة لترويع المواطنين وزعزعة أركان الحكم بالقوة المسلحة بهدف الاستيلاء على السلطة وإقامة دولة دينية يزعم أن « الإسلام هو الحق » !!

وما يحدث فى مصر اليوم ليس « ظاهرة مصرية » .. الصحيح أنها ظاهرة تتعدى حدود مصر المحروسة بل وحدود العالم العربى . ويطلق عليها أصحابها اسم « الصحوة الإسلامية » !! . والصحوة الإسلامية دعوة تتضمن فى ثناياها رفض الدولة الوطنية .. ورفض أيضاً مشروع القومية العربية لحساب عالم مجهول : خليط من الملل والنحل والثقافات والأعراف المتباينة . وما يجرى فى أفغانستان .. والصراع على جمهوريات آسيا الوسطى .. وصيحة « وا إسلاماه » بسبب ما يحدث فى البوسنة والهرسك شواهد على التيه

« والصحوة الإسلامية » ليست مؤامرة خارجية ، وإنما هى نتيجة لعجز الأنظمة الوطنية عن الإجابة عن الأسئلة التى طرحت عليها بعد الحصول على الاستقلال السياسى وفشلها فى الوفاء بما وعدت به ، وهو ما تجسده اليوم الأزمات الاقتصادية المتفاقمة والتى تأخذ بخناق عباد الله .. وهى نتيجة أيضاً للفراغ السياسى الذى أفرزته نظم الحكم العسكرية أولاً ، وأزمة اليسار والفكر الاشتراكى التى بلغت ذروتها ، المأساوية بفشل التجربة السوفيتية ثانيا .. والصحوة الإسلامية أخيراً ، هى رد فعل رجعى مضاد لحركة التاريخ ، وإجابة على تحديات العصر بالهروب إلى الماضى والتشبث بخرافة السلف الصالح غير الثابتة تاريخياً اعتماداً على المخزون الفولكلورى للدين .. وهى فى التحليل النهائى تعتمد على القوى المحافظة فى المجتمع لحساب اوليجاركية مالية تحاول الحفاظ على وجودها بالتدثر برداء الدين .

وفى هذه المواجهة العاصفة الدموية بين الدولة الدينية والدولة المدنية ، تفيد التجربة التاريخية أن فشل نهضة العالم العربى فى القرن الماضى ترجع إلى محاولة مفكرى هذا الزمان للتوفيق بين الدين والسياسة .. كما تفيد التجارب المعاصرة أن محاولة تصنيف تيارات الإسلام السياسى إلى معتدلين ومتطرفين .. أو الدخول مع دعاة الدولة الدينية فى منافسة - على ملعبهم - حول الدين ومن هو الأصح إيماناً ، عادة ما تنتهى لحساب الردة والثورة المضادة ، وهو ما حدث فى السودان على يد (الإمام) محمد جعفر النميرى بتطبيق الشريعة الإسلامية .. وما انتهت إليه أيضا ثورة المليون فى الجزائر على يد الشاذلى بن جديد الذى فتح الطريق على مصراعيه أمام الأصوليين باسم الديمقراطية ، وكانت الخاتمة هى تحالف أصحاب ملفات الفساد من أعضاء جبهة التحرير مع جبهة الإنقاذ فى جريمة اغتيال بوضياف .

وعلى العكس مما سبق استطاع حافظ الأسد حسم المعركة عسكرياً فى سوريا .. وفى مصر استطاع حزب الوفد عام ١٩١٩ حسمها لحساب الثورة تحت شعار « الدين لله والوطن للجميع » ، بينما مات الحزب الوطنى القديم صاحب الدعوة لعودة الخلافة الإسلامية بفقر الدم .

والخلاصة أن شعار « لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين » هو الشعار الذى يجب أن يخوض دعاة الدولة المدنية معركتهم تحت لوائه .. وهو شعار يحمل فى طياته فى الوقت نفسه مشروعا وطنيا وقوميا طال البحث عنه ليعيد لمصر دورها الريادى ويعيد للعالم العربى أمجاد الستينيات لا أوهام الماضى



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

بهـــدوء

بقلم : إبراهيـــم نافـــع

ردود متفـــرقة على رســائل عديـدة

شغلت فى الأسابيع الماضية بالحديث عن السياسة الأمنية الجديدة المطلوبة لبلدنا ، وماتحتاجه من فكر ورؤى جديدة فى ضوء المستجدات المطروحة على الساحة المصرية ، ومن حولنا من احداث سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، كما شغلنى ما يجرى فى القاهرة من زيارات ومناقشات فى محاولة للإمساك بأطراف قضية الشرق الاوسط ودفعها الى طريق التسوية العادلة .

وقد وصلنى فى هذه الفترة العديد من الردود والتعليقات على قضية الارهاب ، سواء على سؤالى « مع من نتحاور ؟ .. » أو على ردى على مقالات بعض الكتاب الذين تفضلوا بمناقشة افكارى والتى نشرتها تحت عنوان « مع امثالكم نتحاور » .

ولقد حاولت جاهدا تجميع هذه الآراء لكثرتها من ناحية ، ولتشابه الردود الى حد ما فى جانب آخر ، لأتناولها دفعة واحدة ، وليست الأخيرة ، على اساس انها قضية تحتاج الى التوقف عندها لمدة غير قصيرة ، نظرا لخطورتها على مسار ومستقبل هذه الأمة .

●● ولكنى أستأذن فى وقفة لابد منها قبل الرد على أهم النقاط المطروحة للحوار :

ـ فى رأيى ـ دائما ـ ان الحوار ظاهرة صحية تبرز سلامة التيار الديمقراطى فى مصر ، ولكن يبدو ان هناك مسافة بين الرغبة فى الحوار ، وبين الحوار وقواعده وتقاليده ولغته ومساراته .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

ـ وما اثار هذه الملاحظة هو ردود الفعل المختلفة على بعض المقالات التى كتبتها اخيرا حول النشاطات الارهابية التى قامت بها مجموعات من القتلة والخارجين على القانون ، مستهدفين عقل الأمة وروحها وسلامة وحدتها الوطنية ، واستقرارها السياسى والاقتصادى ونظامها الاجتماعى .

■ فبعض ردود الفعل اتسمت بالانفعال المبالغ فيه او بالابتعاد عن جوهر القضايا الاساسية ، أو بمجرد الرغبة فى الكتابة والتعبير عن الذات ، ثم الخلط بين أمور وظواهر متمايزة لاتستوجب الخلط . وكل هذه الظواهر تؤكد لى ان الحوار فى رايهم هو مجرد رغبة وليس اسلوب تفكير ، أو ممارسة فى الحياة والعمل .

■ وفى تقديرى ان الكتابات التى تكرر ذاتها دون الدخول فى نقاش صريح ومفتوح مع افكار الاتجاهات الأخرى ، لا تؤدى الى حوار ايجابى مفيد فى المجتمع ، ويظل عندئذ الحديث عن الحوار هو ايضا مجرد امنية من الأمنيات الفكرية التى نكررها دائما ، دون ممارسة حقيقية فى الفكر والعمل .

■ وهذا الوضع الذى نتحدث فيه عن الحوار ، ولانتحاور ، أو نتحدث عن أنفسنا أو عن أشياء نتخيلها ، نزعم ان من يختلفون معنا فى الراى والرؤية يطرحونها ، هى من أعراض الغياب الطويل للحوار ، والديمقراطية ، وأيضا مظهر من مظاهر ازمات الفكر والعمل فى الأحزاب والجماعات السياسية والنقابية فى مجتمعنا ، حيث يجتر كل تيار أو جماعة سياسية افكارهم باعتبارها الحقيقة الوحيدة والعلاج الناجع لخلاص البلاد من مشاكلها وأوجاعها المتراكمة ، منذ عهود مختلفة ورثها الرئيس مبارك ، ويحاول بكل الجهد والطاقة ايجاد الحلول المناسبة لها .

ولكننا نعتقد ان بدايات التطور الديمقراطى والتعددية السياسية ، تظهر فيها هذه الأعراض السلبية لغياب الديمقراطية والحوار فى المجتمع ، وهى ظاهرة عامة فى دول عديدة فى عالمنا .

■ وفى اعتقادى ان ظهور حالة الحوار ، تتطلب عدة شروط ـ وليست قيودا على الفكر ـ حتى يمكن ان تتحقق هذه الحالة وتثمر وتغنى حياتنا بالتعدد الحقيقى ، وتؤدى الى تجديد الاجماع الوطنى على أسس راسخة فى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية .

■ وفى تقديرى ان الحوار يعنى قدرة كافة الأطراف على الانفتاح المتبادل فيما بينها فكريا ، ونفسيا والخروج من الخنادق الفكرية ، واستبعاد منطق اطلاق الرصاصات والكلمات الجارحة او الخارجة عن حدود الموضوعية ، والايمان بأن الحوار يعنى ان تفترض كافة الأطراف المحاورة من البداية انها تمتلك وحدها الحقيقة وان مايطرحه الآخرون دون ذلك ، او لاقيمة له على الاطلاق .

■ ولابد ان يتمتع المتحاورون بفضيلة التسامح الفكرى لا الرغبة فى الاتهام أو التكفير لمجرد الخلاف فى الراى ، وان يؤمنوا معنا بان الراى لايجوز ان يقابله الرصاص ، والاختلاف لايجوز ان تقابله فتاوى الجاهلية واحكامها بالقتل اغتيالا لمن يخالفونها فى الراى او التفسير او العمل .



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ يونيو ١٩٩٢

■ كما ان الحوار يعني عندي بالضرورة ابتعاد اطرافه عن التبريرات البسيطة للاخطاء القاتلة . او الجرائم البشعة التي تمثل انتهاكا صارخا للقانون والشرعية وقيم الأمة وتراثها .

■ كذلك فان الحوار السياسي والفكري والديني ايضا ليس لعبا بالالفاظ والمصطلحات ولامجالا للسخرية ، والتهكم ، ووسيلة لاظهار مواهب البعض في التمثيل الكوميدي أو التراجيدي ، فلسنا في مجال ممارسة للأكروبات اللغوية . فمثل هذه الأساليب تبعد بنا عن قضايا الحوار ومحاوره الأساسية ولاتقود مثل هذه الممارسات في الكتابة أو في التفكير الى خلق حالة حوار ، ونقاش في حياتنا السياسية والثقافية والصحفية ، بل تقود الى التعمية والتضليل .

■ وبعض الذين يريدون الدخول في الحوارات يتصورون أننا في ساحات قتال بنضال الكلمات الغاضبة الملتهبة ، ومعارك كلامية عتيقة ، يخرج البعض فيها حسام الكلمات ليقاتل طواحين الهواء .

■ وفي رأيي ـ أيضا ـ أن الحوار يقوم على رغبة حقيقية في التعرف على حقائق الأمور وتواضع اطرافه واقتناعهم بأن الاعتراف بالخطأ فضيلة من الفضائل ، وكل محاولة للابتعاد عن جوهر الأمور والمشكلات ، يكشف عن غياب الموضوعية عند المتحاورين .

هذه هي قناعاتي بأنه لاحوار دون قيم وتقاليد وانفتاح في العقول والأفكار وابتعاد عن المهاترات .

■ من هنا اعتقد ان خلق حالة الحوار في المجتمع هو مسئولية جميع القوى السياسية والفكرية على اختلاف توجهاتها وانتماءاتها ، وهو مسئولية النقابات والجمعيات في كافة شئون حياتنا .

■ فالبعض يعتقد ان هذه هي مسئولية وسائل الاعلام فقط ، وتلك نظرة محدودة لان الصحف ـ على سبيل المثال ـ هي مرآة للمجتمع الذي تصدر عنه . ومازال للصحافة دورها الهام في خلق مناخ الحوار وتقاليده وقيمه واساليبه في مجتمعنا ، بحكم انها احدى أهم وسائل التعبير عن الرأي والفكر في مصر .

■ واحسب أن السنوات الاخيرة قد شهدت تنوعا في الافكار والآراء وجرأة في التناول لم تشهدها الصحافة المصرية منذ عقود عديدة ، وهي ظاهرة ايجابية وهامة في تطورها الصحفي والثقافي والفكري ، لابد من الحرص عليها وتشجيعها في اطار من الموضوعية واحترام الرأي ، والرأي الآخر ، والابتعاد عن التجريح ، والقذف في حق الآخرين ، او تشويه صورتهم .

■ أما الذين يعتقدون أن ساحات الصحف والمجلات لابد أن تخصص كلها للحوارات ومقالات الرأي والتعليقات ، فمخطئون . فكل جريدة أو مجلة بها مساحات للرأي تتسع باستمرار ، ولكن يجب الا تجور على عناصر العمل الصحفي الأخرى .

■ والبعض غاضب لأن هناك اجيالا تحتكر ابداء الرأي في الحياة العامة ، وفي وسائل الاعلام ، ولاشك في ان هذه



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملاحظة جديرة بالاهتمام ، لأنها تثير قضية الاجيال فى الحياة الفكرية والسياسية فى بلادنا .
ولاشك فى أن هناك حضورا بارزا للاجيال التى تفتح وعيها السياسى والثقافى فى نهاية الاربعينات ، ولاتزال تسهم بفاعلية فى اثراء حياتنا بالفكر والرأى والعمل ، وهناك أجيال أخرى من أبناء ثورة يوليو تشارك بفاعلية أيضا ، ولابد من فتح المزيد من القنوات لهذه الأجيال فى المشاركة فى الحياة العامة والحزبية . وفى اعتقادى اننا لسنا فى ذلك ازاء صراع اجيال ، لكن بعض هؤلاء الذين يرفعون رايات الشكوى لا يقدمون افكارا جديدة ، أو أساليب فى التفكير تختلف عن فكر هذه الأجيال الرائدة فى حياتنا السياسية والفكرية والاعلامية ، بل ان الأفكار التى يطرحونها فى هذا المجال احتجاجا على هذه الوصاية من أجيال الى أخرى ، تكاد تكون نفس الأفكار التى يطرحها هذا الجيل الرائد .

■ وتميز أى جيل انما يتمثل فى الحصول على مساحات واسعة من الحضور الفعال فى الحياة العامة ، وفق مبادرات وتجديدات وابتكارات فى الفكر واساليب العمل ، واعتقد ان بعض ابناء الأجيال التالية لديهم ذلك . ولكن بعض الغاضبين والمحتجين مازالوا يكررون افكارا سبق ان طرحها غيرهم وأكاد أقول بنفس الالفاظ والتعبيرات .

■ اذن ما الجديد الذى يقدمه بعض هؤلاء الغاضبين ؟..

■ ان الفكر الجديد يفرض نفسه بقوة حيويته وابتكاره مهما تعرض من مزاحمات أو حتى اضطهاد . وفى تقديرى ان بعض الموهوبين من هذا الجيل ظلموا لأسباب تتعلق بالجمود فى بعض مؤسساتنا بل واحزابنا السياسية ، وايضا للتطورات الصعبة التى واجهتها مصر طيلة العقود الماضية .

■ ولابد لنا من الاعتراف بان هذه العناصر جديرة بالتشجيع ، واتاحة الفرص العديدة أمامها ، لكى تثرى حياتنا بالجديد فى الفكر وتطوير العمل ، وهذه فريضة واجبة على مؤسساتنا القومية وفى كافة المجالات .

◀◀ وهناك من يعتقدون ان هناك حلولا تطرحها الجماعات الارهابية لخلاص المجتمع بسبب فشل الأيديولوجيات السياسية ، ومثل هذا الاتجاه يغفل أن الأفكار السياسية التى يطرحها هؤلاء لاتعدو ان تكون اجتهاداتهم الشخصية فى الاسلام ، أو اختياراتهم لفقه على فقه آخر ، ويتناسون ان الأفكار المذهبية والانحياز لها مسالة اختيار انسانى محض يخضع لكل ماتخضع له الاختيارات الانسانية ، بمثالبها واخطائها .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

وتفسيرات الجماعات الارهابية لمتون الفقه الاسلامي وهوامشه ، هي تعبير عن آراء بشرية قد تنطوى على الصح والخطأ ، وقد تنزلق الى درجات من الغلو يأباها الدين واصوله وعقائده بدعوى الايمان العميق . ولا احد يستطيع ان يمنع اى مسلم ـ كائنا من كان ـ من ان يمارس شعائره ويطبق مبادئه في حياته ، ولكن ان تتحول التفسيرات البشرية الى فتاوى بالتكفير والموت ، واطلاق الرصاص على مواطنيهم المسلمين والأقباط ، فذلك امر ينهى عنه ديننا الحنيف ، وتأباه ضمائر المتدينين .

والأخطر ان هؤلاء الارهابيين يسخرون من آراء وفتاوى اصحاب الفضيلة من علمائنا الأجلاء ، شيخ الأزهر ومفتي الجمهورية ، وغيرهما من شيوخنا الكبار الذين يثرون فكرنا الاسلامي بالآراء والاجتهادات والفتاوى السديدة ، والذين يشاركون في اثراء الفكر الاسلامي في كل المجتمعات الاسلامية والعربية ، في حين يسخر هؤلاء العصاة الخارجون على القانون واجماع علماء الأمة من مشايخنا الأفاضل الذين افنوا حياتهم في العلم والاجتهاد .

واذا رجعنا الى بعض افكار هذه الجماعات الارهابية لوجدنا انها لاتقدم سوى تكفير لمؤسسات الدولة ، ورفض لدستورها ، وقانونها العام ، وليس لديها مشروعات لحلول جادة لمشاكل المجتمع في عصر سريع في تطوراته ، ومعقد في اساليبه ونظمه ، ويحتاج الى فقه اجتهادى اصيل يحاول تجديد شباب الفقه الاسلامي ليكون جسرا بين فقهنا القويم وحياتنا المعاصرة .

والسؤال الآن : هل نترك حياتنا فريسة للغضب الجامح المدمر الذى يشعل الحرائق ويدعو للتدمير والخراب باسم الدين وهو منهم براء ؟..

أليس تطبيق القانون ، وفرض هيبة الدولة وسيادة النظام العام هو الرد السليم على جماعات العنف ، وترويع الآمنين ، والرد السليم على امراء الأحياء والقرى العصاة الخارجين على القانون ؟

ان سيادة القانون فريضة وضرورة حتى يأمن المواطنون على حياتهم واموالهم واعراضهم واعمالهم ، ضد كل صور الخروج على النظام العام .

ومن ناحية اخرى يبدو ان هناك بعض المصريين الذين اكتسبوا ـ بالاقامة في المهجر ـ جنسيات دول كبرى في الغرب ، متصورين ان انتماءاتهم الجديدة ، قد اعطتهم قوة ونفوذا لتأليب الاعلام الغربي ضـ بلادهم بدعاوى باطلة . ويحاولون تصوير

الموقف فى مصر على ان هناك تصدعا خطيرا فى الوحدة الوطنية بين المصريين ، على اختلاف انتماءاتهم الدينية . وقد وصلت الامور ببعض هؤلاء المارقين والخارجين على الوطنية المصرية الاصيلة ، الى درجة استعداء الدول التى ينتمون اليها ضد بلادهم ومواطنيهم تحت شعار انتمائهم الدينى الطائفى فقط . ولست اتصور ان تتخذ منهم الكنيسة المصرية المشهود لها بالوطنية - عبر تاريخها الطويل - موقف الاغضاء والصمت عما يفعلون ، وعما يقومون به من حملات للكراهية ضد بلادهم فى الغرب وضد مواطنيهم مع تكرار اساءاتهم الى بلادهم وتصويرهم لها تصويرا طالما يؤثر على صورتها ومصالحها ، بل وقد يؤثر على حركة السياحة بها . انني اعلم علم اليقين ان الكنيسة المصرية ترفض ذلك لكني لا ارى فى الاكتفاء بالرفض السلبي -دون تحرك لايقاف هؤلاء المارقين ، وكفهم عما يفعلون- امرا كافيا .

◀ وبعض المصريين المقيمين بالخارج ينزعجون عندما يسمعون او يقراون عن بعض حوادث العنف فى بلدهم ، ونظرا لوجودهم بالخارج ، فانهم يتصورون ان كل الدعائم التاريخية الراسخة للوحدة الوطنية المصرية قد انهارت او تبددت . وهؤلاء قد يكون هناك مبرر لديهم لهذا الجزع او الخوف ، ولكن الاكثرية عندما تعرف الحقائق كاملة عن طريق الصحف المصرية أو عبر الأصدقاء ، فان مبررات الجزع او مشاعر الخوف تتبدد ، لأن غالبية ابناء مصر فى الخارج يعرفون - وعن وعى - ان تاريخ بلادهم فى مجال التماسك القومى يمثل نموذجا بين الامم والقوميات والدول . فمصر لاتوجد بها اغلبية واقلية بالمعنى القومى ، فالشخصية القومية تتميز بالتكامل والتلاحم والانسجام حول الدولة المركزية ، منذ آلاف السنين دون أى انقطاعات حادة .

◀ وهذه الحقائق ، التى لا اعتقد انها تغيب عن احد سواء داخل مصر او خارجها ، هى جزء لايتجزأ من الضمير الوطنى للمصريين ، وخاصة اغلبية المقيمين فى المهجر ، لأن مصر ساكنة فى قلوب هؤلاء وضمائرهم وحياتهم الجديدة هناك .. ولكن يبدو ان البعض يريدون تحويل قضايا بلادهم وبعض مشاكلها الى وظيفة ومهنة فى الخارج ، حتى تستمر هذه الوظيفة تحت شعار الدفاع عن بعض المصريين .

◀ وللاسف فان بعض هذه العناصر ، وهى قلة قليلة ، لاتمثل الوجوه المشرفة لمصر فيما وراء البحار ، بتجاربهم الناجحة وانجازاتهم الرائعة فى كافة مجالات العمل فى المهجر ، وهم نماذج تزهو بها بلادهم ، ولكن هؤلاء الذين تصوروا ان جنسياتهم الجديدة وانتماءاتهم لدول كبرى تعطى لهم امكانية التأثير على مصر ، بالادعاءات ، والاكاذيب ، والمنشورات واعلانات الصحف المدفوعة فى كبريات الصحف الغربية ، هم حقا واهمون .. لان بعض ظواهر العنف فى مصر التى حدثت اخيرا ، هى حوادث عارضة تمثل خروجا على القانون ، وتواجهها الدولة بحسم وبلا تراخ ولا تواطؤ ، على عكس مايحلو لهذا البعض ان يروج من إفك . والدولة ليست شيئا يؤله او يعبد من دون الله جل جلاله ، كما تدعى بعض هذه العناصر التى تقود بعض الجمعيات والهيئات بالخارج ، ولكن الدولة فى مصر -وخارجها- واجبة الاحترام ، وهى تؤدى وظائفها السياسية والاجتماعية والامنية فى ظل سيادة القانون ، واحكام الشرعية وتقدم كافة الضمانات للمواطنين .



أما التحريض على الدولة في مصر ، لدى اجهزة الاعلام الغربية ، وبالادعاءات التى ترسل للدول الأجنبية للتاثير على صورة مصر في العالم ، فهو دلالة على سوء نوايا اقلية طائفية محدودة ، لاوزن لها في وسط اغلبية المصريين في المهجر ، وبعض الافاكين يتصور انه يمتلك شجاعة الحوار ويكتب مجموعة من الاكاذيب والادعاءات باسلوب يجافي ادب الحوار ، وينطوى على الفاظ تخالف القانون وتحط من شان الدولة ومؤسساتها القومية . ولهؤلاء اقول : إن الحوار له قواعده واخلاقه وقيمه . ولن ننشر مايمكن ان يؤدى الى شقاق وخلاف بين الشعب الواحد ، الذى استطاع بوحدته الوطنية ان يواجه كل المشكلات والأزمات الكبرى في تاريخه ، ولن يدفعنا استفزاز هؤلاء المحرضين على بلادهم وامتهم ودولتهم في الخارج إلى نشر ما كتبوه ، مما يتنافى مع ادب الحوار وتقاليده .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

الحوار أولاً .. وثانيا ودائما

ويتواصل الحوار ، ولن يتوقف وسيظل الفكر ـ دائماً ـ ضد الإرهاب وتبقى الكلمة ـ دائماً ايضاً ـ ضد الرصاص ـ ويواصل الفكر رسالته ، وتواصل الكلمة دورها ، حتى تصمت كل البنادق التى يشرعها البعض على أرض هذا الوطن ، وحتى لايتكلم الرصاص بيننا ، بل يعلو الفكر والحوار والكلمة ، ومن موقع الايمان بأن الخلاف فى الرأى لايفسد للوطن قضية ومن موقع أنى اختلف معك فى الرأى ولكنى مستعد لان ادفع حياتى ثمناً لان تقول كلمتك .

وهذا هو النهج الذى نتمنى ان يسود حياتنا وان يوجه تصرفاتنا وسلوكنا واعمالنا ،نهج الحوار بالكلمة والفكرة وليس بالرصاص والرشاش .

ومن اجل هذا فتحت هذه الصفحة صدرها طيلة مايزيد على شهر لحوار خصب حول القضية التى وصفها الرئيس حسنى مبارك بحق بأنها « الخطر الاكبر والطامة الكبرى » ولم يكن فى هذا تهويل ذلك ان الاهابى خطر كله ، حاضرا ومستقبلا .

ولمعرفتنا بمدى الخطر ، ومن اجل ان ندفع « الغـول » من ان يزداد توحشا ادرنا حوارا يمكن وصفه بكل اطمئنان بأنه حوار واسع وخصب شاركت فيه اقلام عديدة وقوى مختلفة فلم يحجر على رأى ولم يحجب اتجاه عن الادلاء بكلمته بل تم السعى بجدية والحاح لاستكتاب البعض ممن لانوا



بقلم

عبد العال الباقورى

اراءهم ستنشر كاملة .

وقد فوجىء بعض هؤلاء بنشر ماارسلوه دون حذف كلمة أو اضافة حرف .. وفوجىء كثيرون ايضا حين نشرنا ـ بالكامل ـ رسالة بعث بها صاحبها من داخل السجن .

ومع ذلك لم يتحركوا خطوة الى الامام وبعضهم لم يف بوعده بالكتابة ولست فى حل من ذكر الاسماء خاصة وان الحوار لايزال مفتوح الابواب بدون قيد أو شرط اللهم الا « قيد » اشهار سلاح التكفير او استخدام الفاظ وتعبيرات واتهامات غير مستساغة فهذا ليس من الحوار ولا من أدب الحوار فى شىء .

وكل ماسيحدث ابتداء من اليوم ان صفحة الاراء ستعود الى شكلها السابق مع اعطاء اهتمام خاص للحوار والنقاش والاخذ والعطاء حول : التطرف والارهاب والفتنة الطائفية ، فقد تداخلت الظواهر الثلاث وتشابكت فى اطار ظاهرة اعم من العنف الاجتماعى بل والجماعى الذى طرأ فى الفترة الاخيرة .

وفى تحليل هذا العنف والبحث عن اسبابه ومكوناته ، من أجل الخلاص والوقاية منه والقضاء عليه ، تعددت وجهات النظر التى نشرناها وكان لابد ان تتعدد لدرجة ان البعض ـ وهذا حقهم بدأوا برفض الحوار اصلا تأسيسا على انه لاحوار مع ارهاب او مع متطرفين .

واكد كثيرون ان الاسلوب الامنى ليس انسب وسائل الحل وقال اخرون انه وحده لايكفى . ودعا فريق ثالث الى دعم اجهزة الامن والشرطة وانتقد فريق رابع بعض اساليب الشرطة فى التعامل مع « الارهابيين والمتطرفين »

وكل هذا نشر .. بل احيانا كنا ننشر ـ عامدين ـ الرأى والرأى الاخر .

وفى البحث عن اسباب الظاهرة تعددت ايضا وجهات النظر ، تحدث كثيرون عن الفقر والبطالة وتكلم اخرون عن تدنى مستوى التربية والتعليم ، واشار البعض الى ان التطرف اصبح سمة مجتمعية فى بلادنا بحيث اصبحنا لانرى فى جميع المجالات سوى الابيض والاسود ، ونتجاهل مابينهما من ألوان ومن ظلال ودرجات .

ان مانشر جدير بان يحلل مضمونه وتستخلص منه اتجاهات وافكار تساعد فى اثراء الحوار وفى توجيهه نحو غايته وهى القضاء على الارهاب .

وفى سبيل ذلك فان الحوار مستمر ومتواصل حتى نضمن لهذا الوطن امنه وامانه وحتى يتحقق لكل ابنائه الاستقرار والاطمئنان وبذلك ـ وبذلك وحده ، اى بالحوار والاخذ والعطاء نبنى مصر التى نريد . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .